

الجمهورية الجزائرية

الديمقراطية

الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة

الجزائر - 2 -

أبو القاسم سعد الله

كلية اللغة العربية و آدابها و اللغات الشرقية

قسم: علوم اللسان

الموضوع:

تعليم حروف المعاني في المدرسة
الجزائرية، السنة الثالثة ثانوي أنموذجا
دراسة وصفية تحليلية نقدية

تخصص: تعليم اللغة العربية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

إشراف: أ/د - الطاهر لوصيف

إعداد: الطالب - موسى خلال

السنة الجامعية: 1436هـ - 1437هـ / 2015-2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله

كلية اللغة العربية و آدابها و اللغات الشرقية

قسم: علوم اللسان

الموضوع:

تعليم حروف المعاني في المدرسة
الجزائرية، السنة الثالثة ثانوي أنموذجا
دراسة وصفية تحليلية نقدية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير
إعداد: الطالب — موسى خلال
تخصص: تعليمية اللغة العربية
إشراف: أ/د — الطاهر لوصيف

أمام اللجنة المتكوّنة من:

— أ.د. مفتاح بن عروس: أستاذ محاضر — جامعة الجزائر 2 رئيسا
— أ.د. الطاهر لوصيف: أستاذ محاضر — جامعة الجزائر 2 مشرفا ومقررا
— أ. د. فيقاص: أستاذة محاضرة — جامعة الجزائر 2 عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1436هـ - 1437هـ / 2015-2016م

المقدّمة

إنّ لحروف المعاني الأثر الواضح في المعنى، فهي ليست مجرد روابط بين مفردات الجملة، أو بين الجمل، وإنّما تحمل مع كونها رابطة ثراء في المعاني ودلالات يستقيم بها الكلام، وتكمن أهميّة حروف المعاني عموماً في تغيير دورها الدلالي بتغيير السياق الذي ترد فيه، فقد خصّت بمرونة دلالية لا يشركها فيها الاسم أو الفعل.

إنّ هذه الأهميّة الكبيرة والمنزلة السامقة التي تبوّأتها " حروف المعاني " في لغتنا العربية ألهمتني أن أخصّها بهذا البحث الموسوم بـ: « تعليم حروف المعاني في المدرسة الجزائرية ، السنة الثالثة ثانوي أنموذجاً: دراسة وصفية تحليلية نقدية ».

دوافع ودواعي اختيار الموضوع:

لقد دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع أمور كثيرة منها:

- الأثر البارز لحروف المعاني في تحديد المعنى، وتعدّده.
- الدور المهم لحروف المعاني في فهم المقروء عموماً ونصوص القراءة خصوصاً، وفي الاستعمال، والتعبير السليم شفهيّاً وكتابيّاً ، وفي تفحص ظاهرتي الاتّساق والانسجام في تركيب فقرات النصوص.
- إنّ أهميّة حروف المعاني مرتبطة أشدّ الارتباط بالوظائف المختلفة والمتعدّدة التي تؤدّيها في نظم الكلام.
- حروف المعاني تساهم في سلامة التعبير، وصحّة أدائه، وفهم معناه وإدراكه

من غير لبس أو غموض.

- حروف المعاني تساعد على جمال الأسلوب، وجودته ودقته.
 - حروف المعاني تعين على توظيف الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً، فتنشئ عادات لغوية سليمة لدى التلاميذ.
 - حروف المعاني يكثر استعمالها، ويتركب أكثر الكلام عليها، وفوائده ترجع إليها.
 - حروف المعاني لها وظائف في الأسماء، وفي الأفعال، ووظائف في الجمل، ووظائف في الربط بين مفردين، ووظائف في الربط بين الجمل.
 - ناظم الكلام عليه أن يدرك وجوه الفرق بين حروف المعاني، ووجوه الفرق في كلّ باب من أبواب النحو، فلا شيء يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه: فيفطر في الحروف التي تشترك في معنى، ثم ينفرد كلّ واحد منها بخصوصيّة في ذلك المعنى، فيضع كلاً من ذلك في خاصّ معناه، نحو أن يجيء بـ (ما) في نفي الحال، بـ (لا) إذا أراد نفي الاستقبال، وبـ (إن) فيما يترجّح بين أن يكون وأن لا يكون، و بـ (إذا) فيما علم أنه كائن.
 - تلاميذ المدارس وبخاصّة في الأقسام النهائيّة بحاجة إلى الإلمام بدلالات حروف المعاني واستعمالاتها، ومن دون ذلك لا يمكن لهم المعرفة التامة بالمعاني والمقاصد اللغوية، فليس من ال مبالغة في القول إذا قلنا : إنّ حروف المعاني هي حجر الأساس للتراكيب والتعبير العربيّة.
 - لا يستغنى بحال من الأحوال عن حروف المعاني حتى في عملية الترجمة، إذ ينبغي على المعجم الثنائي أن يشير إلى حرف المعنى الذي يجب استعماله مع
- (ب)

الفعل موضوع الترجمة، وأن يتواضع على استعمال علامة تفرّق بين حرف المعنى هذا وحرف المعنى الذي يستعمل أحيانا مع الفعل ليؤلّف تعبيراً اصطلاحياً ذا معنى جديد يختلف عن معنى الفعل الأصليّ، فمثلاً قد يقترن الفعل (علّق) بـ (على) التي إمّا أن تكون حرف جرّ محض أو أن تشكّل مع الفعل تعبيراً اصطلاحياً، ولهذا يجب التفريق بين نوعيّ (على) هذه وذلك بإدخال الفعل في المعجم العربي - الإنجليزي على النحو الآتي:

(أ) علّقَ (على): hang (on)

(ب) علّقَ على: comment on

مثال (أ) علّقَ المعطف على المشجب، ومثال (ب) علّقَ على الأنباء. وقد استعمل القوسان الذين يحصران (على) في المثال (أ) للدلالة على أنها مجرد حرف جرّ، أمّا على في المثال (ب) فإنّها ألحقت بالفعل مباشرة دونما أقواس للإشارة إلى أنّ هذه الكلمة ضروريّة لإعطاء الفعل معنى جديداً مغايراً لمعناه الأصليّ «.

وأروم بواسطة هذا العمل بلوغ غايات علميّة، وأخرى تعليميّة:

- أما الغايات العلميّة فتكمن في:

- تجلية مدوّنّة حروف المعاني التي تتدرج تحت مدوّنّة أكبر هي مدوّنّة النحو العربي، وهذه الأخيرة تتدرج بدورها تحت مدوّنّة أشمل وأضخم هي المدوّنّة اللّغوية العربية Corpus linguistique Arabe .

- تجلية أهميّة حروف المعاني عموماً وعند تلاميذنا خصوصاً.

- الوقوف على مدى اهتمام واضعي المناهج بحروف المعاني.

(ج)

- لفت انتباه الأكاديميين والبيداغوجيين إلى أهميّة حروف المعاني.

- نقد وتقويم للنقائص المسجّلة.

أما الغايات التعليمية التي يرمي البحث إلى تحقيقها فهي:

لما كانت حروف المعاني غير دالّة في نفسها فلا يمكن تحديد معناها إلاّ ضمّ ن السياق وبالتالي تتعدّد معانيها بتعدد السيّاقات التي ترد فيها، أفادنا هذا الآتي:

إنّ التّلاميذ لا يمكنهم الوقوف على دلالة حرف المعنى إلاّ أن يضعوه في سياقه في النّص، وهذا يوصلهم إلى:

1-استنتاج النّص من خلال هذه المتوالية الفكرية اللّغوية.

2- حصول الدّربة للتلاميذ على استيضاح المعاني ومقاصد الكلام.

3-الإدراك التّام لقضية المعنى وأنّه لا يكتفى في تجلية المعنى بظاهر اللفظ، بل لا بد من الرّجوع إلى السيّاق.

4-إدراك أهميّة السيّاق، والتّأسيّ بالنّحاة في استهدافهم السيّاق لاستيضاح المعنى.

5- و الغاية الأسمى هي تمكّن التلاميذ من فهم المقروء، وتوظيف حروف المعاني في الاستعمال وفي التّعبير السّليم مشافهة ومكاتبة، هذا التّمكّن هو الملكة اللّغوية الحقّة فعلا؛ ملكة التّوظيف والاستعمال، فتضاف حروف المعاني إلى الرّصيد اللّغوي للتّلاميذ، وبالدّربة يتسنّى لهم استعمال حروف المعاني وظيفيّاً للتّعبير عن المقامات المختلفة بعد أن تصير حروف المعاني من مكتسبات ملكتهم اللّغوية.

6- وأخيرا الدّعوة إلى عدم الفصل بين النّحو والمعنى، لأن ذلك يجني على النّحو

جناية سيّئة ويجرّده من أعظم وسائل الإقناع، أعني القدرة على التحليل المعنويّ، ويفضي إلى طمس الفروق الدلالية بين التراكيب مما يشوّه فهم المتعلّمين للنصوص، ويؤدّي بهم إلى العجز عن التزام الدقّة فيما ينشئون من كلام، ولعلّ القدر الأعظم من الضعف اللّغويّ الذي يشهده عامّة المتعلّمين — اليوم — عائد إلى تعليم النّحو مفصولاً عن المعاني النّحوية التي ترشح من التّركيب، ولهذا ندعو إلى ربط فهم النّصوص عامّة والأحكام النّحوية خاصّة بمقتضيات المعنى، وهذا ما تدعو إليه نظريّة النّظم الجرجانيّة بعينه.

اختيار عيّنة البحث:

من خلال الملاحظة والممارسة اخترت السّنة الثّالثة من مرحلة التّعليم الثانوي العامّ لدواع موضوعيّة وواقعيّة، فالسّنة النّهائيّة هي ذروة سنام التّعليم قبل الجامعيّ، ويفترض أن يكون تلاميذ هذا القسم قد بلغوا مستوى من التّحصيل المعرفيّ واللّغويّ والمهاريّ لا يشاركهم فيه من هم دونهم اعتباراً بمبدأ التدرّج في التّعليم، لا سيّما أنّ هذه المرحلة تعدّ الأكثر تمثيلاً لحروف المعاني في مقرّرات السّنات الدّراسيّة.

إشكاليّة البحث:

يقتضي تعليم حروف المعاني لتلاميذ التّعليم الثانويّ بالخصوصّ تبني منهجيّة خاصّة في ذلك ذات أبعاد نصيّة — لغويّة، وتعليميّة — اكتسابيّة؛ الأمر الذي تترتّب عليه عدّة فرضيّات، منها على الخصوصّ:

— تمّ إكساب تلاميذ التّعليم الثانويّ تعليماً منهجياً في (حروف المعاني)، وقُدّمت

لهم (حروف المعاني) تقديمًا سليماً، نتيجة الإدراك التام لمعدّي مناهج اللغة العربية لأهميّتها الكبيرة في التحصيل اللغوي للتلاميذ وإكسابهم الملكة اللغوية.

— لم يتمّ إكساب تلاميذ التعليم الثانوي تعليماً منهجياً في (حروف المعاني)، وقدّمت لهم تقديمًا غير سليم، ممّا يوجّه النقد لواقع تعليم (حروف المعاني) من خلال الكتب المدرسية ومناهج اللغة العربية.

منهج البحث:

منهج علمي يجمع بين الوصف والتحليل، ثمّ التقويم، وهذا المنهج المتبع إنّما هو اقتضاء اقتضته طبيعة معالجة نقاط الموضوع.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تُنثي في خمسة فصول.

تحدّثت في المقدمة عن موضوع البحث، ودوافع ودواعي اختياري له، وأهميّته، والغايات العلمية والتعليمية التي يسعى البحث إلى تحقيقها، وإشكالية البحث، ومنهجي فيه، والخطة التي رسمتها لمعالجة إشكاليته واختبار فرضياته.

ووضعت للبحث خاتمة هي بمثابة الاستنتاج العامّ ذكرت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج.

أمّا الفصول فهي كالآتي:

— الفصل الأول: حروف المعاني: التعريف والأهمية.

وتضمّن ثمانية مباحث:

- المبحث الأول: تعريف حروف المعاني.

وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف حروف المعاني لغة.

والمطلب الثاني: تعريف حروف المعاني اصطلاحاً.

- المبحث الثاني: تعريف أدوات المعاني.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأداة لغة.

المطلب الثاني: تعريف الأداة اصطلاحاً وذكر المناسبة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للأداة.

المطلب الثالث: الفرق بين حروف المعاني والأدوات.

- المبحث الثالث: حروف المعاني عند النحاة والبلاغيين. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حروف المعاني عند النحاة.

المطلب الثاني: حروف المعاني عند البلاغيين.

- المبحث الرابع: حروف المعاني عند المفسرين. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهميّة حروف المعاني عند الإمامين الزركشيّ والسُّيوطيّ في تفسير القرآن الكريم.

المطلب الثاني: من مَنَارَاتِ الغلط في التفسير عند " ابن قتيبة " دخول بعض الحروف مكان بعض.

- المبحث الخامس: حروف المعاني عند الفقهاء والأصوليين. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حروف المعاني عند الفقهاء. وفيه مسائل:

المسألة الأولى: نقول عن علماء الشريعة في بيان ضرورة العلم بحروف المعاني للفقهاء.

المسألة الثانية: أثر الاختلاف في حروف المعاني في اختلاف الفقهاء.

المسألة الثالثة: المسائل الفقهية المبنية على علم حروف المعاني.

المطلب الثاني: حروف المعاني عند الأصوليين. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: بيان اهتمام علماء الأصول بالنحو واللغة من خلال حديثهم عن الألفاظ.

المسألة الثانية: القيمة العلمية لحروف المعاني عند علماء أصول الفقه.

- المبحث السادس: النمو اللغوي للطفل وحروف المعاني. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفات. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف الطفل والطفولة.

المسألة الثانية: تعريف النمو اللغوي.

المطلب الثاني: النمو اللغوي عند الأطفال وفهم وتوظيف حروف المعاني. وفيه

ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تلخيص لمراحل ارتقاء اللغة عند الطفل.

المسألة الثانية: نماذج من مفردات الأطفال الأولى.

المسألة الثالثة: أطفال ما قبل المدرسة وفهمهم وتوظيفهم لحروف المعاني (حروف التعليل نموذجاً).

– الفصل الثاني: حروف المعاني: أحكامها من حيث الإهمال والإعمال والوظيفة.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام حروف المعاني المهمة.

المبحث الثاني: أحكام حروف المعاني العاملة.

المبحث الثالث: الدلالات الوظيفية لحروف المعاني.

– خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: حروف المعاني: تعليمها قبل السنة الثالثة ثانوي

المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم الابتدائي.

المطلب الأول: تعليم حروف المعاني في الطور الأول من التعليم الابتدائي.

المطلب الثاني: تعليم حروف المعاني في الطور الثاني من التعليم الابتدائي.

المطلب الثالث: تعليم حروف المعاني في الطور الثالث من التعليم الابتدائي.

المبحث الثاني: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم المتوسط.

المطلب الأول: تعليم حروف المعاني في السنة الأولى من التعليم المتوسط.

المطلب الثاني: تعليم حروف المعاني في السّنة الثانية من التّعليم المتوسّط.

المطلب الثالث: تعليم حروف المعاني في السّنة الرابعة من التّعليم المتوسّط.

المبحث الثالث: تعليم حروف المعاني في مرحلة التّعليم الثّانوي (السنتان الأولى والثّانية).

المطلب الأوّل: تعليم حروف المعاني في السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي العامّ الجذع المشترك آداب.

المطلب الثّاني: تعليم حروف المعاني في السّنة الثّانية من التّعليم الثّانوي العامّ الجذع المشترك آداب.

الفصل الرّابع: تعليم حروف المعاني في السّنة الثّالثة ثانوي.

المبحث الأوّل: تعليم حروف المعاني في السّنة الثّالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.
وفيه: عشرة مطالب:

المطلب الأوّل: تعليم معاني حروف الجرّ.

المطلب الثّاني: تعليم معاني حروف العطف.

المطلب الثّالث: معاني وإعراب (إِذْ، إِذَا، إِذَنْ، حِينَئِذٍ).

المطلب الرّابع: لو، لولا، لوما.

المطلب الخامس: تعليم معاني وإعراب ((أَمْ، وَإِمَّا))

(ي)

المطلب السادس: تعليم معاني الأحرف المشبّهة بالفعل.

المطلب السابع: تعليم معاني وإعراب ((أيّ، أيّ، إيّ)).

المطلب الثامن: تعليم معاني وإعراب ((كم، كأين، كذا)).

المطلب التاسع: تعليم معاني وإعراب ((نوني التوكيد)).

المطلب العاشر: تعليم معاني ((ما)) وإعرابها.

المبحث الثاني: تحليل منهجيّة تعليم حروف المعاني في السّنة الثالثة ثانوي

شعبة آداب وفلسفة.

المطلب الأول: تحليل منهجيّة تعليم معاني حروف الجرّ.

المطلب الثاني: تحليل منهجيّة تعليم معاني حروف العطف.

المطلب الثالث: تحليل منهجيّة تعليم معاني وإعراب ((إذ، إذا، إذن، حينئذ)).

المطلب الرابع: تحليل منهجيّة تعليم معاني وإعراب ((لو، لولا، لوما)).

المطلب الخامس: تحليل منهجيّة تعليم معاني وإعراب ((أمّا، إمّا)).

المطلب السادس: تحليل منهجيّة تعليم معاني الأحرف المشبّهة بالفعل.

المطلب السابع: تحليل منهجيّة تعليم معاني وإعراب ((أيّ، أيّ، إيّ)).

المطلب الثامن: تحليل منهجيّة تعليم معاني وإعراب ((كم، كأين، كذا)).

المطلب التاسع: تحليل منهجيّة تعليم نوني التّوكيد مع الأفعال.

المطلب العاشر: تحليل منهجية تعليم معاني (ما) وإعرابها.

المبحث الثالث: نقد وتقويم لتعليم حروف المعاني في السنة الثالثة من

التعليم الثانوي العام والتكنولوجي شعبة آداب وفلسفة. وفيه: عشرة مطالب أيضا:

المطلب الأوّل: نقد وتقويم تعليم معاني حروف الجر.

المطلب الثاني: نقد وتقويم تعليم معاني حروف العطف.

المطلب الثالث: نقد وتقويم تعليم معاني وإعراب (إذ، إذا، حينئذ)

المطلب الرابع: نقد وتقويم تعليم معاني ((لو، لولا، ولوما))

المطلب الخامس: نقد وتقويم تعليم معاني ((أمّا، وإمّا))

المطلب السادس: نقد وتقويم تعليم ((معاني الأحرف المشبهة بالفعل))

المطلب السابع: نقد وتقويم تعليم معاني ((أيّ، أي، إي))

المطلب الثامن: نقد وتقويم تعليم معاني ((كم، كأى، كذا))

المطلب التاسع: نقد وتقويم تعليم معاني وإعراب ((نوني التوكيد))

المطلب العاشر: نقد وتقويم تعليم معاني ((ما)) وإعرابها.

الدراسات السابقة ومكانة البحث منها:

"تعليميّة النحو العربيّ في المدرسة الجزائريّة" موضوع شغل الباحثين قبلي، فقد قدّم الباحث: عبد الكريم بن محمد مذكرة ماجستير بعنوان: « تعليميّة النحو في مرحلة التعليم الثانويّ العامّ »، عن جامعة الجزائر، وكان يهدف البحث توضيح وتحديد مشكلة تعليم النحو في مرحلة التعليم الثانوي، والتعرّض لأهم أسباب

ضعف المتعلّمين في قواعد اللّغة العربيّة، ولم يشر البحث إلى تعليم حروف المعاني، وأمّا تخصيص تعليم حروف المعاني بالبحث والدراسة في المدرسة الجزائريّة فهذا ما سيسعى إليه هذا البحث. وأمّا علم حروف المعاني فقد نال حظّه الوافر من الدّرس النّحويّ قديماً، ولعلّ الدّراسة الموسومة بـ: «حروف الجرّ في العربيّة بين المصطلح والوظيفة»، لنور الهدى لوشن من أهمّ الدّراسات الحديثة التي عالجت جانباً مهماً من حروف المعاني من ناحيتي الوضع والاستعمال، وترسّمت الباحثة: "مارينا نجّار" خطأ البحث السّابق في مذكرة الماجستير التي تحمل عنوان: «حروف الجرّ بين الاستعمال النّحويّ القديم والاستعمال اللّغويّ المعاصر»، إذ عالجت سبل الاستعمال المعاصر لهذه الحروف، ومدى أخذها بالاستعمال القديم.

الصّعوبات التي واجهت البحث:

يقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من النّاس: الصّحة والفراغ»، فأما الصّحة فالحمد لله على العافية، وأمّا الفراغ ففقيد عزيز، اغتالته كثرة الحقوق، فعسر عليّ أن أغتم سكونا أو أختلس وقتاً من الأولاد لأكتب حرفاً، إذ إنّ سكون النّفس وصفاء الذّهن أساسيان في البحث.

أهمّ المراجع:

إنّ طبيعة البحث المنجز — إذ يزاوج بين جزء مهمّ من الثّراث النّحويّ ومنهجية تعليمه للتلاميذ حتّم على الباحث أن يستند في إعداد هذا البحث على مجموعة من

المصادر والمراجع القديمة والحديثة، حتى الأجنبية منها، اللّغويّة واللّسانيّة والتعليميّة المتخصّصة والدراسات الجامعيّة والبحوث المحكمة، وأهمّ المصادر والمراجع الكتب الآتية:

كتاب سيبويه، وشروحه، و "مقتضب المبرّد"، و "أصول ابن السّراج"، و "رصف المباني في شرح حروف المعاني" للمالقي، و "الجنى الدّاني في حروف المعاني" لابن المرادي، و "مغني اللّبيب" لابن هشام، و "دراسات لأسلوب القرآن"، لمحمد عضيمة، و "المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي"، لعلي الحميد، و "معجم حروف المعاني"، لمحمد الشّريف، و منهاج وكتب اللّغة العربيّة الصّادرة عن وزارة التّربية الوطنيّة.

أمّا أهمّ الرّسائل الجامعيّة فأطروحة: «الأدوات النّحويّة في كتب التّفسير» لمحمود الصّغير، ومذكّرة: «تعليميّة النّحو في مرحلة التّعليم الثّانويّ العامّ» لعبد الكريم بن محمّد، (2005)، وأطروحة: «تعليميّة النّصوص والأدب في مرحلة التّعليم الثّانويّ الجزائريّ» لأستاذنا الدّكتور الطّاهر لوصيف، (2008) كلاهما عن كليّة الآداب واللّغات بالجزائر، قسم اللّغة العربيّة وآدابها.

وبعد، فإنّ هذا البحث أول النّتاج، يصدق فيه قول العماد الأصفهاني: «إنّي رأيّت أنّه لا يكتب أحد كتابا في يومه، إلّا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر». والله أسأل أن أكون قد وفّقت فيما طرّفته من مسائل ومباحث.

الفصل الأول

حروف المعاني: التعريف والأهمية

- تمهيد
- المبحث الأول: تعريف حروف المعاني
- المبحث الثاني: تعريف أدوات المعاني
- المبحث الثالث: حروف المعاني عند النحاة والبلاغيين
- المبحث الرابع: حروف المعاني عند المفسرين
- المبحث الخامس: حروف المعاني عند الفقهاء والأصوليين
- المبحث السادس: النمو اللغوي للطفل وحروف المعاني

الفصل الأول

حروف المعاني: التعريف والأهمية

تمهيد

« علم حروف المعاني » علم شريف، له الشأن الكبير في علم النحو العربي، وعلم العربية بعامة.

ونصوص الشريعة الإسلامية لا يتصدى لتفسيرها إلا من أحكم « علم حروف المعاني »، ولهذا قد خصّصت هذا الفصل الأول من هذا البحث للتعريف بحروف المعاني، وبيان أهميتها عند علماء العربية نحاتهم وبلاغيتهم، وعند علماء الشريعة الإسلامية مفسريهم وفقهائهم وأصوليتهم، كما أراد الباحث أن يتلمس اكتساب الطفل لحروف المعاني ويقف مع أطفال ما قبل المدرسة وفهمهم وتوظيفهم لحروف المعاني مقتصرًا على حروف التعليل كنموذج.

المبحث الأول: تعريف حروف المعاني

المطلب الأول: تعريف حروف المعاني لغة.

الحروف جمع الحرف، والمعاني جمع المعنى.

وكلمة (الحروف) إذا أُضيفت إليها كلمة (المعاني) صارت لقبا لعلم مخصوص هو (علم حروف المعاني).

وحتى يتسنى لنا تعريف حروف المعاني لغة لا بد من الفصل بين جزأيه:

- تعريف الحرف لغة:

أجمعت المعاجم اللغوية أنّ حرف كل شيء طرفه وشفيره وحدّه (1)، هذا هو أصل معناه.

قال إمام العربية أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت 392هـ): « ومن هنا سميت حروف المعجم حروفاً، وذلك أنّ الحرف حدّ منقطع الصوت وغايته وطرفه،

(1) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت 170هـ)، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، ط 1: 2003، دار الكتب العلمية، لبنان، مادة (ح ر ف). و تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرّيّ (ت 370هـ) تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت دط. والصّاح تاج اللغة وصّاح العربية ، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 396هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 4: 1990، دار العلم للملايين، لبنان. ولسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ (ت 711هـ)، دار صادر، لبنان، دت دط. والقاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط 8: 2005، مؤسسة الرسالة، لبنان.

كحرف الجبل ونحوه. ويجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهات للكلم و نواح كحروف الشئ و جهاته المحدقة به.

ومن هذا سمى أهل العربية أدوات المعاني حروفا، نحو: من، وقد، وفي، وهل، وب، وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له « (1)

-تعريف المعنى لغة (2):

قال ابن فارس (ت 395 هـ) في مادة (ع ن ي): " العين والنون والحرف المعتلّ أصول ثلاثة: الأول القصد للشئ بانكماش فيه وحرص عليه، والثاني دالّ على خضوع ودلّ، والثالث ظهور شئ وبروزه. فالأول منه عُنيت بالأمر وبالحاجة ، ومن الباب: عَناني هذا الأمر يَعْنِينِي عنايةً، وأنا معنِيُّ به واعتنيت به وبأمره. والأصل الثاني قولهم: عنا يعنو، إذا خضع. والأسير عان. والأصل الثالث: عنيان الكتاب، وعنوانه، وعنيانه. وتفسيره عندنا أنه البارز منه إذا خُتم. ومن هذا الباب مَعْنَى الشئء".

وجاء في المعجم الوسيط: « (المعنى) ما يدلّ عليه اللفظ (ج) معان ، والمعاني ما للإنسان من الصفات المحمودة يقال: فلان حسن المعاني، و (ع-ل-م

(1) سرّ صناعة الإعراب ، ابن جنّي، تحقيق حسن هندراوي، دار القلم ، دمشق، ط2: 1993، (17-13/1).

(2) ينظر مادة (عنى، عنا، عنو، عني) في: كتاب العين، والقاموس المحيط، والصّاح ، ومقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، ط 4: 1979. وتاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد المجيد قطامش، ط 1: 2001، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. و المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 4: 2004، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

المعاني (من علوم البلاغة ، وهو : علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، و(معناة) الكلام: معناه ».

ويجمع المعنى على المعاني، وينسب إليه فيقال: المعنويّ، وهو: ما لا يكون للسان فيه حظٌّ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب.

المطلب الثاني: تعريف حروف المعاني اصطلاحاً.

« حروف المعاني: حروف جاءت لتأدية معان في الاسم أو الفعل، ولا تصلح لها علامات الاسم، ولا علامات الفعل ».

لقد تبين للباحث بعد رجوعه إلى مصادر التراث النحويّ والمراجع القديمة والحديثة التي تناولت تقسيم الكلم وتعريف حروف المعاني الآتي:

- 1 أطلق على حروف المعاني تسمية الأدوات، ولكنّ تعبير الأدوات لم يلق رواجاً عند قدامى النحاة، وظلّت تسمية حروف المعاني هي الأكثر شيوعاً.
- 2 اختلف النحاة في تعريف حروف المعاني، وهذا الاختلاف لا يعدو أن يكون اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وتنافر، بل إنّ تعاريفهم تكاد تكون متطابقة في معانيها متقاربة في ألفاظها.
- 3 أجمع النحاة على أنّ الحروف لها معان في غيرها، لم يخالف في هذا إلا ابن النحاس فيما حكاه عنه السيوطي إذ يقول: « وما ذكرناه من أنّ الحرف لا يدلّ على معنى في نفسه هو الذي أجمع عليه النحاة، وقد خرق إجماعهم الشيخ بهاء الدين بن النحاس، فذهب في تعليقه على (المقرب) إلى أنه يدلّ على معنى في نفسه قال: لأنّه إن خوطب به من لا يفهم موضوعه لغة فلا دليل في عدم فهم المعنى على أنّه لا معنى له، لأنّه لو خوطب بالاسم والفعل وهو لا يفهم موضوعهما لغة كان كذلك، وإن خوطب به من يفهمه، فإنّه يفهم منه معنى عملاً بفهمه موضوعه لغة، كما إذا خوطب بـ (هل) من يفهم أنّ موضوعها

- الاستفهام، وكذا سائر الحروف . قال: والفرق بينه وبين الاسم والفعل أنّ المعنى المفهوم منه حال الأفراد بخلافهما، فالمفهوم منهما في التركيب عين المفهوم منهما في الأفراد». (1)
- 4 يعرف سيبويه (ت180هـ) الحرف بقوله: ((هذا باب علم الكلم من العربية)): « فالكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ». (2) وهذا التعريف صحيح لا يلتفت إلى من خطّاه فيه، وأكثر النحاة ارتضوا تعريف سيبويه.
- 5 تحديد الحرف بالعلامة العدمية (وهو قولهم: الحرف ما لا تصلح علامات الاسم، ولا علامات الفعل) كصنيع ابن جنّي (ت392هـ) ومن تبعه كابن مالك (ت672هـ) والسيوطي (ت911هـ) صحيح لا مطعن فيه.
- 6 توسّع ابن هشام (ت761هـ) في تناول حروف المعاني باسم المفردات في باب تفسير المفردات وذكر أحكامها، مفسّراً معنى المفردات بقوله: « وأعني بالمفردات الحروف وما تضمّن معناها من الأسماء والظّروف»، معلّلاً توسيع دائرة حروف المعاني لما تضمن معناها من الأسماء والأفعال قائلاً: « وربّما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة إلى شرحها ». (3) (4)

-
- (1) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، جلال الدّين السيوطي، ط1: 1998، دار الكتب العلمية، لبنان، (24/1) .
- (2) الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السّلام هارون، ط3: 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة، (12/1).
- (3) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق وشرح: عبد اللّطيف محمّد الخطيب، مطبوعات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والتّراث العربيّ، الكويت، 65/1.
- (4) ينظر في تعريف حروف المعاني: كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هندائي، ط1: 2003، دار الكتب =

= العلمية، لبنان، مادة: (حرف). و كتاب سيبويه (ت180 هـ) (12/1). والمقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت285 هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، ط1: 1994، (141/1). والأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج (ت316 هـ)، تحقيق الدكتور الفتلي، ط3: 1996، مؤسسة الرسالة، لبنان، (40/1-41). وشرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (ت368 هـ)، تحقيق رمضان عبد التّوّاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1986، (52/1-53). والتعليق على كتاب سيبويه، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت377 هـ)، تحقيق عوض القوزي، مطبعة الأمانة، مصر، ط1: 1990، 16/1. واللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت377 هـ)، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط: 1988، ص15-16. وشرح كتاب سيبويه، عليّ بن عيسى الرّمانيّ (ت384 هـ)، تحقيق ودراسة محمد إبراهيم شبيبة، أطروحة دكتوراه عن كليّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، 1994-1995، (104/1). والصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسانئها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395 هـ)، تحقيق عمر فاروق الطّباع، مكتبة المعارف، لبنان، ط1: 1993، ص87. وشرح المقدّمة المَحْصِيّة المغنية عن غيرها من المقدّمات النحوية، ابن بابشاذ (ت469 هـ)، تحقيق خالد عبد الكريم، ط1: 1977، المكتبة العصرية، الكويت، (215/1). والحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، أبو محمد عبد الله بن السيد البطلليوسي (ت521 هـ)، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ت، د ط، ص74-77. والأنموذج في النحو، جار الله محمود الزّمخشريّ (ت538 هـ) تحقيق سامي المنصور، ط1: 1999، ص30. وأسرار العربيّة، ابن الأنباريّ (ت577 هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1: 1997، دار الكتب العلميّة لبنان، ص28. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرّحمان بن عبد الله السّهيليّ (ت581 هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1: 1992، دار الكتب العلميّة، لبنان، ص59، وشرح المفصل، ابن يعيش (ت643 هـ)، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1: 2001، 4/ 447. المقرّب، لعليّ بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669 هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجبوريّ ط1: 1972، 46/1. وألفية ابن مالك (ت672 هـ) في النّحو والصّرف، ط1: 1414 هـ، دار ابن خزيمة، المملكة العربيّة السّعوديّة. والجنى الدّاني في حروف المعاني، بدر الدين الحسن بن قاسم المراديّ (ت749 هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، لبنان=

= ط1:1992، 20/1-23. وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط 1:1988، (39/1). وشرح كتاب الحدود في النحو، جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت 972هـ)، تحقيق المتولّي رمضان أحمد الدّميري، ط2:1993، مكتبة وهبة، القاهرة، ص102-103. وموسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد عليّ التّهانوي (كان حيّا عام 1158هـ)، تحقيق عليّ دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1:1996، 651/1. وكفاية المعاني في حروف المعاني، عبد الله الكردي البيتوشي (ت 1211هـ)، تحقيق وشرح شفيع برهاني، دار اقرأ سوريا، ط1:2005، ص22. وتطبيقات نحوية وبلاغية، شفيع برهاني، ط2:1992، مؤسسة الرسالة، لبنان، ص15. ودروس الصرف والنحو، محي الدين الخياط، ط 1، دت، المكتبة الأهلية، بيروت، ص 12. وقواعد اللّغة العربيّة، مبارك مبارك، الشركة العالميّة للكتاب، لبنان، ط3:1992، ص 6. ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللّبيدي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 1:1985، ص 63. وحروف المعاني، سليمان معوض، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط:2008، ص 45. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم: مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات، محمد حسن الشريف، ط 1:1996، مؤسسة الرسالة، لبنان، ج 1/ ص (ر) من المقدمة. وجامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، منشورات المكتبة العصريّة، لبنان، ط28:1994، (3/253).

المبحث الثاني: تعريف أدوات المعاني

المطلب الأول: تعريف الأداة لغة.

قال الخليل في كتاب العين: « أَلَفُ الأداة هي الواو لأنَّكَ تقول: أدوات، لكلّ ذي حرفة أداة، وهي آلتُه يقيم بها حرفته، وأداة الحرب: السَّلاح ». (1)

وقال الجوهري: "الأداة: الآلة، والجمع الأدوات . وآداه على كذا يؤديه إيداء، إذا قوّاه عليه وأعانه . وَمَنْ يُؤَدِّينِي على فلانٍ، أي مَنْ يُعِينُنِي عليه . وآدى الرجل أيضاً، أي قوّي، مِنَ الأداة، فهو مُؤَدِّ بالهمز، أي شاكٍ في السلاح . وأمّا مُؤَدِّ بلا همز، فهو مَنْ أَوْدَى أي هَلَكَ . وأهل الحجاز يقولون: آدَيْتُهُ على أَفْعَلْتُهُ، أي أَعَنْتُهُ . ويقولون: اسْتَأْدَيْتُ الأميرَ على فلانٍ فَأَدَانِي عليه، بمعنى استعديتُهُ فَأَعْدَانِي عليه . وآدَيْتُ للسفر فأَنَا مُؤَدِّ له، إذا كُنْتُ متهيئاً له، حكاه يعقوب . وتآدى، أي أخذ للدهر أداته". (2)

(1) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مرتباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1: 2003، دار الكتب العلمية، لبنان، مادة: (أيد، أدي). والقاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8: 2005، مؤسسة الرسالة، لبنان، باب الواو فصل الهمزة. ولسان العرب، ابن منظور، ط 1، د ت، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (أدا) باب الواو والياء من المعتل، فصل الهمزة.

(2) الصّحاح: تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، لبنان، ط4: 1990، مادة: أدا.

المطلب الثاني: تعريف الأداة اصطلاحاً.

قد سبق القول أنّ تسمية « الأداة » لم تلق رواجاً، وغلب على النّحاة استعمال حروف المعاني، وفيما يلي نذكر من أفرد تعريفاً للأداة:

قال أبو عبد الله الطّوال: « الأداة ما جاءت لمعنى ليست باسم ولا فعل ». (1)

وقال أبو نصر الفارابي (ت 339 هـ) في تحديد الأداة: « الأداة لفظ يدلّ على معنى مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يقرن باسم أو كلمة ». قال

البطلوسي: « وهذا تحديد صحيح ، وهو نحو ما قاله سيبويه: إنه جاء لمعنى في غيره ليس باسم ولا فعل، ونحو ما قلناه: إنه ما لم يكن أحد جزأي الجملة المفيدة ». (1) أمّا ابن هشام الأنصاريّ (ت 761 هـ) فإنه يسمّي الأدوات بـ (المفردات) يقول: « وأعني بالمفردات: الحروف وما تضمّن معناها من الأسماء والظّروف، فإنّها المحتاجة إلى ذلك ». (2)

ثم يأتي طاش كبري زاده (ت 968 هـ) بفهم موسع لمفهوم الأداة شبيه بفهم ابن هشام فيقول: « المراد بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظّروف ». (3) أمّا التّهانويّ فيقول: « الأداة عند النّحاة والمنطقيّين هو الحرف المقابل للاسم والفعل ». (4)

(1) ينظر: الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، البطلوسي، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة، بيروت، د ت ط، ص 74-77.

(2) مغني اللبيب، 1/65.

(3) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، لبنان، 2/379.

(4) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد علي التّهانويّ (ت بعد 1158 هـ) تح: علي دحروج، تر: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1996، 1/127.

ويعرف الأنطاكيّ الأداة بقوله: « الأداة النحوية: لفظ دال على معنى من المعاني النحوية ». (1)

- المناسبة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

إذا كانت الأداة الآلة التي تقيم الحرفة، فإنّ الأداة الكلمة التي تقيم الكلام وترتبط بين أجزائه، إضافة إلى وظائفها الأخرى في المفردات والجمل (2)، ومما يجدر التنبيه عليه أنّ هناك اختلافا كبيرا في مفهوم الأداة ومدلوله؛ فسيبويه لم يورد في كتابه ذكرا للأداة، بل أورد كما سبق ذكر الحرف الذي جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، وجعل منه (ثم)، و(سوف) و(واو القسم). (3) والمبرد (ت285هـ) يفهم الأدوات فهما خاصا بمعنى العوامل، بيد أنه لا ينكر تسمية الحروف فيقول مثلا: "اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء تعمل فيها كما تعمل فيها الحروف الناصبة والجارّة". (4) ولما كان مصطلح (حروف المعاني) مصطلحا بصريا خالصا فإنّ الكوفيين وعلى رأسهم الفراء قد وظّفوا مصطلح (الأداة). (5)

- (1) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، ط 3، د ت، دار الشرق العربي، لبنان، 79/3.
- (2) ينظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير، لمحمود أحمد الصغير، ط1: 2001، دار الفكر، دمشق، ص37.
- (3) الكتاب، (12/1).
- (4) المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، محمد عبد الخالق عزيمة، ط2: 1979، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، مصر، 80/4.
- (5) سيأتي مزيد كلام عن المصطلحين البصري والكوفي في الفرق بين حروف المعاني والأدوات من هذا الفصل.

المطلب الثالث: الفرق بين حروف المعاني والأدوات

يقول محمد الأنطاكي في تفصيل أشكال الأداة: « لننظر الآن في أشكالها بالتفصيل:

- 1 - قد تكون الأداة صوتاً مفرداً، (كالضمة الدالة على الفاعلية، والفتحة الدالة على المفعولية، والكسرة الدالة على الإضافة، والواو الدالة على جماعة الذكور العقلاء، والياء الدالة على مخاطبة، والنون الدالة على التنكير ... وهكذا).
- 2 - قد تكون الأداة مقطعاً صوتياً واحداً، (ومن هذا النوع كثير من الحروف، مثل: ب، ل، من، عن، في، كي، لن، لم، ما، إن، بل... إلخ).
- 3 - قد تكون الأداة كلمة مؤلفة من عدة مقاطع، (مثل: "ليس" الدالة على النفي، و"صار" الدالة على التحول، و"كان" الدالة على المضي، و"كيف" الدالة على الاستفهام عن الحال، و"ليت" الدالة على التمني... وهكذا).
- 4 - قد تكون الأداة عبارة بتمامها، وذلك مثل "لا سيما" في نحو قولك: "أحبّ الرياضة ولا سيما السباحة"، فهذه العبارة لا تقوم في الجملة بأكثر مما يقوم به أي حرف، وعند التحليل الوظيفي للجملة لا بدّ من اعتبار "ولا سيما" أداة مثل بقية الأدوات.
- 5 - وأخيراً، فقد تكون الأداة صفراً، وذلك في مثل قولك: "ضرب"، فنحن نفهم عند نطق هذا الفعل على هذه الشاكلة، أنه وقع من مفرد مذكر غائب، والذي دلّنا على هذا المعنى النحويّ - أي وقوعه من مفرد مذكر غائب - هو عدم اتصال الفعل بشيء من الأدوات، فكأنّ عدم وجود أداة، هو أداة في حدّ ذاته له دلالتة النحوية الخاصة.

هكذا ترى أنّ (الأداة)، لا ترادف دائماً ما نسمّيه في النحو بـ "الحرف"، فقد تكون حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً، أو عبارة كاملة «(1).

وتقول الدكتورة نور الهدى لوشن: « وكنت مترددة في بداية الأمر بين مصطلحين: (الحرف) و(الأداة)، وقد رجّحت مصطلح (الحرف) لسببين:

1 - أنّ (الأداة) أشمل من (الحرف)، فهي تشمل (الحرف) و(الظرف)، وقد قصرت بحثي على (الحرف)، وليس الرأي لي، فقد سبقني إليه الكوفيون، وجاراهم الدكتور "تمام حسّان" من المحدثين في كتابه: اللغة العربية معناها ومبناها.(2)

وملخص الرأي أن هناك كلمات في اللغة ليست أسماء ولا تقبل علامات الأسماء، فهي (أدوات)، ولو شاعت هذه التسمية لتخلص النحاة من حيرتهم.

2 - أن هذا التقسيم: (اسم، فعل، أداة) تقسيم غير عربيّ، وإن كان عربياً في ألفاظه فهو خاضع للتأثير اليونانيّ في العربيّة، والتقسيم العربي هـ —و: (اسم، فعل، حرف)، هذا الحرف الذي يكون بمثابة الرابطة التي هي أداة الوصل عند اليونان في تقسيمهم «(3).

ومن الفروق أيضاً بين (حروف المعاني) و(أدوات المعاني) أنّ النحاة قد اختلفوا

(1) المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، 3/ 79-80.

(2) انظر: اللغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسّان، ط 1994، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص89.

(3) حروف الجرّ في العربية بين المصطلح والوظيفة، نور الهدى لوشن، ط 1995:1، منشورات جامعة قار يونس، ص6.

في سبب تسمية الحروف حروفاً، بينما لا نعلم عنهم اختلافاً في سبب تسمية الأداة أداة.

كما يعتبر مصطلح (حروف المعاني) مصطلحاً بصرياً خالصاً، إلا أن الكوفيين وعلى رأسهم الفراء تميزوا بتوظيفهم لمصطلح كوفي جديد هو (الأداة)، فقد استخدمه الفراء في معانيه مراراً ليستقرّ ويتميز عن المصطلح النحويّ البصريّ، والذي ألجأ الفراء إلى عدم توظيف (الحرف) أنّه يـستخدم هذا الأخير في الدلالة على القراءة القرآنية، فيستعمل دائماً: وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه، ثم إنه استخدم الأحرف للدلالة على الكلمات، فنراه يقول: مثني وثلاث ورباع حروف لا تجري. (1)

ويقول د. محمد سمير اللّبيدي: "ويلاحظ على النحويين غالباً استعمال لفظ (الأداة) في الموضوعات ذات العوامل المتنوّعة، كالتّي تتكوّن من أسماء وأفعال وحروف، كعوامل الاستثناء، أو من حروف وأسماء فقط كعوامل الاستفهام والجزم؛ إذ يقال لهذه العوامل جميعها أدوات الاستثناء وأدوات الاستفهام وأدوات الجزم، في حين يقلّ استعمال لفظ (الأدوات) في عوامل الجرّ والعوامل النّاصبة للأفعال المضارعة لكونها حروفاً ليس غير، وعلى هذا فإنّ كلّ حرف أداة وليس كلّ أداة حرفاً". (2)

(1) المصطلح النحويّ الكوفيّ وأثره على النّحاة المحدثين: تَمّام حَسّان ومهدي المخزومي نموذجين، مذكرة ماجستير، عمر حدّارة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر: 2006، ص 59.

(2) معجم المصطلحات النّحوية والصرفيّة، محمد سمير اللّبيدي، ط 1: 1985، مؤسسة الرسالة، لبنان، ص 10.

المبحث الثالث: حروف المعاني عند النحاة والبلاغيين

المطلب الأول: حروف المعاني عند النحاة.

لقد اهتدى النحاة إلى القيمة التعبيرية الكبيرة لحروف المعاني، وأن معرفة معاني الحروف مما يتوقف عليه فهم الكلام العربي، حيث تبقى الأسماء والأفعال غير ذات دلالة مفيدة في تركيبها ما لم ترتبط فيما بينها بالحروف، وبتغيير الحرف يتغير المعنى، كما أن الاختلاف في فهم دلالة الحرف الواحد في سياقه يؤدي إلى الاختلاف في معنى الكلام، فلا عجب حينئذ أن تحظى حروف المعاني ببالغ الاهتمام والدراسة. ولا يحتاج المرء لمزيد تفكر وعناء لإدراك أهمية حروف المعاني، فهي جزء مهم ومكون أساسي من مكونات الجملة العربية في إفادتها للمعاني، لا تستغني عنها كما لا يستغني الجسم عن الأعضاء والبناء عن الأعمدة؛ توصل معاني الأفعال إلى الأسماء، وترتبط بينهما، فتجعل الجملة سلسلة مفهومة، يقول المالقي (ت702هـ) في معرض حديثه عن أقسام الكلام: «وكانت الحروف أكثر دوراً، ومعاني معظمها أشد غوراً، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائده إليها». (1) (2)

(1) رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد

محمد الخراط، ط3: 2002، دار القلم، سوريا، ص97.

(2) حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، عبد الله حسن عبد الله،

أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة جنوب إفريقيا، نوفمبر 2010، ص6.

إنّ عناية النّحاة تؤكّد الأهميّة البالغة لهذه الحروف بوصفها جزءاً مهماً من أجزاء الكلم العربيّ؛ لا يمكن للغة العربية أن تفصح عن إبلاغها، وبلاغتها، وأنماطها التواصلية الجمالية، والاتصالية المحضّة، من غير هذه الحروف، وما تضيفه أو تزيده من قيود دلالية محدّدة ودقيقة على الجمل أو التراكيب التي ترد فيها. (1)

ولبيان كبير عناية النّحاة بحروف المعاني ننتبّع حركة التّأليف في (علم حروف المعاني):

ففي البداية قد تناثرت أقوال المتقدّمين في معاني الحروف بين طيّات كتب التفسير، وشروح الدّواوين، والمصنّفات النّحوية، واللّغوية، والبلاغية، (2) فنجد كتب النّحو المتقدّمة كالكتاب، والمقتضب، والأصول لم تخصّص لحروف المعاني أبواباً مستقلة، وإنّما نظرت في بعضها من خلال الأبواب النّحوية المختلفة، وقد ذكر سيبويه في مواضع من كتابه بعضاً من حروف المعاني كالباب الذي عقده لـ (الحروف التي تعمل في الأفعال فتجزمها)، أو (الحروف التي يجوز أن تأتي بعدها الأسماء)، أو (التي تعقب بعدها الأفعال).

أمّا المبرّد فقد سلك في المقتضب خطى سيبويه في ذكر المعاني التي يرد عليها الحرف المعين داخل السّياق، مع اختلافه مع سيبويه في أحكام بعض الحروف،

(1) التّأليف في حروف المعاني في التراث العربيّ، الزّهاء باكير، ماجستير، 2006، كليّة التّربية، قسم اللغة العربية، عدن، اليمن، ص179.

(2) الجنى الدّاني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المراديّ، تحقيق فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، لبنان، مقدّمة التحقيق، ط 1، 1992، ص3.

ووظائفها النحوية كما هو الشأن في (إلا) و (إذا) و (حاشا وخلا) (بل) وغير ذلك من المسائل. وقد حاول ابن السراج في أصوله تقديم تعريف للحرف، ووظيفته في الكلام موسعا ما أمكنه من معاني الحرف المعين، قاصدا إيراد ما لم يذكر في الكتاب، والمقتضب، مع شيء من التبويب، والتنظيم، والترتيب الذي هو سمة (الأصول) عموماً.

وبعد مرحلة تناثر الأقاويل التي كانت مبنوثة في كتب النحاة، والمفسرين، واللغويين، والبلاغيين، وكذا في ثنايا كتب الأصوليين والفقهاء، أدرك فريق من النحاة بأهمية هذا العلم، وشعروا بمسيس الحاجة إلى إفراده بكتب خاصة مستقلة، تجمع أبوابه، وتهذبها، وتستوعب الكلام في معاني حروفه، وترتبها، فسارت جهودهم بهذا العلم نحو الاستقلال والنضج خطوات طيبة. (1)

فقد وضع الزجاجي (ت337هـ) كتاب (اللامات)، والفارسي (ت377هـ) كتاب (الحروف)، والرّماني (ت384هـ) صنف (منازل الحروف)، والهروي (ت415هـ) (الأزمية في علم الحروف)، والغزنوي (معاني الحروف)، والمالقي (ت702هـ) (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، والمُرادي (ت749هـ) (الجنى الداني في حروف المعاني)، وابن قيم الجوزية (ت751هـ) (معاني الأدوات والحروف) (2)، وابن هشام (ت761هـ) (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب). (3)

- (1) الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص35.
- (2) هذا الكتاب لا يزال مخطوطا حسب علمي، ولم أقف إلا على نسخة مبتورة الأول من المخطوط، لعل الله أن يقيض لهذا الكتاب من يخرج به إلى النور.
- (3) انباه الرواة على أنباء النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت624هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط 1986:1، دار الفكر العربي، القاهرة، ودار الكتب الثقافية، بيروت، 86/3.

ويذكر القفطي أنّ أول كتاب جامع، في هذا الموضوع، كان على يد محمد بن جعفر التميمي القيرواني، المعروف بالقزّاز (ت412هـ).

المطلب الثاني: حروف المعاني عند البلاغيين

- ليس يخفى ما بين معاني النحو والبلاغة من الارتباط وشدة التعلق، وليبيان قيمة حروف المعاني عند البلاغيين يجدر أن نتتبع بعض الأبواب التي لها تعلق بعلم البلاغة مقتصرين على كتاب دلائل الإعجاز لإمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني:

المسألة الأولى: أضرب الخبر وصلتها الوطيدة بحروف المعاني:

يعدّ أبو العباس المبرّد أول من أشار إلى أضرب الخبر في الحادثة التي يرويها "عبد القاهر" في (فصل في إنّ ومواقعها) عن "الكندي المتفلسف"، يقول "عبد القاهر": « و اعلم أن ممّا أغمض الطّريق إلى معرفة ما نحن بصدده أنّ هاهنا فروقا خفيّة تجهلها العامّة وكثير من الخاصّة، ليس أنهم يجهلونها في موضع ويعرفونها في آخر، بل لا يدرون أنّها هي ولا يعلمونها في جملة ولا تفصيل، روي عن "ابن الأنباري" أنّه قال ركب "الكندي المتفلسف" إلى "أبي العباس" وقال له: إنّني لأجد في كلام العرب حشوا!!! فقال له أبو العباس: في أيّ موضع وجدت ذلك؟! فقال: أجد العرب يقولون: (عبد الله قائم)، ثم يقولون: (إنّ عبد الله قائم)، ثم يقولون: (إنّ عبد الله لقائم)، فالألفاظ متكرّرة والمعنى واحد ! فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: (عبد الله قائم) إخبار عن قيامه، وقولهم: (إنّ عبد الله قائم) جواب عن سؤال سائل، وقولهم: (إنّ عبد الله لقائم) جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكرّرت الألفاظ لتكرّر المعاني، قال: فما أحرار المتفلسف جوابا». (1)

(1) دلائل الإعجاز، تأليف الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت374هـ)، تحقيق وتعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دت، د ط، ص 315.

وقد أفاد البلاغيون من إجابة المبرّد ونبّهوا إلى ضرورة أن يكون المتكلّم عالماً بأحوال المخاطبين، ليحسن اختيار الكلام الملائم لتلك الأحوال، فإذا كان المخاطب خالي الذهن حسن أن يلقي إليه الكلام من غير تأكيد فيقال له مثلاً: (الحقّ أبلج)، وهذا الضرب الأول من أضرب الخبر الثلاثة وهو الابتدائيّ، وإن كان المخاطب متردداً في الحكم حسن أن يلقي إليه الكلام مؤكّداً بتوكيد واحد فيتخير من حروف المعاني ما يفيد التوكيد فيقال له: (إنّ الحقّ أبلج)، وهذا هو الضرب الثاني من أضرب الخبر الثلاثة وهو الطلبيّ، ومؤكّدات الحكم كثيرة، وحروف المعاني التي تفيد التوكيد كثيرة أيضاً كـ (إنّ) و(أنّ) و(لام الابتداء) و(حروف القسم) و(نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة)، و(حروف التنبية) نحو (ألا) و(ها)، و(قد) وغيرها من حروف المعاني المؤكّدة. وإذا كان المخاطب منكراً للحكم وجب توكيد الخبر له حسب إنكاره، فيقال له: (إنّ الحقّ أبلج)، إن كان غير مبالغ في إنكاره، و(إنّ الحقّ لأبلج) إن كان يبالغ، و(والله إنّ الحقّ لأبلج) لمن اشتدّ إنكاره وغالى فيه، وهذا كلّ الضرب الثالث من أضرب الخبر: الإنكاريّ. والحاصل أنّ أضرب الخبر ثلاثة: ابتدائيّ: وهو ما يلقي للمخاطب الخالي الذهن، ويكون خالياً من حروف التوكيد، وطلبيّ وهو ما يلقي للمخاطب المتردّد في الحكم، ويكون مصحوباً بحرف توكيد واحد استحساناً، وإنكاريّ وهو ما يلقي للمخاطب المنكر لمضمون الخبر، ويجب أن يكون الكلام حينذاك مصحوباً بحرف توكيد أو أكثر حسب قوّة الإنكار وضعفه. (1)

- (1) ينظر علم المعاني: دراسة بلاغيّة ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح البسيوني، مكتبة وهبة، مصر، د ت، د ط، 23/1، وينظر أيضاً: بلاغة التراكيب: دراسة في علم المعاني، توفيق الفيل، مكتبة الآداب، مصر، د ت، د ط، ص 13، وينظر علم المعاني: دراسة وتحليل، كريمة أبو زيد، مكتبة وهبة، مصر، ط1: 1988، ص 37، والأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط5: 2001، ص 13.

ولنأخذ نموذجاً من القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (1) فأصحاب القرية قد كذبوا الرّسولين، فأيدهم الله برسول ثالث، فقال لهم ثلاثتهم: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ مؤكّدين الخبر لأصحاب القرية لأنهم منكرون له، فلما بالغوا في إنكارهم واشتدّ جحدهم لرسالتهم بقولهم: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾﴾ قالت الرّسل: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ مؤكّدين الخبر بـ (إنّ) و(اللام)، مُصدّرين الجملة بما هو في معنى القسم: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ﴾.

وقد يقتضي المقام أن يفترض المتكلّم حالاً في المخاطب غير حاله الحقيقيّة التي هو عليها، فينزل خالي الذهن منزلة المتردّد أو المنكر، وينزل المنكر منزلة غير المنكر، وذلك لا يكون إلّا لأسرار بلاغيّة يلتفت إليها المتكلّم ويعيها البصير بلطائف هذه اللغة ودقائقها، وبالتالي يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر. (2)

المسألة الثانية: بلاغة الحذف و حروف المعاني:

الجملة تتكون من مسند ومسند إليه وأحد المتعلقات إن وجد كالمفعول والظرف والمصدر والجار والمجرور.. والمسند إليه له أحوال تعرض له من حذف وذكر وتعريف وتكثير وإتباع وتقديم وتأخير.. والحذف كما يقول عبد القاهر: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبين. (3) ولقد استوفى "عبد القاهر" الكلام في حذف المبتدأ وحذف المفعول مبيناً سحر الحذف فيهما ومزيّة

(1) سورة يس/آ:13-16.

(2) ينظر علم المعاني: دراسة بلاغيّة ونقدية لمسائل المعاني، 40/1.

(3) دلائل الإعجاز، ص147.

عدم ذكرهما.

ومن الأسرار البلاغية الكامنة وراء حذف المسند إليه: (ضيق المقام) لما يستولي على المتكلم من الحزن والألم، أو الملل والسامة، أو غلبة الخوف، أو فرط التعجب.. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفُّوا بِهِ نَسِئُهُ وَيَقُولُ لِلَّذِينَ هُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ إِنَّهُمْ مُرْتَابِعُونَ﴾ (1) فحذف المسند إليه وتقديره: أنا

عجوز عقيم، وسرّ بلاغة حذفه يرجع إلى فرط تعجبها من بشارة الملائكة، واستبعادها أن تلد وهي امرأة قد تبث لها مانعان من موانع الحمل والولادة هما: كبر السن، والعقم، فكان ملابسات المقام واستيلاء التعجب والاستغراب والاستبعاد يضيق بالمسند إليه ويقتضي طيه وحذفه.. ومن ذلك قول الشاعر:

قال لي: كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل.

تجد أنّ ضيق المقام بسبب ما هو فيه من حزن وألم قد اقتضى حذف المسند إليه، وتقدير الكلام: قلت أنا عليل وحالي سهر دائم وحزن طويل.

والحذف لضيق المقام يقع كثيرا في اللغة، ومن صورته في غير المسند إليه

حذف حرف النداء كما في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (2) فقد حذف حرف النداء، وهذا الحذف يترجم الحال

التي صار عليها العزيز؛ يقين ببراءة يوسف، ويقين بخيانة امرأته، فلا جرم حينئذ أن لا ينطلق لسانه بالكلمات، فقد طوى حرف النداء طيّا ولم يقدر على إتمام النداء

بقوله: (يا يوسف)، ثم كيف أجمل القصة جمعاء في اسم إشارة واحد؛ ﴿هَذَا﴾، فسبحان من خلق الإنسان وعلمه البيان، فطيّ الكلمات والإيجاز إنما هو اقتضاء

يلجئ إليه المقام؛ مقام الضيق والحزن. (3)

ومن أمثلة حذف حرف النداء أيضا قول الحارث بن ولة الجرّمي مخاطبا

(1) سورة الذاريات/آ: 28-29.

(2) سورة يوسف/آ: 29.

(3) ينظر علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، 1/100.

امراته (أُمَيْمَة) بعد أن طلبت منه الثأر من قتلة أخيه فاعتذر بقوله:

قومي هم قتلوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلًّا وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَوْهِنَ عَظْمِي. (1)

فحال الشاعر حزينة مؤلمة؛ لأنّ قاتلي أخيه هم قومه فكيف يثأر منهم، إنّه إن رماهم يرتدّ إليه سهمه، وتأمّل إضافة القوم إلى ياء المتكلم (قومي) وما يكمن وراء هذه الإضافة من أحزان وآلام، تلك الحال وذاك المقام اقتضيا من الشاعر إيجاز القول وطيّ الكلمات، فحذف حرف النداء، ورخّم المنادى، إذ أصل الكلام: (قومي هم قتلوا يا أُمَيْمَة أَخِي)، وفي تقديم المسند إليه وإيلائه الخبر الفعليّ في قوله (قومي هم قتلوا) تأكيد القتل وقصره عليهم، هذا القصر يترجم تمزّق نفس الشاعر، وتوجّع قلبه، وضيق صدره، ومن ثمّ اقتضى المقام الحذف وإيجاز القول. (2)

- المسألة الثالثة: تعريف المسند إليه:

من الأمور التي تدخل في بلاغة المسند إليه حالته في التعريف والتّكثير، فقد يأتي المسند إليه معرّفاً أو منكّراً، وللتعريف مقامه الذي يرجّحه على التّكثير، وللتّكثير مقامه الذي يرجّحه على التعريف، وللتعريف مقامات خاصّة بأنواعه من الضّمائر، والأعلام، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، والأسماء المعرفة باللام، والأسماء المعرفة بالإضافة، ولكنّ الكلام سيكون مركزاً على ما نحن بصددّه؛ بيان دور حروف المعاني بلاغيّاً، منحصراً في مقام التعريف بحرف المعنى (اللام) وأسراره البلاغية: قد يبدو أنّ التعريف بحرف المعنى (اللام) بجانب كونه دراسة تميل إلى الجانب النّحوي إلاّ أنّ به نكتة بلاغية لطيفة يجدر الوقوف عليها.

(1) شرح ديوان حماسة أبي تمام، لأبي العلاء المعري، 149/1، دراسة وتحقيق حسين نقشة، ط دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1991، وينظر الصحاح مادّة (جل)، وينظر اللسان مادّة (جل) أيضاً.

(2) ينظر علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني 101/1.

إنّ للتعريف باللام أغراضاً أهمّها ما يلي:

- تعيين واحد من أفراد الجنس كقولك: (أقبل الرجل)، و (اشتريت الكتاب) ولا تقول ذلك إلا إذا كان للمخاطب علم سابق بالرجل وبالكتاب؛ بأن يكون قد عرفهما، رآهما، أو جرى حديث عنهما، يقول سيبويه في شأن هذا الغرض بأنّ المعرّف " إنّما صار معرفة لأنك أردت بالآلف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته، لأنك إذا قلت: مررتُ برجلٍ، فإنك إنّما زعمت أنك إنّما مررت بواحدٍ ممن يقع عليه هذا الاسم، لا تريد رجلاً بعينه يعرفه المخاطب. وإذا أدخلت الآلف واللام فإنما تذكره رجلاً قد عرفه، فنقول: الرجل الذي من أمره كذا وكذا؛ ليتوهم الذي كان عهدَه ما تذكر من أمره. (1)

- بيان الجنس كقولك: (الفهد أسرع من الذئب) فليس المقصود فرداً بعينه من الفهود، ولا من الذئاب، بل المقصود: جنس الفهود أسرع من جنس الذئاب، وقد يحصل أن تكون بعض الذئاب أسرع من بعض الفهود.

- استغراق كل أفراد الجنس وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

﴿٢٨﴾ (2) فلا يشذّ واحد من أفراد الجنس عن هذا الضعف البشريّ.

الإشارة إلى واحد ممّا عرفت حقيقته في الذهن من دون قصد إلى التعيين، نحو قولك لمن لم يزر مدينتك من قبل بله أن يدخل سوقها: (اذهب إلى السوق واشتر لنا لحماً وخبزاً)، فأنت هنا حتما لا تقصد سوقاً بعينه. ونحو هذا قوله تعالى:

﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ (3) فإن يعقوب عليه السلام لا يقصد ذئباً بعينه بل واحداً من أفراد الجنس ممّا استقرّ في الذهن معرفته.

- الدلالة على كمال الوصف كقولك: (هذا الرجل)، و (هذا البطل) أي الكامل

(1) الكتاب، سيبويه، 5/2.

(2) سورة النساء/آ: 28.

(3) سورة يوسف/آ: 13.

في هذا الوصف، ومن ذلك قولنا: (هذا الفتى كلّ الفتى) و(هذا الفتى حقّ الفتى)، يقول سيبويه: "إذا قلت (هذا الرجل) فقد يكون أن تعني كماله، ويكون أن تقول: (هذا الرجل) وأن تريد كلّ ذكر تكلم ومشى على رجلين فهو رجل" (1) وفي التعريف من الدلالة على استكمال الخصال ما ليس في التّكثير، وفيه يقول عبد القاهر: « ويبين ذلك أن تقول: (لك في هذا غنى) فتتكرّر إذا أردت أن تجعل ذلك من بعض ما يُستغنى به، فإن قلت: (لك فيه الغنى) كان الظاهر أنك جعلت غناه به »، (2) أي كماله واللام هنا تفيد الاستغراق.

- القصر حقيقة أو تجوّزا بقصد المبالغة، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ

أَلْفَوْهُ الْعَظِيمُ﴾ (3) وقولك: (المؤمنون هم الأعلون يوم القيامة).

ومن الثاني قولك: (الشاعر البحتري)، وقولك: (حاتم هو الجواد) فقد قصرت الشعر على البحتريّ والجود على حاتم، فكأنّ غير البحتريّ ليس شاعرا، وما عدا حاتما ليس شاعرا. (4)

- المسألة الرابعة: نظرية النظم وحروف المعاني:

ذكر عبد القاهر في المقدّمة أن ليس النظم سوى تعلق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، ثم ذكر أنّ الكلم: اسم، وفعل، وحرف، والتعليق فيما بينها لا يخرج عن ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف المعنى باسم وفعل، وأفاد رحمه الله أنّ هذا القسم الأخير على ثلاثة أضرب: أولها: توسّط حرف المعنى بين الفعل والاسم، وذلك هو حرف الجرّ الذي يوصل الأفعال إلى ما لا تصل إليه بأنفسها من الأسماء،

(1) الكتاب، 94/2.

(2) دلائل الإعجاز، ص 290.

(3) سورة النساء/آ: 13.

(4) ينظر في كلّ ما ذكر من الأغراض : معاني النحو، فاضل السامرائي، شركة العاتك

لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر، د ت، د ط، 100/1 وما بعدها.

نحو: مررت بزيد، فالفعل إنما وصل إلى الاسم بحرف الجرّ.
ثانيها: العطف، بأن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول بواسطة حرف العطف، ومثّل له بقوله: جاءني زيد وعمرو، ورأيت زيدا وعمرا، ومررت بزيد وعمرو.

ثالث الأضرب: تعلّق بمجموع الجملة، كتعلّق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه، وبما أنّ الكلام لا يكون من جزء واحد، ولا بدّ من مسند ومسند إليه، فكذلك السبيل في كلّ حرف معنى يدخل على الجملة، كـ (إنّ) وأخواتها، أو (لو) و(لولا) فإنّهما يقتضيان جملتين، تكون الثانية جوابا للأولى.(1)

- المسألة الخامسة: الأثر الجميل لحروف المعاني في محاسن النظم:

بعد أن فرغ عبد القاهر من الكلام في النظم شرع في ذكر شواهد من محاسن النظم تقتصر على ذكر ما لحروف المعاني من الأثر الجميل في محاسن النظم:

نَمَنَّا لِيلَقَانَا بِبِقُومٍ تَخَالُ بِيَاضَ لَأَمِهِمُ السَّرَابَا.
فَقَدْ لَأَقَيْتَهَا فَرَأَيْتَ حَرْبَا عَوَانَا تَمْنَعُ الشَّيْخَ الشَّرَابَا(1)

قال: « انظر إلى موضع الفاء في قوله : فقد لاقيتنا فرأيت حرباً .
ومثّل قول العباس بن الأحنف:

قَالُوا خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا ثُمَّ الْقُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا.

انظر إلى موضع الفاء و " ثم " قبلها . ومثّل قول ابن الدُمينة:

أَبِينِي أَفِي يُمْنِي يَدِيكَ جَعَلْتَنِي فَأَفْرَحَ أَمْ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكَ
أَبَيْتُ كَأَنِّي بَيْنَ شَقِيئِينَ مِنْ عَصَا ح ذَارَ الرَّدَى أَوْ خَيْفَةً مِنْ زِيَالِكَ
تَعَالَلْتُ كِي أَشْجَى وَمَا بِكَ عَلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفَرْتَ بِذَلِكَ.

انظر إلى الفصل والاستئناف في قوله: تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفَرْتَ بِذَلِكَ.

(1) دلائل الإعجاز، ص 80-82.

ومثل قول أبي حفص الشَّطرنجيَّ ، وقاله على لسانِ عُلَيَّةَ أُخْتِ الرَّشِيدِ وقد كان الرَّشِيدُ عَتَبَ عَلَيْهَا:

لو كانَ يَمْنَعُ حَسَنُ الْعَقْلِ صَاحِبَهُ من أن يكونَ له ذَنْبٌ إلى أَحَدٍ
كانتُ عُلَيَّةُ أَبْرَى النَّاسِ كُلِّهِمْ من أن تُكَلِّفَا بِسُوءٍ آخَرَ الْأَبَدِ
ما أَعْجَبَ الشَّيْءَ تَرْجُوهُ فَتَحَرَّمَهُ قد كنتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدَي.
انظرُ إلى قولهِ: " قد كنتُ أَحْسَبُ " وإلى مكانِ هذا الاستئناف.

ومثل قول ابن البَوَّاب:

أَتَيْتُكَ عَائِداً بِكَ مِنْكَ لَمَّا ضَاقَتِ الْحَيَلُ
وَصَيَّرَنِي هَوَاكَ وَبِي لِحَيْنِي يُضْرَبُ الْمَثَلُ
فَإِنْ سَلِمْتَ لَكُمْ نَفْسِي فَمَا لَاقِيَتْهُ جَلَلُ
وَإِنْ قَتَلَ الْهَوَى رَجُلاً فَإِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ.

انظر إلى الإشارة والتعريف في قوله: فَإِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ.

ومثل قول جرير:

لِمَنْ الدِّيارُ بِبِرْقَةِ الرَّوْحَانِ إِذْ لَا رَيْعَ زَمَانِنَا بِزَمَانِ
صَدَعَ الْغَوَانِي إِذْ رَمَيْنَ فُؤَادَهُ صَدَعَ الزُّجَاجَةُ مَا لِذَاكَ تَدَانِ.

انظر إلى قوله: " ما لذَاكَ تَدَانِ " وتأمل حال هذا الاستئناف.

ليس من بصير عارف بجواهر الكلام حسَّاس متفهم لسر هذا الشأن يُنْشِدُ
أو يقرأ هذه الأبيات إلا لم يلبث أن يضع يده في كل بيت منها على الموضع الذي
أشرت إليه، يَعَجَبُ وَيُعَجَّبُ وَيُكَبِّرُ شَأْنَ الْمِزْيَةِ فِيهِ وَالْفَضْلَ «.

- المسألة السادسة: الاستفهام بالهمزة وبلاغة التقديم والتأخير:

بعد ذكر عبد القاهر مواضع التقديم والتأخير والمسائل التي لا يستطيع أحد أن
يمنتع من التفرقة بين تقديم ما قُدِّمَ فيها وترْك تقديمه معتبرا أبين شيء في ذلك
الاستفهام بحرف المعنى (الهمزة)، فذكر:

1 - الاستفهام بالهمزة+(فعل ماضٍ)+(فاعل)= استفهام عن وجود

الفعل، نحو: (أفعلت؟).

- 2 - الاستفهام بالهمزة+(فاعل)+(فعل ماض)=استفهام عن الفاعل، نحو:
(أأنت فعلت؟) .
 - 3 - ثم أفاد أن الهمزة كما تأتي للاستفهام تأتي للتقرير فقال: « واعلم أن هذا الذي ذكرت لك في الهمزة "وهي للاستفهام" قائم فيها إذا كانت هي للتقرير»، مفسرا الاستفهام الدال على التقرير.
 - 4 - ثم فسر بعده مسألة تقديم الفعل المضارع على الاسم، ومسألة تقديم الاسم على الفعل المضارع في باب الاستفهام.
 - 5 - وبعد هاتين المسألتين فسّر الاستفهام الدال على الإنكار، ثم بيّن مسألة تقديم المفعول على المضارع وهو فعل لم يكن، مفرعا عنها مسألة تقديم المفعول على المضارع الذي هو فعل موجود، خاتما بذلك مسائل التقديم والتأخير في باب الاستفهام بحرف الاستفهام (الهمزة). (1)
- المسألة السابعة: حرف النفي (ما) وبلاغة التقديم والتأخير:
- بعدما فرغ الجرجاني من بيان التقديم والتأخير في الاستفهام ومسائله، شرع في بيانه في النفي، ومسائله أوردتها كالآتي: (2)
- 1 - حرف النفي (ما)+(فعلت)= نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول، أي عدم اقتضاء وجود الفعل، نحو: (ما قلت شعرا قط).
 - 2 - حرف النفي (ما)+(فاعل)+(فعلت)=نفيت عنك فعلا ثبت أنه مفعول، أي اقتضاء وجود الفعل، نحو: (ما أنا قلت شعرا قط)، وكان القصد نفي أن تكون القائل، وبناء على ما تقدم:
 - 3 - يصلح أن يكون المنفيّ عامّا في المسألة الأولى في قولك: (ما قلت شعرا قط).
 - 4 - ولا يصلح أن يكون المنفيّ عامّا في المسألة الثانية، ذلك لأنّه

(1) دلائل الإعجاز، ص111-123.

(2) دلائل الإعجاز، ص124-127.

يقتضي المحال يكون هاهنا إنسان قد قال كلَّ شعر في الدنيا، وأنت نفيت أن تكونه.

5 - حرف النفي (ما) + (فعلتُ هذا) + (ولا) + (فعله أحد من الناس) = الكلام مستقيم صحيح، نحو: (ما قلتُ هذا ولا قاله أحد من الناس).

6 - حرف النفي (ما) + (فاعل) + (فعلتُ هذا) + (ولا) + (فعله أحد من الناس) = الكلام غير مستقيم وهو متناقض، نحو: (ما أنا قلتُ هذا ولا قاله أحد من الناس)، فيندافع أول كلامك مع آخره وينتفيان؛ إذ يقتضي أول الكلام أن تنفي كونك القائل وثمة ولا بدَّ قائل غيرك، ثم تنقض ما أسست من القصد والكلام بقولك: ولا قاله أحد من الناس !

7 - حرف النفي (ما) + (فعلتُ) + (الاستثناء بـ "إلا") + (المستثنى) = الكلام مستقيم، نحو: (ما ضربتُ إلا زيدا).

8 - حرف النفي (ما) + (فاعل) + (الاستثناء بـ "إلا") + (المستثنى) = الكلام لغو، نحو: (ما أنا ضربتُ إلا زيدا)، قال الجرجاني: "وذلك لأن نقض النفي بـ (إلا) يقتضي أن تكون ضربت زيدا، وتقديمك ضميرك وإيلاؤه حرف النفي، يقتضي نفي أن تكون ضربته، فهما يتدافعان، فاعرفه".

9 - حرف النفي (ما) + (فعلتُ) + (مفعول) = نفيت أن يقع منك فعل على المفعول، وأبهمت الفعل عن غيرك فتركت الأمر محتملا، نحو: (ما ضربتُ زيدا).

10 - حرف النفي (ما) + (مفعول) + (فعلتُ) = أثبت أن ضربا وقع منك على إنسان، وظن أن ذلك الإنسان زيد، فنفيت لأن يكون إياه. وبناء على ما تقدم:

11 - يصلح أن تقول: (ما ضربتُ زيدا ولا أحدا من الناس).

12 - ولا يصلح أن تقول: (ما زيدا ضربتُ ولا أحدا من الناس)، صار الكلام فاسدا على ما مضى في الفاعل.

13 - حرف النفي (ما) + (فعلتُ) + (مفعول) + (حرف الاستدراك "لكن") + (ضد الفعل الأول) = كلام مستقيم، نحو: (ما ضربت زيدا ولكني أكرمته).

14 - حرف النفي (ما) + (مفعول) + (فعلتُ) + (حرف الاستدراك "لكن") + (ضد الفعل الأول) = كلام غير مستقيم، نحو: (ما زيدا ضربت ولكني أكرمته)، لأنك تريد أنه لم يكن المفعول هذا، ولكن ذاك، فالواجب إذن أن تقول: (ما زيدا ضربت ولكن عمرا).

15 - حرف النفي (ما) + (فعلتُ) + (جار ومجرور) = للجار والمجرور هنا حكم ما سبق في المفعول، نحو: (ما أمرتك بهذا) المعنى نفي أن تكون أمرته بذلك، ولم يجب أن تكون قد أمرته بشيء آخر.

16 - حرف النفي (ما) + (جار ومجرور) + (فعلتُ) نحو: (ما بهذا أمرتك) كنت قد أمرته بشيء غيره. (1)

وفيما ذكرنا من الكلام ما يجلي بوضوح الأهمية الكبيرة التي تبوأتها حروف المعاني عند البلاغيين وعلى رأسهم إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني.

المبحث الرابع: حروف المعاني عند المفسرين

المطلب الأول: أهمية حروف المعاني عند الإمامين الزركشي والسيوطي في تفسير القرآن الكريم.

لما كان تفسير القرآن الكريم « علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه » (1) كانت لهذا العلم الشريفة أصول وقواعد لا يحيد عنها المفسر لكلام الله عز وجل، وعلم أصول التفسير هو بالنسبة إلى التفسير كعلم أصول الفقه بالنسبة للفقه، أو كعلم مصطلح الحديث بالنسبة إلى الحديث (2) ويبين الإمام الزركشي أن أصول علم التفسير مستمدة من علوم كثيرة فيقول : « واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ». (3)

ويذكر الإمام الزركشي في النوع الثامن عشر من أنواع علوم القرآن : معرفة غريبه، مبينا ضرورة معرفة المفسر له، موضعا حاجة الكاشف عن غريب القرآن إلى معرفة علم اللغة: اسما وفعلا وحرفا فيقول: « النوع الثامن عشر: معرفة

(1) البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي، تحقيق أبي الفضل محمد إبراهيم، ط3: 1984، مكتبة دار التراث، مصر، 13/1.

(2) تفسير القرآن الكريم : أصوله وضوابطه، علي بن سليمان العبيد، ط 2: 2010، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص27.

(3) البرهان في علوم القرآن، 13/1.

غريبه وهو معرفة المدلول، وقد صنّف فيه جماعة؛ ومن أحسن تلك التصنيفات كتاب المفردات للراغب (1)، وهو يتصيّد المعاني من السياق، لأنّ مدلولات الألفاظ خاصّة. ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللّغة اسما وفعلا وحرفا ؛ فالحروف لقلّتها تكلم النّحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم. (2) وأمّا الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللّغة، وأكثر الموضوعات في علم اللّغة كتاب ابن سيّد (3)، ومن الكتب المطوّلة كتاب الأزهري (4)، و(الموعب) لابن التّياني (5) و(المحكم) لابن سيده (6) وكتاب (الجامع) للقرّاز (7).

(1) يشير إلى كتاب المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت 502هـ)، وينظر في ترجمة الراغب معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تح إحسان عباس، ط 1993:1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1556/3.

(2) قلت: وإدراكا منه لضرورة معرفة المفسّر التّامة بحروف المعاني أفردتها بالذّكر في النّوع السّابع والأربعين: في الكلام على المفردات من الأدوات.

(3) ابن سيّد: هو أحمد بن أبان بن سيّد القرطبيّ، (ت 382هـ)، واسم كتابه: العالم في اللّغة، ترجمته في: إنباه الرّواة، للقفطيّ، تح أبي الفضل محمد إبراهيم، ط 1986:1، دار الفكر العربي، القاهرة، ودار الكتب الثقافية بيروت، 66/1.

(4) الكتاب المقصود: تهذيب اللّغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهريّ، (ت 370هـ)، انظر معجم الأدباء: 2321/5.

(5) أبو غالب تّمّام بن غالب التّياني، الأندلسيّ، صاحب الموعب وشارح الفصيح، كان إماما ثقة في اللّغة، (ت 436)، ترجمته في معجم الأدباء: 769/2، وإنباه الرّواة: 249/1.

(6) عليّ بن إسماعيل وقيل بن أحمد المعروف بابن سيده الضّرير الأندلسيّ، صاحب المخصّص والمحكم، (ت 448هـ)، إنباه الرّواة: 225/2.

(7) أبو عبد الله محمد بن جعفر القرّاز القيروانيّ التّميميّ، كان إماما علامة قيما بعلوم العربيّة، صنّف كتابه المتقن كتاب الجامع في اللّغة، (ت 412هـ)، ترجمته في: معجم الأدباء: 2475/6.

و(الصّاح) للجوهريّ (1)، و(البارع) لأبي علي القالي (2)، و(مجمع البحرين) للصّاغانيّ (3). ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطيّة (4) وكتاب ابن طريف (5)، وكتاب السّرقسطيّ (6)، ومن أجمعها كتاب ابن القطّاع. (7)

- (1) أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابيّ، إمام اللّغة والأدب في عصره، كان من أعاجيب الزّمان، (ت393هـ)، معجم الأدباء: 656/2.
- (2) هو أبو علي إسماعيل بن القاسم البغداديّ المعروف بالقالي؛ صاحب الأمالي والنّوادر والبارع في اللّغة، قال فيه الزّبيدي: ولا نعلم أحدا من المتقدّمين ألف مثله، (ت356هـ)، معجم الأدباء: 729/2.
- (3) الإمام حسن بن محمّد الصّاغانيّ، (ت650هـ)؛ جمع في كتابه بين كتاب الصّاح للجوهريّ وبين كتاب التّكملة والذّيل والصلّة من تأليفه، قال ياقوت: جمع له فيه ما لم يجمع لأحد من لأهل هذا العلم، معجم الأدباء: 1015/3.
- (4) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن القوطيّة، الإشبيليّ الأصل القرطبيّ، اللّغويّ الأديب الشّاعر، أعلم أهل زمانه باللّغة، له كتاب عظيم اسمه: (تصاريف الأفعال)، والقوطية نسبة إلى قوط بن حام بن نوح سكنوا الأندلس من أيّام إبراهيم عليه السّلام، (ت367هـ) بقرطبة، ينظر في ترجمته: معجم الأدباء: 2592/6.
- (5) هو أبو مروان عبد الملك بن طريف اللّغويّ الأندلسيّ، أخذ عن أبي بكر بن القوطيّة وغيره، قام بتهذيب كتاب الأفعال لابن القوطيّة، (ت400هـ)، ترجمته في: إنباه الرواة: 208/2.
- (6) أبو عثمان سعيد بن محمد المعافريّ القرطبيّ ثم السّرقسطيّ، ويعرف بابن الحدّاد : عالم باللّغة. أخذ عن ابن القوطية، وبسط كتابه في (الأفعال) وزاد فيه، وسماه أيضا (الأفعال) ، توفي بعد الأربعمئة شهيدا في بعض الوقائع، ترجمته في : معجم الأدباء: 1374/3، والأعلام للزّركليّ: 101/3.
- (7) هو أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السّعديّ، يعرف بابن القطّاع الصّقليّ، كان إماما في العربيّة وفنون الأدب، صنّف كتاب الأفعال هذب فيه أفعال ابن القوطية وأفعال ابن طريف وغيرهما، وهو مطبوع، (ت415هـ)، بمصر، ترجمته في: معجم الأدباء: 1669/4، والأعلام للزّركليّ: 233/9.

ومعرفة هذا الفن للمفسر ضروري وإلا فلا يحلّ له الإقدام على كتاب الله تعالى ، قال يحيى بن نضلة المدينيّ : سمعت مالك بن أنس يقول : لا أوتى برجل يفسّر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا . وقال مجاهد: لا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلّم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب . وروى عكرمة عن ابن عباس قال : إذا سألتموني عن غريب اللّغة فالتمسوه في الشعر، فإنّ الشعر ديوان العرب .

وعنه في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ (1) قال: (ما جمع)، وأنشد:
إِنَّ لَنَا قَلَائِصًا حَقَّائِقًا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقًا. (2)
وقال ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (3) حتّى سمعت ابنة ذي يَزَنَ الحِميريّ وهي تقول : أفاتحك يعني : أفاضيك . وفي سورة السّجدة: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (4) يعني: متى هذا القضاء ، وقوله: ﴿وَهُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ﴾ (5) وقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (6).
وقال أيضا : ما كنت أدري ما فاطر السّموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يعني: ابتدأتها.

(1) سورة الانشقاق/آ:17.

(2) البيت أنشده في اللّسان للعجاج- ولم أجده في ديوانه- ينظر اللّسان، مادّة: (وسق).

(3) سورة الأعراف/آ:89.

(4) سورة السّجدة/آ:28.

(5) سورة سبأ/آ:26.

(6) سورة الفتح/آ:1.

وجاءه رجل من هذيل ، فقال له ابن عباس: ما فعل فلان؟ قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الوراء ، فقال ابن عباس: ﴿ فَشَرَّزْنَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (1) قال: ولد الولد.

ومسائل نافع له عن مواضع من القرآن واستشهاد ابن عباس في كل جواب بييت ذكرها أبو بكر ابن الأنباري في كتاب (الوقف والابتداء) بإسناده، وقال: فيه دلالة على بطلان قول من أنكر على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر ، وأنهم جعلوا الشعر أصلاً للقرآن ، وليس كذلك ، وإنما أراد النحويون أن يثبتوا الحرف الغريب من القرآن بالشعر ، لأن الله تعالى قال: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (2) وقال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ (3).

وقال ابن عباس: الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم ، فالتمسوا معرفة ذلك. (4)

ويحث الإمام الزركشي من يتصدى لتفسير القرآن الكريم على الاعتناء بتدبر ألفاظ القرآن الكريم ويعتني اعتناء خاصاً بتفهم حروف المعاني لئلا يقع في الخطأ فيقول: « وينبغي العناية بتدبر الألفاظ كي لا يقع الخطأ ، كما وقع لجماعة من الكبار ، فروى الخطابي عن أبي العالية أنه سئل عن : معنى قوله: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (5) فقال: هو الذي ينصرف عن صلاته ولا يدري عن شفع أو وتر ، قال الحسن: مه يا أبا العالية ! ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم ، ألا ترى قوله: ﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ ﴾ فلما لم يتدبر أبو العالية حرف (في) و(عن) تنبّه له الحسن؛ إذ لو كان المراد ما فهم أبو العالية لقال: (في

(1) سورة هود/آ: 71.

(2) سورة يوسف/آ: 2.

(3) سورة الشعراء/آ: 195.

(4) البرهان في علوم القرآن: 291/1 - 294.

(5) سورة الماعون/آ: 5.

صلاتهم)، فلما قال: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ دلّ على أنّ المراد به الذهاب عن الوقت، ولذلك قال ابن قتيبة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَشِرْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ (1) إنه من عشوت أعشوا عشوا إذا نظرت؛ وغلطوه في ذلك، وإنما معناه: يعرض، وإنما غلط لأنه لم يفرّق بين عشوت (إلى) الشيء، وعشوت (عنه). (2)

ثم يذكر الزركشي عظيم خطر هذا الموضوع فيقول: « وهذا الباب عظيم الخطر؛ ومن هنا تهيب كثير من السلف تفسير القرآن، وتركوا القول فيه حذرا أن يزلّوا فيذهبوا عن المراد؛ وإن كانوا علماء باللسان فقهاء في الدين. وكان الأصمعيّ وهو إمام اللغة لا يفسّر شيئا من غريب القرآن، وحكي عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (3) فسكت وقال: هذا في القرآن، ثم ذكر قولاً لبعض العرب في جارية لقوم أرادوا بيعها، أتبيعونها وهي لكم شغاف؟ ولم يزد على هذا، ولهذا حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على تعلّم إعراب القرآن وطلب معاني العربية.

واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله ولا يكفي في حقّه تعلم اليسير منها». (4)

ثم ذكر الإمام الزركشي في النوع السابع والأربعين: الكلام على المفردات من الأدوات والبحث عن معاني الحروف ممّا يحتاج إليه المفسّر لاختلاف مدلولها فقال: « ولهذا توزّع الكلام على حسب مواقعها، وترجّح استعمالها في بعض المحالّ على بعض، بحسب مقتضى الحال، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (5) فاستعملت (على) في جانب الحق، و(في) في

(1) سورة الزخرف/آ:36.

(2) البرهان، 1/294.

(3) سورة يوسف/آ:30.

(4) البرهان، 1/294-295.

(5) سورة سبأ/آ:24.

جانب الباطل؛ لأن صاحب الحق كأنه مستعل يرقب نظره كيف شاء ، ظاهرة له الأشياء، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام ، ولا يدري أين توجه ، وكما في قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ (1) فعطف هذه الجمل الثلاث بالفاء ، ثم لما انقطع نظام الترتيب عطف بالواو ، فقال تعالى : ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ (2) إذ لم يكن التلطف مترتباً على الإتيان بالطعام، كما كان الإتيان منه مرتباً على التوجه في طلبه، والتوجه في طلبه مترتباً على قطع الجدل في المسألة عن مدة اللبث، بتسليم العلم له سبحانه. وكما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ (3) الآية، فعدل عن (اللام) إلى (في) في الأربعة الأخيرة إيداناً بأنهم أكثر استحقاقاً للتصدق عليهم ممن سبق ذكره بـ(اللام)؛ لأنّ (في) للوعاء ، فنّبّه باستعمالها على أنهم أحقّاء بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم : كما يوضع الشيء في وعائه مستقرّاً فيه . وفي تكرير حرف الظرف داخلاً على : ﴿سَبِيلَ اللَّهِ﴾ دليل على ترجيحه على الرقاب والغارمين..

وكما في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ (4) فإنه يقال: أحسن بي وإليّ ، وهي مختلفة المعاني وأليقها بيوسف عليه السلام (بي)؛ لأنه إحسان درج فيه دون أن يقصد الغاية التي صار إليها.

وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (5) ولم يقل (على) كما ظنّ

(1) سورة الكهف/آ:19.

(2) سورة الكهف/آ:19.

(3) سورة التوبة/آ:60.

(4) سورة يوسف عليه السلام/آ:100.

(5) سورة طه عليه الصلاة والسلام /آ: 71.

بعضهم؛ لأن (على) للاستعلاء والمصلوب لا يجعل على رؤوس النخل ؛ وإنما يصلب في وسطها فكانت (في) أحسن من (على). وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (١) ولم يقل (في الأرض)؛ لأنّ عند الفناء ليس هناك حال القرار والتمكين.

وقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (2) وقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (3) وما قال: على الأرض ؛ وذلك لما وصف العباد بين أنهم لم يوطّنوا أنفسهم في الدنيا ؛ وإنما هم عليها مستوقرون . ولما أرشده ونهاه عن فعل التبخر ، قال: (ولا تمش فيها مرحا، بل امش عليها هونا).

وقال تعالى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (4)

وقال ابن عباس: الحمد لله الذي قال: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (5) ولم يقل: (في صلاتهم).

ثم اعتذر الإمام الزركشي عن اقتصاره على ما ذكر من الأمثلة؛ لأن تتبع ذلك لا يقدر على إحصائه لكثرة فيقول : « وهذا كثير لا يمكن إحصاؤه؛ والمعين عليه معاني المفردات، فلنذكر مهمات مطالبتها على وجه الاختصار ». (6)

أمّا الإمام السيوطي فقد أفرد حروف المعاني بالذكر في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)، يقول : « النوع الأربعون : في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر : وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف: اعلم أنّ معرفة ذلك من المهمات المطلوبة؛ لاختلاف مواقعها، ولهذا

(1) سورة الرّحمان/آ:26.

(2) سورة الفرقان/آ:63.

(3) سورة الإسراء/آ:37، وسورة لقمان/ آ: 18.

(4) سورة التوبة/آ:61.

(5) سورة الماعون/آ:5.

(6) البرهان/4-175-177.

يختلف الكلام والاستنباط بحسبها « ، ثم شرع في ذكر نماذج من القرآن الكريم تبين خطر حروف المعاني ولزوم إحاطة المفسر بها. (1)

ويورد أبو إسحاق الثعلبي قصة تبين خطر حروف المعاني، يقول : سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي يقول : « كان لهارون الرشيد غلام نصراني متطبب، وكان أحسن خلق الله وجهاً، وأكملهم أدباً، وأجمعهم للخصال التي يتوسل بها إلى الملوك، وكان الرشيد مولعاً بأن يسلم وهو ممتنع، وكان الرشيد يمينه الأمانى، فبابى، فقال له ذات يوم : ما لك لا تؤمن؟ قال : لأن في كتابكم حجة على من انتحلته، قال : وما هو؟ ! قال : قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (2) أفغير هذا دين النصارى أن عيسى جزء منه ؟ ! فغمّ قلب الرشيد لذلك ، فدعا العلماء والفقهاء ، فلم يكن منهم من يزيل تلك الشبهة حتى قيل: قدم حجاج خراسان، وفيهم رجل يقال له : عليّ بن الحسين بن واقد ؛ من أهل مرو ؛ إمام في أهل القرآن، فدعاه وجمع بينه وبين الغلام، فسأل الغلام فأعاد قوله، فاستعجم على عليّ بن الحسين جوابه فقال: يا أمير المؤمنين ، قد علم الله في سابق علمه أن مثل هذا الحدّث يسألني في مجلسك، وإنه لم يخل كتابه من جوابي ، وليس يحضرني في الوقت، لله عليّ أن لا أطعم حتى آتي بجوابها إن شاء الله، فدخل بيتاً مظلماً، وأغلق عليه بابه، وانشغل في قراءة القرآن حتى بلغ سورة الجاثية : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ (3) فصاح بأعلى صوته: افتحوا الباب فقد وجدت، ففتحوا، ودعا الغلام وقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد، وقال: إن كان قوله: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ توجب أن عيسى بعض منه وجب أن يكون ما في السماوات وما في الأرض

(1) الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر،

د ط، د ت، 1/146.

(2) سورة النساء/آ: 171.

(3) سورة الجاثية/آ: 13.

بعضاً منه ! فانقطع النصراني وأسلم، وفرح الرشيد فرحاً شديداً، ووصل علي بن الحسين بصلة فاخرة، فلما عاد إلى مرو صنف كتاب (النظائر في القرآن) وهو كتاب لا يوازيه في بابه كتاب (1).

والحاصل أن حروف المعاني شأنها عظيم عند المفسرين، ولهذا تجشم جمهرة من الباحثين بيان وثيقة العلاقة بين علم التفسير وعلم حروف المعاني؛ فتتبع الأستاذ الجليل عبد الخالق عضيمة رحمه الله حروف المعاني الواردة في القرآن الكريم في كتابه القيم: (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)؛ إذ خصص الجزأين الأولين منه لحروف المعاني الواردة في القرآن الكريم، كما تتبع الباحث محمود الصغير الأدوات النحوية الواردة في كتب المفسرين في أطروحته: (الأدوات النحوية في كتب التفسير).

المطلب الثاني: من مثرات الغلط في التفسير عند « ابن قتيبة » دخول

بعض الحروف مكان بعض.

إن تعدد معاني الحروف الأثر البارز في اختلاف المفسرين؛ فقد أوردها ابن قتيبة في كتابه (تأويل مشكل القرآن) وعدّها من مشكلات القرآن فقال: باب تفسير حروف المعاني وما شاكلها من الأفعال التي لا تتصرف. (2) وعدّ أيضاً من مشكلات القرآن الكريم التي هي من مثرات الغلط في التفسير دخول بعض الحروف مكان بعض.

قال ابن قتيبة: (باب دخول بعض الحروف مكان بعض):

« كمجيء (في) مكان (على)، و(الباء) مكان (عن)، والعكس، ومجيء (اللام)

(1) الكشف والبيان ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير السّاعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1: 2002، 419/3-420.

(2) تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت 276هـ، تحقيق أحمد صقر، ط2: 1973، دار التراث، القاهرة، مصر، ص517-563.

مكان (على) وغيرها». (1)

وقد تبع ابن قتيبة في ذلك - أعني عدّ الاختلاف في حروف المعاني من أسباب الاختلاف في التفسير - غير واحد ممن صنف في أسباب الاختلاف في التفسير، ومن أحسن تلك التصنيفات مؤلف الأستاذ محمد الشايع: (أسباب اختلاف المفسرين). (2)

(1) تأويل مشكل القرآن، ص 565-587.

(2) أسباب اختلاف المفسرين، محمد الشايع، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1: 1995، ص 94.

المبحث الخامس: حروف المعاني عند الفقهاء والأصوليين

المطلب الأول: حروف المعاني عند الفقهاء.

لما كان اختلاف العلماء في بعض المسائل النحوية مفض إلى اختلافهم في بعض المسائل الفقهية، ونظرا للعلاقة المباشرة بين حروف المعاني وبين استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية فإن الفقهاء قد وقعوا في الخلاف نتيجة اختلاف دلالات معاني الحروف، وحيث إنّ الحرف الواحد من حروف المعاني يحمل أكثر من معنى؛ فقد يحصل أن يرجح بعض العلماء معنى على معنى، لأدلة قد تظهر لهم، ومن ثمّ تختلف أنظارهم في بناء الأحكام بناء على اختلافهم في تحديد المراد من هذا الحرف أو ذاك، ولهذا فقد صنّف استقلالاً في إدارة المسائل الفقهية على حروف المعاني خاصة وعلى قواعد النحو بعامة من سنذكر من الأئمة الأعلام حسب سبقهم، منوهاً بأنّ هذا النوع من التأليف الذي زواج بين علم الشريعة وعلم العربية قد كان منشوراً في كتب الفقهاء إلى أن أفردت بالتصنيف المسائل الفقهية المبنية على علم حروف المعاني خاصة وعلى علم العربية بعامة:

- كتاب (الصّعة الغضبية في الردّ على منكري العربية): تأليف أبي الرّبيع نجم الدّين سليمان بن عبد القوي الطّوفي، المتوفى سنة 716هـ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن خالد الفاضل. ونال الطّوفي شرف السّبق والتّقدم في بيان التّفاعل والتّكامل الموجود بين علوم الشريعة وعلوم اللّغة بعامة، وبين علم الفقه وعلم حروف المعاني بخاصّة، والطّوفي بهذا العمل الجليل قد سجّل لنفسه سبقاً علمياً سمح بلفت انتباه المؤلّفين المتأخّرين عنه ممّن جاءوا بعده وحتىّ

الباحثين والدارسين المحدثين باستكناه حقيقة التفاعل بين علوم الشريعة بعامة وعلم العربية.

- كتاب (الكوكب الدرّي فيما يتخرّج على الأصول النحويّة من الفروع الفقهيّة): تأليف جمال الدين الإسنوي، المتوفى سنة 772هـ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد حسن عوّاد، وأصل عمل المحقق رسالة علميّة تقدّم بها لنيل درجة الدكتوراه عن كليّة الآداب بالجامعة الأردنيّة، قسم اللّغة العربيّة.
- كتاب (زينة العرائس من الطّرف والنفائس في تخريج الفروع الفقهيّة على القواعد النّحويّة): ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الشّهير بابن المبرّد؛ بفتح الميم وسكون الباء الموحّدة، وضبط بكسر الميم وسكون الباء، المتوفى سنة 909هـ، و"المبرّد" لقب عرف به جدّه "أحمد"، قيل: لقوّته، وقيل "لخشونة يده". والكتاب درسه وحققه الدكتور رضوان بن غربية، وقامت دار ابن حزم اللبنانيّة بطبعه الطّبعة الأولى سنة 2001. ويشتمل الكتاب على (110) قاعدة نحويّة، موزّعة على أبواب النّحو وفصوله، من أسماء وأفعال وحروف وتراكيب ومعان متعلّقة بها، وكلّ قاعدة مذكورة بتفاصيلها، وتحت كل قاعدة يبيّن المؤلف ما يتخرّج عليها من فروع فقهية.

هذا فيما يخصّ بعض جهود المتقدّمين، أما جهود الباحثين والدارسين

المحدثين فأذكر بعضها لكثرتها:

- كتاب (أثر اللّغة في اختلاف المجتهدين): تأليف عبد الوهاب عبد السّلام طويّلة، فقد ذكر في الصفحة الثّمانين من كتابه: الأسباب الرّئيسيّة لاختلاف المجتهدين، وذكر في الاختلاف العارض من جهة اللّغة حروف المعاني، فقدّم بتوطئة ذكر فيها تعريف الحروف وأنواعها، وبدأ بحروف العطف، وذكر أمثلة

تطبيقية عليها، ثم ذكر حروف الجرّ، وأورد أمثلة تطبيقية عليها، ثم ختم بأدوات الشرط وتطبيقاتها.

- كتاب (حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء): رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله، عن جامعة أمّ القرى، كليّة الشريعة، من إعداد الدكتور حسين مطاوع، السّنة الجامعية: 1982.

- ذكر في الفصل السّادس من أطروحته أنّ من أسباب اختلاف الفقهاء اختلافهم في معاني الحروف:

- وأمّا الباب الأوّل ففي حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء.
- وأمّا الباب الثّاني ففي حروف الجرّ وأثرها في اختلاف الفقهاء.
- وأمّا الباب الثّالث ففي أدوات الشرط وأثرها في اختلاف الفقهاء.
- وأمّا الباب الرّابع ففي أدوات الاستفهام وأثرها في اختلاف الفقهاء.
- وأمّا الباب الخامس ففي أسماء الظّروف وأثرها في اختلاف الفقهاء.
- وأمّا الباب السّادس ففي أدوات الاستثناء وأثرها في اختلاف الفقهاء.

وتوضيحا لما سبق تقريره من تأثير حروف المعاني في الأحكام الفقهية

نورد المثالين التّطبيقيين:

يروى الزّبيدي القصّة التّالية فيقول: «أقبل الكسائيّ على أبي يوسف، قال: يا أبا يوسف هل لك في مسألة؟ قال: نحو أو فقه؟ قال: بل فقه، فضحك الرّشيد حتى فحس برجله، ثم قال: تلقي على أبي يوسف فقها؟! قال: نعم، قال: يا أبا يوسف ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق أن دخلت الدّار؟ قال: إنّ دخلت الدار طلّقت. قال: أخطأت يا أبا يوسف، فضحك الرّشيد! ثم قال: كيف الصّواب؟ قال:

إذا قال: أن، فقد وجب الفعل، وإذا قال: إن فلم يجب، ولم يقع الطلاق، قال: فكان أبو يوسف بعدها لا يدع أن يأتي الكسائي⁽¹⁾.
وتوضيح ذلك أنه إذا قال: أنت طالق أن دخلت الدار، طلقت في الحال، لأنّ المعنى أنت طالق بسبب دخولك الدار، فصار دخول الدار سببا لطلاقها. أما إذا قال: أنت طالق إن دخلت الدار، فالطلاق هنا مرتب على دخول الدار، لأنّ الجملة شرطية، وجزاء الشرط معلق على فعله، فمتى تحقق الشرط تحقق الجزاء، وهو الطلاق.

وقال تعالى في الآية الكريمة: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (2)
يقول ابن رشد: « اتفق العلماء على أن غسل اليدين والذراعين من فروض الوضوء لقوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ واختلّفوا في إدخال المرافق فيها، فذهب الجمهور ومالك والشافعي وأبو حنيفة إلى وجوب إدخالها، وذهب أهل الظاهر وبعض متأخري المالكية والطبري إلى أنه لا يجب إدخالها في الحكم». (3)
وسبب الاختلاف الاشتراك الذي في (إلى) هل هي للغاية؟ أو هي بمعنى (مع)؟ وكذلك اليد في كلام العرب تطلق على الكف فقط، وعلى الكف والذراع والعضد. فإذا كانت للغاية فإن المرافق إنما دخلت بالسنة المطهرة، فقد روى مسلم أن نعيم

(1) طبقات النحويين واللغويين: لمحمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق أبي الفضل محمد

إبراهيم، دار المعارف، ط/2، ص 127.

(2) سورة المائدة / آ: 6.

(3) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، تحقيق عبد المجيد طه، دار المعرفة، بيروت،

ط1: 1997، 36/1.

بن عبد الله المجرم قال: « رأيت أبا هريرة يتوضأ، فغسل وجهه، فأسبغ الوضوء، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد، ويده اليسرى حتى أشرع في العضد، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ». (1)

وهكذا نرى كيف أدى اختلاف المعنى في (إلى) إلى اختلاف الحكم، فإذا كانت (إلى) بمعنى (مع) فالمرفقان داخلان في الحكم، وإذا كانت للغاية فإن المرفقين داخلان بالسنة المطهرة. (2)

المطلب الثاني: حروف المعاني عند الأصوليين.

حتى نجلي القيمة العلمية الكبيرة التي تحظى بها حروف المعاني عند علماء الأصول نستعرض فيما يأتي المواضع التي ورد الحديث فيها عن حروف المعاني في أهم كتب الأصول:

أورد الإمام ابن حزم (ت456هـ) في كتابه (الإحكام في أصول الأحكام) فصلاً كاملاً عن حروف المعاني فقال: (فصل في معاني حروف تتكرر في النصوص)، فذكر معاني: واو العطف، والفاء، وثم، و واو القسم، و أو، ومن، وإلى. (3)

(1) صحيح مسلم 216/1 ح 246.

(2) ينظر أثر النحو في استنباط المسائل الأصولية والفقهية؛ مقال للدكتور مصطفى محمد الفكي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، العدد العاشر: 2005، ص151.

(3) الإحكام، تحقيق أحمد شاکر، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، د.ط، 51/1.

- أمّا الإمام السيّف الأمديّ (ت631هـ) فنذكر أنّ مبادئ علم أصول الفقه - وهي التصورات المسلمة التي تتوقف مسائل علم الأصول عليها- ثلاثة أقسام: مبادئ كلامية (منطقية)، ومبادئ لغويّة، ومبادئ شرعيّة. فنذكر في المبادئ اللّغوية انقسام اللفظ إلى مفرد ومركب، واللفظ المفرد: اسم، وفعل، وحرف. ثمّ ذكر الحرف وأصنافه، فالقسم الأول : لا يكون إلّا حرفاً؛ كمن، وإلى، وحتى، وفي، والباء، واللام، وربّ، وواو القسم وتائه. ثمّ شرع في ذكر معاني كل حرف.

أما القسم الثاني من الحروف: ما يكون حرفاً واسماً؛ كعلی، وعن، والكاف، ومذ، ومنذ. ثم شرع في ذكر معانيها، ممثلاً لحرفيّتها، وممثلاً لاسميّتها.

وأما القسم الثالث منها: ما يكون حرفاً وفعلًا؛ كحاشا، وخلا، وعدا، فإنها تخفض ما بعدها بالحرفية، وقد تنصبه بالفعلية. مستوعبا الكلام في أنواع الحروف: حروف النداء، والاستثناء، والنفي، والاستفهام..(1)

- أمّا الإمام الفخر الرّازيّ (ت 606هـ) فقد عقد باباً كبيراً لحروف المعاني واصفاً إيّاها بحروف تشدّد الحاجة في الفقه إلى معرفتها، يقول: (الباب الثامن: في تفسير حروف تشدّد الحاجة في الفقه إلى معرفة معانيها) وفيه مسائل:
 - المسألة الأولى: في أنّ (الواو العاطفة) لمطلق الجمع.
 - المسألة الثانية: (الفاء) للتّعقيب على ما يصحّ.
 - المسألة الثالثة: لفظة (في) للظرفية.

(1) الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن محمد الأمديّ، تح الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصّيمعيّ، المملكة العربيّة السّعودية، ط1: 2003، 85/1-97.

- المسألة الرابعة: المشهور أنّ لفظة (من) ترد : لابتداء الغاية، وللتبويض، وللتبيين، وقد تجيء صلة.
 - المسألة الخامسة: (الباء) إذا دخلت على فعل يتعدّى بنفسه تقتضي التبويض، وإذا دخلت على فعل لا يتعدّى بنفسه تقتضي الإلصاق.
 - المسألة السادسة: لفظة (إنما) للحصر. (1)
- وفيما تقدّم بيان شاف كاف على الأهمية العظمى التي أولاها الفقهاء والأصوليون لحروف المعاني.

(1) المحصول في علم أصول الفقه، للإمام فخر الدّين محمد بن عمر الرازي، تحقيق: طه فياض، مؤسسة الرسالة، د.ت، د.ط، 1/ 363-383.

المبحث السادس: النمو اللغوي للطفل وحروف المعاني

المطلب الأول: تعريفات.

المسألة الأولى: تعريف الطفل.

الطفل بالكسر يطلق على الولد ما لم يبلغ، وهو البين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية، ج: أطفال، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْدُوا﴾ (1) ويستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد والجمع؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ (2) وقال أيضا: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتٍ النَّسَاءِ﴾ (3) (4)

ومما سبق يحصل التوافق بين المعنى القرآني والمعنى المعجمي لمفهوم الطفل. (5)

(1) سورة النور/آ:59.

(2) سورة الحج/آ:5.

(3) سورة النور/آ:31.

(4) ينظر العين، وتهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري. ولسان العرب، ومعجم مقاييس اللغة. والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط: 560/2. تأليف: إبراهيم مصطفى — أحمد الزيّات — حامد عبد القادر — محمد النجار، دار الدعوة. تحقيق: مجمع اللغة العربية . مادة (طفل)

(5) ينظر الطفل والتراث: مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم، محمد إبراهيم حور، ط1: 1993، دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة، الإمارات، ص15.

وحسب اتفاقية حقوق الطفل فإنّ الطّفل: « كلّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سنّ الرّشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه ». (1)

أمّا في مجال العلوم الإنسانيّة فالطفولة تشمل الفترة التي تمتد من الميلاد إلى المراهقة؛ والتي تبدأ ما بين الثانية عشر والرابعة عشر. (2)

المسألة الثانية: تعريف النّموّ اللّغويّ. (Le développement de langage)

يعرّف الدّكتور سيّد محمود الطوّاب النّموّ اللّغويّ بقوله: « هو ذلك الجانب من النّموّ الإنسانيّ الذي يتعلّق في نموّ الكلام ، كما يقاس بعدد المفردات وعدد الجمل التي يستخدمها الأطفال في فترة زمنيّة محدّدة ». (3)

وتعرّفه الدّكتورة منى الحمّادي بأنّه: « نموّ مهارات الاستماع ومهارات التعبير وما يجري بين مهارتين من توابط وتسلّسل على درجات المعنى المختلفة ». (4) كما يعرّفه الدّكتور عاشور راتب قاسم و الدّكتور محمد فخري مقدّادي بقولهما هو: « قدرة الطّفل على فهم واستعمال كلمات ورموز لغويّة جديدة لم يسيبق له تحصيلها ». (5)

-
- (1) اتفاقية حقوق الطّفل: اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب القرار العام للأمم المتحدة 25/44 المؤرخ في 20 نوفمبر 1989، المادة الأولى.
 - (2) قاموس التّربية الحديث، بدر الدّين بن تريدي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، الجزائر، ط: 2010، ص228.
 - (3) أثر اللّعب التّمثيليّ في النّموّ اللّغويّ لدى أطفال الحضّانة، سيّد محمود الطوّاب، رسالة ماجستير 1985، قسم علم النّفس - كليّة التربية، جامعة الإمارات العربيّة المتّحدة، ص51.
 - (4) النّموّ اللّغويّ للطّفل، منى الحمّادي، مكتبة المجتمع العربيّ، عمّان - الأردن، ط1: 2006، ص66 .
 - (5) المهارات القرائيّة والكتابيّة، عاشور راتب قاسم، ومحمد فخري مقدّادي، ط 2: 2009، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمّان - الأردن، ص21.

ويحاول الباحث أن يضع هذا التعريف للنمو اللغوي: « هو ذلك التنااسب الملاحظ بين النماء الكلامي للطفل السوي ونمائه العمري »، وبهذا يجمع الباحث بين ثلاثة ركائز أساسية في عملية النمو اللغوي للطفل:

- 1 ملاحظة حدوث النماء اللغوي الكمي والنوعي على مستوى المفردات والجمل المكتسبة والموظفة من طرف الطفل السوي؛ أي على الصعدين الاستيعابي والإنتاجي للغة.
- 2 ملاحظة حدوث النماء العمري للطفل السوي وما يترتب عليه من النماء العقلي والحسي والنفس - حركي.
- 3 ملاحظة وجود التنااسب والتلاؤم بين المهارات اللغوية المكتسبة والمستوى العمري للطفل. وهكذا يراعي هذا التعريف ما أغفلته التعاريف السابقة. ونقيض النمو اللغوي عدم النمو اللغوي، وبدرجة أقل التأخر اللغوي (*Retard Langagier*) وهو عدم تلاؤم النمو اللغوي للطفل مع عمره الزمني أو العقلي وهذا يكون على الصعيد الاستيعابي أي ما يمتلك من مفاهيم ومفردات وجمل والقدرة على فهم السؤال والمحادثة ، أو على صعيد إنتاجي وهو ما يستخدمه بشكل عفوي في كلامه من مفردات وجمل وقواعد نحوية وصرفية.

المطلب الثاني: النمو اللغوي عند الأطفال وفهم وتوظيف حروف المعاني.
المسألة الأولى: تلخيص لمراحل ارتقاء اللغة عند الطفل.

يعتبر تعلم الأطفال للغة أحد الأمور المدهشة، بل إن القدرة على إنتاج الكلام هي بحق إنجاز إنساني عظيم ومتميز، ولقد ركز علماء النفس على مجالين من مجالات اللغة: كيف تكتسب؟ وكيف تستخدم؟ (1) لأن اللغة المنطوقة تعتبر لغة استقبالية (*Réceptive*) وإنتاجية (تعبيرية) (*Expressive*)، ومن الناحية

(1) ينظر النمو الإنساني: أسسه وتطبيقاته، سيد محمود الطواب، دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية، مصر، ط: 1995، ص 233-234

الارتقائية تسبق عمليات إدراك وفهم الكلام عملية التعبير عنه، فالطفل يفهم اللغة قبل أن ينطق بها. (1).

وترتقي أصوات الطفل ولغته كما وكيفا عبر مراحل نمائية كالآتي:
أولاً: مرحلة ما قبل الكلمة الأولى:

تتضمن هذه المرحلة أربعة أطوار: طور الصّراخ أو البكاء، ثم طور الأصوات الوجدانية، ثم طور الهديل، ثم طور المناغاة، وفيما يلي موجز لكل منها:

يبدأ الطفل تعبيره الأول عندما يبعث بصيحته الأولى عند الولادة، ويحدث الصّراخ الذي يقوم في الواقع ب وظيفة تدريب عضلات النطق على إصدار الأصوات وصلها وتطويرها. (2)

وبعد مرور الشهر الأول ترتقي أصوات البكاء لتصبح معبرة عن الحالات الانفعالية للطفل (3)، وتتسم مرحلة الهديل بإصدار الطفل لأصوات تشبه هديل الحمام كنوع من اللعب الكلامي الذي يجلب السعادة والمتعة للطفل الرضيع، وتختفي معظم أصوات الهديل لترتقي إلى نوع آخر هو المناغاة (4)، والمناغاة هي أصوات تخرج لمجرد السرور والارتياح عند الرضيع، تظهر غالباً في الشهر الثالث، وتستمر حتى نهاية السنة الأولى، والمناغاة هي الطريق إلى تدعيم اللغة،

(1) ينظر: مقدمة في علم النفس الارتقائي، فادية علوان، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1: 2003، ص164.

(2) ينظر: سيكولوجية الطفولة، عزيز سمارة وعصام النمر وهشام الحسن، ط 3: 1999، دار الفكر الأردن، ص148.

Voir : (LE Développement de l'enfant) : Liliane Maury, p.u.f ,2008 ; Le développement de l'enfant et le langage (p 105).Et (Études sur l'enfance), James Sully, traduit de l'anglais par : A. Monod , éditeur : Félix Alcan, Paris, 1898 .p180

(3) ينظر: النمو الإنساني: أسسه وتطبيقاته، ص237.

(4) ينظر: مقدمة في علم النفس الارتقائي، ص167.

فيها يستعذب الطّفل إصدار الأصوات وإدراكها، ويحاول أن يحاكي بها ما يص ل إليه من أصوات وكلمات الآخرين. (1)

ثانيا: مرحلة الكلمة الأولى:

إنّ أول إنتاج لغويّ للطفل يكون عن طريق الكلمات المفردة، وليس عن طريق الجمل، وأجمعت الدراسات على أنّ الطّفل يكون قادرا على نطق الكلمة الأولى فيما بين السنة، والسنة والنصف بعد الولادة، وأنّ الطفل المتوسط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي السنة، كما تنموا مفرداته لتبلغ حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية. (2)

ثالثا: مرحلة الجملة الأولى (الكلمة الجملة):

في نهاية السنة الأولى من عمر الطّفل يستخدم الأطفال الكلمة الواحدة ليعبروا بها عن جملة كاملة، (3) وتأكيدا لما قرّرت الدراسات العلمية ومن خلال تتبّعي للجمال الأولى لابني "نافع" فإنه يستخدم مثلا كلمة (با) ليبيدي رغبته في الرضاعة؛ كأنه يقول: "أريد حليباً"، وهكذا عندما يرغب في التنزّه وركوب السيّارة فإنه يقول مختصرا الكلام: "طيط طيط منّا منّا".

وباستخدام الطّفل لكلمة واحدة، في سياقات متعدّدة، بنبرات صوتية مختلفة يكون بمقدوره التعبير عن كلّ ما يريد. (3) وتمتدّ هذه المرحلة من الشهر الثاني عشر إلى الشهر الثامن عشر من عمر الطّفل. (4)

(1) ينظر: الطّفل من الحمل إلى الرّشد: السّنات التّكوينية (0-6)، محمد عماد الدّين إسماعيل، ط2: 1995، دار القلم، الكويت، 240/1. وسيكولوجية الطّفولة، ص148 voir :la psychologie de l'enfant ; Les trois premières années de l'enfant, 5e édition remaniée / par Bernard Perez ; introd. de M. James Sully -F. Alcan (Paris)-1892, P285.

(2) ينظر: سيكولوجية الطّفولة، ص149.

(3) ينظر: سيكولوجية الطّفولة، ص150. والطّفل من الحمل إلى الرّشد: 254/1.

(4) ينظر: مقدّمة في علم النفس الارتقائي، ص168.

رابعاً: مرحلة الكلمتين (الكلام التلغرافي):

تمتدّ من الشهر الثامن عشر إلى الشهر الرابع والعشرين من عمر الطفل، وتسمى هذه المرحلة أيضاً بمرحلة "الكلام التلغرافي" - *Discours Télégaphique*، حيث يهتمّ الطفل فيها بنقل المعنى الذي يريده عبر كلمتين اثنتين فقط. (1) إلى أن يتخلّى عنها تماماً بانتهاء هذه المرحلة، ويبدأ في استخدام الجمل ذات الثلاث أو الأربع كلمات، كما يبدأ في إنتاج تركيبات معقّدة من الكلمات. (2) أمّا عملية بناء الجمل وترتيب كلماتها في أشكالها وعلاقاتها الصحيحة وهو ما يصطلح عليه بـ: "النحو" *Syntaxe* فتحصل هذه المهارة عند الأطفال عبر مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى:

تتميز بوجود مجموعة من الخصائص المميّزة للجمل الأولى للطفل:

- (أ) إنّها جمل قصيرة تشمل عادة على كلمتين أو ثلاث.
- (ب) إنّها جمل بسيطة تتضمّن عادة الأسماء والأفعال والصفات، لكن لا يوجد بها علامات القواعد الأخرى مثل صيغة الجمل أو صيغة الماضي في الأفعال، وعلامات الملكية والأفعال المساعدة؛ حيث إنّها تتضمّن الكلمات الهامّة، حيث يصطلح على جمل الأطفال الصغار بـ: "الكلام التلغرافي".
- (ج) شكل هذه الجمل ابتكاري؛ فالأطفال مثل الكبار تماماً يستطيعون تكوين جمل جديدة لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل عن طريق اتّباعهم لنفس القواعد المعروفة لديهم، وتستمر هذه المرحلة الأولى لفترة سنة تقريباً يصل فيها طول الجملة إلى ثلاث أو أربع كلمات، وأهمّ ما يميّز هذه المرحلة هو غياب صيغة الجمل والأزمنة الماضية وحروف المعاني عموماً وحروف الجرّ خصوصاً.

(1) ينظر: مقدّمة في علم النفس الارتقائي، ص170.

(2) ينظر: النّمو الإنساني: أسسه وتطبيقاته، ص243، 244.

المرحلة الثانية:

تحدّد بداية هذه المرحلة الثانية في بناء الجمل بالاستخدام الأولي لعلامات القواعد وتستمر لعدة سنوات، فالأطفال لا يرتقون من إنتاج الجمل ذات الكلمتين إلى إنتاج الجمل الصحيحة مثل الكبار فجأة دفعة واحدة، إنّ هذه العملية تحتاج إلى سنوات عديدة، بل قد لا تحصل عند بعض الأطفال حتى وهم في سنّ التّمدّس. (1)

ومن المبادئ العامّة في النّمو اللّغوي أن ترتيب الكلمات في جمل الطّفل يعكس ترتيب الكلمات في لغة بيئته؛ ففي اللّغة العربيّة مثلاً يسبق الموصوف الصّفة، بينما تسبق الصّفة الموصوف في اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة، فنقول مثلاً: « ملابس جديدة » في اللّغة العربيّة، ونقول: " *Nouveaux Vêtements* " في اللّغة الفرنسيّة، ونقول: " *New Clothes* " في اللّغة الإنجليزيّة. (2)

خامساً: مرحلة الجمل البسيطة:

تبدأ هذه المرحلة مع نهاية العام الثّاني للطفل وبداية العام الثّالث له، يستطيع الطّفل في هذه المرحلة أن يستخدم بعض الضّمائر وبعض حروف المعاني وأكثر حروف الجرّ، ويبدأ في تكوين جمل سليمة من النّاحية الوظيفيّة بمعنى أنها تؤدي المعنى ولا يلزم أن تكون صحيحة التّراكيب اللّغوية، ومن أوائل الصيغ التي يتقنها الأطفال صيغ الاستفهام فالأطفال يسألون كثيراً ليشبعوا غريزة حبّ الاستطلاع لديهم، فنراهم يوظّفون من أدوات المعاني: أين؟ ولماذا؟ وكيف؟ ومتى؟... إلخ. ومن الصيغ التي يتقنها الأطفال في هذه المرحلة أيضاً النّفي فيوظّفون من حروف النّفي كثيراً: ما، ولا، ولم، ولن. كما يعتبر الأمر كذلك من أوائل الصيغ التي يتقنها الطّفل. (3)

(1) ينظر: النّمو الإنسانيّ: أسسه وتطبيقاته، ص 244-245.

(2) ينظر: المرجع السّابق، ص 245. ومقدّمة في علم النّفس الارتقائيّ، ص 172.

(3) ينظر: مقدّمة في علم النّفس الارتقائيّ، ص 172.

ومن خصائص هذه المرحلة أنّ الطفل يتخلّص من التعميم المسرف الذي طبع تسمية الأشياء في المرحلة السابقة، فبعدما كان يطلق اسم الكلب على كل ذي أربع أرجل، صار الآن يميّز بين الحيوانات ويسمّيها بأسمائها. (1)

سادسا: مرحلة الجمل المعقّدة نسبياً:

يستطيع الطّفل في عامه الرّابع أن يكون جملاً أكثر تعقيداً ودقّة في أداء المعنى والتي تعتمد في الواقع على محاكاة وتقليد الجمل "Imitation" التي ينطق بها الكبار، وعادة ما تتكوّن هذه الجمل من أربع إلى ست (4-6) كلمات في المتوسط. (2)

نعم، لا بدّ للطّفل أن يتعرّض للغة كي يتعلّمها، لكن لا يعني هذا أنّ الأطفال يتعلّمون اللغة بمجرد محاكاتهم وتقليدهم للكبار، لقد ثبت علمياً أنّهم ينشئون كلاماً ما سمعوه من قبل. (3)

المسألة الثانية: نماذج من مفردات الأطفال الأولى:

إنّ الكلمات التعبيريّة الأولى التي ينتجها الطّفل هي الكلمات التي تتضمنّ الأصوات الأكثر سهولة في النطق، من حيث صوتيّات الكلمات الأولى، أمّا من حيث دلالاتها فإنّ الطّفل يبدأ ألفاظه بالكلمات التي تعبّر عن اهتماماته المباشرة فيما يشبع حاجاته الأوليّة؛ كالطعام، والشراب، واللّعب، وعمّا يجذب اهتمامه وانتباهه من الأشياء التي تقع في محيط بيئته كالأشياء القابلة للحركة؛ كالقطّة، والكلب، وزجاجة الحليب (طعام)، والكرة (لعب) من جهة ثانية؛ أمّا الأسماء التي تدلّ على أشياء ساكنة مثل : حائط، أو بيت، والكلمات الوصفية ، مثل: أسماء الألوان، أو الأحجام (كبير، صغير)؛ أو الأحوال الطبيعيّة (حارّ، بارد)، فإنّها لا

(1) ينظر: مقدّمة في علم النفس الارتقائي، ص173.

(2) ينظر: المرجع السابق، الصّفحة نفسها. والنّمو النفسي للطّفل والمراهق، محمد مصطفى زيدان، ط1: 1972، منشورات الجامعة الليبية، كليّة اللغة العربيّة، ص111.

(3) ينظر: النّموّ الإنساني: أسسه وتطبيقاته، ص245.

توجد من ضمن مفردات الطفل الأولى. (1)

أحصت "كاترين نيلسون Nelson" (1973) الكلمات الأولى التي ينطق بها الطفل في الأعمار المبكرة فوجدتها تندرج تحت ست فئات كبرى هي:

(أ) الكلمات الدالة على أشياء عامة (Nominaux généraux): وهي الكلمات التي ينتجها الطفل للدلالة على بعض الأشياء والأسماء العامة مثل استخدامه لكلمات: سيارة، كرة، بيت...إلخ.

(ب) الكلمات الدالة على أشياء خاصة (Nominaux spécifiques): وهي الكلمات التي ينتجها الطفل للدلالة على أشياء بعينها، مثل النطق بكلمة ماما، بابا، أسماء الإخوة والأخوات.

(ج) الكلمات الدالة على أفعال (Actions) وهي الكلمات التي يستخدمها الطفل للإشارة إلى أحداث معينة مثل أفعال: خذ، اعط، جاء، نروح...إلخ.

(د) الكلمات الدالة على وصف للأشياء (Décrire): وهي الكلمات التي يستخدمها الطفل لوصف الأشياء أو الأشخاص، مثل: ساخن، بارد، لذيذ...إلخ.

(هـ) الكلمات الشخصية والاجتماعية (Nominaux Personnels & Sociaux): وهي الكلمات التي يستخدمها الطفل في المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل فيها مع الآخرين والتي يعبر فيها عن رغباته أو علاقاته الاجتماعية، مثل: نعم، لا، شكرا، من فضلك...إلخ.

(و) الكلمات الوظيفية (Nominaux fonctionnels): وهي الكلمات التي يكون لها وظيفة نحوية ولغوية كحروف المعاني والأدوات مثل: في، من، إلى، على، أين، ماذا، فوق، تحت...إلخ. (2)

(1) ينظر سيكولوجية الطفولة، ص149.

(2) ينظر: النمو الإنساني: أسسه وتطبيقاته، ص240.

ومن بين الخمسين (50) كلمة الأولى التي اكتسبها الأطفال في دراسة "كاترين نيلسون Nelson" كانت نسب هذه الفئات الست كالتالي:

الجدول رقم (01): نسب فئات الكلمات الخمسين (50) الأولى التي اكتسبها الأطفال حسب دراسة "كاترين نيلسون Nelson". (1)

النسب المئوية	الفئات
51 %	1- الكلمات الدالة على أشياء عامة (Nominaux généraux)
14 %	2- الكلمات الدالة على أشياء خاصة (Nominaux spécifiques)
13 %	3- الكلمات الدالة على أفعال (Actions)
9 %	4- الكلمات الدالة على وصف للأشياء (Décrire)
8 %	5- الكلمات الشخصية والاجتماعية Nominaux Personnels & Sociaux
6 %	6- الكلمات الوظيفية Nominaux fonctionnels

(1) ينظر: النمو الإنساني: أسسه وتطبيقاته، ص243.

المسألة الثالثة: أطفال ما قبل المدرسة وفهمهم وتوظيفهم لحروف المعاني (حروف التعليل نموذجاً):

ترتقي لغة الطفل شيئاً فشيئاً إلى أن يستخدمها أداة للتواصل مع الآخرين ووسيلة اقناعية في النقاش، وسببا موصلا إلى الترفيه والدعابة، مدركا لغة المجاز ومعبرا بها، متقدما ومتحكما في قواعدها، موظفا لحروف المعاني.

طلب من مجموعات من الأطفال أن يعبروا عن الكيفية التي يمكن بها أن يقنعوا آباءهم ليشتروا لهم جهاز تلفاز خاص ليضعه كل واحد منهم في غرفة نومه: فوجد أن أطفال السادسة والسابعة يستخدمون بوجه عام حججا تعبر عن رغباتهم هم؛ فيقولون مثلا: «أبي، دعني من فضلك أشتري جهاز تلفاز.. لطالما تمنيت أن أقتني واحدا خاصا لي، من فضلك يا أبي، من فضلك...».

أمّا أطفال الحادية عشر والثانية عشر فيستخدمون حججا لاعتبارات مختلفة منها ميل الأب إلى أن يكون في نفس المستوى مع جيرانه، أو اعتناؤه بالتربية، أو ما إلى ذلك. فيقول هؤلاء الأطفال مثلا: «أقول يا أبي: كثير من الأطفال في المدرسة يحصلون على جهاز تلفاز كهدية بمناسبة تفوقهم الدراسي، هل يمكن أن أحصل على واحد أنا أيضا؟... فسأستخدمه في مشاهدة البرامج التربوية... لكم هي مفيدة... وأسأذنتنا يطلبون منا مشاهدتها لكي نستعين بها على عمل الواجبات المدرسية... وأخي الكبير يا والدي يشاهد دائما أفلام رعاة البقر، لذلك لم يتسن لي متابعة البرامج التربوية! لماذا إذن لا يكون لي جهازي الخاص في غرفتي؟! هيا يا أبي العزيز.. من فضلك». (1)

ومن مظاهر تقدم النمو اللغوي عند الأطفال تلك الدعابات التي يطلقها الأطفال عن طريق التلاعب بالألفاظ، مثلا عندما يسأل طفل في السابعة: «هل أنت نعسان؟»

(1) ينظر: الطفل من الحمل إلى الرشد: الجزء الثاني (الصبي والمراهق)، محمد عماد الدين إسماعيل، ط1: 1989، دار القلم. الكويت، 52/2-53.

فيقول: « لا أنا محمد ». هنا يكون الطفل قد تلاعب بمدلول حرف الاستفهام (هل)، فبدلاً من اعتباره سؤالاً عن الحال اعتبره قصداً سؤالاً عن الهوية والاسم، وقبل أن يكون في مقدور الأطفال التلاعب بالألفاظ ومدلولات حروف المعاني لا بد أن تكون قد نمت لديهم القدرة على أن يفهموا أن الكلمة يمكن أن يكون لها أكثر من معنى، وأن تكون لهم القدرة أيضاً على الربط والتنسيق بين تلك المعاني.(1)

ظاهرة لغوية أخرى تحتاج إلى القدرة على فهم معنيين اثنين لكلمة واحدة والربط بينهما، بل إنها تعدّ من أحسن الوسائل البيانية للدلالة على كثرة معاني الألفاظ، إنها المجاز.

إنّ أطفال ما قبل المدرسة لا يستطيعون استخدام الصّور المجازية في اللغة، ذلك لأنّهم لا يستطيعون إدراك معنيين مختلفين لكلمة واحدة، ولا الربط بينهما، فمثلاً كلمات: لامع، حادّ، منحرف، يمكن أن تستخدم كأوصاف للأشياء وكأوصاف للأشخاص، فقد نقول مثلاً: سطح لامع، أو شخص لامع، كذلك يمكن أن نقول: سلاح حادّ، أو ذهن حادّ، وطريق منحرف، أو شخص منحرف، وهكذا.(2)

وفي دراسة أجراها الباحثان « آش ونرلوف (1960) Ach & Nerlove » بيّنت أنّ الأطفال في سنّ ما قبل التّمدّس الذين يستطيعون استخدام مثل هذه الألفاظ استخداماً صحيحاً في وصف الأشياء، قد أنكروا ببساطة إمكانية استخدام الألفاظ نفسها لوصف الإنسان. أمّا في سنّ السابعة والثامنة فإنّ معظم الأطفال قد استطاعوا استخدام مثل هذه الألفاظ استخداماً صحيحاً في وصف كلّ من الأشياء والإنسان، وإن لم يكن في استطاعتهم شرح العلاقة بين المعنيين؛ ذلك أنّ الأطفال في هذا السنّ (7-8) يبدو كأنهم يتعلّمون تعبيرات مثل: طريق منحرف وشخص منحرف باعتبارها وحدات مستقلة عن بعضها البعض ولا علاقة بينها في حصيلّة

(1) ينظر: المرجع السابق، 54/2.

(2) المرجع السابق: 55/2.

مفرداتهم، غير أنهم بعد ذلك، عندما تنمو لديهم القدرة على التنقل ذهنيا بين الأفكار المتشابهة، فإنهم يصبحون أقدر على اكتشاف العلاقة بين مثل هذه التعبيرات.

وفيما بين الثامنة والعاشرة يستطيع الأطفال أن يدركوا المعنى الكامن في مجاز غير مألوف مثل: كان حارس السجن قطعة من الصخر الصلد، ففهموا أن المقصود من هذا التعبير المجازي هو: أن الحارس لم يكن يأبه بمشاعر المسجونين". (1)

إنّ ارتقاء لغة الطفل تمكّنه من فهم القواعد اللغوية، ففي الجمل المركبة مثلا، يربط الطفل بين فكرتين كاملتين في جملة واحدة، فإذا قلنا: هذا هو الحذاء الذي اشتراه لي أبي، فإنّ هذه الجملة تربط بين: (هذا هو الحذاء) كفكرة أولى، و(أبي اشترى الحذاء) كفكرة ثانية. وإن قلنا: غضبت فاطمة من أخيها لأنّ أخاها جذب شعرها، فإنّ هذه الجملة تربط بين فكرتين اثنتين: فكرة (غضب فاطمة من أخيها)، وفكرة (جذب أخيها لشعرها). إنّ الطفل في الرابعة من عمره تقريبا يبدأ شيئا فشيئا في اكتساب مهارة استخدام وفهم الجمل المركبة البسيطة مثل: هذا هو الحذاء الذي اشتراه لي أبي. أما عندما تتضمن الجمل المركبة علاقات منطقية فإنّ الأطفال ليس في مقدورهم استيعاب القاعدة اللغوية. (2)

فالجمل التي تحتوي على (حروف التعليل) ك: "اللام، أو لأنّ، أو لكي" أو الجمل التي تتضمن (حروف الشرط) مثل: "إنّ، أو إذا"، مثل هذه الجمل يصعب على أطفال ما قبل المدرسة فهمها إلّا إذا كانت معبّرة عن مواقف محسوسة، لقد أجرى الباحث « كوريغان Corrigan » (1975) دراسة رائدة: إذ تعمّد استخدام (حرف التعليل لأنّ) في الجملة لكي تبدو غير منطقية كالآتي: جذب الصبي شعر

(1) المرجع السابق، الصّفحة نفسها.

(2) ينظر: الطّفل من الحمل إلى الرّشد: الجزء الثّاني (الصّبيّ والمراهق)، 56/2.

أخته، غضبت الأخت من الصبي لأنها ركلته. فأظهرت النتائج أن أطفال ما قبل المدرسة فسروا الجملة على أساس الموقف الواقعي وأخفقوا في إدراك اللا منطقية في تركيبها. وعندما سئل هؤلاء الأطفال عما إذا كانت الجملة صحيحة أم خاطئة أجابوا بأنها صحيحة، إنهم لم يدركوا أي خلل منطقي في الجملة، وفسروا العبارة التي تبدأ بـ (حرف التعليل لأن) كما لو كانت تعني: وعندئذ ركلته، والغريب في الأمر أن هؤلاء الأطفال لما سئلوا: ما الذي جعل الأخت تغضب؟ قالوا: "إن أخاها قد جذب شعرها". (1)

وليس قبل أن يبلغ الطفل السابعة من عمره يستطيع إدراك أن الجملة لم تعبر بشكل صحيح عن سبب غضب الطفلة، وأنها لذلك غير صحيحة؛ ذلك أن القدرة على استيعاب العلاقات المنطقية في الجمل المركبة والاستخدام السيئ لحروف المعاني في الجمل إنما تعكس القدرة العامة التي تبدأ في النمو مع مرحلة العمليات العينية (2)، وهي أن الطفل يكون في استطاعته حينئذ أن يتعامل مع العلاقات المنطقية في اللغة بصرف النظر عن المواقف التي تشير إليها. (3)

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) مرحلة العمليات العينية تبعا لنظرية « بياجييه Piaget » مرحلة أساسية من مراحل النمو المعرفي، فيها ينتقل الطفل من مرحلة التفكير الخرافي والخيالي إلى مرحلة التفكير المنطقي في الأشياء العينية في العالم المحيط أي إلى منطق المحسوسات. ينظر: الطفل من الحمل إلى الرشد: الجزء الثاني (الصبي والمراهق)، 58/2، وفي نظريات اكتساب اللغة ينظر: مقدمة في علم النفس الارتقائي، ص 151، و الطفل من الحمل إلى الرشد: السنوات التكوينية (0-6)، 242/1، وسيكولوجية الطفولة، ص154. وينظر في المراجع الأجنبية الآتية:

La naissance du langage dans les deux premières années, Mireille Brigaudiot, Editeur : Presses Universitaires de France (P U F), Edition 2: (11Mars 2009). Comment la parole vient aux enfants : de la naissance jusqu'à deux ans, Bénédicte de Boysson Bardies, éditions Odile Jacob, (9 Avr 2010). Comment les enfants apprennent à parler, Jerome Brumer, édit : Retz (22sept 2012) . L'acquisition du langage, Michèle Kail, édit : (PUF) , édition 1: (29 aout 2012) =

= COMMENT LES ENFANTS ENTRENT DANS LE LANGAGE : UN NOUVEAU REGARD SUR LES Théories et les pratiques d'acquisition du langage, Anette Karmiloff smith, éditeur : Retz (11 jan 2012) Paris, France. Paroles de bébés, Auteur : collectif ; sous la direction de Pierre Denis, Edit : ERES, Date d'édition : 2004. Études sur l'enfance, James Sully, traduit par A. MONOD, édit : F. Alcan, Paris, 1898. La Psychologie de l'enfant de a à z, Auteur : collectif ; sous la direction du professeur Pierre Debray – Ritzen, Editeur : Retz, France. Date d'édition : 1976. La Psychologie, Elisabeth Demont, Editeur : Sciences Humaines (Auxerre) 2009. L'ACQUISITION DU LANGAGE, p28. L'évolution intellectuelle et morale de l'enfant, Gabriel Compayré, (1843-1913), Éditeur : Hachette (Paris) Date d'édition : 1913. 6ème édition. Chapitre11 : comment l'enfant apprend a parler, p218. Le langage et la pensée / par Henri De lacroix [1873-1937] , LIBRAIRIE FÉLIX ALCAN . Paris. Date d'édition : 1924. L'apprentissage de la parole, Dupré Corinne, Editeur : Studyrama, paris, 2008.

(3) ينظر: الطّفّل من الحمل إلى الرّشد: الجزء الثّاني (الصّبيّ والمراهق)، 56/2.

الفصل الثّاني

حروف المعاني: أحكامها من حيث الإهمال

والإعمال والوظيفة

- تمهيد
- المبحث الأول: أحكام حروف المعاني المهملة
- المبحث الثاني: أحكام حروف المعاني العاملة
- المبحث الثالث: الدلالات الوظيفية لحروف المعاني

الفصل الثاني

حروف المعاني: أحكامها من حيث الإهمال والإعمال والوظيفة

تمهيد

تنقسم حروف المعاني بحسب عملها وعدمه إلى حروف مهملة وحروف عاملة، كما أنّ لحروف المعاني وظائف في الأسماء، ووظائف في الأفعال، ووظائف في الجمل:

(1) الحروف المهملة (غير العاملة): هي التي لا تقتضي تأثيراً لفظياً فيما

بعدها، فلا ترفع، ولا تنصب، ولا تجز، وإنما يكون لها دور وظيفي وتأثير معنوي ظاهر في تركيب الكلام وتأليفه، تختلف بموجبه الأساليب ومعاني النصوص ودلالاتها، وهي تخضع لتأثير التركيب فيها أيضاً، وتختلف معانيها وظلالها من نمط إلى آخر، وذلك ضمن نظام العلاقة السياقي الذي يفترض التكامل والتشابه والاتحاد في تأدية المقاصد المختلفة. (1)

(2) الحروف العاملة: هي الحروف التي تحدث إعراباً (تغيراً) في آخر غيرها

من الكلمات. (2)

كما تنقسم حروف المعاني انقساماً آخر بحسب اختصاصها بالأسماء، أو الأفعال، إلى ثلاثة أقسام: - الحروف المختصة بالأسماء. - والحروف المختصة بالأفعال. - والحروف المشتركة بينهما. (3)

(1) ينظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير، محمود أحمد الصغير، دار الفكر دمشق، ط1: 2001، ص135. وحروف المعاني، سليمان معوض، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط: 2008، ص46. وجامع الدروس العربية، 253/3.

(2) ينظر: حروف المعاني، سليمان معوض، ص45. وجامع الدروس العربية، 253/3.

(3) ينظر: حروف المعاني، سليمان معوض، ص46-47.

المبحث الأوّل: حروف المعاني المهملة

سبق أنّ الحروف المهملة هي الحروف التي إذا سبقت الاسم، أو الفعل لا تعمل فيه، ولا تؤثر عليه إعرابياً، كحروف النّداء قبل الاسم، وحروف الاستفتاح، والسين، وسوف، وقد قبل الفعل، وغيرها من بقية الحروف غير العاملة، والتي سنذكرها مفصّلة في موضعها.

واختلف النّحاة في حصر الحروف العاملة، وغير العاملة في عدد معيّن، وإن كان هذا العدد يقلّ عند البعض، ويزيد عند البعض الآخر بسبب إدخال بعض الحروف في مواضع مختلفة عند بعض النّحاة، وحذفها، أو عدم العمل بها عند آخرين.

والحروف غير العاملة هي:

- 1 حروف التّنبيه، وهي: ها، يا، أما، ألا.
- 2 حروف النّداء.
- 3 واو المعية (على خلاف في عملها وعدمه).
- 4 حرفا المفاجأة: إذا، وإذ.
- 5 حرفا التفصيل: أمّا، وإمّا.
- 6 حرفا الاستقبال: السين، وسوف.
- 7 حروف التحضيض: لولا، لوما، هلاً، ألا.
- 8 حرف الرّدع: كلاً.
- 9 حرف التّوقع: قد.

- 10 - الحروف المصدرية: أن، ما، كي، لو، أن.
- 11 - حروف العطف وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، إمّا، أم، لا، بل، لكن.
- 12 - حروف الجواب وهي: نعم، بلى، إي، أجل، بجل، جبر، جل، إن، إذن، وللنفي: لا، وكلاً.
- 13 - حرفا الاستفهام: هل، والهمزة.
- 14 - واو الحال.
- 15 - حرفا النفي: لا، وما.
- 16 - حرفا التفسير (حرفا العبارة) وهما: أي، وأن.
- 17 - اللّامات وهي: لام الابتداء، واللام المزحلقة، واللام الزائدة، واللام الفارقة، واللام الموطئة للقسم، واللام الواقعة في جواب القسم، واللام الواقعة في جواب لو ولولا، ولام البعد، ولام التعجب غير الجارة، ولام أل التعريف.
- 18 - حرفا الخطاب: الكاف، والتاء.
- 19 - حرف الإنكار (من حروف المد).
- 20 - تاء التأنيث الساكنة.
- 21 - نون التوكيد.
- 22 - هاء السكت وشين الوقف (الكشكشة).
- 23 - حرف التذكّر (من حروف المد).
- 24 - حروف الزيادة وهي: إن، وأن، ما، لا، من، الباء. (كلها تزداد للتأكيد).
- 25 - حروف المضارعة (نأيت).
- 26 - حروف التأنيث وهي: الألف، الهمزة، والتاء.
- 27 - حرف الندبة: (الألف، وا، يا).

1 - **حروف التنبيه**، وهي: ها، يا، أما، ألا.

أ - (ها): حرف تنبيه يدخل على الآتي:

-أسماء الإشارة، نحو: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٣٦) (1).

-ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة. نحو: ها أنا ذا. وتكتب أيضا: هأنذا.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَآأَنَآءُ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ (2).

-وتدخل على (أي)، و(آية) وصلتي النداء للمنادى المعروف بـ (أل).

نحو قوله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (3) وقوله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا

النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٤٧) (4) وحرف التنبيه لازم فيه لأنّه كالصلة لـ (أي).

-وتدخل على (إنّ) المشبهة بالفعل. نحو: ها إنّ محمداً قادم.

ومنه قول النابغة:

ها إنّ ذي عذرة إنّ لم تكن نفعت فإنّ صاحبها مشارك النكد. (5)

- (هلمّ): بمعنى تعال: «مركبة من (ها) التنبيه، ومن (لمّ)، أي: ضمّ نفسك

إلينا، واستعملت استعمال البسيطة. « (6)

(1) سورة مريم/آ:36.

(2) سورة آل عمران/ آ:119.

(3) سورة الأنفال/آ:20.

(4) سورة الفجر/آ:27.

(5) ينظر ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2: د ت، دار المعارف . مصر، ص29.

(6) يستوي فيه الواحد والجمع، والتذكير والتأنيث عند الحجازيين، وتميم تجريها مجرى رُدّ، وأهل نجد يصرّفونها فيقولون: هلمّا وهلمّوا وهلمّي وهلمّمن. ينظر: القاموس المحيط ، فصل الهاء، مادة: (الهليم).

- وذكر صاحب رصف المباني أنّ (ها) قد تستعمل مفردة، فيقال: (ها) بمعنى: تَنَبَّه. (1) (2)

ب- (يا): حرف تنبيه إذا لم يلها منادى ظاهر: نحو قوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِى مِثُّ قَبْلِ هَذَا﴾. (3)

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾. (4) على قراءة من أفرد "يا" وجعل اسجدوا فعل أمر، وهي قراءة الزّهريّ والكسائيّ. (5) ومنه قول ذي الرّمّة يهجو بني امرئ القيس:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالٍ مِنْهُلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ. (6)
وقال بعض النّحاة: « إنّ "يا" فيما سبق حرف نداء، والمنادى محذوف للعلم به، والتقدير: يا قوم في الآية، ويا فلانة في الشاهد الثاني ».

أمّا إذا تلا "يا" المنادى كانت حرف نداء للقريب، والوسط والبعيد، ومن في حكم المنادى كالنائم، والسّاهي. نحو: يا معلم ارع تلاميذك.
و نحو: يا محمد لا تهمل الواجب، ونحو: يا طالعا جبلا، ويا نائم استيقظ.

-
- (1) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المباني، ص469.
 - (2) ينظر فيما ذكرنا في الحرف (ها): رصف المباني ص 468. والجنى الدّاني، ص 346-350. ومغني اللّبيب، 4/317. وجامع الدّروس العربية، 3/261.
 - (3) سورة مريم/آ:23.
 - (4) سورة النمل/آ:25.
 - (5) ينظر رصف المباني، ص469. قال الشّاطبي في الآية: أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا. قلت: وهي قراءة الكسائيّ وأبو جعفر ورويس بتخفيف اللام والباقون بتشديدها. ينظر مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبية والدّرة، جمال الدّين محمّد شرف، دار الصحابة مصر، د ت، دط، ص379.
 - (6) ينظر ديوان ذي الرّمّة بشرح الخطيب التّبريزي، تح: مجيد طرّاد، ط2:1996، دار الكتاب العربيّ، لبنان، ص202.

ج - (أما): حرف تنبيه، واستفتاح للحال، وهي أخت "ألا"، وكثيرا ما تقع في مقدمات القسم، كقول أبي صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمت وأحيا والذي أمره الأمر. (1)
وتستفتح بها الجمل الاسميّة، والفعلية على حدّ سواء.

مثال الاسميّة: أما محمد قائم. ومثال الفعلية: أما قام أخوك. (2)

د- (ألا): حرف استفتاح للتّبيه، والدّلالة على تحقيق ما بعدها، وتدخل على الجمل الفعلية، والاسميّة، كما هو الحال في: (أما).

قال تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (3) ومثال دخولها على الأسماء: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (4) ومنه قول لبيد بن ربيعة:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل. (5)
ويكثر مجيء النداء بعدها كقول امرئ القيس:

ألا أيّها اللّيل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل. (6)

(1) ينظر: الشعر والشّعراء، لابن قتيبة، تح: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط 2: 1967، 563/1.

(2) ينظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص 277. وجامع الدروس العربية، 260/3.

(3) سورة النور/آ: 22.

(4) سورة هود/آ: 8.

(5) عن أبي هريرة عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة

ليبيد: ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل». وفي رواية: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد» وذكره. ينظر الجمع بين الصّحاحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تح: علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ط 2: 2002، 67/3.

(6) ينظر شرح المعلّقات السّبع، الحسين بن أحمد الزّوزني، لجنة التحقيق في الدّار العالمية، لبنان، ط: 1993، د ط، ص 29.

2 - **حروف النّداء**، وهي ثمانية: "الهمزة، وأي، ويا، وآ، وآي، وأيا، وهيا، ووا":
الهمزة و (أي) وتكونان لنداء القريب، (يا، آ، أي، أيا، هيا) وتكون لنداء البعيد،
و (وا) تكون للنّدة خاصة مثل: وا ولدي، وا رأسي. (1)

أ - (الهمزة): حرف ينادى به القريب كقول امرئ القيس:
أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرَمِي فَأَجْمِلِي. (2) (3)
ب - (أي) المفتوحة الخفيفة: تختصّ بنداء القريب منزلة المصغي إليك،
وهي أبعد من الهمزة، فهي في المنزلة الوسطى من الهمزة و(أيا)، ويجوز مدّها
إذا بعدت المسافة فيكون المدّ فيها دليلًا على بعد المسافة وأنّ السّامع لا يسمع
النّداء إلّا مع المدّ، فنقول: أيّ زيد، وآي زيد إذا مددت، قال كثير عزة:
ألم تسمعي أيّ عبْدَ في رونق الضّحى بكاءَ حماماتٍ لهنّ هديرُ. (4)
ج - (يا) لنداء القريب والوسط والبعيد مسافة وحكما كالنائم والغافل، قال
المالقي: « وحققها في الأصل أن تكون للبعيد لجواز مدّ الألف ما شئت، ثم إنّها كثر
استعمالها حتى صار ينادى بها البعيد أدنى مسافة منك ثمّ الحاضر معك فلذلك
كانت أمّ حروف النّداء. » (5)، ولم يرد في التّنزيل الكريم نداء بغيرها ولا يجوز

(1) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة،
د ت، د ط، 218/1.

(2) ينظر: شرح المعلقات السّبع، الزّوزني، معلقة امرئ القيس، ص19.

(3) ينظر فيما ذكر من الكلام عن الهمزة: رصف المباني ص141. والجنى الدّاني، ص35.

ومغني اللّبيب، 69/1. والمعجم الوافي في أدوات النّحو العربي، ص16.

(4) ينظر: ديوان كثير عزة، جمع وشرح إحسان عباس، ط: 1971، دار الثقافة، بيروت،
لبنان، ص474.

(5) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 513. والأشباه والنّظائر في النّحو،

جلال الدّين السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرّسالة، بيروت/ لبنان،

ط1: 1985، 222/3.

نداء اسم الله تعالى إلّا بـ (ياء). (1)

أمّا مثال مجيئها لنداء البعيد فقول النّابغة الذبيانيّ:

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسندَ أقوتَ وطال عليها سالفُ الأبد. (2)

لأنّ من لا يجيب في حكم البعيد أو النائم اللذين لا يسمعان إلّا بعد طول مدّ الصوت.

ومثال مجيئها للوسط قوله تعالى: ﴿يَقُومُوا أَشْجَمًا لِّعَلَّاهُمْ لَا يُخَمِّرُوا وَلِيَعْلَمَ الْمُحْسِنُونَ﴾ (3).

ومثال مجيئها للقريب قول الأعشى:

يا جَارَتي ما كُنْتُ جَارَهَ بَأْنْتُ لِحَزْنِنَا عَفَارَهَ. (4)

د- (آ) قال ابن المرادي: «حرف من حروف النداء، حكاة الأخفش، والكوفيون . وزعم ابن عصفور أنّه للقريب، كالهزمة . وذكر غيره أنّه للبعيد . وهو الصحيح، لأنّ "سيبويه" ذكر رواية عن العرب، أنّ الهزمة للقريب، وما سواها للبعيد . والله أعلم». (5)

وقال البيهقي في كفاية المعاني في حروف المعاني:

آ للنداء يُدعى بها البعيد وفي الكتاب ذكرها مفقود. (6)
يريد أنّ سيبويه لم يذكرها في كتابه.

(1) ينظر: الأشباه والنظائر في النحو، 222/3-224. والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص370.

(2) ينظر: ديوانه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، د ت، ص14.

(3) سورة هود عليه السلام/آ:51.

(4) مجزوء الكامل، يهجو شيبان بن شهاب الجحدريّ، ينظر: ديوانه الكبير، ، تح: محمد حسين، د ط، 1950، ص153.

(5) الجنى الداني في حروف المعاني، ص232.

(6) كفاية المعاني في حروف المعاني، عبد الله البيهقي (ت1211هـ)، تحقيق وشرح: شفيع برهاني، دار اقرأ، سورية، ط1:2005، ص89.

ومثال (آ) قولك: آ عبدَ الله. (1)

هـ - (أي): قال ابن المرادي: « حرف نداء عند الكوفيّين، ولم يذكره سيبويه،

قال ابن مالك: رواها الكوفيّون عن العرب الذين يتقنون بعربيّتهم، ورواية العدل

مقبولة. وهي لنداء البعيد، كسائر حروف النّداء، إلّا الهمزة». (2)

و- (أيا): حرف من حروف النّداء المتّفق عليها. وهي للبعيد.

قال ذو الرّمّة:

أياَ طَبيّةَ الوَعَساءِ، بَيّنَ جُلّاجِلٍ وَبَيّنَ النّقاَ آ أنتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ؟ (3)

قال صاحب رصف المباني: « ولا يجوز حذفها وإبقاء المنادى، وإذا وجدنا منادى

دون حرف نداء، حكمنا بالحذف لـ (يا) لأنها أمّ الباب. والله أعلم ». (4)

وقد تبدل همزة (أيا) هاء ومنه قول الشاعر:

فَأَصَاخَ يَرْجُو أَن يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ طَرَبٍ هَيَّا رَبًّا. (5)

ح- (هيا): كقولك: هيا زيد، وهي - كما سبق - للبعيد مسافة أو حكما كالنائم

فهي مثل (أيا).

واختلف: هل الهاء فيها بدل من همزة (أيا) وهو قول ابن السّكّيت ومن تبعه.

وقيل: هي أصل لا بدل.

قال صاحب الرّصف: « والأوّل أكثر لكثرة بدل الهاء من الهمزة كما قالوا:

(1) ينظر: الدّروس النّحوية، حفني ناصف ورفاقه، دار إيلاف الدولية، الكويت، ط 1: 2006، 399/4.

(2) ينظر: الجنى الدّاني، ص 417.

(3) ينظر: ديوانه بشرح الخطيب التّبريزي، ص 271.

(4) ينظر: رصف المباني، ص 215. والجنى الدّاني، ص 419.

(5) ينظر: المغني، 106/1. والبيت في اللّسان مادّة (هيا) منسوب إلى الرّاعي وليس في ديوانه.

أَرَحْتُ وَهَرَحْتُ، وَهَرَقْتُ «. (1)

قال الحطيئة:

وقال هيا ربّاه ضيفٌ ولا قرى بحقك لا تحرّمه تا الليلة اللّحما. (2)

ط - (وا): حرف للنداء مختص بباب النّدة؛ وهي التّفجع على الميّت وذكره بأشهر أسمائه. وحكمها أن يُندب بها البعيد لمدّ الصوت بها. واختلف: هل واوها

بدل من ياء، وقيل: هي أصل بنفسها في هذا الباب وهو الصّحيح. (3)

ومثالها: وا زيدا. وقول قيس العامري:

فوا كبدي من حُبّ من لا يُحِبُّني ومن عبرات ما لهنّ فناء. (4)

3 - واو المعية.

(واو) المعية أو (واو مع) ثلاثة أنواع:

أ - (واو) تفيد مع العطف المعية نصّا، إذ يليها اسم مرفوع معطوف على المبتدأ، والخبر محذوف وجوبا يقدر بكلمة تدلّ على المصاحبة، نحو: كلّ جنديّ وسلاحه، أي: كلّ جنديّ مع سلاحه، ويقدر الخبر بمثل: "مقترنان أو متلازمان"، فإن لم تدلّ الواو على المعية نصّا كان حذف الخبر جائزا نحو: كل رجل وولده.

ب - (واو) تدلّ على أنّ حدوث ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها، تدخل على الفعل المضارع، فينصب بـ: (أنّ) مضمرة وجوبا بعد الواو، بشرط أن

(1) ينظر: رصف المباني، ص472.

(2) ينظر: ديوانه بشرح ابن السكّيت والسّكري والسّجستانيّ، تح: نعمان طه، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ط1: 1958، ص397. والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص348.

(3) ينظر الرّصف: ص503. والجنى ص351. والهمع: 28/2.

(4) البيت من الطويل. لم أقف عليه في ديوانه، وينظر البيت وعزوه في: حروف المعاني في تراث ابن مالك، أطروحة دكتوراه لمحمد الشّحات عمارة، كلية اللّغة العربيّة بالمنصورة بجامعة الأزهر، سنة2005، ص363.

تكون مسبوقه بنفي، وأن لا ينتقض النفي بـ "إلا"، وأن لا يدخل النفي على "زال" لأنّ هذا الفعل للنفي، ونفي النفي إثبات.

أو يشترط فيها أيضا أن تسبق بطلب بغير اسم الفعل، وثالث الشروط أن يقصد بها المصاحبة، نحو قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تَنَّهُ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ. (1)

قال سيبويه: « إِنَّمَا أَرَادَ لَا يَجْتَمِعَنَّ النَّهْيُ وَالْإِثْبَاتُ، فَصَارَ تَأْتِي عَلَى إِضْمَارِ

أَنْ. » (2)

أو يشترط فيها أيضا أن يكون المضارع مسبوqa بمصدر صريح، نحو قول

ميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ. (3)

ج- (واو) المفعول معه:

وهي واو بمعنى (مع)، تذكر قبل اسم يعرب مفعولا معه، نحو: سرتُ والنَّهْرَ،

للدلالة على ما وقع الفعل بمصاحبته، ويشترط لنصب الاسم بعدها:

- أن تكون الواو بمعنى (مع) دالة على المصاحبة كالمثال المتقدم؛ فإن السير مصاحب للنهر.

- دخول الواو على اسم - وليس على جملة - صريح ليس عمدة بخلاف:

اشترك خالد وسعيد، فالاسم الذي بعد الواو عمدة ليس بفضلة لاحتياج الفعل إليه، وبخلاف: (لا تنه عن خلق وتأتي مثله)، فإن التقدير: لا تنه عن خلق وإتيانك مثله عارٌّ، فالاسم بعد الواو مؤوّل وليس صريحا.

- أن تتقدّم (الواو) جملة مفيدة، فيها فعل أو ما في معنى الفعل وحروفه، مثل اسم

(1) البيت من الكامل، قيل هو: للأخطل، وقيل للطّرمّاح، وقيل: لغيرهم، يُنظر هذا البيت في:

الكتاب: 42/3، والمقتضب: 25/2، والأصول: 154/2، و شرح المفصل: 24/7.

(2) ينظر الكتاب: 42/3.

(3) ينظر الكتاب: 45/3. والشاهد في البيت: نصب (تقر) على إضمار أن بعد الواو.

الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم الفعل، نحو: المزارع سائر والنهر. (1)

4 - حرفا المفاجأة: إذا، وإذ:

أ- (إذا) الفجائية: لا تقع في ابتداء الكلام، وهي حرف غير عامل ولا يحتاج إلى جواب، وتختصّ بالدخول على الجمل الاسميّة ومعناها الحال لا الاستقبال، ويكون الاسم بعدها مبتدأ، نحو: خرجت فإذا الغيث نازل، ويجوز حذف خبر المبتدأ بعدها إن أمن اللبس أو دلّ عليه دليل، نحو: تأخرت في السّهر، واستيقظت فإذا الشّمس، أي: مشرقة. علما أنّ الخبر لم يقع معها في القرآن الكريم إلّا مصرّحاً به نحو قوله تعالى: ﴿فَالْقَنَاهُ فِإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ (2)، وقوله: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ (3).

والفعل لا يقع بعدها مطلقاً، إلّا إذا اقترن بـ (قد) نحو: خرجت فإذا قد نزل الغيث، كما أنّ الباء - حرف الجرّ الزائد - قد يدخل على المبتدأ بعدها، فيكون مرفوعاً بضمة مقدّرة منع من ظهورها حرف الجرّ الزائد، نحو: خرجت فإذا بالغيث نازل. وتعتبر (إذا) الفجائية من مسوّغات الابتداء بالنكرة، نحو: دخلت الحديقة فإذا رجل يستغيث. كما تقوم مقام (فاء) الرّبط شرط أن لا تسبق بأداة نفي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (4).

(1) ينظر في الكلام عن واو المعية: الكتاب: 41/3. والمقتضب: 24/2. والأصول: 154/2. وشرح المفصل لابن بعيش: 18/7، ورصف المباني، ص 483. والجنى الداني، ص 153. ومغني اللبيب، 381/4. وجامع الدروس العربيّة، 72/3. والمعجم الوافي في أدوات النّحو العربيّ، ص 352.

(2) سورة طه/آ: 20.

(3) سورة يس/آ: 29.

(4) سورة الروم/آ: 36.

ونحو قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (1).

يقول سيبويه في معرض الكلام عن أوجه (إذا): «وأما (إذا) فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف، وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها (2) وذلك قولك: مررت فإذا زيد قائم». (3)

ب- (إذ) الفجائية: حرف يأتي بعد (بيناً) أو (بينما)، ويليهما الموجب. قال سيبويه: «وتكون (إذ) مثلها أيضاً — أي مثل (إذا) تفيد المفاجأة — ولا يليها إلا الفعل الواجب، وذلك قولك: بينما أنا كذلك إذ جاء زيد، وقصدت قصده إذ انتفح عليّ فلان. فهذا لما توافقه وتهجم عليه من حال أنت فيها». (4)، ونحو:

وبينما نحن في أمن وفي دعة إذ جاءنا من رسول الله إيعاذ. (5) (6)

5 - حرفا التفصيل: أمّا، وإمّا.

أ- (أمّا): بفتح الهمزة وتشديد الميم وجاءت في كلام العرب:

- حرف شرط غير جازم تلازم الفاء جوابها كثيراً، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا

الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (7)

(1) سورة الروم/آ:25.

(2) يقصد بهذه العبارة ما سماها النحويون بعده "المفاجأة".

(3) ينظر الكتاب، 232/4. والمقتضب، 178/3. وشرح المفصل لابن يعيش، 18/7. ورصف المباني، ص 149. والجنى الداني، ص 153. ومغني اللبيب، 48/2. وهمع الهوامع، 131/2. ودراسات لأسلوب القرآن، 208/1. والمعجم الوافي: ص 37.

(4) الكتاب، 232/4.

(5) ينظر: المعجم الوافي، ص 34.

(6) ينظر: الكتاب، 232/4. والجنى الداني، ص 189-190. ومغني اللبيب، 26/2. وهمع الهوامع، 129/2. وأسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، عبد العال سالم مكرم، ط1: 1988، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ص 35. والمعجم الوافي: ص 34.

(7) سورة البقرة/آ:26.

- حرف تفصيل وجوابه مقترن بالفاء وجوبا .

قال سيبويه: « وأَمَّا (أَمَّا) ففيها معنى الجزاء. كأنه يقول: عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق. ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا. » (1)

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۖ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۖ ﴿٢﴾ ۝

- وتأتي حرف تأكيد كقول الشاعر:

أَمَّا أَنَا فَكَمَا عَلِمْتُ فهل لَوْصَلَكِ مِنْ دَوَامٍ. (3)

ملحوظة: (أَمَّا) التفصيلية يشتبه بها لفظان آخران:

أحدهما مركب من (أم) المنقطعة، و(ما) الاستفهامية، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ ﴾. (4) والثاني مركب من (أن) المصدرية، و(ما) التي هي عوض من (كان) كقول العباس بن مرداس:

أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ. (5)

وتفسير (أَمَّا) هذه — كما سبق — يقول فيه سيبويه: « فَإِنَّمَا هي (أَنْ) ضَمَّتْ إِلَيْهَا (مَا) وهي (مَا) التوكيد. » (6) (7)

(1) الكتاب، 235/4.

(2) سورة الضحى / آ: 9-10.

(3) ينظر: خزنة الأدب وغاية الأرب، لعلي بن عبد الله الحموي، دار ومكتبة الهلال ببيروت، ط1: 1978، تح: عصام شعيثو، 176/1، ففيه نسبة البيت إلى ديك الجن، واسمه عبد السلام بن رَغْبَانَ الحمصي، من شعراء بني العباس، أخذ عنه أبو تمام الطائي، ت235 هـ.

(4) سورة النمل/آ: 84.

(5) أبو خُرَاشَةَ كنية خفاف بن ندبة. والمقصود: إن كنت عزيزا كثير القوم فإنني مثلك قومي موفورون لم تضعفهم وتهلكهم السنون. والشاهد في البيت: نصب (ذا نفر) خبرا لـ (كان) المحذوفة التي عوضتها (ما) تعويضا لازما.

(6) الكتاب: 293/1.

(7) ينظر في (أَمَّا) التفصيلية وأحكامها: الكتاب، 293/1-294. وحروف المعاني للزجاجي=

ب — (إِمْأ): بكسر الهمزة وتشديد الميم وتأتي:

- حرف تفصيل غير عامل واجب التكرار: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (1)، ومنه قول الخنساء:

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فإِمْأَ عَلَيْهَا وَإِمْأَ لَهَا. (2)
وتفيد (إِمْأ) ما يأتي:

- الإباحة: بشرط أن تسبق بأمر نحو: زرنا إِمَّا اليوم وإِمَّا غداً.

- التخيير: فإن كان التّخيير مطلقاً فيجب أن تُسبق بطلب، نحو: ادخل إِمَّا كَلِيَّةَ الشَّرِيعَةِ وَإِمَّا كَلِيَّةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وإِمَّا إذا كان التّخيير على وجه الأمر، فيشترط أن يُسبق المضارعُ بـ (أَنْ) حقيقة، أو تقديرًا:

فمن الأوّل قوله تعالى: ﴿قَالُوايَمْوَسَىٰ إِمَّا أَنْ تُتْلَىٰ وَإِمَّا أَنْ تُكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ (3) وقولنا:

يا رجل إِمَّا أَنْ تَجْلِسَ وَإِمَّا أَنْ تَمْضِيَ، ومن الثّاني: قوله تعالى: ﴿فإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا

فِدَاءٌ﴾ (4) أي: إِمَّا أَنْ تَمْنُوا وَإِمَّا أَنْ تَفْدُوا. وثمة فرق بين التّخيير والإباحة؛ إذ

الإباحة تجوز للجمع بين الأمرين، والتّخيير اقتصار على أحدهما.

- الشكّ: شريطة أن تسبق بجملة خبرية، نحو: خرج من المسجد إِمَّا محمد وإِمَّا محمود، ونحو: سيحضر الحفل إِمَّا المديرُ وإِمَّا نائبه.

= ص 64. والصّاحبي لابن فارس ت 395هـ، ص 148. والرّصف، ص 181. والجنى: ص 522. والمغني، 359/2. والهمع، 478/2. والدراسات لعزيمة: 416/1. والمعجم الوافي: ص 69.

(1) سورة الإنسان/آ:3.

(2) معجم العين مرتباً، 107/1.

(3) سورة طه/آ:65.

(4) سورة محمد صلى الله عليه وسلم/آ:4.

-الابهام: شريطة أن تسبق - أيضا - بجملة خبرية، نحو قوله تعالى:

﴿وَأَخْرُوكَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾. (1)

ملحوظتان:

كلّ ما سبق ذكره من أحكام ومعانٍ إنّما يصدق على (إمّا) الأولى، إذ إنّها ليست حرف عطف باتفاق، لأنها لم تسبق بمعطوف عليه، واختلفوا في (إمّا) الثانية، فقيل: حرف عطف، و(الواو) قبلها زائدة لا تفارقها، وضَعَفَ هذا لأجل توالي حرفي العطف (الواو) أولاً و(إمّا) ثانياً، واستصوبوا أنّها مثل (إمّا) الأولى في تأدية معنى من المعاني السابقة.

- يجوز الاستغناء عن (إمّا) الأولى شريطة أمن اللبس، نحو:

تَلُمُ بَدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَ خِيَالُهَا. (2)

- والمقصود: إمّا بدار وإمّا بأموات.

- كما يجوز أن تُخلف (إمّا) الثانية بـ (إلا)، نحو: "إمّا أن تتكلّم بخير وإلاّ فاسكت".

وقول المُتَقَبِّ العَبْدِيّ:

فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي.	فإمّا أن تكون أخي بِصِدْقٍ
عَدُوًّا أَلْفَيْكَ وَتَتَقَيَّنِي. (3)	وإلاّ فاطرِ حَنِيٍّ واتَّخِذْنِي

(1) سورة التوبة/آ:106.

(2) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك، ينظر المعجم الوافي: ص72.

(3) ينظر شرح الرّضِيِّ على الكافية، 4/402. والرّصف، ص 185-186. والجنى، ص 59.

والمغني، 1/394. والمعجم الوافي، ص 72. والشاهد في البيت أنه قد يُستغنى عن (إمّا) الثانية بذكر ما يغني عنها وهو (إلاّ) التي في صدر البيت الثاني، وهي عبارة عن (إنّ) الشرطية مدغمة في (لا) النافية. والمتقّب العبدِيّ لقب الشاعر الجاهليّ عائذ بن محصن بن ثعلبة من بني عبد القيس.

6 - حرفا الاستقبال: السّين، وسوف.

أ - (السّين) المفردة:

قال ابن هشام: « حرف يختصّ بالمضارع، ويُخلّصه للاستقبال، وينزلُ منه منزلةَ الجزء؛ ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، وليس مقتطعاً من (سوف) خلافاً للكوفيّين، ومدة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف)، ومعنى قول المعربين فيها (حرف تنفيس): حرف توسيع، وذلك أنها تقلب المضارع من الزّمن الضيّق - وهو الحال - إلى الزّمن الواسع وهو الاستقبال، وأوضح من عبارتهم قول الزّمخشري وغيره (حرف استقبال)، وزعم بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، وهذا الذي قال وه لا يعرفه النّحويّون، وزعم الزّمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة، ولم أر من فهم وجه ذلك، ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل؛ فدخلها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه، وقد أوماً إلى ذلك في سورة البقرة فقال في قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (1) ومعنى (السّين) أنّ ذلك كائن لا محالة، وإن تأخر إلى حين، وصرّح به في سورة براءة فقال في: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ (2): السّين مفيدة وجود الرّحمة لا محالة، فهي تؤكّد الوعد كما تؤكّد الوعيد إذا قلت: سأنتقم منك. » (3)

ب - (سوف):

مرادفة لـ (السّين) عند الكوفيّين، وأوسع منها عند البصريّين، قال سيبويه: « وأما (سوف) فتنفيس فيما لم يكن بعد، ألا تراه يقول: سوفته ». (4) ويقال فيها (سَفَ) بحذف الوسط، و(سَوَ) بحذف الأخير، و(سَيَ) بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التّخفيف. وتتفرد عن (السّين) بما يلي:

(1) سورة البقرة/آ:144.

(2) سورة التوبة/آ:71.

(3) بتصرف يسير عن المغني، ينظر: 341/2 وما بعدها.

(4) الكتاب: 233/4.

دخول (اللام) عليها نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ (٦١). (1)
وبأنها قد يفصل بينها وبين الفعل المضارع الدّاخله عليه بفعل من أفعال القلوب،
كقول زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء. (2)

- لا يتقدّم معمول الفعل الدّاخله عليه على الفعل نفسه، إذ لا يصح أن تقول:
سوف الخير أعمل. (3)

ملحوظة: يدخل في عداد حروف الاستقبال كلّ من: أحرف النّصب، ولام الأمر،
ولا النّاهية، و(إن) و(إذ ما) الشرطيّتين الجازمتين لفعلين مضارعين، لذلك لا
يجوز الجمع بين (السين) أو (سوف) وبين أحد هذه الحروف السّابقة.
7 - حروف التّحضيض: لولا، ولوما، وهلا، وألا، وألّا.

التّحضيض، أو الحضّ هو الطّلب بالّحاح، تفيد هذه الحروف إذا تلاها فعل
مضارع، وإذا دخلت على الماضي كانت للتّوبيخ.
أ - (لولا):

حرف تحضيض، نحو قوله تعالى في الآية : ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ﴾ (٤٦). (4) (5)

(1) سورة الليل/آ: 21.

(2) ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص73.

(3) ينظر في الكلام عن (سوف): الكتاب، 233/4. وحروف المعاني للزّجاجي: ص5.
والصّاحبي لابن فارس، ص158. والرّصف، ص461. والجنى، ص458. والمغني، 347/2.
والهمع، 493/2. والمعجم الوافي، ص183.

(4) سورة النمل/آ: 46.

(5) ينظر في الكلام عن (لولا) التي للتّحضيض: الكتاب، 98/1 و115/3. وحروف المعاني
للزّجاجي، ص3. والصّاحبي، ص168. والرّصف: ص361. والجنى، ص605. والمغني،
452/3. والهمع، 476/2. والمعجم الوافي، ص293.

ب - (لوما) :

حرف تحضيض بمعنى (هلاً)، يختصّ بالدّخول على الجمل الفعلية، نحو قوله

تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ﴾ (٧) (1) (2)

ج- (هلاً) :

حرف تحضيض مركّب من (هل) الاستفهامية، و(لا) النافية التي لا عمل لها،

وسبق أنّها إذا دخلت على المضارع أفادت الحثّ على العمل، نحو : هلاً تساعد

الضعيف. وإذا دخلت على الماضي كانت للتوبيخ، كقول عنتره:

هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِن كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي؟ (3)

ولا يجوز في (هلاً) الدّخول على الأسماء، فإذا وليها اسم فهو:

معمول لفعل محذوف يفسّره المذكور، نحو: هلاً نفسك هذبتّها، والتقدير: هلاً

هذبت نفسك هذبتّها، أو معمول لفعل مضمر يقدر حسب المعنى، كقول الشاعر:

أَلَا بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَنِي هَلَّا التَّقْدُمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ. (4)

قال صاحب الجنى: « وأما قول الشاعر: (هلاً التّقدم والقلوب صحاح) فعلى

إضمام كان التّامة". (5) (6)

(1) سورة الحجر/آ:7.

(2) ينظر في الكلام عن (لوما) التي للتحضيض: الكتاب، 1/ 98. وحروف المعاني

للزّجاجي، ص5. والصّاحبي، ص 168. والرّصف، ص 365. والجنى، ص 608. والمغني،

465/3. والهمع، 2/ 476. والمعجم الوافي، ص294.

(3) ينظر شرح المعلّقات السّبع للزّوزني، معلّقة عنتره بن أبي شدّاد، ص138.

(4) من الكامل، لا يعلم قائله.

(5) ينظر: الجنى، ص614.

(6) ينظر في الكلام عن (هلاً): الكتاب، 1/ 98 و 3/ 115. وحروف الزّجاجي، ص 5،

والصّاحبي، ص 168. والرّصف، ص 471. والجنى، ص 613. والمغني، 3/ 456، والهمع:

476/2. والمعجم الوافي: ص344.

د- (أَلَا):

بفتح الهمزة وتخفيف اللام، حرف تحضيض تختصّ بالدخول على الأفعال المضارعة نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (1)، ونحو: ألا تتوحدون لمواجهة عدوكم. (2)

هـ- (أَلَا):

بفتح الهمزة وتشديد اللام، حرف يفيد التحضيض فقط، غير عامل مبني على السكون، يختصّ بالدخول على الجمل الفعلية الخبرية كسائر حروف التحضيض، والفعل بعده مرفوع، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَتَوْهُ مُسْلِمِينَ﴾ (3) ونحو: ألا تساعد الضعيف. (4)

8 - حرف الردع (كَلَّا):

(كَلَّا) في كلام العرب معناها الزجر والردع، ولا تعمل شيئاً، وهي بسيطة عند النحويين، خلافاً لابن العَرِيف (5). ومن أمثلتها القرآنية قوله تعالى: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩). (6)

(1) سورة النور/آ:22.

(2) ينظر في الكلام عن (أَلَا) المخففة التي للتحضيض: الجنى: ص 382. والمغني: 448/1. والمعجم الوافي: ص53.

(3) سورة النمل/آ:31.

(4) ينظر في الكلام عن (أَلَا) المثقلة التي للتحضيض: الكتاب: 98/ 1 و 115/3. وحروف الزجاجي: ص 5. والرصف: ص170. والجنى: ص509. والمغني: 482/1. والمعجم الوافي: ص58.

(5) هو الحسن بن العريف القرطبي، نحويّ متقدّم، ت 367هـ. يرى أنّ (كَلَّا) مركبة من (كَلْ) و(لَا) النافية، وهو قول خَلَفَ كما قال صاحب الرّصف. انظر ص287.

(6) سورة مريم/آ: 78-79.

ونحو إذا قال لك قائل: اضرب فلانا، قلت: كلاً، أي ارتدع عن هذا القول
أو ازدجر. (1)

9 - حرف التوقع: (قد)

يأتي (قد) لمعان مختلفة:

- فإذا دخل على فعل ماض أفاد معنى التحقيق. كما في: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (2)،
ومنه قول ابن الدّمينّة:

وقد زعموا أن المحب إذا دنا يَمَلُّ وأن النأي يشفي من الوجد. (3)

- وإذا دخل على الفعل المضارع أفاد التّقليل. نحو: قد ينجح الكسول.
- وتفيد (قد) أحيانا التّحقيق والتّكثير إذا تلاها فعل مضارع، ويلمح ذلك من سياق

الكلام كقوله تعالى: ﴿قَدْ رَزَى تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾. (4) ومنه قول القطامي:
قد يُدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزَّلُّ. (5)

- و(قد) من الحروف التي تلتحم مع ما بعدها من الأفعال فتعدّ كالجزء منه، فلا
تعمل فيه، ولا يفصل بينهما فاصل إلاّ القسم إن وجد. نحو: قد والله شغلتنني عليك.
لذلك يخطئ من يفصل بين (قد) والفعل المضارع بـ (لا) النافية، أو غيرها من
حروف النفي الأخرى؛ كأن يقول: قد لا أذهب اليوم إلى العمل، وقد لا يكون ذلك
في وسعي، والصواب أن يقال: ربّما لا، أو ربّما لن، وهكذا. (6)

(1) ينظر: الكتاب: 235/4. الصّاحبي: ص 166. حروف الزّجاجي: ص 11. والرّصف:
ص 287. والجنّي: ص 577. والمغني: 60/3. والهمع: 500/2. والمعجم الوافي: 251.

(2) سورة المؤمنون/آ: 1.

(3) لم أقف عليه في ديوانه. وهو في الأغاني، 236/11. ونهاية الأرب في فنون الأدب
للنّويري، 169/1.

(4) سورة البقرة/آ: 144.

(5) ديوانه، تح: إبراهيم السّامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت، ط1: 1960، ص 25.

(6) ينظر: الكتاب، 223/4. الصّاحبي، ص 161. حروف الزّجاجي، ص 13. والرّصف،
ص 455. والجنّي، ص 253. والمغني، 528/2. والهمع، 494/2. والمعجم الوافي، 230.

10- الحروف المصدرية المهملة: أن، وما، وكي، ولو.

هذه الحروف تنسبك مع ما بعدها من أفعال، ما عدا " أن " لأنها تختص بالدخول على الأسماء:

أ - (أن) مصدرية غير ناصبة:

تقع مصدرية حملا على (ما) المصدرية، فيرتفع المضارع بعدها أو تدخل على الفعل الماضي، ويقدران بمصدر، وعليه قراءة: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (1) ومنه قول الشاعر:

وَأَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مَنِي السَّلَامِ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا. (2) (3)

ب - (ما) المصدرية:

تؤول مع ما بعدها بمصدر، وتختص بالجر، وهي قسمان:

- مصدرية ظرفية زمانية تقدر بالمدة والوقت، وأكثر ما توصل بالفعل

المتصرف، وغالبا ما يكون هذا الفعل (دام)، أو المضارع المنفي بـ (لم)، نحو

قوله تعالى: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (4)، ونحو: ﴿خَلِيلِي فِيهَا

مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (5)، ونحو: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (6)، أي:

مدة دوامي حيا، ومدة بقاء السماوات والأرض، ومدة استطاعتي. أما اتصالها

بالمضارع غير المنفي فقليل، ومنه قول الحطيئة يهجو امرأته:

(1) سورة البقرة/آ: 233. وقراءة (أَنْ يُتِمَّ) بالضم ليست في القراءات العشر المتواترة، ورغم كونها شاذة فهي حجة كما هو مقرر في كتب أصول النحو.

(2) البيت مجهول القائل. والشاهد منه هو أن (أَنْ) المصدرية مهملة، لم تنصب الفعل، حملا لها على (ما) المصدرية، ولو نصبت لحذفت النون، ويصير الكلام: (أَنْ تَقْرَأَ).

(3) ينظر في (أَنْ) المصدرية المهملة: الكتاب، 165/3. وحروف الزجاجي، ص 58.

والرصف، ص 193. والجنى، ص 223. والمغني، 181/1. والهمع، 494/2. والمعجم الوافي، ص 78. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 433/1.

(4) سورة مريم/آ: 31.

(5) سورة هود عليه السلام/آ: 107.

(6) سورة هود عليه السلام/آ: 88.

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ، ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاع. (1)

وَأَمَّا مجيئها مع الفعل الجامد فنادر، كما في قوله:

أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْتَمَا بِمَا لَسْتُمَا أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ. (2)

وإن ورد ما ظاهره وقوع (إن) الزائدة بعدها، فخروجاً من الخلاف تعتبر (ما)

نافية وليست مصدرية، نحو قول المعلوط القريني:

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ. (3)

- مصدرية غير ظرفية، تسبك بمصدر غير مقيد بزمان، وتوصل بالماضي

والمضارع، قال تعالى: ﴿أَمِئُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ (4)، وقال: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾

﴿نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (5).

وقال الشاعر:

يَسْرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا. (6)

أي: كإيمان الناس، وبسبب نسيانهم، ويسر المرء ذهابُ الليالي.

(1) ينظر: ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، ص 280. والشاهد من

البيت قوله: (ما أطوَّف) دخلت (ما) المصدرية على فعل مضارع مثبت.

(2) الشاهد في البيت وصل (ما) المصدرية بالفعل الجامد (ليس) في قوله: بما لستم، وهو

نادر. والبيت مجهول القائل. ينظر: المعني، 46/4.

(3) نصب خيراً على التمييز، والعامل فيه يزيد، وقدمه للضرورة، والشاهد من البيت زيادة

(إن) بعد (ما) الظرفية. والبيت من شواهد الكتاب: 222/4.

(4) سورة البقرة/آ: 9.

(5) سورة ص/آ: 26.

(6) المرء: مفعول مقدم، ما ذهب: في تأويل مصدر فاعل. والشاهد في البيت: أن (ما)

مصدرية وتؤول مع ما بعدها بمصدر أي: يسر المرء ذهاب الليالي، والبيت لا يعرف قائله،

من الوافر.

ودخولها على الجملة الاسمية قليل، نحو: يسرّني ما قومي متعاونون. (1)

ج- (كي) المصدرية المهملة:

تكون (كي) لا عمل لها إذا سبقت بـ (لام) التعليل، فإن لم تسبقها فهي مقدّرة، لأنّ هذه (اللام) هي التي منحتها معنى العلة.

ولو كانت (كي) نفسها حرف تعليل لامتنع دخول (لام) التعليل عليها؛ إذ إنّ حرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ، وعليه فالعمل لـ (اللام) و(كي) تأكيد، في نحو: لكي تقوم.

وهذا هو مذهب الكوفيّين أنّ (اللام) ناصبة، و(كي) تأكيد. (2)

- وردت (كي) حرفاً مصدرياً للنصب والاستقبال بمنزلة (أن) تنصب المضارع.
- وأنت (كي) في لغة العرب أيضاً حرف جرّ وتعليل إذا وقعت قبل (ما) الاستفهامية.

ومعناها يقارب هنا معنى (اللام)، لأنها تدلّ على العلة، والفعل ينتصب بعدها بإضمار (أن).

ومثّلوا لذلك بقولهم: "كَيْمَ تتكاسلُ؟" أي: لم تتكاسل؟
إلا أنّ نحاة الكوفة يعتبرونها حرف نصب فقط.

- وقد وردت (كي) في القرآن الكريم في عشرة مواضع، تعيّن أن تكون في ستة منها حرفاً مصدرياً ناصباً لتقدّم (اللام) عليها.
أمّا المواضع الأربعة البواقي فإنّ (كي) لم تسبقها (لام) التعليل فأجاز البصريّون

(1) ينظر في (ما) المصدرية المهملة: الكتاب: 165/3. حروف الزجاجة: ص53. وشرح المفصل لابن يعيش، تح: إميل يعقوب، 85/5. والرصف: ص380. والجنى: ص230. والمغني: 46/4. والمعجم الوافي: ص303. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 5/3.

(2) وعند البصريّين أنّ (اللام) حرف جرّ للتعليل، و (كي) حرف مصدرى بمنزلة (أن)، والمصدر المؤوّل من (كي) والفعل المنتصب في محل جرّ بـ (لام) التعليل، ولا يصح إعراب (كي) عندهم تعليلية لئلا يتوالى حرفان بمعنى واحد.

أن تكون حرفا مصدرِيّا، وأن تكون جارية (1)، قال تعالى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ
تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾. (2) (3)

د- (لو) المصدرية المهيمة (4):

حرف مصدرِيّ للاستقبال بمنزلة (أنّ) المصدرية الناصبة، يدخل على الفعل
المضارع فيخصّصه للاستقبال لكنّه لا ينصبه، وأكثر وقوعه بعد الفعل (وَدَّ يَوَدُّ)
نحو قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (5)، أي: يودّ التّعير. (6)
ويضعف مصدرية (لو) وقوع (أنّ) — المشدّدة المفتوحة — بعدها، كقوله تعالى:
﴿وَمَاعَمِلْتَ مِنْ سُوءِ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (7)؛ إذ لا يباشر حرف
مصدرِيّ حرفا مصدرِيّا إلا قليلا. (8) (9)

- (1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، لمحمد حسن الشريف، ط 1996:1،
مؤسسة الرسالة، بيروت، ص809.
- (2) سورة طه/آ:40.
- (3) ينظر في الكلام عن (كي): الكتاب، 6/3. والمقتضب، 8/2. وشرح المفصل لابن يعيش،
85/5. والرّصف، ص380. والجنى، ص230. والمغني، 46/4. والمعجم الوافي، ص303.
ودراسات لأسلوب القرآن، 5/3. وحروف المعاني في تراث ابن مالك، ص327.
- (4) لم يذكر النحويون (لو) في الحروف المصدرية إلا الفراء والفارسي، ومن المتأخرين
التبريزي وأبو البقاء العكبري وابن مالك. ينظر: حروف المعاني في تراث ابن مالك:
ص221.
- (5) سورة البقرة/آ:96.
- (6) ما ذكر مذهب بعض الكوفيّين وغيرهم، أمّا البصريّون فهي عندهم شرطية جعلوا الجواب
محذوفاً ومفعول (ود) محذوف أيضاً. ينظر دراسات لأسلوب القرآن: 662/2.
- (7) سورة آل عمران/آ:30.
- (8) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: 949/3.
- (9) ينظر في (لو) المصدرية المهيمة: الجنى، ص287. والمغني، 403/3، والهمع، 454/2.
والمعجم الوافي، ص290. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 662/2. ومعجم حروف المعاني
في القرآن الكريم، 949/3. وحروف المعاني في تراث ابن مالك: ص221.

11-حروف العطف وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، إما، أم، لا، بل، لكن.

أ - الواو العاطفة:

غير عاملة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو: ﴿فَأَنبِئْنَاهُ وَأَصْحَبَ أَسْفِينَا﴾ (1) وعلى سابقه نحو: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ (2) وعلى لاحقه نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (3) وقد اجتمع هذان في: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (4) فعلى هذا إذا قيل: قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان، قال ابن مالك: «وكونها للمعية راجح، وللترتيب كثير، ولعكسه قليل».

ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو: ﴿إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَىٰ كَيْبٍ وَجَاعَلُوهُ مِنَ

الْمُرْسَلِينَ﴾ (5). فإن الرد بعيد عن إلقائه في اليم والإرسال على رأس أربعين

سنة. (6)(7)

ب - الفاء العاطفة:

قال ابن هشام: «الفاء العاطفة حرف مهمل تفيد ثلاثة أمور:

(1) سورة العنكبوت/آ:15.

(2) سورة الحديد/آ:26.

(3) سورة الشورى/آ:3.

(4) سورة الأحزاب/آ:7.

(5) سورة القصص/آ:7.

(6) ينظر: المغني، 351/4.

(7) ينظر في (الواو) العاطفة: الكتاب: 438/1 و216/4. والمقتضب: 148/1. وشرح المفصل

لابن يعيش، 12/5. والرصف، ص 440. والجنى، ص 61. والمغني، 351/4. والهمع:

314/2. والمعجم الوافي، ص 216. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 504/3. ومعجم

حروف المعاني في القرآن الكريم، 1145/3. وحروف المعاني في تراث ابن مالك: ص182.

- أحدها الترتيب: وهو نوعان: معنوي كما في: قام زيد فعمر، وذكري وهو عطف مفصل على مجمل، نحو: ﴿فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (1) ونحو: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾. (2)
- الأمر الثاني التعقيب: وهو في كل شيء بحسبه؛ ألا ترى أنه يقال: تزوج فلان فولد له، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت متطاوله، ودخلت البصرة فبغداد، إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين.
- والأمر الثالث السببية: وذلك غالب في العاطفة جملة أوصفة:
- فالأول نحو: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ (3) ونحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (4).
- والثاني: ﴿لَا تَكُونُوا مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُكُومٍ﴾ (٥٢) ﴿فَالْتَوَى مِنْهَا الْبَطُونُ﴾ (٥٣) ﴿فَشَرَبُوا عَلَيْهِ مِنْ الْكَيْمِ﴾ (٥٤) (5).
- وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب، نحو: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ (٦٣) ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ (٦٧) (6) (7) «(8).

- (1) سورة البقرة/آ:36.
- (2) سورة النساء/آ:153.
- (3) سورة القصص/آ:15.
- (4) سورة البقرة/آ:37.
- (5) سورة الواقعة/آ:52-54.
- (6) سورة الذاريات/آ:26-27.
- (7) ينظر: المغني بتصرف عنه، 475/2.
- (8) ينظر في (الفاء) العاطفة: الكتاب، 438/1 و28/3 و217/4. والمقتضب: 148/1. وشرح المفصل لابن يعيش، 6/5. والرّصف، ص473. والجنى، ص158. والمغني، 475/2. والهمع: 314/2. والمعجم الوافي، ص349. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 222/2. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم : 680/2. وحروف المعاني في تراث ابن مالك : ص99.

ج- (ثم):

من الحروف الهوامل المجمع على أنها تشترك ما بعدها فيما قبلها لفظاً ومعنى، ومعناها العطف، وحق المعطوف بها أن يكون وقته بعد وقت المعطوف عليه بمهلة قليلة أو كثيرة، وهي تدلّ على الترتيب مع التراخي (1)، قال سيبويه: « ومن ذلك: مررت برجل ثم امرأة، فالمرور هاهنا مُرُورَانِ، وجَعَلْتُ (ثم) الأول مبدوءً به وأشركت بينهما في الجرّ... جواب (ثم): ما مررت بزيد ثم عمرو ». (2)

تعطف (ثم) مفرداً على مفرد، نحو: حضر خالد ثم محمود، وجملة على جملة، نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢٨) (3). (4)

د- (حتى):

حرف عطف يفيد الغاية والتدرّج بمعنى (الواو) وذلك بثلاثة شروط:

- أحدها: أن يكون ظاهراً لا مضمراً.
- والثاني: أن يكون إمّا بعضاً من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة، أو جزءاً من كل نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أو كجزء نحو: أعجبتني الجارية حتى حديثها، ويمتنع أن تقول: حتى ولدّها.

(1) ينظر: حروف المعاني في تراث ابن مالك، ص389.

(2) الكتاب: 438/1.

(3) سورة البقرة/آ:28.

(4) ينظر في (ثم): الكتاب، 291/1. والمقتضب، 148/1. وحروف الزّجاجي، ص64. وشرح المفصل لابن يعيش، 15/5. والرّصف، ص258. والجنى، ص546. والمغني، 280/2. والمعجم الوافي، ص142. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 100/2. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 614/2. وحروف المعاني في تراث ابن مالك، ص389.

- والثالث أن يكون غاية لما قبلها إمّا في زيادة أو نقص:
فالأوّل نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ. والثاني نحو: زاركَ الناسُ حتى الحجامون.
ملحوظتان:

- (حتى) غير راسخة القدم في باب العطف ولا متمكّنة فيه، وعليه فالعطف بها قليل، وأهل الكوفة ينكرونه البتّة، ويحملون نحو: جاء القومُ حتى أبوك، ورأيتهُم حتى أباك، ومررت بهم حتى أبيك على أنّ (حتى) فيه ابتدائية، وأنّ ما بعدها على إضمار عامل.

- يرى جمهور النحاة أنّ (حتى) لا تعطف الجمل. (1)
هـ- (أو):

حرف عطف ذكر له المتأخرون معان انتهت إلى اثني عشر نورد بعضها:

-الأوّل: الشكّ، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَيْسَ بِنَوْمٍ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (2)
-والثاني: الإبهام، كقوله تعالى: ﴿وَلِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (3)
ومحلّ الشاهد الأولى.

- والثالث: التّخيير، وهي الواقعة بعد الطّلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو:
تَرْوِّجُ هِنْدًا أَوْ أَخْتَهَا، وخذ من مالي ديناراً أو درهما.
- والرّابع: الإباحة، وهي الواقعة بعد الطّلب وقبل ما يجوز فيه الجمع، نحو: تعلّم
الفقه أو النحو، وإذا دخلت (لا) النّاهية امتنع فعل الجميع نحو: ﴿وَلَا تُطِيعُوا مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْ

(1) ينظر في (حتى) العاطفة: الكتاب، 96/1. والمقتضب، 38/2. وحروف الزّجاجي، ص64. والصّاحبي، ص154. وشرح المفصّل لابن يعيش، 12/5. والرّصف، ص257. والجنّي، ص546. والمغني، 219/2. والمعجم الوافي، ص132. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 132/2. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 624/2. وحروف المعاني في تراث ابن مالك، ص438.

(2) سورة المؤمنون/آ:113.

(3) سورة سبأ/آ:24.

كثُورًا ﴿(1) إذ المعنى لا تطع أحدهما.

- والخامس: الجمع المطلق كـ (الواو) قاله الكوفيون والأخفش والجزمي.

- والسادس الإضراب كـ (بل): فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين: تقدم نفي

أو نهي، وإعادة العامل، نحو: ما قام زيد أو ما قام عمرو، ولا يقيم زيد أو لا يقيم عمرو. (2)

و- (إمّا):

حرف من حروف العطف الشبيه بـ (أو)، وهي (إمّا) الثانية لا الأولى فقد سبق أنّها حرف تفصيل، وتأتي (إمّا) التي بمعنى (أو) لإفادة عدد من المعاني:

- الإباحة: نحو قولنا: تعلم إمّا الحساب وإمّا الجبر، وزرنا إمّا اليوم وإمّا غدا.

- الشكّ: نحو قولنا: فاز إمّا محمد وإمّا عليّ.

- التخيير: كافئ إمّا عمرا وإمّا يوسف.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوايُمُوسَىإِمَّا أَنْ تُلْقَىوَأَمَّا أَنْ تَكُونَأَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ (3). (4)

ز- (أم):

(1) سورة الإنسان/آ:24.

(2) ينظر في (أو): الكتاب، 291/1. والمقتضب، 148/1. وحروف الزّجاجي، ص64.

وشرح المفصل لابن يعيش، 15/5. والرّصف، ص258. والجنى، ص546. والمغني، 280/2. والمعجم الوافي، ص142. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 100/2. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 614/2. وحروف المعاني في تراث ابن مالك، ص258.

(3) سورة طه/آ:65.

(4) ينظر: الكتاب، 293-294/1. وحروف المعاني للزّجاجي، ص64. والصّاحبي، ص148.

والرّصف، ص181. والجنى، ص522. والمغني، 359/2. والهمع، 478/2. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 1/416. والمعجم الوافي: ص72.

تأتي حرف عطف وهي قسمان: متصلة، ومنقطعة.

- تأتي لطلب التعيين إذا سبقها همزة الاستفهام، وتسمى (أم) المعادلة؛ لأنها قد عادت بين المفردين، نحو : أمحمد عندك أم أحمد، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ (1). وعادت بين جملتين، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ (2)، وعادت بين جملة فعلية وأخرى اسمية، قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ اللَّاعِينَ ﴾ (3)، كما عادت بين جملة اسمية وأخرى فعلية، كما في قولك: أقصير سفرنا أم يطول؟. وتسمى (أم) المعادلة بالمتصلة إذا وقعت بعد همزة التسوية، لأنك إنما تستفهم لتستوي المستفهم ومن يستفهمه في العلم. كقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ (4).

وكما تكون همزة التسوية بعد (سواء) تكون أيضاً بعد: ما أبالي، وليت شعري، وما أدري، نحو: ما أدري أفعل أم لم يفعل، وما أبالي أمحمد صافحت أم علياً، وليت شعري أزيد عندك أم محمد.

- (أم) المنقطعة:

وهي التي تفيد الإضراب، وتقع بعد (هل)، ولا تسبقها همزة الاستفهام، ولا همزة التسوية، ولا يعطف بها إلا جملة على جملة، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمْتُ وَالنُّورُ ﴾ (5)، وقد جاءت (أم) المنقطعة بعد (ما) الاستفهامية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ

(1) سورة البقرة/آ:140.

(2) سورة النمل/آ:40.

(3) سورة الأنبياء/آ:55.

(4) سورة البقرة/آ:6.

(5) سورة الرعد/عد:16.

مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١﴾، وجاءت بعد (ما) و(كيف) مجتمعتين: ﴿مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٢٧﴾ (2)، كما جاءت بعد (مَنْ) الاستفهامية: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾ (3). وغالباً ما تأتي (أَمْ) المنقطعة في القرآن الكريم بعد غير الاستفهام، كما في الآية الكريمة: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ (4). (5)

ح - (لا) العاطفة:

حرف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه . نحو: شربت الماء لا القهوة، وذهبت إلى مكة لا الطائف.
وللعطف بـ (لا) عدة شروط:

- أفراد معطوفها، أي: لا يكون جملة أو شبه جملة.
- أن تسبق بكلام موجب (غير منفي)، أو أمر، أو نداء، نحو: جاء زيد لا عمرو، وعاقب المهمل لا المجتهد، ويا ابن أخي لا ابن عمي.
- أن لا يصدق أحد معطوفيها على الآخر، لذلك لا يصح : اشتريت أرضاً لا حقلاً، لأنّ الحقْل يصدق على الأرض، بل نقول: اشتريت مزرعة لا قصرًا .
- أن لا تقترن (لا) بحرف عطف آخر، فإذا قيل: جاء زيد لا بل عمرو، فالعاطفُ (بل)، و(لا) ردُّ لما قبلها، وليست عاطفة، وإذا قلت: ما جاء زيد ولا عمرو فالعاطف (الواو)، و(لا) توكيد للنفي.
- أن لا تتكرر. (6)

(1) سورة النمل/آ:20.

(2) سورة القلم/آ:36-37.

(3) سورة يونس/آ:31.

(4) سورة البقرة/آ:108.

(5) ينظر في (أَمْ) العاطفة: المغني، 287/1. والمعجم الوافي، ص66.

(6) ينظر في الكلام عن (لا) العاطفة: المغني، 301/3. والمعجم الوافي، ص270.

ط – (بل):

تأتي (بل) حرف عطف تشرك الثّاني مع الأوّل في إعرابه لا في حكمه إذا تلاها مفرد، نحو: اشتريت كتابا بل قلما، ولها استعمالان:

- إذا كان الكلام قبلها موجبا، أو بصيغة الأمر أفادت إفادتين: الإضراب عن الحكم السّابق، أي السكوت عنه كأنّه غير مذكور، ثم نقله إلى ما بعدها، نحو: صمت شعبان بل رمضان، فقد نقلت (بل) حكم الصوم إلى رمضان، وما قبل (بل) مسكوت عنه.

- إذا كان الكلام قبلها غير موجب (مشتملا على نفي أو نهي، أمّا الاستفهام فلا يجتمع أبدا العطف بـ (بل) مع الاستفهام) أفادت إفادتين: إقرار الحكم السّابق الذي قبل (بل)، وإثبات ضده إلى ما بعدها، نحو: ما زرعت قمحا بل شعيرا، فنفيت زراعة القمح وأثبتّ زراعة الشعير. (1)

ي – (لكن):

بنون ساكنة مخفّفة، حرف عطف واستدراك تشرك الثّاني مع الأوّل في إعرابه لا في حكمه، بشرطين اثنين:

- أن يكون معطوفها مفردا، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

- أن لا تقترن بالواو، نحو: ما فتح العراق عمرو لكن سعد.

فإن عطفت جملة أو وقعت هي بعد (الواو) أعربت حرف ابتداء غير عامل، يفيد الاستدراك، نحو: لم تبدأ الدّراسة لكن حضر الطلاب، وإن وقعت بعد إيجاب فهي حرف ابتداء مخفّفة من الثّقيلة. (2)

12- حروف الجواب:

وهي حروف غير عاملة تأتي للتصديق والإيجاب، وتشمل : نعم، بلى، إي، أجل، جبر، بجل، جلل، إن، إذن، وللنفي: لا، وكلا.

(1) ينظر في الكلام عن (بل) العاطفة: المغني، 184/2. والمعجم الوافي، ص115.

(2) ينظر في الكلام عن (لكن) العاطفة: المغني، 548/3. والمعجم الوافي، ص282.

أ – (نعم):

بفتح العين، وكنانة تكسرهما فتقول: (نعم)، وبها قرأ الكسائي (1): حرف جواب للتّصديق في الاستفهام المثبت، لا محل له من الإعراب، قال تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ (2). وهي للوعد بعد الطّلب أمراً، أو نهياً، أو استفهاماً. نحو: كافئ المجتهدين، الجواب: نعم. ونحو: لا تقصّر في عملك، الجواب: نعم. ونحو: هل تضرب المسيء؟ الجواب: نعم. ملحوظة: (نعم) لا تقع موقع (بلى)، بينما تقع (بلى) موقع (نعم). (3) ب – (بلى):

حرف جواب للإيجاب، يجاب به عن الاستفهام المنفي لفظاً أو معنى، سواء اقترنت به أداة الاستفهام أم لا، ولا يستعمل غيرها، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تَوْمِنَ قَالِ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِّطَمِينٍ قَلِيٍّ﴾ (4). ومثال الجواب بها على النّفي العاري من الاستفهام: ما قام أخوك، الجواب: بلى، والمعنى: قام أخي، فحلّت (بلى) محل الجملة الواجبة جواباً للنّفي. (5) ج – (أجل):

يسكون اللّام، تستعمل استعمال (نعم) إلّا أنّ استعمالها مع غير الاستفهام أفضل، وغالباً ما تكون تصديقاً للخبر، وكذلك (جبر) فهي بمعنى (أجل) و(نعم)، ولكنّ (جبر) أكثر ما تستعمل مع القسم.

(1) ينظر: مصحف دار الصّحابة في القراءات العشر المتواترة، ص156.

(2) سورة الأعراف/آ:44.

(3) ينظر في الكلام عن (نعم): المغني، 4/294. والمعجم الوافي، ص333.

(4) سورة البقرة/آ:260.

(5) ينظر في الكلام عن (بلى): المغني، 2/191. والمعجم الوافي، ص116.

مثال الأوّل: قد نجح أخوك. الجواب: أجل هو كذلك.
ومثال الثّاني: جَيْرَ والله لأقولنّ الصدّقَ. بمعنى: نعم والله لأقولنّ الصدق.
وإذا استعملت (أجل) بعد كلام منفيّ أفادت معنى النّفي، نحو: أما عملت الواجب؟
الجواب: أجل، وتعني: نعم ما عملت الواجب (1).
د — (جَيْرَ):

بكسر الرّاء وفتحها والكسر أشهر، حرف جواب مبنيّ على الكسر، ويجوز أن يُنوّن، بمعنى (نعم) غير عامل ولا محلّ له من الإعراب، وكثر وقوعه قبل القسم،
نحو: جَيْرَ لأفعلنّ، كما تقول: حقّاً لأفعلنّ. (2)
هـ — (بَجَلْ):

حرف جواب بمعنى (نعم) لا عمل له، مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، وتكون تصديقا للخبر وإعلاما للمستخبر: فمثال التصديق للخبر أن يقول لك شخص: تفوّقتُ في عملي، فتقول له: بجل. ومثال الإعلام للمستخبر أن يقول لك شخص: أضرب زيدا؟ فتقول له: بجل. (3)
و — (جَلَلْ):

حرف جواب مبنيّ على السّكون، بمعنى (نعم) ينوب مناب الجملة الواقعة جوابا .
نحو: هل عملت الواجب؟ الجواب: جلل، أي: نعم. كما قد يأتي (جلل) اسما بمعنى عظيم، وبمعنى يسير وهين، كقولك: الخطب جلل، وكل أمر جلل سوى فقد الأحبة. فالأوّل بمعنى عظيم، والثّاني بمعنى هين. (4)
ز — (إِيْ):

(1) ينظر في الكلام عن (أجل): المغني، 107/1. والمعجم الوافي، ص29.

(2) ينظر في الكلام عن (جير): المغني، 239/2. والمعجم الوافي، ص137.

(3) ينظر في الكلام عن (بجل): المغني، 182/2. والمعجم الوافي، ص111.

(4) ينظر في الكلام عن (جلل): المغني، 244/2. والمعجم الوافي، ص135.

حرف جواب مكسور الهمزة، ساكن الياء المخففة، بمعنى (نعم)، ويغلب وقوعها أمام القسم، وتفيد الإثبات والتوكيد، نحو: هل حضرت بالأمس؟ الجواب: إي والله. بمعنى: نعم والله، ومنه الآية: ﴿وَيَسْتَعِذُّونَكَ أَهْلُ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (1) (2) ح - (إنّ):

حرف جواب بمعنى (نعم)، وتقع بعد الطلب، والخبر، مثال وقوعها بعد الطلب: كأن تقول: إنّه. أي: نعم. جوابا لمن قال: اضرب عليّا. ومثال وقوعها بعد الخبر: كأن تقول: إنّه. أي: نعم. جوابا لمن قال: قام محمد. ومنه قول ابن قيس الرقيّات:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبَا ح يَلْمَنَنِي وَالْوُمُهِنَّه
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ. (3) أي: نعم. (4)

ط - (إذن):

حرف جواب، وجزاء لشرط مقدّر، أو ظاهر، كما تأتي جوابا لغير الجزاء. مثال مجيئها حرف جواب لغير الجزاء: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (5). ومثال مجيئها جوابا وجزاء، وغالبا ما يكون لشرط ظاهر، أو مقدّر بعد (إنّ)، أو (لو)، كقول كثير:

(1) سورة يونس/آ: 53.

(2) ينظر في الكلام عن (إي): المغني، 501/1. والمعجم الوافي، ص 99.

(3) البيت من شواهد الكتاب: 151/3 والمغني، 236/1. وأورده ابن هشام شاهدا لمن يقول: (إنّ) تأتي بمعنى (نعم)، وقائل البيت هو: عبيد الله بن قيس الرقيّات، قيل: لَقَبَ بذلك لتشبيهه بثلاث نسوة كل واحدة منهنّ تدعى: رقيّة.

(4) ينظر في الكلام عن (إنّ) الجوابيّة: المغني، 235/1. والمعجم الوافي: ص 86.

(5) سورة الشعراء/آ: 20.

لَيْنَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمَكَّنِي مِنْهَا إِذْنٌ لَا أَقِيلُهَا. (1)

ومثال الثاني قول قريظ العنبري في الحماسة:

لو كنتُ من مَازِنٍ لم تُسْتَبَحْ إِبْلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلٍ بَنِ شَيْبَانَا
إِذَا لِقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشْنٌ عِنْدَ الْحَفِظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَنَا. (2)

الشاهد في البيت قوله : إِذَا لِقَامَ بِنَصْرِي، وهي بدل من قوله : لم تستبح إِبْلِي،
وجملة: لم تستبح إِبْلِي جواب (لو)، وبدل الجواب جواب. ومثال مجيئها جوابا

وجزاء لشرط مقدّر قولك: إِنْ أَكْرَمَكَ. جواب لمن قال لك: أَنَا أَتِيكَ، والتقدير: إِنْ
أَتَيْتَنِي إِنْ أَكْرَمَكَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ

لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ۖ ﴾ (3). (4)

ي – (لا):

حرف جواب بالنفي، كَأَنْ يَسْأَلَكَ سَائِلٌ: هل تأخّرت عن العمل؟ فتجيبه: لا، أي: ما
تأخّرت. وقد تحذف الجملة الفعلية بعدها في الجواب لدلالة السؤال عليها، فتتوب
مناب الجملة، كَأَنْ تقول في جواب : هل حضر والدي؟ لا، أي: ما حضر والدي،
ومنه قول ذي الرّمة:

أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيَا
فَقُلْتُ لَهَا: لَا إِنَّ أَهْلِي لَجَبِيرَةٌ لَأَكْثِيَةُ الدَّهْنَا جَمِيعًا وَمَالِيَا. (5)

(1) الشاهد: إلغاء (إذن) ورفع (لا أقيلها)، لاعتماده على القسم المقدّر في أوّل الكلام، والتقدير
والله لئن... ينظر: ديوان كثير عزة بشرح إحسان عباس، ص305.

(2) فائدة (إذن) هو أنّه أخرج البيت الثاني مخرج جواب قائل له: ولو استباحوا ماذا كان يفعل
بنو مازن؟ فقال : إِنْ لِقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشْنٌ.

(3) سورة المؤمنون/آ:91.

(4) المغني، 109/1. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 155/1. والمعجم الوافي، ص38.

(5) من الطويل، ينظر: شرح ديوان ذي الرّمة، للتبريزي، ص452.

الشاهد قوله: (لا) حيث حذف الجملة الفعلية بعدها في الجواب، لدلالة السؤال عليها، والتقدير: لا لم يكن لي زوجة بالبصرة ولم آت لخصومة. (1)
ك- (كلاً):

حرف جواب تفيد معنى النفي والردع: وقد سبق الكلام عنه قريباً. (2)
13- حرفا الاستفهام: هل، والهمزة:

أ- (هل):

- حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
يختص بالتصديق والإيجاب، ويفيد معرفة مضمون الجملة لأنّ السائل يجهله،
كقوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾. (3)
- وتدخل (هل) على الأفعال كما في الأمثلة السابقة.
- وتدخل أيضاً على الأسماء بحيث لا يليها أفعال، نحو: هل زيد قائم؟ ولا نقول على المختار: هل زيد قام؟.
- ولا تدخل على جملة الشرط لاحتمالها الإيجاب والنفي، فلا نقول: هل إن قام محمد تقم؟.
- ولا تدخل أيضاً على الجملة المؤكدة بـ (إنّ)، فلا نقول: هل إن زيدا قائم؟.
- وتدخل على الفعل المضارع فتصيّره للاستقبال، فلا يجوز اتصاله بـ (السين) أو (سوف)، فلا نقول: هل ستحضر اليوم؟ ولا نقول: هل سوف تحضر اليوم؟ ولكن نقول: هل تحضر اليوم أو غداً؟ (4)

(1) ينظر في الكلام عن (لا) الجوابية: المغني، 304/3. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 570/2. والمعجم الوافي، ص270.

(2) سبق الكلام عن (كلاً) وحدها في حرف الردع، انظر: ص83.

(3) سورة التوبة/آ:127.

(4) ينظر في الكلام عن (هل): المغني: 324/4. ودراسات عزيمة: 471/3. والمعجم الوافي: ص342.

ب — الهمزة:

همزة الاستفهام هي أصل حروف الاستفهام، مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

يكثر دخولها على الأفعال، يرد للتصوّر — السّؤال عن المفرد — نحو: أمحمد أخوك أم خالد؟ كما ترد للتّصديق — السّؤال عن النسبة — نحو: أمسافر خالد؟ (بخلاف حروف الاستفهام الأخرى فهي للتّصور فقط، ما عدا "هل" فهي للتّصديق لا غير).

- بعض أحكام همزة الاستفهام:

- جواز حذفها سواء تقدمت على (أم) نحو: في الصّباح حضرت أم في المساء. والتّقدير: أفي الصّباح حضرت، أو لم تتقدّمها كقول الكميّ بن زيد الأسديّ: طرّبتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً منّي وذو الشّيب يلعبُ. يريد: أدو الشّيب يلعب؟.

- التّقرير: وفي هذه الحالة يليها المسئول عنه مباشرة وهو ما يقتضي تقريره. نحو: أضرب محمد محموداً؟ و أمحمدٌ ضرب محموداً؟ و أمحموداً ضرب محمد؟ ففي المثال الأول تقرّر الفعل، وفي المثال الثاني تقرّر الفاعل، وفي الثالث تقرّر المفعول به، ولذلك وجب أن يأتي المسئول عنه بعد الهمزة مباشرة.

- تدخل همزة الاستفهام على الإثبات، وعلى النفي:

فمن الأوّل: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَنَ اللَّهِ﴾ . (1)

ومن الثّاني قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (2). (3)

(1) سورة آل عمران/162.

(2) سورة البقرة/آ:106.

(3) ينظر في الكلام عن (همزة الاستفهام) : المغني، 70/1. ودراسات عضيمة، 471/3. والمعجم الوافي، ص342.

14 - (واو) الحال:

غير عاملة، وهي التي يصحّ وقوع (إذ) الظرفية موقعها، فإذا قلنا: دخلنا مكة والشمسُ تَغيبُ، صحّ أن نقول: دخلنا مكة إذ الشمس تغيبُ.
وتختص بالدخول على الجمل الاسميّة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ (1). ونحو: جاء أخوك وهو يبتسم.
وتدخل على الجمل الفعلية إذا تصدرت بالفعل الماضي المقترن بـ (قد) كثيراً.
نحو: جاء والدك وقد غربت الشمس. ومنه قول امرئ القيس:
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (2)
ومن أمثلة مجيئها مع المضارع المقترن بـ (قد) قليلاً:
قوله تعالى: ﴿يَقَوْمٍ لِمَ تُوذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ (3). (4)
15 - حرفا النفي: (لا)، و(ما)، غير العاملين.

أ - (لا) النافية التي لا عمل لها، وهي ثلاثة أنواع:
- (لا) النافية غير العاطفة، وغير الجوابية، وتدخل على الأسماء، وعلى الأفعال.
ومثال دخولها على الأسماء: لا زيدٌ في الدار ولا عمرو. ومثال دخولها على الأفعال: يسيء الأدب من لا يأمن العقوبة. ويشترط في (لا) النافية غير العاطفة، وغير الجوابية التكرار، كقوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (5) وقوله: ﴿لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۖ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (6).

(1) سورة يوسف عليه السلام/آ:14.

(2) ينظر: شرح الزّوزني للمعلقات السّبع: معلقة امرئ القيس، ص22.

(3) سورة الصف/آ:5.

(4) ينظر في الكلام عن أحكام (واو) الحال: المغني، 4/378. والمعجم الوافي، ص353.

وجامع الدروس العربيّة، 3/103. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 3/571.

(5) سورة البقرة/آ:38.

(6) سورة الفجر/آ:17-18.

ويكثر دخول "لا" النّافية غير العاملة على المضارع، كما مرّ، ويقلّ دخولها على الأفعال الماضية، ويشترط فيها حينئذ التّكرار لفظاً، أو معنى.

ومن أمثلة المكرّرة لفظاً: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَ﴾ (1).

ومن المكرّرة معنى: ﴿فَلَا أَقْنَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝﴾ (2).

قال ابن هشام: «فإنّ (لا) مكرّرة في المعنى، لأنّ المعنى: فلا فكّ رقبة، ولا أطمع مسكيناً؛ لأنّ ذلك تفسير للعقبة». (3)

- (لا) النّافية العاطفة: قد سبق قريباً الكلام عنها في حروف العطف.

- (لا) النّافية الجوابية: وقد سبق قريباً الكلام عنها في حروف الجواب. (4)

ب- (ما) النّافية غير العاملة:

لها الصّدارة في الكلام فلا يتقدّم عليها شيء، تدخل على الماضي والمضارع والمبتدأ والخبر، نحو: ما جاء محمد. وقوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ

مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۝﴾ (5). ومنه قول الشاعر:

وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى وَلَا تَسْمَعُ الْأَذَانُ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ. (6)

ومثال دخولها على المبتدأ: ما محمد إلا رسول. وعلى الخبر: ما في البيت إلا كتاب.

(1) سورة القيامة/آ:31.

(2) سورة البلد/آ:11.

(3) ينظر: المغني، 311/3. قلت: وقد جاءت قراءة ابن كثير موضحة لهذا المعنى: (فلا اقتحم العقبة. وما أدراك ما العقبة. فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ) الآيات. ينظر مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة، ص594.

(4) ينظر في الكلام عن (لا) المهملة النّافية غير العاطفة، وغير الجوابية: المغني، 294/3، والمعجم الوافي، ص271. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 536/2 وما بعدها.

(5) سورة المائدة/آ:116.

(6) البيت منسوب لكثير عزة، ينظر ديوانه، جمع وشرح: إحسان عباس، ص524.

وهي من المسوّغات للمبتدأ إذا كان اسما مشتقا، أن يسدّ الفاعلُ أو نائبه مسدّا

الخبر، نحو: ما حاضرٌ أخوك وما معروف مكانه. (1)

16 – حرفا التفسير (أي)، و(أن):

وهما غير عاملين، ويقال لهما حرفا العبارة .

أ – (أي):

حرف مبنيّ على السّكون غير عامل، تفسير لما قبله، وعبارة عنه، وهو

يفسّر مفردا بمفرد، أو جملة بجملة.

مثال المفرد: أنت ثعلب، أي: مكر. وما بعدها يعرب بدلا أو عطف بيان.

ومثال الجملة: لقد هَضَمْتُ الدرسَ، أي: فهمته. وما بعدها يعرب جملة مفسّرة لا

محلّ لها من الإعراب.

وقيل هي مساورة في الإعراب لما تفسّره. (2)

ب – (أن) المفسّرة:

هي بمنزلة (أي) التفسيرية، لتوضيح المعنى، وتدخل كثيرا على فعل الأمر، نحو:

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ ﴾ (3)، والجملة بعدها لا محلّ لها من الإعراب،

ويشترط فيها:

- أن تتقدّمها جملة فعلية فيها معنى القول دون حروفه، وتتأخر عنها جملة تامّة،

تكون هي الأولى في المعنى مفسرة لها، فلا يصح: هذا ذهبٌ أن عسجد، بخلاف

(أي) المفسّرة، كما لا يجوز: قلتُ له أن تأدّب، لكون الأولى: (قلتُ) بخلاف:

أشرتُ لك أن تأدّب.

- ألا يدخل عليها حرف جر، فلا يجوز: كتبتُ له بأن تصدّق. لأنها تصير

(1) ينظر في الكلام عن (ما) النافية المهيمنة: المغني، 7/4. والمعجم الوافي، ص303.

(2) ينظر في الكلام عن (أي) المفسّرة: المغني، 506/1. والمعجم الوافي، ص99.

(3) سورة المؤمنون/آ:27.

مصدرية.

- إذا ولي (أن) فعل مضارع مسبوق بـ (لا) النافية رفعنا الفعل وقلنا بأن (أن) مفسرة، نحو: أطلب منك أن لا تغضب والذاك، وإن جزمت الفعل وقلت: أن لا تغضب، فـ (لا) ناهية، وإن نصبتَه وقلت: أن لا تغضب، فـ (أن) مصدرية، و(لا) نافية. (1)

17 - اللامات:

وهي: لام الابتداء، واللام المرحقة، واللام الزائدة، واللام الفارقة، واللام الموطئة للقسَم، واللام الواقعة في جواب القسم، واللام الواقعة في جواب لو ولولا، ولام البعد، ولام التعجب غير الجارة، ولام أل التعريف.

أ - لام الابتداء:

وهي لام مفتوحة لا تعمل، تأتي لتوكيد مضمون الجملة، ولتخلص المضارع للحال حقيقة أو تنزله منزلة الحال لتحقيق وقوعه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِئَن رَّبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (2).

وحقها الصدارة في الكلام، وهي من مسوغات الابتداء بالنكرة نحو: لعمل قليل دائم خير من عمل كثير منقطع. (3)

ب - اللام المرحقة:

وهي التي ترحلت من اسم (إن) إلى خبرها. وهي من أنواع لام الابتداء.

(1) ينظر في (أن) المفسرة: المغني، 1/192. والمعجم الوافي، ص77.

(2) سورة النحل/آ:124.

(3) ينظر في أحكام لام الابتداء: المغني: 3/239. والمعجم الوافي: ص261.

نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (1) فأصل الكلام: إِنَّ لربي سميع الدعاء، فتأخرت اللام كراهية اجتماع توكيدَيْن في بداية الكلام (إِنَّ) و(اللام). ومنه: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ (2) (3)

ج- اللام الزائدة:

إذا دخلت لام الابتداء على خبر المبتدأ، ولم يكن مصدرًا بـ (إِنَّ) فهي حينئذ زائدة للتوكيد، لأنَّ لام الابتداء لها الصدارة في الكلام، نحو: لَبَاسِلٌ أَنْتَ.

كما زيدت (اللام) في قول الراجز:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظُمَ الرَّقَبَه. (4) (5)

د- اللام الفارقة:

اللام الفارقة نوع من أنواع (لام) الابتداء وهي اللام الواقعة في خبر (إِنَّ) المخففة من الثقيلة. جاءت لإفادة الفرق بين " إِنَّ " المخففة من الثقيلة، و(إِنَّ) النافية التي بمعنى (ما) النافية، ومنه قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿وَلَا يَكَاذُ الَّذِينَ

(1) سورة إبراهيم عليه السلام/آ:39.

(2) سورة التوبة/آ:34.

(3) ينظر في الكلام عن اللام المزحلقة: المغني، 241/3. والمعجم الوافي، ص261.

(4) هذا الرجز منسوب إلى عنتر بن عروس مولى بني ثقيف، وينسب أيضا إلى رؤبة بن العجاج، والأول أكثر وأشهر، ولم أجده في ديوان رؤبة، والوجه في البيت أن يقال: لأم الحليس عجوز شهربة كما يقال: لزيد قائم. والقائل بزيادة اللام في البيت ابن السراج وابن عصفور فقط.

(5) ينظر في الكلام عن (اللام) الزائدة: المغني: 262/3. والمعجم الوافي: ص264.

كَفَرُوا لِرَبِّكَ بِأَبْصَرِهِ ﴿١﴾ ونحو: إِنَّ عَمَلُكَ لَمُنْقَنٌ. فرفعنا ما بعد (إِنَّ) على الابتداء، وأبطلنا عملها، وألزمنا خبرها اللام الفارقة، وإنما ألزمنا خبرها (اللام) الفارقة إذا رفعنا، لئلا تلتبس بـ (إِنَّ) النافية التي بمعنى (ما) النافية.

ملحوظة: إذا خففت (إِنَّ) وأهملت لَزَمَتْهَا (اللام) الفارقة — كما سبق — ولم يدخل عليها من الأفعال إِلَّا الأفعال الناسخة ككان وأخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها. (2)

هـ — اللام الموطئة للقسم:

وتسمى أيضا اللام المؤذنة، سُمِّيَتْ مَوْطِئَةً للقسم لأنها تمهّد لجواب القسم، وسميت مؤذنة للإيذان بأنّ الجواب بعدها مبنيّ على قسم قبلها، لا على شرط، وتدخل على أداة الشرط، وأكثر ما تدخل على (إِنَّ) الشرطية، وعلى (إِذْ)، وعلى (متى) لتضمّنهما معنى الشرط كـ (إِنَّ)، أو من غير ذلك كـ (قد)، وعلى (ما) الموصولة، وتكون مفتوحة، كقوله تعالى: ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (3) (4)

و — اللام الواقعة في جواب القسم:

وهي لام تدخل على الجمل الاسميّة والفعلية الواقعة جوابا لقسم ظاهر، نحو: أقسم بالله لأقولنّ الحقّ. أو جوابا لقسم محذوف ولم يبق منه إِلَّا المقسم به، كقوله تعالى:

(1) سورة القلم/آ: 51.

(2) ينظر في اللام الفارقة: النحو الشافي، ص 240.

(3) سورة إبراهيم عليه السلام/آ: 7.

(4) ينظر في اللام الموطئة للقسم: المغني، 273/3. والمعجم الوافي، ص 263، وحروف

المعاني لسليمان معوض، ص 165. والأدوات النحوية في كتب التفسير، ص 211.

﴿وَتَاللّٰهِ لَا كِيدَ إِلَّا لَكُمۡ﴾ (1) أو جوابا لقسم محذوف بالكليّة، نحو: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرٍ﴾ (2) (3)
ز – اللّام الواقعة في جواب (لو) و(لولا):

هي التي تقع في جواب (لو) و(لولا) وتكون مفتوحة:

مثال جواب (لو): ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ﴾ (4)
وقولك: لو اجتهدت لَنَجَحْتَ.

ومثال جواب (لولا): ﴿لَوْلَا كَتَبَ مِن اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (5)
وقولك: لولا الله لما اهتدينا. (6)

ح – لام البعد:

وهي التي تلحق أسماء الإشارة للدلالة على البعد وتوكيده. جاءت لمراعاة بعد المشار إليه في المسافة، أو لتوكيد الخطاب. فلو قلت: ذاك، تكون (ذا) اسم إشارة للقريب، و(الكاف) للخطاب. وإن قصدت إلى الإشارة إلى بعد المشار إليه في المسافة قلت: ذلك. (7)

(1) سورة الأنبياء/آ:57.

(2) سورة التوبة/آ:25.

(3) ينظر في اللّام الواقعة في جواب القسم: المغني، 3/273. والمعجم الوافي، ص 263. وحروف المعاني لسليمان معوض، ص156.

(4) سورة البقرة/آ:103.

(5) سورة الأنفال/آ:68.

(6) المغني، 3/270. والمعجم الوافي، ص263. وحروف المعاني لسليمان معوض، ص156.

(7) المغني، 3/280. والمعجم الوافي، ص263. وحروف المعاني لسليمان معوض: ص156.

ط — لام التعجب غير الجارة:

تكون مفتوحة لإفادة معنى التعجب. نحو: يا للبحر ! ويا لجمال يوسف ! ولكرم حاتم ! بمعنى: ما أجمله ! وما أكرمه ! (1)

ي — لام التعريف:

وهي اللام الداخلة على الأسماء، تدخل على النكرة فتفيد التعريف، واختلف في الدال عليه، أهى الهمزة ؟ أم اللام ؟ أم الهمزة واللام ؟ أصحها القول الثاني، ثم الأخير. ومثالها: الرجل، والفرس، والدار. (2)

18 — حرفا الخطاب: الكاف، والتاء:

أ — الكاف:

حرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب، وهى اللاحقة: لاسم الإشارة نحو ذلك، وتلك، وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم إياك، إياك، وإياكما، ولبعض أسماء الأفعال نحو: حيّلك، ورؤيدك، والنّجاءك، ولـ (أرأيت) بمعنى أخبرني نحو: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ (3) فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب. (4)

ب — التاء:

(التاء) كـ (الكاف)؛ إذا اتصلتا بالفعل، أو اتصلت إحداها به كانت ضميرا متصلا

(1) ينظر في (لام) التعجب غير الجارة: المغني، 281/3. وحروف المعاني لسليمان معوض، ص157.

(2) ينظر في أحكام لام التعريف ونوعيتها — العهدية والجنسية — المعجم الوافي، ص46.

(3) سورة الإسراء/ آ:62.

(4) ينظر في (كاف) الخطاب: المغني، 27/3. والمعجم الوافي، ص235.

للمخاطب، نحو: سابقتك، وسابقتَ محمداً، وسابقتك محمود.

تكون التاء حرف خطاب إذا لحقت الضمير المنفصل المرفوع. نحو: أنتَ رحيم، وأنتَ رحيمه. فالتاء في (أنتَ)، و(أنتِ) حرف خطاب، و(أَنْ) هو الضمير، وهذا مذهب جمهور النحويين، والفراء يرى أنَّ مجموع الكلمة (أنت) هو الضمير.

أمّا في (أنتما)، و(أنتم)، و(أنتن)، فـ (أَنْ) على مذهب الجمهور هو الضمير، و(التاء) حرف خطاب، و(الميم) زائدة للدلالة على التثنية في (أنتما)، وعلى الجمع في (أنتم)، و(النون) في (أنتن) حرف زائد للدلالة على النسوة. (1)

19- حرف الإنكار (من حروف المد).

حرف الإنكار (حرف المدّ) يلحق آخر الكلام وبعده هاء السكت:

— فإذا كان آخر الكلام صفة لحقها، ولم يلحق الموصوف، كقولك: أزيذا الطويل؟ جواباً لمن قال: ضربت زيدا الطويل.

— وإذا كان معطوفاً لحقه، ولم يلحق المعطوف عليه، قولك : مجيباً لمن قال : لقيت زيدا وعمراً : أزيذا وعمرنيه ؟ وكذلك إذا كان آخر الكلام مفعولاً به لحقه ولم يلحق الفاعل ولو كان اسماً ظاهراً، نحو: أضربتَ عمراً ؟ جواباً لمن قال : ضربتُ عمراً. (2)

20 — تاء التانيث الساكنة :

- (1) ينظر في (تاء) الخطاب: المغني، 212/3. والمعجم الوافي، ص122.
- (2) ينظر في حرف الإنكار: تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت، د. ط، فصل الياء. وشرح المفصل: 183/5.

هي التاء الساكنة التي تلحق الفعل الماضي، فيشير وجودها إلى أنّ الفاعل أو نائبه مؤنّث، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ (1).

وحركتها تكون ساكنة في الأصل كقوله تعالى: ﴿وَقَدَّتْ قَيْصَهُ﴾ (2).
وقولنا: قالت، وجاءت، وصلت.

ويستبدل سكونها بكسرة إذا تلاها ساكن تخلصاً من التقاء الساكنين، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ﴾ (3) وقولنا: قامت الفتاة.

ويستبدل سكونها بالفتحة إذا اتّصل بها ضمير الاثنين، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّجَاءُ﴾ (4) وقولنا: جاءتا، وصلتا. (5)

21 – نون التوكيد:

تكون ثقيلة مضعّفة ومفتوحة، أو خفيفة حركتها السكون، ومعناها التوكيد، والتوكيد بالثقلية أبلغ، وهما حرفان لا محلّ لهما من الإعراب، يدخلان على المضارع والأمر، فيبينانها على الفتح، وقد اجتمعتا في قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنّاً وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ (6).

- (1) سورة النازعات/آ: 34.
- (2) سورة يوسف عليه السلام/ آ: 25.
- (3) سورة يوسف عليه السلام/آ: 51.
- (4) سورة القصص/23.
- (5) ينظر في تاء التأنيث الساكنة وأحكامها: حروف المعاني لسليمان معوض، ص 61 والمعجم المفصل في دقائق اللغة العربيّة، لإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1: 2004، ص114. والمعجم الوافي، ص120.
- (6) سورة يوسف عليه السلام/آ: 32.

والأصل: وَلَيَكُونَنَّ، قلبت النون ألفا عند الوقف.

ومثال النون الثقيلة وحدها: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ (1) وقولك: لأخدمَنَّ وطني.

ومثال النون الخفيفة وحدها: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (2) (3)

22- هاء السكت وشين الوقف (الكشكشة):

أ - هاء السكت:

تأتي الهاء حرفا للسكت يزداد جوازا في آخر الكلمة عند الوقف عليها، وذلك في:

— المضارع المعتل الآخر المجزوم بحذف آخره، نحو: (لم يَرَمِه).

— الأمر المبني على حذف آخره، نحو: (اسعَه، عِه، قَه).

— الحرف والاسم المبنيين، نحو: لِمَه؟ عَمَه؟ مَالِيَه، سُلْطَانِيَه. (4)

ب - شين الوقف (الكشكشة):

تبدل تميم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث فيقولون: أبوش، وأمّش، وربّما يزدون مع الكاف شيئا في الوقف فيقولون: أبوكش، أمّكش، وتسمّى: "الكشكشة"، وينشدون للمجنون:

(1) سورة الفتح/آ:27.

(2) سورة العلق/آ:15.

(3) ينظر في نوني التوكيد: المغني، 257/4. وحروف المعاني لمعوض، ص87. والمعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، ص427. والمعجم الوافي، ص326.

(4) ينظر في هاء السكت: المغني، 312/3. وحروف المعاني لسليمان معوض، ص196.

والمعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، ص437. والمعجم الوافي، ص338.

فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا وَجِيدُشَ جِيدُهَا وَلَكِنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشَ رَقِيقُ. (1)

23- حروف التذكّر (من حروف المدّ):

وهو أن يقول الرّجل في نحو (قال)، و(يقول)، (من العام): (قالا)، فيمدّ فتحة اللّام ، (ويقولوا)، (ومن العامي) إذا تذكّر ولم يرد أن يقطع كلامه. قال سيبويه: « سمعناهم يقولون إنه قدي وألي يعني في قد فعل. وفي الألف واللام إذا تذكّر الحارث ونحوه. قال : وسمعنا من يوثق به يقول : هذا سيفني ، يريد سيف من صفته كَيْتَ وَكَيْتَ ». (2)

24- حروف الزيادة:

وهي: إن، وأن، ما، لا، من، الباء.

تسمّى حروف الزيادة بحروف الصلّة تزداد في الكلام للتأكيد، لذلك سمّيت حروف زيادة:

أ — (إن): حرف زيادة للتأكيد، تزداد كثيرا بعد:

— (ما) النافية: نحو: طلبتُ زيْدًا فما إن رأيتُه.

— (ما) المصدرية: نحو قول المعلّوط القريعي:

وَرَجَّ الفتى للخير ما إن رأيتُه على السّن، خيرا لا يزال يزيّد.

— (ما) الموصولة الاسميّة، كقول الجاهليّ جابر بن رَأْلان الطائيّ:

يُرَجِّي المرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب.

(1) ينظر: تاج العروس، مادّة (كشكش)، والمعجم الوسيط: (كشكش).

(2) ينظر الكتاب: 147/4. وشرح المفصل: 185/5.

- (ألا) الاستفاحيّة، كقول الشّاعر:
- أَلَا إِنَّ سَرَى لَيْلِي فَبِتُ كَنِيْبًا أَحَازِرُ أَنْ أَلْقَى النَّوَى بَعْضُوبًا. (1) (2)
- ب — (أن): حرف زيادة للتأكيد، تزداد:
- قبل (لو) المسبوقه بالقسم، نحو: والله أَنْ لو خُصْتَ بنا هذا البحرَ خُصْنَا.
- قبل (لا) النافية، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. (3)
- بعد (لَمَّا) الظرفية الزمانية (الْحِينِيَّة)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيتَ بِهِمْ﴾. (4) (5)
- ج — (ما): حرف زيادة للتأكيد، تزداد:
- بعد (إِنْ) و(إِذَا) و(كَيْفَ) و(مَتَى) و(أَيْنَ) و(حَيْثُ) و(أَيَّ) الشرطيّات:
- إِنْ مَا عَدْتُمْ عَدْنَا، إِذَا مَا عَدْتُمْ عَدْنَا، كَيْفَمَا عَدْتُمْ عَدْنَا، مَتَى مَا عَدْتُمْ عَدْنَا، أَيْنَمَا عَدْتُمْ عَدْنَا.
- بعد (غَيْرَ) و(بَيْنَ) بدون أَنْ تُبْطَل حكم الإضافة معهما:

-
- (1) البيت لا يعرف قائله. وغضوب: اسم امرأة.
- (2) ينظر في إن الزائدة: شرح المفصل: 66/5. والجنى: ص 210. والمغني: 145/1.
- والمعجم الوافي: ص 80. وحروف المعاني لسليمان معوض: ص 141.
- (3) سورة البقرة/ آ: 246.
- (4) سورة العنكبوت/ آ: 33.
- (5) ينظر في (أَنْ) الزائدة: شرح المفصل، 66/5. وحروف المعاني لسليمان معوض، ص 141.

نحو: أخذ أجره من غير ما تعب. (تعب: مضاف إليه).

جلس بينما التلميذ والمعلم. (المعلم: مضاف إليه).

— بعد (رب) فتكفها عن العمل، وتجزئ دخولها على المعرفة والفعل، نحو: ربما

الضرر نافع. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . (1)

— بعد الحروف المشبهة بالفعل فتكفها عن عملها، إلا (ليت) فيصح إهمالها أو

إعمالها، كما في الآية: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ . (2) ونحو: ليتما النصر قريب، وليتما النصر قريب.

— بعد (عن)، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَدِيمِينَ﴾ . (3)

— بعد (كي)، نحو: اجتهد كيما تتجح. (4)

ج — (من):

حرف جر زائد يستعمل لتأكيد النفي وتعميمه، يزداد:

— قبل النكرة المسبوقة بالنفي، نحو: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . (5)

— قبل النكرة المسبوقة بالاستفهام لشبهه بالنفي: ﴿هَلْ يَرَيْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ . (6)

(1) سورة الحجر/آ:2.

(2) سورة البقرة/آ:275.

(3) سورة المؤمنون/ آ:40.

(4) ينظر في (ما) الزائدة: حروف المعاني، سليمان معوض، ص142.

(5) سورة القصص/آ:46.

(6) سورة التوبة/آ:127.

د — (الباء):

حرف جرّ زائد، لتأكيد النفي نحو: ﴿وَمَا رَيْكَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ . (1)

أو لتأكيد الإيجاب، نحو: ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ . (2) (3)

هـ — (لا):

حرف زائد للتأكيد، يزداد:

— بعد (الواو) العاطفة المسبوقة بنفي: ﴿أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ . (4)

— بعد (أن) المصدرية، كما في الآية: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ . (5) (6)

25 — حروف المضارعة (نأيتُ):

حروف المضارعة هي: الهمزة، والنون، والتاء، والياء.

فإذا اتصل أحدها بأوّل فعل ماضٍ سُمّي مضارعاً وعادَ معها معرباً.

فالهمزة تختصّ بالمتكلّم، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، كـ: (أَنَا أَفْعَلُ).

والنون إذا كان معه غيره، كـ: (نَحْنُ نَفْعَلُ)، أو يكون معظماً نفسه.

والتاء للمذكر الحاضر، كـ: (أَنْتَ تَفْعَلُ).

(1) سورة فصلّت/آ:46.

(2) سورة العنكبوت/آ:52.

(3) ينظر في (الباء) الزائدة: حروف المعاني، سليمان معوض، ص145.

(4) سورة المائدة/آ:19.

(5) سورة الأعراف/آ:12.

(6) ينظر في (لا) الزائدة: حروف المعاني، سليمان معوض، ص142.

والياء للمذكر الغائب، ك: (هُوَ يَفْعَلُ).

ونون العظمة تختصّ باسم الله تعالى. وأما قولُ الملوك: (نَحْنُ نَفْعَلُ) ، قيل: لَمَّا كانت تصاريِف أفضية الله تعالى تجري على أيدي خَلْقِهِ نُزِّلَتْ أفعالهم منزلة فِعْلِهِ مجازاً؛ وعلى هذا الحكم يجوز أن يَنطِق بالنون مَنْ لا يباشر الأمر بنفسه. وأما قولُ العالِم: (نَحْنُ نَبِيُّنُ)، فهو مُخْبِرٌ عن نفسه وأهلِ مقالته. وَلَيْسَ في الأفعالِ فِعْلٌ يُعَرَّبُ سِوَاهُ وَالتَّمَثُّالُ فِيهِ: يَضْرِبُ.

فحروف المضارعة حروف مهملة تدلّ على أنّ الفعل بعدها زمنه المضارع.(1)

26 - حروف التّأنيث (الألف، والهمزة، والتاء):

حروف التّأنيث المذكورة تدخل على الأسماء فتمنحها التّأنيث، نحو: سلمى وعصا، رميساء، وفاطمة وخديجة.

27- حروف النّديّة (الألف، وا، يا، والهاء):

النّديّة تفجّع يلحق النّادب عند فقد المندوب، وأكثر ما يلحق ذلك النّساء لضعفهنّ عن تحمّل المصائب.

وحروف النّديّة: (وا) أو (يا) في أوله، و(ألف) و(هاء) في آخره. وإنّما زيدت (وا) أو (يا) في أوله و(ألف) و(هاء) في آخره ليمدّ بها الصوت ليكون المندوب بين صوتين مديدين، وزيدت (الهاء) بعد الألف لأنّ الألف خفيّة والوقف عليها يزيدها خفاء فزيدت (الهاء) عليها في الوقف لتظهر الألف بزيادتها بعدها في الوقف. والواجب ألاّ يندب إلّا بأعرف أسمائه وأشهرها ليكون ذلك عذراً للنّادب عند السّامعين لأنّهم إذا عذروه شاركوه في التّفجّع، فإذا شاركوه في التّفجّع هانت عليه المصيبة. ومثال النّديّة وحروفها: وا محمّداه، يا محمّداه.(1)

(1) بتصرف عن: اللّحة في شرح الملحّة، لعمد بن الحسن الصّايغ، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سالم الصّاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السّعودية ، ط1: 2004، 143/1.

(2) بتصرّف عن: أسرار العربيّة، لأبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري ، د ت، ط، ص109. وينظر: الهمع: 49/2. والأدوات النّحوية في كتب التّفسير: ص137.

المبحث الثّاني: حروف المعاني العاملة

تمهيد

تنقسم الحروف العاملة إلى أربعة أقسام :

1 – الحروف التي تعمل الجرّ وهي: من، إلى، عن، على، في، الباء، حتى، الكاف، اللام، مذ، منذ، ربّ، واو ربّ، فاء ربّ، كي، ومتى، وحروف القسم (الباء، الواو، التاء)، خلا، وحاشا، وعدا، ولولا.

وقد نظمها ابن مالك في ألفيته فقال:

هَآكَ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذٌ وَمُنْذُ رَبُّ اللَّامِ كَيُّ وَاوُ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَاءُ وَلَعَلَّ وَمَتَى.

2 – الحروف التي تعمل النّصب في الأسماء، و الحروف التي تعمل النّصب في الأفعال:

النوع الأوّل ويشمل: إنّ، أنّ، إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليتّ، لعلّ، ولا النّافية للجنس.

النوع الثّاني ويشمل: أنّ المصدرية، لن، إذن، كيّمّا، كي، فاء السّببية، واو المعية، لام الجحود، لام التّعليل، وحتىّ.

3 – الحروف التي تعمل الرّفع في الأسماء، وهي: ما، ولا، ولاتّ، وإنّ المشبّهات بد (ليس).

4 – الحروف التي تعمل الجزم في الأفعال وهي: لم، لمّا، إنّ، إذّ، ما، لا النّاهية، ولا الأمر.

المطلب الأول: حروف الجرّ.

الجارُّ: ما أوصلَ معنى فعلٍ أو شبهه إلى ما دخلَ عليه.

1 — (من):

تجيء لابتداء الغاية، كقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (1).

وتقترن عادةً بـ (إلى).

وترد للتبعية، ويصلح موضعها (بعض)، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَسْخِذُ مَا

يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ (2).

وللمجازة، بمعنى (عن)، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ﴾ (3).

وقد تأتي للانتهاء، نحو: تقوّيتُ منه، بمعنى: إليه. (4)

2 — (إلى):

يستعمل للدلالة على انتهاء الغاية المكانية (انتهاء الغاية يعني الوصول إلى أوله

والدّخول، مع عدم التّجاوز)، نحو: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ (5)

كما ترد للدلالة على انتهاء الغاية الزّمانية، نحو: صمت إلى الظّهر.

وتستعمل بمعنى (اللام)، نحو: ﴿وَأَلْمَزْتُ إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (6).

وتأتي بمعنى (مع)، نحو: القليل إلى القليل كثير. (7)

(1) سورة الإسراء/آ:1.

(2) سورة التّوبة/آ:98.

(3) سورة قريش/آ:4.

(4) ينظر في (من): حروف المعاني، سليمان معوض، ص93.

(5) سورة الإسراء/آ:1.

(6) سورة النمل/آ:33.

(7) ينظر في (إلى): حروف المعاني، سليمان معوض، ص96.

3 – (عن):

معناها الأصليّ الدلالة على المجاوزة والبعد، نحو: رحلت عن الوطن.

وترد بمعنى البذل: قم عني بالواجب. أي بدلي.

وبمعنى التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ﴾ (1) أي: من أجل قولك.

وبمعنى (الباء)، نحو: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (2).

وبمعنى (من) نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (3).

وقد تستعمل اسما بمعنى (جانب) إذا وقعت بعد (من): ركبت من عن يمين الأستاذ، أي: من جانبه.

4 – (على):

معناها الاستعلاء: حقيقة، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (4) وقد أكد

معنى الاستعلاء بقوله: ﴿اسْتَوَى﴾؛ إذ هو في اللغة بمعنى: ارتفع واستقر. (5)

ومجازاً: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (6).

(1) سورة هود/آ:53.

(2) سورة النجم/آ:3.

(3) سورة الشورى/آ:25.

(4) سورة طه/آ:5.

(5) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ط: 1995، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، 18/2.

(6) سورة البقرة/آ:253.

وتستعمل بمعنى (عن)، نحو: بَعَدَ عَلَيَّ.

وبمعنى (الباء)، كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ لَا أقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾. (1)

وبمعنى (في)، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾. (2)

وبمعنى (من)، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾. (3)

وللمصاحبة، كقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾. (4)

وللتعليل، كقوله تعالى: ﴿لِتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ﴾. (5) (6)

5 — (في):

— للظرفيّة حقيقة، لتؤيد في المسجد، أو مجازاً: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾. (7)

— وإفادة المصاحبة، كقوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾. (8)

— وللتعليل، كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾. (9)

— وبمعنى (على)، كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾. (10)

— وبمعنى (الباء)؛ (باء) الاستعانة، نحو: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ (11)، أي: يكثرُكم به.

(1) سورة الأعراف/آ:105.

(2) سورة البقرة/آ:102.

(3) سورة المعارج/آ:30.

(4) سورة الإنسان/آ:8.

(5) سورة الحج/آ:37.

(6) ينظر في (على): التحفة الوفية بمعاني حروف العربيّة ، إبراهيم بن محمد الصرقاوسي،

ط1:2011، دار الآفاق، مصر، ص37. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص99.

(7) سورة البقرة/آ:179.

(8) سورة الأعراف/آ:38.

(9) سورة يوسف عليه السلام/آ:32.

(10) سورة طه/آ:71.

(11) سورة الشورى/آ:11.

— وبمعنى (إلى)، كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾. (1) (2)
6 — (الباء):

تكون زائدة، وغير زائدة. فغيرُ الزائدة:

— للإصاق، وهو أصلها، ولا يفارقها؛ وهو حقيقيٌّ ومجازيٌّ، نحو: أمسكت بيدك؛
أي ألصقتها بيدك، ومررتُ بك.

— وللاستعانة، و(باء) الاستعانة هي الدّاخلَة على آلة الفعل، نحو: كتبتُ بالقلم.

— وللمصاحبة: خرجَ زيدٌ بثيابه، ويكنى عنها أيضا بـ (باء) الحال.

— وللسبب، كقوله تعالى: ﴿فِظْلِهِمَنْ أَلْزَيْتِ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيتِ أُحُلَّتْ لَهُمْ﴾. (3)
— وللقسم، نحو: بالله لأفعلن.

— وللظرفيّة، نحو: زيدٌ بالبصرة.

— وللمقابلة، نحو: اشتريتُ الفرسَ بِألفٍ.

— وبمعنى (عن)، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ فَسَلَّ يَمَّهُ خَيْرًا﴾. (4)

— وبمعنى (على)، نحو: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾. (5)

— وبمعنى (من) التبعية، نحو: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾. (6)

والزائدة: لازمة، في فاعل فعل التعجب، نحو: أكرمَ بزيدٍ. وغير لازمة: بقياسٍ في
خبر (ما)، و(ليس)، وفاعل (كفى)، ومفعوله، نحو: كفى بك شرفاً أن وقفت لقيادة
الأمّة. وبغير قياسٍ فيما عدا ذلك. (7)

(1) سورة إبراهيم عليه السلام/آ:9.

(2) ينظر: التحفة الوفيّة، ص24. والجنى، ص250. وحروف المعاني، لمعوض، ص100.

(3) سورة النساء/آ:160.

(4) سورة الفرقان/آ:59.

(5) سورة آل عمران/آ:75.

(6) سورة المطففين/آ:28.

(7) ينظر في الكلام عن (الباء): التحفة الوفيّة بمعاني حروف العربيّة، ص26. والجنى:

ص36. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص101.

7 — (حتى):

لانتهاء الغاية الزمانية والمكانية ، وتجرّ الظاهر دون المضمّر ، والاسم المجرور بها إمّا صريح، نحو: ﴿سَلَّمْهُنَّ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (1)، وإمّا مؤوّل — (أن) لازماً إضمارها، نحو: ﴿حَقَّ يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخِطُّ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخِطِّ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (2)، وشرطها في جرّ الاسم الصّريح بها أن يكون ما بعدها جزءاً ممّا قبلها، نحو: ضربتُ القومَ حتّى زيد، أو كجزءٍ نحو:

ألقى الصحيفة كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزاد حتّى نَعْلِهِ ألقاها. (3)
لأنّه في معنى: ألقى ما يثقله حتّى نعله. (4)
8 — (الكاف):

— للتشبيه، وهو معناها الأصلي، نحو: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (5).
— وترد للتعليل، نحو: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ (6) أي: اذكروه لهدايته إياكم.

— وتزاد في الإعراب توكيدا للكلام، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (7) (8)
9 — (اللام): لها معان كثيرة، فتأتي:

— للملك حقيقة، نحو: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (9).
ومجازاً نحو: كُنْ لِي أَكُنْ لَكَ.

(1) سورة القدر/آ:5.

(2) سورة البقرة/187.

(3) البيت من البحر الكامل، ينسب لأبي مروان النحوي.

(4) سورة النساء/آ:160.

(5) سورة النور/آ:35.

(6) سورة البقرة/آ:198.

(7) سورة الشورى/آ:11.

(8) ينظر: التحفة الوفيّة، ص39. والجنى، ص78. وحروف المعاني، لمعوض، ص105.

(9) سورة آل عمران: آ/189.

- وللتَّمْلِيك، نحو: وهب لك ديناراً.
- وللاختصاص، وتسمى (لام) الاختصاص، نحو: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ﴾ (1).
- وللاستحقاق، إذا دخلت على المعاني، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (2) أي مستحق لله.
- وللتعجب السماعي، كما في: لله درُّه شاعرًا.
- وللتعليل، كقوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (3).
- وللصيرورة، كقوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَحَرًا﴾ (4).
- وللانتها، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (5).
- وللاستعلاء، كقوله تعالى: ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ (6).
- وتزاد مع معمول مقدّم على فعله لعمله، كقوله تعالى: ﴿لِلرُّبِّيَّاتِ تَعْبُرُونَ﴾ (7).
- وقد تزداد مع التأخير، كقوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ (8).
- وتزداد مع معمول (ما) أشبه الفعل مقدّمًا ومؤخرًا، كقوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ (9).
- ولا تُزَادُ إِلَّا مع معمولٍ عاملٍ متعدٍّ إلى واحدٍ. وتُزَادُ بين المضاف والمضاف إليه، نحو: لا أبا لك. (10)

-
- (1) سورة سبأ/آ:13.
- (2) سورة الفاتحة/آ:2.
- (3) سورة البقرة/آ:213.
- (4) سورة القصص/8.
- (5) سورة الرعد/آ:2.
- (6) سورة الإسراء/آ:109.
- (7) سورة يوسف عليه السلام/آ:43.
- (8) سورة النمل/آ:72.
- (9) سورة البقرة/آ:41.
- (10) ينظر في الكلام عن (اللام) الجارة: التحفة الوفيّة بمعاني حروف العربية، ص 31. والجنى: ص 95. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 107.

10 — (مُذ، ومُنْذ):

والمشهور أنّهما حرفان إذا انجرّ ما بعدهما، واسمان إذا ارتفع، وقيل: اسمان مطلقاً، وقيل: حرفان مطلقاً. ومعناهما ابتداء الغاية إن كان ما بعدهما غير معدود، و كان حالاً، نحو: ما رأيته مُذ اليوم، أي: أول انقطاع الرؤية. — والغاية إن كان معدوداً، نحو: ما رأيته مُذ يومان، أو ماضياً غير معدود، نحو: ما رأيته مُذ يوم الجمعة، أي: أمد انقطاع رؤيتي له يومان، أو يوم الجمعة إلى الآن.

وعامة العرب على الجرّ بهما إن كان ما بعدهما حالاً، نحو: مُذ الساعة. — وإن كان ماضياً، والكلمة (مذ)، فالرفع، وقَلَّ الجرّ، أو (منذ) فالجرّ، وقَلَّ الرفع. — وإن انجرّ ما بعدهما بما قبلهما، وكان الكلام جملةً واحدةً. وإذا ارتفع فالصحيح أنّه خبرٌ عن (مذ) و(منذ)، ومعناهما: أمدّ، أو أولّ، وقيل: هو مبتدأ، و(مذ) و(منذ) خبران. وقيل: إنّهُ فاعلٌ بفعلٍ مضمرٍ، وقال بعض الكوفيّين: إنّهُ خبرٌ مبتدأً مضمرٌ. (1)

11 — (رُبّ):

هي على الصحيح حرف جرّ شبيه بالزائد، لا متعلّق له، من خصائصه الدّخول على النّكرات. ومعناها التّقليل، نحو: رُبّ أخٍ لم تَلِدْهُ أُمُّكَ، وقيل: للتّكثير مطلقاً، نحو: ربّ كاسيةٍ في الدّنيا عارية في الآخرة. (2) وقيل: في أماكن المباهاة والافتخار، وقيل: لا تدلّ على تّقليلٍ ولا تكثيرٍ وضعا، وإنما يفهم من السّياق.

(1) ينظر في الكلام عن (مذ ومنذ): التّحفة الوفيّة بمعاني حروف العربيّة، ص46. والجنّى، ص304، وص500. والمغني، 4/244. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص113.

(2) الحديث أخرجه البخاري وغيره عن أمّ سلمة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ينظر: مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تح: محمد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3: 1985، 1/271، الحديث رقم: 1222.

وَتَجْرُ النكرة، نحو: رَبِّ رَجُلٍ أَكْرَمْتَهُ، والمضاف إلى ضميرٍ مجرورٍ عائِدٍ إلى مجرورها، نحو: رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ، والضمير مفرداً مذكراً مطلقاً مفسراً بنكرة منصوبة على التمييز، نحو: رَبِّ رَجُلٍ رَجُلًا. وأجاز الكوفيون مطابقة التمييز للضمير. وتجرُّ مضمرةً بعد فاء الشرط، كقول هـ: فإِنْ أَهْلِكَ فَنَبِي حَقَّ لَظَاهُ تَكَادُ عَلَيَّ تَلْتَهَبُ التَّهَابَا. (1) وفي الجرِّ بها بعد (بل) نحو قول رؤبة: بل بِلْدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْلَبٍ يُخْشَى مَرَادِيهِ وَهَجَرٍ ذَوَابٍ. (2) وبعد الواو والفاء خلاف. (3) و(رَبِّ) عندهم كالحرف الزائد، فيحكم على موضع مجرورها بالرفع على الابتداء إن كان الفعل الذي بعدها رافعاً ضميرُهُ، نحو: رَبِّ رَجُلٍ قَامَ، أو سببيُّه نحو: رَبِّ رَجُلٍ أَكْرَمَ أَخُوهُ عَمْرًا، وبالنَّصب إن اقتضاه الفعل الذي بعدها مفعولاً، ولم يأخذه، نحو: رَبِّ رَجُلٍ أَكْرَمْتُ. وبالوجهين إن كان مشغولاً بضمير مجرورها أو سببيُّه نصباً، نحو: رَبِّ رَجُلٍ أَكْرَمْتُهُ وَأَكْرَمْتُ أَخَاهُ، ويجوز العطف على مجرورها لفظاً وموضعاً. (4)

12 — (واوُ رَبِّ):

قد تحذف (رَبِّ) بعد (الواو) كثيراً، وتسمَّى هذه (الواو): (واو رَبِّ). ويجرُّ الاسم بعدها بـ (رَبِّ) المحذوفة، وقال بعض النحاة: بل (الواو) هي الجارة، قال امرؤ القيس:

- (1) البيت من البحر الوافر لربيعه بن مقروم الضبِّي. ينظر: المغني، 329/2.
- (2) البيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج (ديوانه 6)، يقول: بل (رَبِّ) بِلْدٍ ذِي مَرْتَفَعَاتٍ وَمُنْحَدَرَاتٍ. والشاهد فيه: جرُّ (بِلْدٍ) بـ (رَبِّ) المضمرة بعد (بل). ينظر: تاج العروس، مادة (صِب). (صِب).
- (3) يري المبرد أنَّ الفاء والواو همَّا الجارَّان، ويرى غيره أنَّ الجارَّ هو (رَبِّ) المحذوفة. ينظر المغني: 328/2.
- (4) بتصرف عن: التَّحْفَةُ الوَفِيَّةُ بمعاني حروف العربية، ص 43. وينظر أيضاً: الجنى، ص 438. والمغني، 319/2. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 114.

وَلَيْلٍ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ أَرْخَىٰ سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلي. (1)

أي: وربّ ليل. (2)

13 – (فاء ربّ):

قد تحذف (ربّ) بعد (الفاء) ، وتسمّى هذه (الفاء): (فاء ربّ). ويجرّ الاسم بعدها بـ (ربّ) المحذوفة، وقال بعض النحاة: بل (الفاء) هي الجارّة. قال امرؤ القيس:

فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ. (3)

14 – (كي):

تفيد التعليل، بمعنى (اللام)، وتجرّ (كي) (ما) في الاستفهام، نحو: كَيْمَةً، أي: لِمَةً؟ والاسم المأوّل بالمصدر فقط، نحو: جئت كي أقرأ، إذا أضمرت بعدها (أن).
15 – (متى):

تستعمل حرف جرّ بمعنى (من) في لغة هذيل (4) ومنه:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهُنَّ نَيْيَجٌ. (5)

أي: مِنْ لُجَجٍ. (6)

16 – (لعلّ):

(لعلّ) في لغة عُقَيْلٍ – مفتوحة اللام ومكسورتها – جارّة، نحو قوله:

-
- (1) ينظر: شرح المعلقات للزّوزني، ص29.
 - (2) ينظر: حروف المعاني، سليمان معوض، ص116.
 - (3) ينظر: شرح المعلقات للزّوزني، ص18.
 - (4) قبيلة كبيرة من العدنانية، وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. ينظر: معجم قبائل العرب، 1213/3.
 - (5) لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: شرح أشعار الهذليين، 129/1. الصاحبى، ص 175. الجنى الدّاني، ص 468.
 - (6) التحفة الوفية بمعاني حروف العربية ، ص51. والجنى: ص 438. والمغني: 241/4. وجامع الدروس العربية، للغلاييني، 189/3. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص117.

فقلت: ادعُ أخرى وارفع الصوت تارةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ. (1)
وقد تستعمل محذوفة اللام الأولى: عل. (2)
17 — حروف القسم:

القسم هو الحلف بالله تأكيداً لكلام، وحثاً على تصديق المتكلم.
وحروف القسم ثلاثة: (الواو) و(التاء) و(الباء) وهي أحرف جرّ، نحو: والله
لَأَنْصُرَنَّ الْمَظْلُومَ. ونحو: ﴿تَاللَّهِ لَشَأْنُنَا عَمَّا كُتِبَ تَفَرُّونَ﴾ (3) وقوله: ﴿يَاللَّهِ إِنَّهُ

لَمِنَ الْكَذِبِ﴾ (4) (5)

18 — حروف الاستثناء: (خلا، وحاشا، وعدا)
(خلا) تفيد الاستثناء، حرف جرّ شبيه بالزائد.
تجرّ الاسم بعدها، نحو: نجح التلاميذ خلا واحداً.
(عدا) كـ (خلا) في أحكامها، تقول: عاد الحجاج عدا حاجّ واحداً.
(حاشا) كسابقتها، غير أنها تنزّه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه في حكمها.
نحو: نام الجنود حاشا القائد.

قد تدخل (ما) المصدرية على حروف الاستثناء: (خلا، وحاشا، وعدا)، فتصير
أفعالا، ويتعيّن نصب المستثنى بعدها، نحو قول لبيد:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالةً زائلٌ. (6) (7)
19 — لولا:

-
- (1) من الطويل لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار. ينظر: الجني، ص 584.
 - (2) ينظر: التحفة الوفيّة، ص 50. والجني، ص 583. والمغني، 517/3. وجامع الدروس العربية، 189/3. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 118.
 - (3) سورة النحل/آ: 56.
 - (4) سورة النور/آ: 8.
 - (5) ينظر: حروف المعاني، سليمان معوض، ص 119.
 - (6) سبق تخريجه.
 - (7) ينظر: حروف المعاني، سليمان معوض، ص 122-123.

حرف جرّ، ولا تجرّ إلا الضمير على رأي سيبويه، نحو: لولايّ، ولولاك، ولولاه، ومجرورها في محلّ رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا وهي حرف شبيه بالزائد. (1)

المطلب الثاني: الحروف الناصبة.

وهي: الحروف التي تعمل النصب في الأسماء، و الحروف التي تعمل النصب في الأفعال.

النوع الأوّل ويشمل: إنّ، أن، إنّ، أن، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ، ولا النافية للجنس.

1 - (إنّ):

حرف مشبّه بالفعل، مؤكّد للجملة، ناصب للاسم ورافع للخبر، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ

بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (2) وإذا دخلت عليها (ما) الزائدة كفتّها عن العمل، كقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَتَوْا آلَ فِرْعَوْنَ أَنَا لَهُمْ أَخِي وَأَوَّلِي﴾ (3) ومنه الحديث: «إنّما الأعمال بالنيّات». (4)

و(ما) في هذا الموضع تسمّى الكافّة و(إنّ) المكفوفة، وتفيد الحصر. (5)

2 - (أنّ): حرف مشبّه بالفعل، مؤكّد للجملة، ناصب للاسم ورافع للخبر.

(1) ينظر: المعجم الوافي، ص 294.

(2) سورة غافر/آ: 44.

(3) سورة المائدة/55.

(4) هَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَقَوَاعِدِ الْإِيمَانِ. وَهُوَ صَحِيحٌ جَلِيلٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ الْإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ.

(5) ينظر في (إنّ): المغني: 227/1. والمعجم الوافي: ص 82. وحروف المعاني، سليمان

معوض، ص 158.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأْتِيَنَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ﴾ (1).

تؤول (أن) واسمها وخبرها بمصدر يعرب حسب موقعه في الجملة.

وإذا دخلت عليها (ما) الزائدة كفتها عن العمل، كقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا

أَمْوَالُكُمْ وَأُولَئِكَمُ فَتْنَةٌ﴾ (2) (3).

3 — (إن) المخففة من (إن) الثقيلة:

تعمل عملها قليلا، فتتصبب الاسم وترفع الخبر، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ (4) ونحو: إن محمدا رسول. (5)

4 — (أن): المخففة من (إن) الثقيلة:

حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، تعمل عمل (إن) الثقيلة بشرط أن تقع بعد فعل اليقين أو ما هو بمنزلته، نحو: (علم، ورأى)، واسمها ضمير الشأن محذوف

وجوبا، قال تعالى: ﴿وَمَا خَرُ دَعْوَتُهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (6) أي: أنه

الحمد. ومنه قول جرير في هجاء الفرزدق:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ. (7)

(1) سورة لقمان/آ:30.

(2) سورة الأنفال/آ:28.

(3) ينظر في (أن): المغني، 253/1. والمعجم الوافي، ص 81. وحروف المعاني، معوض، ص158.

(4) سورة هود عليه السلام/آ:111.

(5) ينظر في (إن): المغني، 125/1. والمعجم الوافي، ص80.

(6) سورة يونس عليه السلام/آ:10.

(7) ينظر: تاج العروس، مادة: (ربيع).

فرفع الفعل (سيقتل) بعد (أن) باعتبارها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف وجوبا تقديره: أنه سيقتل مَرَبَعًا. (1)

5 — (كَأَنَّ):

حرف مشبّه بالفعل، من أخوات (إن)، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهي بسيطة، وقيل: مركبة من (كاف) التشبيه + (أن)، أهم معانيها التشبيه ، نحو: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صَفَرٌ ﴾. (2) ومنه قول امرئ القيس:

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهُ
مَنَارَةٌ مُنْسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ. (3) (4)

6 — (لَكِنَّ):

حرف مشبّه بالفعل، من أخوات (إن)، ينصب الاسم ويرفع الخبر، يفيد الاستدراك؛ وهو رفع ما يُتَوَهَّمُ ثبوته، نحو: ظننتك حاضرا، لكنك غبت. أو أن تتسب لما بعدها حكما يخالف الحكم الثابت لما قبلها، نحو: المظهر جميل ولكن الباطن ذميم. وقيل: إنها تفيد مع الاستدراك توكيدا. قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾. (5) وإذا اتصلت بها (ما) الحرفية الزائدة كفتها عن العمل، وعم دخولها على الجمل

(1) ينظر في (أن): المغني، 1/159. والمعجم الوافي، ص 76-77.

(2) سورة المرسلات/آ: 33.

(3) ينظر: شرح المعاني السبع، للزوزني، ص 27.

(4) ينظر في (كأن): المغني: 3/541. والمعجم الوافي: ص 237.

(5) سورة البقرة/آ: 177.

الاسميّة والفعلية على حدّ سواء. وإذا خففت بطل عملها. (1)

7 – (لَيْتَ):

حرف مشبه بالفعل، من أخوات (إنّ)، يفيد تمنّي المستحيل غالباً، كقول أبي العتاهية: فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ المَشَيْبُ. (2)

وترد للأمر العسير الصّعب قليلاً، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

ويا لَيْتَ أُمَّ الفضلِ كانتْ ضَجِيعَتِي هنا أو هُنَاكَ في جَنَّةٍ أو جَهَنَّمَ.

وإذا اتّصلت بها (ياء) المتكلّم وجب التّفريق بنون الوقاية، فنقول: ليتني.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مَثُ قَبْلَ هَذَا﴾. (3) ومنه قول المجنون:

يقولون ليلى في العراق مريضةً فياليتني كنتُ الطّبيبَ المُداوياً. (4)

8 – (لَعَلَّ):

حرف مشبه بالفعل من أخوات (إنّ) يفيد الترجي، وهو الطمع في وقوع الأمر

(1) ينظر في (الكن): المغني، 541/3. والمعجم الوافي، ص283. وحروف

المعاني، سليمان معوض، ص159.

(2) من الوافر، وقبله: عَرِيتُ من الشَّبَابِ وكان غَضًّا — كما يَعْرِى من الورق القُضيبُ.

(3) سورة مريم عليها السّلام/آ:23.

(4) ينظر في الكلام عن (ليت): المغني، 511/3. والمعجم الوافي، ص294. وحروف

المعاني، سليمان معوض، ص159.

المحسوب. ويفيد أيضا: الإشفاق، وهو الخوف من وقوع أمر مكروه. قال سيبويه:
« (لَعَلَّ) و(عسى) طمع وإشفاق ». (1) وذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في
(لَعَلَّ) أصلية، وذهب البصريون إلى أنها زائدة. (2)

وقد تحذف لام (لَعَلَّ) الأولى فيقال: (علّ).

ومن أمثلة الترجي: لَعَلَّ زيدا يزورنا.

ومن أمثلة الإشفاق: لَعَلَّ الجرح مميت. وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ۝٧﴾
يَسْتَعِجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ۝ (3)

وتفيد التعليل، كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ (4)﴾ أي: كي تتقوا.

وتفيد الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝ (5)﴾

وإذا دخلت (ما) الحرفية عليها كفتها عن العمل، نحو: لَعَلَّما زيد يزورنا.

وإذا اتصلت بها (ياء) المتكلم كثر أن لا تلحقها نون الوقاية غالبا، فنقول: لعلّي،

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي ءَانِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ۝ (6)﴾.

(1) الكتاب: 311/2.

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد
الرّحمان بن محمد بن الأنباري، دار الفكر — دمشق، د ت، د ط، 218/1.

(3) سورة الشورى/آ: 17-18.

(4) سورة البقرة/آ: 21.

(5) سورة الطلاق/آ: 1.

(6) سورة طه/آ: 10.

وقلّ مجيئها بالنّون، نحو: لعلّني. (1)

9 – (لا) النافية للجنس:

وتسمّى (لا) التّبرئة؛ لأنّها تدلّ على تبرئة جنس اسمها كلّ من معنى الخبر، تعمل عمل (إنّ)، تدخل على الجملة الاسميّة فتتصبب الاسم إن لم يكن مفرداً، وترفع الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (2).

— فإن كان الاسم مفرداً بُني على ما ينصب به، وهي تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها الذين يندرجون تحت مدلوله، نحو: لا رجل قائم؛ فقد نفيت القيام عن جميع أفراد الرّجال، فلا يصحّ أن تعطف فتقول: بل رجالان، بخلاف: لا رجل قائم بل امرأة، لأنّ (امرأة) ليست من جنس اسم (لا) المتقدّم. وتعمل مفردة، فإن تكرّرت جاز عملها وإلغاؤها.

شروط عملها:

— أن تكون نافية وأن يكون النفي نصّاً في الجنس، أي: يعمّ جميع أفراد الجنس.

— ألاّ يدخل عليها جارّ، فإن وجد كانت (لا) زائدة.

— ألاّ يفصل بينها وبين اسمها فاصل، فإن فصلت ألغيت، نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ (3).

— أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: لا منافق محبوب، وإن ورد ما ظاهره

(1) ينظر في (لعلّ): الإنصاف، 218/1. والمغني، 516/3. ودراسات عضيمة، 604/2. والمعجم الوافي، ص279. وجامع الدّروس العربيّة، 190/3.

(2) سورة البقرة/آ:1.

(3) سورة الصّافات/آ:47.

معرفة فمؤول بنكرة نحو: قضية ولا أبا حسن لها، فالتقدير: ولا مثل أبي حسن لها. (1) (2)

النوع الثّاني ويشمل: أن المصدرية، لن، إذن، كي، فاء السببية، واو المعية، لام الجحود، لام التعليل، وحتى.

1 – (أن) المصدرية (الموصول الحرفي):
حرف نصب ومصدر واستقبال، وهي أقوى النواصب، لأنها تعمل ظاهرة ومقدرة، و (أن) المصدرية هي المنسبة مع مدخولها بالمصدر. نحو: يسرني أن تزورنا . فـ (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (يسر) أي: يسرني زيارتك لنا. وقيدت بالمصدرية احترازا من (أن) المفسرة، و (أن) الزائدة، و (أن) المخففة من الثقيلة. (3)

تدخل على الأفعال المتصرفة للماضي، نحو: سافرت بعد أن غربت الشمس.
أو للمضارع، نحو: سأتيك بعد أن تغرب الشمس. أو للأمر: كتبت إليه بلق قُم.
وهي في ذلك مؤولة مع ما بعدها بالمصدر في الحالات الخمس الآتية:
– أن يكون المصدر مبتدأ، نحو: أن تدرس خير لك، بتأويل: الدرس خير لك.
– أن يكون المصدر خبرا، نحو: سروري أن تتجح، بتأويل: سروري نجاحك.
– أن يكون مفعولا به، نحو: أريد أن أسافر، بتأويل: أريد السفر.

(1) بتصرف عن المعجم الوافي، ص266.

(2) ينظر في أحكام (لا) النافية للجنس: المغني، 3/516. وجامع الدروس العربية، 3/254. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، 2/537.

(3) أن المفسرة: التي تأتي لإفادة التبيين والتفسير، فتكون بمعنى (أي) المفسرة. وهي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، كما في: {إذ أوحينا إلى أمك ما يوحي. أن أقذفيه في التابوت فأقذفيه في اليم فليلقه اليم} فجملة (إذ أوحينا) فيها معنى القول دون حروفه، و (ما يوحي) هو عين (أقذفيه في اليم) في المعنى. وقد سبق الحديث عنها في الحروف المهمة. وأما الزائدة فهي الواقعة بعد (لما) الحينية؛ كقوله تعالى: {فلما أن جاء البشير}.

— أن يكون مجروراً بالإضافة، نحو: سَأَتِيكَ بعد أن تَغْرِبَ الشمس، بتأويل: بعد غروب الشمس.

— أن يكون مجروراً بالحرف، نحو: كتبت له بأن يقوم، بتأويل: كتبت له بالقيام.

ملاحظة: تدخل (أن) على الفعل الماضي والأمر ولا تعمل فيهما وتعرب حرف مصدر لا غير. (1)

2- (لن):

حرف نفي ونصب واستقبال، تنفي حدوث الفعل في المستقبل، وهي بسيطة وليست مركبة خلافا للخليل، تختص بالمضارع فتتصبه دائما وتنفي مضمونه بعد إثبات، نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾. (2)

ولا تفيد توكيد النفي، ولا تأبيده خلافا للزمخشري. (3)

ويجوز أن يتقدم المفعول به عليها وعلى الفعل معا، نحو: وعدًا لن أخلف، ولا يجوز توسطه أبدا.

ونادرا ما تقع (لن) في جواب القسم، ومنه قول أبي طالب:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا. (4) (5)

(1) ينظر في (أن) المصدرية: المغني، 160/1. والمعجم الوافي، ص 75. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 164.

(2) سورة آل عمران/آ: 90.

(3) يقول ابن مالك في كافيته: وَمَنْ يَرَى النَّفْيَ بِلَنْ مُؤَبَّدًا* فَقَوْلُهُ ارْذُذْ وَسِوَاهُ فَأَعْضُدًا.

وينظر رد ابن هشام لرأي الزمخشري في المغني: 504/3.

(4) ينظر: المغني، 508/3.

(5) ينظر في (لن): المغني: 501/3. والمعجم الوافي: ص 287. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 179.

3 – (إذن):

حرف نصب وجواب وجزاء واستقبال، تختصّ بنصب الفعل المضارع بثلاثة شروط:

– أن تكون لها الصّدارة في جملتها، أوّل الجواب، فلا تنصب في نحو: أنت إذا تتعب. وألاّ يسبقها شيء له تعلّق بما بعدها، كأن يكون ما بعدها خبرا لما قبلها.

– أن يكون الفعل بعدها للمستقبل.

– أن تكون متّصلة بالفعل بعدها، فلا يفصل بينها وبين الفعل فاصل.

مثالها: أن يقال لك: سأتيك، فنقول: إذن أكرمك.

والصّحيح أن نونها تبدل ألفا في الوقف عليها تشبيها لها بالتثوين المنصوب عند الوقف عليه. (1)

4 – (كي):

حرف نصب ومصدر واستقبال، تسبقها اللام غالبا، وهي لام التّعليل، و(كي) هذه كـ (أن) المصدرية تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أَبِيهِ كَيُّ نَقَرٍ عَيْنُهَا﴾ (2)، ونحو: جئت كي أعلم. (3)

(1) ينظر في (إذن): المغني، 109/1. والمعجم الوافي، ص 38. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 179.

(2) سورة القصص/آ: 13.

(3) ينظر في (كي) المصدرية النّاصبة: الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تح: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدّين، دمشق/ سورية، ط 1: 2005، 260/2. والمغني، 33/3. والمعجم الوافي، ص 253. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 181.

5 — فاء السببية:

وهي التي يكون ما قبلها سببا لما بعدها، ويتضح ذلك في عطف الجمل والصفات، نحو: ضربه فأدماه، وزنى فجلد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ (1). وقوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَثَابَ عَلَيْهِ﴾ (2).

وهذه الفاء تدخل على الفعل المضارع فينتصب بـ (أن) المضمره وجوبا بعدها. وشرط نصب الفعل المضارع بعدها: أن يتقدمها نفي محض أو طلب محض: وهو نهى، أو استفهام، أو دعاء، أو تمنى، أو ترجى، أو عرض، أو تحضيض، أو أمر — بغير اسم الفعل — . فمثال النهي: لا تكن شديدا فتكسر، ولا تكن ليئا فتعصر. ومثال الاستفهام: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ (3)، ومثال الدعاء: رب وفقني فأحج إليك، ومثال التمني: ﴿يَلْبِسَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (4)، ومثال الترجي: لعلني، ﴿وَمَا يَذُرْكَ لَعَلَّهُ يَرْكَئَ﴾ (٢) أو يذكُر فنفعه الذكرى (٤) (5) ومثال العرض: ألا تتفضل بزيارتنا فنكرمك. ومثال التحضيض: هلا دعوت فيستجاب لك. ومثال الأمر: تاجر مع الله فتربح. (6)

6 — واو المعية:

- (1) سورة القصص/آ:15.
- (2) سورة البقرة/آ:37.
- (3) سورة الأعراف/آ:53.
- (4) سورة النساء/آ:73.
- (5) سورة عبس/آ:3-4.
- (6) ينظر في (الفاء) السببية الناصبة: همع العوامع، 162/3. والمغني، 485/2. والمعجم الوافي، ص217. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص185.

تسمّى أيضا واو المصاحبة، وسبق أن تحدّثنا عنها، وذكرنا جميع أحوالها، وباختصار شديد هنا نقصر على جلبها للنصب.

يُنصب الاسم بعدها على أنه مفعول معه، نحو: مشيتُ وحافة النهر.

يُنصب الفعل المضارع بعدها بـ (أن) المضمرة، نحو: ما يكفيني وترتاح نفسي، خير من مال كثير يُطغيني. (1)

7 – (لام) الجحود:

وهي اللّام التي لتوكيد النّفي أو الإنكار، وهي المسمّاة بـ: (لام) الجحود، وتسمّى (لام) الجحود لملازمتها للجدّ وهو النّفي، وهي الواقعة بعد: (ما كان) أو (لم يكن)، أي (كان) الناقصة المنفيّة ماضية كانت أم مضارعة.

مثال كان الماضية المنفيّة قوله الله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (2) ومثال كان المضارعة المنفية: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (3).

فاللّام في الآيات السابقة للجرّ، والفعل منصوب بعدها بأنّ مضمرة وجوبا ولذلك يكون مجرورها المصدر المؤلّ من أنّ المحذوفة والفعل المضارع. والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر (كان) المنفيّة المحذوف، وتقديره: (مريداً). (4) (5)

(1) ينظر في (واو) المعية: الصفحة 115 من بحثنا هذا.

(2) سورة هود/آ: 117.

(3) سورة النساء/آ: 137.

(4) هذا رأي البصريين، أما الكوفيون فعندهم (اللّام) زائدة وما بعدها خبر (كان).

(5) ينظر في (لام) الجحود: المغني، 164/3. والمعجم الوافي، ص 260. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 156.

8 — (لام) التّعليل:

هي لام (كي)، نحو: جاء زيد ليتعلّم، والمضارع بعدها منصوب — (أنّ)

المضمرة جوازا، نحو: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (1).

والمصدر المؤوّل من (أنّ) والمضارع في محلّ جرّ بلام التّعليل. وتظهر (أنّ)

بعدها وجوبا إذا اقترن الفعل بـ (لا) النّافية، نحو: ﴿لَيْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ

بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (2) كراهية توالي لامين وثقل ذلك في النطق. (3)

9 — (حتّى):

تنصب الفعل المضارع المستقبل بعدها بأنّ مضمرة وجوبا.

«ولـ (حتّى) الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان:

— مرادفة (إلى) معنى وعملا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى

تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (4).

— ومُرَادِفَةٌ (كي) التّعليلية، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ

دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ (5)، وقولك: أسلم حتّى تدخل الجنّة.

ويحتملها: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَفِيلٍ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ (6).

— ومرادفة إلّا في الاستثناء، وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم:

(1) سورة النحل/آ:44.

(2) سورة النساء/آ:165.

(3) ينظر في (لام) التّعليل: المغني، 185/3. والمعجم الوافي، ص 260. وحروف المعاني،

سليمان معوض، ص156.

(4) سورة البقرة/آ:120.

(5) سورة البقرة/آ:217.

(6) سورة الحجرات/آ:9.

والله لا أفعلُ إلاّ أن تفعلَ، المعنى حتّى أن تفعل «(1).
— وإذا جاء الفعل بعد (حتى) دالاً على الحال حقيقة أو تقديرًا وجب رفعه.

نحو: سرت حتى أدخلُ البلدَ؛ معبراً عن الدخول الحاصل تحقيقاً.

ونحو: سرت أمسٍ حتى أدخلُ المدينةَ.

فالسّير والدخول قد وقعا جميعاً، وقصدت إلى التعبير عن الدخول الواقع في الوجود، إلاّ أنك قصدت حكاية الحال وقت وجوده.(2)

(1) بتصرف عن المغني، 269/2.

(2) ينظر في (حتى) النّاصبة للفعل المضارع: الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، 19/2. وهمع الهوامع، 181/3. وأسرار العربيّة، لعبد الرحمان بن محمد بن الأنباري، تحقيق: محمد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط 1: 1997، ص 145. والمغني، 260/2. والمعجم الوافي، ص 141. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 69.

المطلب الثالث: الحروف الرّافعة للأسماء.

الحروف التي تعمل الرّفع في الأسماء هي: (ما)، و (لا)، و (لات)، و (إن) المشبّهات بـ (ليس).

وقيل لها حروف مشبّهات بـ (ليس) لأنها شابقتها في المعنى والعمل؛ أمّا المعنى فهو النّفي، وأمّا العمل فإنّها تعمل عملها في رفع المبتدأ ونصب الخبر.

1- (ما):

(ما) عند الحجازيّين لا التّميميّين تعمل عمل (ليس) بشروط ثلاثة:

— أن يتأخّر خبرها عن اسمها، نحو: ما زيدٌ قائماً، فإنّ تقدّم لم تعمل إلاّ أن يكون ظرفاً أو جارّاً ومجروراً فجائز تقدّمه على الاسم.

— وأن لا يفصل بينها وبين اسمها بـ (إن)، نحو: ما إن زيدٌ قائمٌ. وأجاز الكوفيّون عملها وإن فصل.

— وأن يبقى النّفي، فإن انتقض بـ (إلا) بطل عملها، نحو: ما زيدٌ إلاّ قائمٌ. وأعملها الكوفيّون إذا كان الثاني منزلاً منزلة الأوّل، نحو: ما زيدٌ إلاّ زهيراً خلقاً. (1)

2 - (لا):

عملها عمل (ليس) قليلاً، بخلاف (إن)، أمّا بنو تميم فلا تعمل عندهم ويجب

تكرارها وما بعدها مبتدأ، والحجازيّون تعمل عندهم عمل (ليس) بشروط:

— أن يتقدّم اسمها على خبرها.

— ألاّ ينتقض النّفي بـ (إلا).

— ألاّ يليها معمول الخبر وليس شبه جملة.

(1) ينظر في (ما) الحجازيّة: التّحفة الوفيّة، ص 23. والمغني، 42/4. والمعجم الوافي،

ص301. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص163.

— ألا يكون النفي لنفي الجنس.

واشترط بعض النحاة أن يكون مَعْمُولاً نكرتين، والواقع أن عملها في النكرات كثير، وفي المعارف قليل. ومثالها: لا رجلٌ حاضراً.

« ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات: إحداها: أن عملها قليل، حتى ادّعي أنه ليس بموجود. الثانية: أن ذكر خبرها قليل. الثالثة: أنها لا تعمل إلا في النكرات، خلافاً لابن جنّي وابن الشّجري ». (1) (2)

3 — (لات):

هي (لا) النافية ثم زيدت عليها التاء من أجل المبالغة والتأنيث، كتأنيث رُبّتْ وتُثْمِتْ، وقيل غير ذلك، وتعمل عمل ليس، فترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط:

— أن يكون اسمها وخبرها بلفظ الحين خصوصاً، وبألفاظ الزّمان عموماً كساعة، وأوان، وزمان، وما إليها.

— أن يحذف اسمها أو خبرها، والغالب حذف اسمها .

نحو قوله تعالى: ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (3) وقال رجل من طيئ:

نَدِمَ الْبُغَاةَ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنَدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرَّتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ. (4)

(1) بتصرف عن المغني: 292/3.

(2) ينظر في (لا) الحجازية: التحفة الوفية، ص 23. والمغني، 291/3. والمعجم الوافي، ص 269. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 162.

(3) سورة ص/آ: 3.

(4) البيت من البحر الكامل، لمحمد بن عيسى بن طلحة التميمي، وقيل: إنه للمهلل بن مالك الكناني. ينظر: الهمع، 122/2.

والتقدير: ولات الساعةُ ساعةً مَنَدَمٍ، على تقدير حذف الاسم. وإن قدر حذف الخبر
قيل: ولات ساعةً مندَمٍ ساعتهم. (1)

4- (إن):

حرف مشبّه بـ (ليس)، يشترط في عمله ألاّ يتقدم خبرها على اسمها إلاّ إذا كان
شبه جملة، وألاّ ينتقض خبرها بـ (إلاّ)، ومثالها: إنّ مخلوق خالدًا. (2)

(1) ينظر في (ليت) المشبهة بليس: الهمع: 121/2. والمغني: 361/3. والمعجم المفصل في
دقائق اللغة العربية: ص 346. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 163. وجامع الدروس
العربية: 254/3. والمعجم الوافي: ص 274.

(2) ينظر في (إن) النافية العاملة عمل (ليس): الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب،
209/2. والمغني، 126/1. والمعجم المفصل في دقائق اللغة العربيّة، ص 82. وحروف
المعاني، سليمان معوض، ص 162. والمعجم الوافي، ص 79.

المطلب الرابع: الحروف الجازمة.

الحروف التي تعمل الجزم في الأفعال نوعان:

- حروف تجزم فعلا مضارعا واحدا وهي: (لم، لمّا، لا النّاهية، ولام الأمر).

- حروف تجزم فعلين مضارعين هما: (إن)، و(إذا) الشرطيتان.

أ- الحروف التي تجزم فعلا مضارعا واحدا:

1 - (لم):

حرف جزم، لنفي المضارع، وقلبه ماضيا، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ

يُولَدُ ۚ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ (1)

وإذا جزم بها الفعل المضعّف جاز فكّ إدغامه، فيقال: لم يمدّد أو لم يمدّ مع الفتحة طلبا للخفة، ويصحّ أن يتقدّم المفعول به عليها وعلى الفعل جميعا، مثل: وعدا لم أخلف، فإن تقدّم الفعل وحده لا يصح.

وإن سبقت (لم) بأداة شرط عاملة، نحو: إن لم تفعل تعاقب، فالجزم حاصل بـ (إن)، والنفي مستفاد من (لم).

وقد يرفع الفعل المضارع بعدها ضرورة، أو لغة عند ابن مالك. (2) (3)

2 - (لمّا):

قال ابن هشام: « تختصّ بالمضارع فتجزمه، وتنفيه، وتقلبه ماضيا كـ (لم)، إلاّ أنها تفارقها في خمسة أمور:

(1) سورة الإخلاص/آ:3-4.

(2) ينظر المغني: 467/3.

(3) ينظر في (لم): الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، 33/2. وأسرار العربية، ص172. والمغني، 467/3. والمعجم الوافي، ص285. وحروف المعاني، سليمان معوض: ص126.

— أحدها: أنها لا تقترن بأداة الشرط، فلا يقال: إنَّ لَمَّا تَقَمَّ، وفي التنزيل: ﴿وَلَئِنْ لَّمْ

تَفْعَلْ﴾ (1) ﴿وَلَئِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ (2)

— الثّاني: أنَّ مَنفِيَّها مستمرّ النَّفي إلى الحال كقوله:

فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَّقَ. (3)

ومنفي (لم) يحتمل الاتصال نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَايِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (4)

والانقطاع مثل: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ (5)، ولهذا جاز: لم يكن ثمَّ كان، ولم

يجز: لَمَّا يكن ثمَّ كان، بل يُقال لَمَّا يكن وقد يكون.

ولامتداد النَّفي بعد (لَمَّا) لم يجز اقترانها بحرف التعقيب، بخلاف (لم)، تقول: قمتُ

فلم تقم، لأنَّ معناه وما قمت عقيب قيامي، ولا يجوز: قمت فلما تقم، لأنَّ معناه:

وما قمت إلى الآن.

الثالث: أنَّ مَنفِيَّ (لَمَّا) لا يكون إلّا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفيّ (لم)،

تقول: لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً، ولا يجوز: لَمَّا يكن، وقال ابن مالك: لا

يشترط.

الرّابع: أنَّ مَنفِيَّ (لَمَّا) متوقّع ثبوته، بخلاف منفيّ (لم)، ألا ترى أنَّ معنى: ﴿لَبَّ لَمَّا

يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ (6) أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأنَّ ذوقهم له متوقّع.

وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل، فأما بالنسبة إلى الماضي فهما سيّان في نفي

(1) سورة المائدة/آ:67.

(2) سورة المائدة/آ:73.

(3) البيت للممَزَّق العبدِيّ من بني عبد قيس، شاعر جاهليّ اسمه شأس بن نهار، سمّي الممَزَّق

لهذا البيت. ينظر اللسان: مادة (مزق)، والشّاهد في البيت: أنَّ مَنفِيَّ (لَمَّا) يستمر النَّفي فيه إلى

حال التّكلم، فنفي التّمزّق عنه إلى زمان إخباره لا يعني انتفاء التّمزّق فيما مضى، ثمَّ مزّق.

(4) سورة مريم عليها السّلام/آ:4.

(5) سورة الإنسان/آ:1.

(6) سورة ص/آ:8.

المتوقّع وغيره، ومثال المتوقّع أن تقول: ما لي قمتُ ولم تقم، أو ولمّا تقم، ومثال غير المتوقّع أن تقول ابتداء: لم تقم، أو لمّا تقم.

الخامس: أنّ منفيّ لمّا جائز الحذف.

وعلة هذه الأحكام كلّها أنّ (لم) لنفي فعل، و(لمّا) لنفي قد فعل. (1) (2)

3 — (لا) النّاهية:

حرف يختصّ بالدّخول على الفعل المضارع، فيجزمه، ويخلصه للاستقبال، تفيد طلب الكفّ عن إحداث الفعل إذا كان المخاطب أدنى منزلة من المخاطب، نحو:

﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ (3)، وقد تكون للدّعاء إذا كان المخاطب أعلى قدرا من

المخاطب، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ (4)، وقد تكون التماسا عند اتّحاد الرّتبة، نحو: لا تؤخّر الصلاة يا صديقي. (5)

4 — (لام) الأمر:

اللام العاملة للجزم هي: اللام الموضوعية للطلب، وحركتها الكسر، وبعض العرب تفتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها.

مثالها قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾. (6)

(1) بتصرف عن: المغني، 477/2.

(2) ينظر في (لمّا): الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، 33/2. وأسرار العربية، ص172. والمغني، 467/3. والمعجم الوافي، ص286. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص127. والمعجم المفصل: ص352.

(3) سورة لقمان/آ:13.

(4) سورة آل عمران/آ:8.

(5) ينظر في (لا) النّاهية: الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، 33/2. وأسرار العربية، ص172. والمغني، 320/3. والمعجم الوافي، ص272. وحروف المعاني، سليمان معوض: ص129. والمعجم المفصل، ص338.

(6) سورة البقرة/آ:186.

وقد تسكّن بعد (ثمّ)، نحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ (1) في قراءة الكوفيين وقالون والبرزّي (2)، وفي ذلك ردّ على من قال: إنه خاصّ بالشعر. (3) (4)

ب — الحروف التي تجزم فعلين مضارعين:

1- (إنّ):

حرف شرط، وحرف الشرط هو: كلّ حرف دخل على جملتين فعليّتين، فجعل الأولى سبباً للثانية. (5)

تجزم (إنّ) فعلين مضارعين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، وهي أمّ الباب في أدوات الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدَ﴾. (6) (7)

2 — (إذّ ما):

حرف شرط بمنزلة (إنّ)، يجزم فعلين مضارعين، نحو: إذّ ما تدرّسْ أدرسْ. وعدّها بعض النحويين ظرفاً، فهي عندهم: (إذّ ما = إذّ الظرفية + ما الزائدة).

(1) سورة الحج/آ:29.

(2) الكوفيون من القراء: عاصم، والكسائي، وحمزة الزيات، وخلف. وقالون: راوي نافع. والبرزّي: راوي ابن كثير. ينظر في تراجمهم: الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي، دار السلام، مصر، ط5:2008، ص14 — 18.

(3) سبق في النهي أنّ الطلب: أمر ونهي، أو دعاء، أو التماس، فلا حاجة لإعادته هنا.

(4) ينظر في (لام) الأمر: الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، 33/2. وأسرار العربية، ص172. والمغني، 3/217. والمعجم الوافي، ص261. وحروف المعاني، ص128. والمعجم المفصل، ص334.

(5) ينظر الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، 2/237.

(6) سورة الأنفال/آ:19.

(7) ينظر في (إنّ) الشرطيّة: الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، 2/237. وأسرار العربية، ص173. والمغني، 3/217. والمعجم الوافي، ص79. وحروف المعاني، ص134. والمعجم المفصل: ص82.

المبحث الثالث: الدّالات الوظيفيّة لحروف المعاني

تمهيد

لحروف المعاني وظائف في الأسماء، ووظائف في الأفعال، ووظائف في الجمل،
ومن أهم تلك الوظائف ما يلي:

- 1 - الوظيفة الظرفية.
- 2 - وظيفة الاستثناء.
- 3 - الوظيفة الاستدراكية.
- 4 - الوظيفة الإضرابية.
- 5 - الوظيفة السببية والتعليلية.
- 6 - وظائف حروف الجرّ.

المطلب الأول_ الوظيفة الظرفية:

قال الخليل: "الظرف: وعاء كل شيء، حتى الإبريق ظرف لما فيه". (1)
ومعنى الظرفية حلول الشيء في غيره؛ حقيقةً نحو: الماء في الكوز، أو مجازاً نحو: النجاة في الصدق. (2)
فالظرف في اللغة معناه: الوعاء، والمراد به في عرف النحاة المفعول فيه، وهو نوعان: الأول: ظرف الزمان، والثاني: ظرف المكان.
والظرف هو: ما تضمن معنى (في) باطراد؛ فكل ظرف فهو في التقدير جارّ ومجرور لأن قولنا: (صليت يوم الجمعة) معناه: صليت في يوم الجمعة، وعلى هذا القياس سائر الأزمنة والأمكنة. (3)
وهذا شروع في ذكر الحروف التي تؤدي الوظيفة الظرفية (الدلالة على الزمان أو المكان) مرتبة ترتيباً بنوياً ألفبائياً:
(أ) الباء:

تأتي بمعنى (في)، نحو: ﴿ تَجِيئُهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (4)، ومثل: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴾. (5) (6)

(ب) اللام:

- (1) معجم العين مرتباً ترتيباً ألفبائياً، مادة (ظرف).
- (2) تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (ظرف).
- (3) التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، لمحي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة _ القاهرة، ط: 1989، ص 105.
- (4) سورة القمر/آ: 34.
- (5) سورة آل عمران/آ: 123.
- (6) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، ط: 1979، 2/238. المعجم الوافي: ص 107. والمعجم المفصل لإميل يعقوب: ص 97.

— لام البعد: حرف لا عمل له، يزداد قبل كاف الخطاب في اسم الإشارة للمبالغة في الدلالة على البعد الزماني أو المكاني (1)، فمثال الأول ما نقله أبو حيان عن بعض النحاة (2) في قول الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ (3). ومثال الثاني: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ (4)، وعنى بالبُعد في الإشارة، بُعد منزلتها وعلو قدرها. (5)

— موافقة لـ (في): نحو: ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (6) (7)

ج) عَنْ:

تأتي للظرفية؛ أي بمعنى (في) كما في قول الأعشى:

وَأَسِ سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمَلِ الرِّبَاعَةِ وَأَنِيا. (8)

د) فِي: للظرفية مكانا وزمانا.

(1) ويمتنع دخول لام البعد على اسم إشارة غير متصل بالكاف، ولا تلحق المثني، ولفظة (أولاء) الممدودة بخلاف المقصورة، أمّا من قصرها فقال: (أولاً)، وهم قيس وربيعه وأسد، فإنهم يلحقون لام البعد بها، ويقول مثلاً: أولالك.

(2) ينظر النقل المذكور عن أبي حيان في: الأدوات النحويّة في كتب التفسير، ص585.

(3) سورة آل عمران/38.

(4) سورة القصص/آ:83.

(5) ينظر المعجم الوافي: ص264، والمعجم المفصل: ص336-337.

(6) سورة الفجر/آ:24.

(7) ينظر المعجم الوافي: ص258.

(8) البيت من الطويل، ينظر ديوان الأعشى: ص379، والمغني: 400/2، والهمع:

360، 359/2. وآس: أمر من المواساة، وسرّاة الحي: أشراف القوم، حمل الرباعة: تحمل

الديّة عن الغير، والديّة: المقابل الذي يُدفع لأهل المقتول، وانيا: مبطناً. والشاهد في البيت:

ورود (عن) بمعنى (في) في قول الشاعر: عن حمل. ينظر المعجم المفصل: ص334.

وقد اجتمعنا في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ۚ (٢) فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ (1) حقيقة كالأية، ومجازاً نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُولِي أَلْبَابٍ لَكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (2). (3)
هـ (لو الشرطية):

موضوعة للشرط في الماضي، وتقلب زمن المضارع بعدها إلى الماضي، كقوله

تعالى: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْتَكُمْ﴾ (4) أي: لو علمنا. (5)

و) مع:

تأتي بمعنى (في) كما في قوله تعالى: ﴿وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ﴾ (6) (7)

ز) من:

بمعنى (في) نحو: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (8) (9)

ح) إذا الفجائية:

ومعناها: الحال لا الاستقبال، نحو: خرجتُ فإذا الأسدُ بالباب، ومنه: ﴿فَالْقَنَاءَ فَإِذَا

هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ (10)

(1) سورة الروم/آ: 2-4.

(2) سورة البقرة/آ: 179.

(3) ينظر الهمع: 360/2.

(4) سورة آل عمران/آ: 167.

(5) ينظر المعجم الوافي: ص290، والأدوات النحوية في كتب التفسير: ص627.

(6) سورة المائدة/آ: 84.

(7) ينظر : الأدوات النحوية في كتب التفسير : ص449.

(8) سورة الجمعة/آ: 9.

(9) ينظر الهمع: 378/2.

(10) سورة طه/آ: 20.

وهي حرف عند الكوفيين والأخفش، واختاره ابن مالك". (1)

ط) إلى:

تفيد الظرفية المكانية كما في قول النابغة الذبياني (2):

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب. (3)

أي: في الناس.

والظرفية الزمنية كما في: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (4) أي: فيه. (5)

ي) على:

نحو: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ (6) أي: في ملكه، ونحو: ﴿وَدَخَلَ

الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (7) أي: في حين. (8)

(1) ينظر الهمع: 134/2.

(2) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، شاعر جاهلي. ترجمته في: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجُمحي (ت 231هـ)، تح: محمود شاكر، دار المدني بجدة، المملكة العربية السعودية، د ت، د ط، 51/1.

(3) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني ، ينظر المغني: 494/1، والهمع: 332/2، والأدوات النحوية في كتب التفسير: 449.

و (الوعيد): التهديد. و (القار): القطران. و (أجرب): به داء الجرَب. وإنما شبه نفسه بالبعير الأجرب المطلي بالقطران؛ لأنَّ النَّاسَ يطردونه إذا أراد الدَّخول بين إبلهم لئلاَّ يُعْديها بدائه. والشَّاهد فيه: (إلى النَّاس) حيث جاءت (إلى) بمعنى (في).

(4) سورة النساء/آ: 87.

(5) ينظر المعجم الوافي: ص 59.

(6) سورة البقرة/آ: 102.

(7) سورة القصص/آ: 15.

(8) ينظر الهمع: 353/2، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الجيل بيروت، ط 2، 5: 1979/238.

المطلب الثاني _ وظيفة الاستثناء

الاستثناء استفعالٌ من: "تَنَاهَ عَنِ الْأَمْرِ يَنْتَهِ" : إذا صرفه عنه، فالاستثناء:

صرف لفظ المستثنى منه عن عموم، بإخراج المستثنى من أن يتناول حكم المستثنى منه، فإذا قلنا: جاء القوم، ظُنَّ أَنَّ خالداً داخل معهم في حكم المجيء أيضاً، فإذا أردنا استثناءه من حكم المجيء قلنا: جاء القوم إلاً خالداً. (1)
فالاستثناء إذن هو إخراج الاسم الواقع بعد حرف الاستثناء وما في معناه من حكم ما قبلها نفياً أو إثباتاً" (2)، نحو: نجح التلاميذ إلاً تلميذاً، وما نجح التلاميذ إلاً تلميذاً. وأركان الاستثناء ثلاثة: المستثنى منه، وهو: التلميذ في الجملة السابقة. وحرف الاستثناء، وهو: إلاً. والمستثنى، وهو: تلميذاً.

قال سيبويه رحمه الله: «... فحرفُ الاستثناء (إلاً)، وما جاء من الأسماء فيه معنى (إلاً) فغيرٌ، وسوَّى. وما جاء من الأفعال فيه معنى (إلاً) فلا يكون، وليس، وعداء، وخلا. وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى وخلا في بعض اللغات». (3)

والأحرف التي تؤدي وظيفة الاستثناء أربعة هي: إلاً، خلا، عدا، حاشا. (4)
(أ) إلاً:

حكم المستثنى بـ (إلاً): للاسم الواقع بعد (إلاً) ثلاثة أحوال:

- الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناء.
- الحالة الثانية: جواز إتباعه لما قبل (إلاً) على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء.

(1) جامع الدروس العربيّة: 127/3.

(2) ينظر الهمع: 185/2. وحروف المعاني، سليمان معوض، ص 121. والمعجم الوافي: ص54.

(3) الكتاب: 309/2.

(4) حروف المعاني، سليمان معوض، ص121.

— الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل (إلا).
وبيان ذلك أنّ الكلام الذي قبل (إلا) إمّا أن يكون تامّاً موجباً، وإمّا أن يكون تامّاً منفيّاً، وإمّا أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذٍ إلاّ منفيّاً. ومعنى كون الكلام السّابق تامّاً: أن يُذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصاً ألاّ يذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه موجباً، ألاّ يسبقه نفي أو شبهه، وشبهه النّفي: النّهي، والاستفهام، ومعنى كونه منفيّاً: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.

فإن كان الكلام السّابق تامّاً موجباً وجب نصب الاسم الواقع بعد (إلا) على الاستثناء نحو قولك: " قامَ القومُ إلاّ زيداً " وقولك: " خرجَ النَّاسُ إلاّ عمراً " فزيداً وعمراً: مستثنيان من كلام تامّ لذكر المستثنى منه — وهو " القوم " في الأوّل و" النَّاس " في الثّاني — والكلام مع ذلك مُوجبٌ لعدم تقدّم نفي أو شبهه؛ فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السّابق تامّاً منفيّاً جاز فيه الإتيان على البدلية أو النّصب على الاستثناء، نحو قولك: ما قامَ القومُ إلاّ زيدٌ؛ فزيدٌ: مستثنى من كلام تامّ لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفي لتقدم (ما) النّافية؛ فيجوز فيه الإتيان؛ فنقول: " إلاّ زيدٌ " بالرفع؛ لأنّ المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلة النّصب على الاستثناء؛ فنقول: " إلاّ زيداً " وهذه هي الحالة الثّانية.

وإن كان الكلام السّابق ناقصاً، ولا يكون إلاّ منفيّاً، كان المستثنى على حسب ما قبل (إلا) من العوامل؛ فإن كان العامل يقتضي الرّفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو: ما حضر إلاّ عليّ، وإن كان العامل يقتضي النّصب على المفعولية نصبته عليها، نحو: ما رأيتُ إلاّ عليّاً، وإن كان العامل يقتضي الجرّ بحرف من حروف الجرّ جرّته به نحو: ما مررتُ إلاّ بزيدٍ، وهذه هي الحالة الثّالثة. (1)

(1) التّحفة السّنيّة، ص116.

واختلف النّحاة في عامل النّصب في المستثنى الواقع بعد (إلاّ) خلافاً طويلاً (2)، ومهما يكن من أمر فإنّ عناية الباحث منصبّة على وظيفة الاستثناء التي تؤدّيها (إلاّ) وأخواتها من حروف الاستثناء لا على تفاصيل الأحكام النّحويّة. "والاستثناء الحقيقيّ هو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، لأنّه يفيد التّخصيص بعد التعميم، ويُزيل ما يُظنّ من عموم الحكم، نحو: قام القومُ إلاّ زيداً. ويصحّ استثناء قليلٍ من كثير، وكثيرٍ من أكثر منه، وقد يُستثنى من الشّيء نصفه، نقول: له عليّ عشرةٌ إلاّ خمسةً، قال تعالى: ﴿يَأْتِيَا الْمَرْمِلَ ۚ فَمِنْ أَيْلٍ إِلَّا قَلِيلًا ۚ﴾ (٢) ﴿نَصَفَهُ أَوْ أَتَقَضَّ مِنْهُ قَلِيلًا ۚ﴾ (٣) أو زِدَ عَلَيْهِ (3) وهذا ما يسمّيه النّحاة: (الاستثناء المتصل).

أمّا استثناء الشّيء من غير جنسه فلا معنى له إلاّ الاستدراك، فهو لا يفيد تخصيصاً؛ لأنّ الشّيء إنّما يُخصّصُ جنسه، فلو قلنا: جاء المسافرون إلاّ أمتعتهم فلفظ (المسافرين) لا يتناول (الأمتعة)، ولا يدلُّ عليها، وما لا يتناولُه اللفظ فلا يحتاج إلى ما يُخرجه منه. وهذا ما يسمّيه النّحاة: (الاستثناء المنقطع).

(1) التّحفة السّنيّة، ص116.

(2) للنّحاة في هذه المسألة خلاف طویل، والمشهور أربعة أقوال:

- أن النّاصب هو الفعل الواقع قبل (إلاّ) بواسطة (إلاّ). وهذا هو مذهب السّيرافي، وقال السّلوّيين: إنّهُ مذهب المحقّقين، وقال ابن عقيل: إنّهُ هو الصحيح من مذاهب النّحويين .

- أنّ النّاصب هو (إلاّ) نفسها. وهذا مذهب ابن مالك، وزعم أنّه مذهب سيبويه.

- أنّ النّاصب هو الفعل الواقع قبل (إلاّ) باستقلاله لا بواسطة (إلاّ)، كما قال أصحاب المذهب الأول، ونُسب هذا القول لابن خروف.

- أن النّاصب هو فعل محذوف تدل عليه (إلاّ)، تقديره: أُستثنى. نقل السّيرافي أنّه مذهب المبرّد، والزّجاج . ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث - القاهرة، ط: 1998، 2/211.

(3) سورة المزمّل/آ: 1-4.

والحاصل أنّ الاستثناء المتّصل يفيد التّخصيص بعد التّعميم، لأنّه استثناء من الجنس، والاستثناء المنقطع يفيد الاستدراك لا التّخصيص، لأنّه استثناء من غير الجنس، و(إلاّ) ليست فيه لإفادة الاستثناء على سبيل الأصل، وإنّما هي بمعنى (لكن) التي تفيد الاستدراك، قال تعالى: ﴿طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢) إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَن يَخْشَىٰ (٣)﴾ (1) والمعنى: ما أنزلنا عليك القرآن لشقائك، ولكن تذكرة لمن يخشى، فـ (تذكرة) مستثنى من (شقائك) الذي هو مصدر مؤول من (تشقى + أن المقدرة)، والتذكرة ليست من جنس الشقاء، فتعيّن أن يكون الاستثناء منقطعا، و(إلاّ) تكون للدلالة على الاستدراك لا الاستثناء، فتعيّنت أن تكون بمعنى (لكن) (2).

ب) خلا وعدا وحاشا:

المستثنى بـ (خلا، وعدا، وحاشا) يجوز نصبه وجره، نحو: (قام القوم خلا زيدا، زيدا، وعدا عمرا وعمرو)، و(حاشا بكرا وبكر). و السرّ في ذلك أنّ هذه الأدوات تستعمل أفعالا تارة، وتستعمل حروفا تارة أخرى، فإن قدرتهنّ أفعالا نصبت ما بعدها على أنّه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبا، وإن قدرتهنّ حروفا خفضت ما بعدها على أنّه مجرور بها. و محلّ هذا التّردد فيما إذا لم تتقدّم عليهنّ (ما) المصدريّة؛ فإن تقدّمت على واحدة منهنّ (ما) وجب نصب ما بعدها، وسبب ذلك أنّ (ما) المصدريّة لا تدخل إلاّ على الأفعال؛ فهنّ أفعال البتّة إن سبقتهنّ، فنحو: (قام القوم خلا زيد) يجوز فيه نصب "زيد" وخفضه، أمّا: (قام القوم ما خلا زيدا) فلا يجوز فيه إلاّ نصب "زيد" على اعتبار أنّ (خلا) فعل لا حرف. (3)

(1) سورة طه/آ: 1-3.

(2) بتصرف عن: جامع الدّروس العربيّة: 127/3-129.

(3) التّحفة السّنيّة، ص117.

المطلب الثالث _ الوظيفة الاستدراكية

تعريف الاستدراك:

يقال في اللغة: "استدرك الشيء بالشيء حاول إدراكه به". (1)
وفي الاصطلاح: "رفع توهم تولّد من كلام سابق؛ وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم
ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، يقال: زيد عالم، فيوهم ذلك أنه صالح؛ فنقول: لكنه
فاسق". (2)

والحرفان اللذان يؤديان الوظيفة الاستدراكية هما: لكنّ، ولكنّ المخففة.
(أ) لكنّ:

قال السيوطي: « واختلف فيها: أهي بسيطة أم مركبة؟ فالبصريون على الأول،
وأنها منتظمة من خمسة أحرف، وهو أقصى ما جاء عليه الحرف. والكوفيون
على الثاني. ثم اختلفوا: فقال الفراء: هي مركبة من: (لكنّ) ساكنة النون، و(أنّ)
المفتوحة المشددة، طرحت الهمزة، فحذفت نون (لكنّ) لملاقاة الساكن. وقال قوم
من الكوفيين: هي مركبة من (لا) و(أنّ)، حذفت الهمزة، وزيدت الكاف. وقال
آخرون منهم: هي مركبة من (لا) و(كأنّ)، واختاره السّهيلي.
وقال السّهيلي: لما كان أصل (كأنّ): (إنّ) المكسورة، وفُتحت للكاف كُسرت
الكاف عند حذف الهمزة، لتدلّ على المحذوف، لكثرة التغير «(3) وحتىّ تفيد
(لكنّ) الاستدراك لا بدّ أن يتقدّمها كلام مناقض لما بعدها، نحو: (ما هذا ساكناً
لكنّه متحرك)، أو ضدّ له، نحو: (ما هو أبيضٌ لكنّه أسودّ). (4)
و(لكنّ) من الحروف المشبهة بالفعل، وهي من أخوات (إنّ) التي لها عكسٌ ما لـ
(كان) وأخواتها من عمل، أي: إنّها من الحروف الناصية للاسم الرافعة للخبر،

(1) ينظر لسان العرب: مادة (درك).

(2) ينظر: شرح قطر الندى وبلّ الصدى، محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية -
بيروت، ط: 2008، ص 162. والهمع: 426/1.

(3) الهمع: 426/1-427.

(4) ينظر المغني: 541/3.

يقول ابن مالك:

لِ (إِنَّ)، (أَنَّ)، (لَيْتَ)، (لَكِنَّ)، (لَعَلَّ)، (كَأَنَّ) عَكْسُ مَا لِ (كَانَ) مِنْ عَمَلٍ.
كَ (إِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي كُفَّءٌ، وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنٍ). (1)
ويشترط في اسم (لَكِنَّ) وخبرها ما يشترط في اسم (إِنَّ) وخبرها (2)، ولا
تدخل (لام) الابتداء على خبرها خلافا للكوفيين. (3)
وإذا اتّصلت بها (ما) الزائدة كفتّها عن العمل وتسمّى كافّة ومكفوفة، وزال
اختصاصها بالجملة الاسمية. (4)

ب) لَكَنَّ: ساكنة النون، والتي تفيد الاستدراك منها على ضربين:

— مخفّفة من الثّقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش لدخولها بعد
التّخفيف على الجملتين الاسميّة والفعليّة.
— خفيفة بأصل الوضع، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة
الاستدراك وليست عاطفة، ويجوز أن تستعمل بالواو نحو: ﴿وَلَكِنَّ كَانُوا هُمُ
الظَّالِمِينَ﴾ (5) وبدونها، نحو قول زهير:
إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تَخْشَى بَوَادِرُهُ لَكَنَّ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ. (6) (7)

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 345/1.

(2) يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر، إلّا إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً
ومجروراً، فإنّه لا يلزم تأخيره، يقول ابن مالك:

وَرَاعَ ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي كَ (لَيْتَ فِيهَا — أَوْ هُنَا — غَيْرَ الْبِذِيِّ).

ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 348/1.

(3) ينظر المغني: 547/3.

(4) ينظر المعجم الوافي: ص284.

(5) سورة الزّخرف/آ:76.

(6) الشاهد في البيت ورود (لَكَنَّ) حرف ابتداء لمجرد الاستدراك غير مقترنة بـ (الواو).

ينظر: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تح: حنا نصر الحتي، دار
الكتاب العربي - بيروت، ط1: 2004، ص222.

(7) بتصرف يسير عن المغني: 548/3.

المطلب الرابع _ الوظيفة الإضرابية

الإضراب في اللغة: هو الإبطال والامتناع والرجوع والكفّ. وهي معانٍ متقاربة. (1)

وعند النّحاة له معنيان:

— إبطال الحكم الأوّل والرجوع عنه؛ إمّا لغلط أو لنسيان كقولك: (قام زيد بل عمرو) و (ما قام زيد بل عمرو).

— والثّاني إبطال الأوّل لانتهاء مدّة ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (2)، ثمّ قال: ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ (3) كأنّه انتهت مدّة القصّة الأولى فأخذ في قصّة أخرى ولم يرد أنّ الأولى لم تكن، والإضراب يبطل به الحكم السّابق ولا يبطل بالاستدراك.

والحرف الأصيل الذي يؤدّي وظيفة الإضراب هو الحرف (بل)، ويلحق به الحرفان (أم) و(أو) في بعض وجوههما.

ولتقارب معنيي (الاستدراك) و(الإضراب) كان الفرق بينهما دقيقاً، قال الجرجاني: « الاستدراك هو رفع توهم يتولّد من الكلام المتقدّم رفعاً شبيهاً بالاستثناء، نحو: (جاءني زيد لكن عمرو) لدفع وهم المخاطب أنّ عمراً جاء كزيد بناءً على ملابسة بينهما وملاءمة. والإضراب هو أن يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه؛ يحتمل أن يلبسه الحكمُ وألاً يلبسه، فنحو: (جاءني زيد بل عمرو) يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه ». (4)

(1) ينظر معجم العين والقاموس المحيط ولسان العرب: مادّة (ضرب).

(2) سورة الشعراء/آ:165.

(3) سورة الشعراء/آ:166.

(4) التّعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي - بيروت ط1:1984

تحقيق إبراهيم الأبياري، ص34.

وقال في موضع آخر: « الإضراب هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه نحو: (ضربت زيدا بل عمرا) ». (1)

والحروف التي تؤدي وظيفة الإضراب في الكلام هي:

أ) بل: « حرف إضراب. وله حالان:

- الأول: أن تقع بعده جملة.

- والثاني: أن يقع بعده مفرد.

فإن وقع بعده جملة كان إضراباً عما قبلها، إمّا على جهة الإبطال، نحو: ﴿لَا أَمْرَ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ (2)، وإمّا على جهة التّرك للانتقال، من غير إبطال، نحو: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٣) ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ﴾ (3). فظهر بهذا أن قول ابن مالك في شرح الكافية: فإن كان الواقع بعدها جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض، واستئناف غيره، ولا يكون في القرآن إلّا على هذا الوجه، ليس على إطلاقه.

فإن قلت: هل هي قبل الجملة عاطفة أو لا، قلت: ظاهر كلام ابن مالك أنّها عاطفة. وصرّح به ولده في شرح الألفية، وصاحب رصف المباني. وغيرهم يقول: إنها قبل الجملة حرف ابتداء، وليست بعاطفة.

وإذا وقع بعد (بل) مفرد فهي حرف عطف، ومعناها الإضراب. ولكنّ حالها فيه مختلف: فإن كانت بعد نفي نحو: ما قام زيد بل عمرو، أو نهي نحو: لا تضرب زيدا بل عمراً، فهي لتقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعدها. ففي المثال الأول قرّرت نفي القيام لزيد، وأثبتته لعمرو. وفي المثال الثاني قرّرت النهي عن ضرب زيد، وأثبتت الأمر بضرب عمرو.

ووافق المبرّد على هذا الحكم، وأجاز مع ذلك أن تكون ناقلة حكم النفي والنهي، لما بعدها. ووافقه على ذلك أبو الحسن عبد الوارث.

(1) المرجع السابق، ص45.

(2) سورة المؤمنون/آ:70.

(3) سورة المؤمنون/آ:62-63.

قال ابن مالك: وما جَوَّزه مخالف لاستعمال العرب.
وإن كانت بعد إيجاب نحو: قام زيد بل عمرو، أو أمر نحو: اضرب زيدا بل
عمراً، فهي لإزالة الحكم عما قبلها، حتى كأنه مسكوت عنه، وجعله لما بعدها.
وذهب الكوفيون إلى أن (بل) لا تكون نسقاً بعد الإيجاب، وإنما تكون نسقاً بعد
النفي، وما جرى مجراه «(1)».

(ب) أم:

يُفَرِّقُ النَّحَاةَ بَيْنَ نَوْعِي (أَم) فيقولون:

الأول: (أَم) المتصلة العاطفة، وهي المعادلة لهزمة التسوية، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (2)، أو لهزمة الاستفهام.

الثاني: أم المنقطعة، التي تفيد الإضراب؛ وهي التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين
(3). واختلف في معناها، فقال البصريون: إنها تقدر بـ (بل) والهمزة مطلقاً.
وقال قوم: إنها تقدر بـ (بل) مطلقاً. وذكر ابن مالك أن الأكثر أن تدلّ على
الإضراب مع الاستفهام، وقد تدلّ على الإضراب فقط. ولكونها قد تخلو من
الاستفهام، دخلت على أدوات الاستفهام، ما عدا الهمزة. نحو: ﴿أَمْ هَلْ سَوَّيْتُ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ﴾ (4)، ﴿أَمَّا ذَاكُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (5). وهو فصيح كثير. ووهم من زعم أنه
قليل جداً، لأنه من الجمع بين أداتي لهما معنى واحد. وقدّر بعضهم (أَم) هذه
بالهمزة وحدها في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولِيَاءَ﴾ (6).

قال ابن المرادي: «فإن قلت: فـ (أَم) المنقطعة هل هي عاطفة أو ليست

(1) الجنى الداني، ص122.

(2) سورة البقرة/آ:6.

(3) المراد همزة التسوية وهمزة الاستفهام.

(4) سورة الرعد/آ:16.

(5) سورة النمل/آ:84. وكتبت (أَمْ) متصلة في الرسم القرآني مراعاة لإدغام الميم في
الميم.

(6) سورة الشورى/آ:9.

بعاطفة؟

قلت: المغاربة يقولون: إنها ليست عاطفة، لا في مفرد، ولا في جملة. وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد، كقول العرب: إنها لإبل أم شاء. قال: فـ (أم) هنا لمجرد الإضراب، عاطفة ما بعدها على ما قبلها، كما يكون بعد (بل)، فإنها بمعناها. ومذهب الفارسي، وابن جني، في ذلك أنها بمنزلة (بل) والهمزة، وأن التقدير: بل أهي شاء. وبه جزم ابن مالك، في بعض كتبه «. (1)

قال العكبري: « وقد تأتي (أم) بمعنى (بل والهمزة) وذلك بعد الخبر والاستفهام؛ فمن الخبر: إنها لإبل أم شاء؟ وذلك أنه رأى شيئاً من بعيد فظنه إبلاً، ثم بان خلاف ذلك فاستفهم بعد فرجع عن الأول، فـ (أم) جمعت الإضراب والاستفهام، وتقول في الاستفهام: هل زيد عندك أم عمرو في الدار؟ فهما سؤالان والمتصلة سؤال واحد. (2)

(ج) أو:

قال الزجاجي عن (أو): « تكون بمعنى (بل): ﴿ قَالُوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (3) ومنه: ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ (4) « (5).

(1) الجنى الداني: ص124.

(2) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري، دار الفكر - دمشق، ط1: 1995، تح: غازي مختار طليعات، 430/1.

(3) سورة الكهف/آ: 19.

(4) سورة النحل/آ: 77.

(5) حروف المعاني: ص13، بتصرف يسير.

المطلب الخامس _ الوظيفة السببية والتعليلية

"تحتلّ السببية والتعليل موقعا متقدّما بين المعاني النحوية، وذلك بما تُضيفانه على التركيب من توضيح وتخصيص" (1).

وهذا شروع في ذكر الحروف التي تؤدي الوظيفة السببية، والحروف التي تؤدي الوظيفة التعليلية (2):

(أ) الفاء السببية:

هي التي يكون ما قبلها سبباً في ما بعدها، ويتّضح ذلك في عطف الجمل والصّفات، نحو: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا فِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ﴾ (3)؛ فإنّ التوبة كانت مسببةً عن تلقي الكلمات، ونحو: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ (4)، وحكم المضارع الذي يلي الفاء السببية النصب بـ (أنّ) المضمرة وجوبا.

قال ابن المرادي: «فإن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل على السببية، نحو: قام زيد فعمرو. وإن عطفت جملة، أو صفة، دلّت على السببية غالباً نحو: ﴿لَا كُفْرَ

(1) ينظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص487.

(2) إنّ التفريق بين السبب والعلّة ومنه التفريق بين الحروف السببية وحروف التعليل هو الصحيح؛ إذ أجمع أهل العربية أنّ قول القائل: (لم)؟ مطالبة بالعلّة لا بالسبب، والسبب لا يتأخّر عن مسببه على وجه من الوجوه، فالرّمي الذي هو سبب لذهاب السّهم لا يجوز أن يكون بعد ذهاب السّهم، والعلّة في اللّغة ما يتغيّر حكم غيره به ومن ثمّ قيل للمريض علّة لأنّه يغيّر حال المريض، ويقال للدّاعي إلى الفعل علّة له تقول: فعلت كذا لعلّة كذا. يقول أبو حيان فيما نقله عنه في الهمع (337/2): "وكانّ التعليل، والسبب عندهم شيء واحد". ويتخلّص الباحث من هذا الفرق الدقيق بينهما بأن يقصر حروف التعليل على الحروف التي يصلح مكانها (لام التعليل) لفظاً لا معنى، وما لم يصلح له ذلك فهو حرف سببي.

(3) سورة البقرة/آ:37.

(4) سورة القصص/آ:15.

مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُونٍ ﴿٥٢﴾ فَالْتَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرُّوْنَ عَلَيْهِ مِنَ الْغِيَمِ ﴿٥٤﴾ (1) « (2)

ب) اللام التعليلية:

هي التي يصلح مكانها: (من أجل)، وتسمى أيضا: (لام كي)، وينتصب الفعل المضارع بعدها بـ (أن) المضمرة جوازا، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (3)، وقول امرئ القيس:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِي لُعْذَارِي مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ. (4)
وقولك: جئت لإكرامك، أي: من أجل إكرامك. (5)

ج) الباء التعليلية:

تؤدي (الباء) الوظيفة السببية أو التعليلية، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ (6)، أي: بسبب ولسبب. ونحو: نجحت باجتهادك، أي: بسبب اجتهادك، ولسبب اجتهادك. (7)

(1) سورة الواقعة/آ: 52-54.

(2) ينظر الجنى الداني: ص 225، وينظر في الفاء السببية المراجع التالية: - الرصف: ص442، والمعجم الوافي: ص217، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 2/244.

(3) سورة النحل/آ: 44.

(4) ينظر: شرح المعلمات السبع، للزوزني: ص 16. والشاهد في البيت (للعذاري): أي: من أجلهن.

(5) حروف المعاني: ص 45، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 1: 1985، ص 297، والرصف: ص298، والمغني: 3/155، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 2/463. والمعجم الوافي: ص260.

(6) سورة النحل/آ: 107.

(7) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، بدر الدين بن جماعة (ت 733هـ)، تح وتو: د. محمد محمد داود، ط1: 2000، دار المنار - القاهرة، ص331. والمغني: 2/127، وتقريب المقرّب، لأبي حيان الأندلسي، تح: عفيف عبد الرحمان، دار المسيرة - بيروت، ط1: 1982، ص72.

د) كي التعليلية:

تكون (كي) تعليلية في موضعين:

— الأول: إذا وقعت بعدها (أن) المصدرية لفظاً، نحو: جئتُ كي أن أتعلّم، فهي تعليلية وليست مصدرية، لئلا يتوالى حرفان لهما المعنى نفسه، وقد تفصل بينها وبين (أن) المصدرية (ما) الزائدة في الشعر للضرورة، كقول جميل بثينة:

فَقَالَتْ: أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا. (1)

— الثاني: إذا وقعت بعدها (لام) التعليل، نحو: جئتُ كي لأتعلّم، فهي ليست مصدرية ناصبة للمضارع، لئلا يوجد فاصل بين الناصب والفعل، فإن الحروف الناصبة من العوامل الضعيفة التي لا تقوى على العمل مع وجود فاصل، وقد رضي النحاة بوجود حرفين بمعنى واحد.

— الثالث: وإذا قلت: جئتُ كي أتعلّم، تكون تعليلية إذا قدرّت (أن) الناصبة بعدها، وتكون مصدرية إذا قدرّت (اللام) قبلها. (2)

هـ) حتى التعليلية:

تفيد حتى التعليل فترادف (كي) عند سيبويه والمبرد والجمهور، غير أنّ ما قبلها علّة لما بعدها لا لما قبلها كما هو الشأن في (لام) التعليل، نحو: أطع الله حتى يُدْخَلَكَ الجنةَ، وذُذْ عن حِمَى الوَطَنِ حَتَّى تَعِيشَ بِأَمَانٍ، أي: كي تعيش، ونحو: مارسِ الرِّيَاضَةَ حَتَّى تَحْتَفِظَ بِجَسَمِ سَلِيمٍ. و(حتى) من الحروف التي ينتصب الفعل المضارع بعدها بواسطة (أن) المضمرة وجوباً. (3) (4)

- (1) ديوانه ص 79 من قصيدة: (ما عندنا لك حاجة)، دار صادر - بيروت، دت . دط.
(2) ينظر المعجم الوافي: ص 254-255. وينظر أيضاً: الرّصف: ص 290، والنّكت الحسان: ص 297، والمغني: 31/3، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 428/2.

(3) الحروف التي ينتصب الفعل المضارع بعدها بـ (أن) المضمرة وجوباً خمسة أحرف هي: لام الجحود التي تسبق بـ (ما كان) أو (لم يكن)، والحرف الثاني: حتى وهو يفيد الغاية أو التعليل، والحرفان الثالث والرابع: فاء السببية، و واو المعية، بشرط أن يقع كل منها في =

(و) مِنْ التعليلية:

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي﴾ (1) ، ومنها قول الفرزدق:

يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَاسِمُ. (2)

وقولك: جئتُ من أجلك. (3)

(ز) على:

بمعنى (لام) التعليل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَتِبُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ (4)،
أي: لهدايته إياكم. (5)

= جواب نفي أو طلب، الحرف الخامس: أو ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى: (إلا)
أو بمعنى (إلى)، وضابط الأولى: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة، نحو: لأقاتلنَّ العدوَّ
أو يستسلمَ ، وضابط الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئاً فشيئاً، نحو قول الشاعر:
لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المُنَى فما انقادت الآمال إلا لصابر.
ينظر التحفة السنّية بشرح المقدّمة الأجروميّة، محي الدّين عبد الحميد، مكتبة السنّة – القاهرة،
ط: 1989، ص54.

(4) ينظر: الرّصف: ص 259، والنكت الحسان: ص 297، والمغني: 270/2، ودراسات
لأسلوب القرآن الكريم: 132/2، والمعجم الوافي: ص141.

(1) سورة الأنعام/آ:151.

(2) البيت للفرزدق من البسيط يصف زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب
رضي الله عنهم أجمعين، والشاهد فيه: مجيء (من) في الشّطر الأول للتّعليل. ينظر شرح
ديوان الفرزدق، لعلي مهدي زيتون، دار الجيل – بيروت، ط:1997، ص292.

(3) ينظر: النكت الحسان: ص 297، والمغني: 144/4، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم:
362/3، والمعجم الوافي: ص316.

(4) سورة البقرة/آ:185.

(5) ينظر: المغني: 376/2، والهمع: 356/2، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 189/2،
والمعجم الوافي: ص204.

(ح) عن:

تأتي (عن) للتعليل كما في: ﴿وَمَا كَأَنَّ اسْتَغْفَارَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ (1)، أي: لسبب موعدة. وقولك: شتمك عن مزاح معك، أي: ليمازحك. (2)

(ط) الكاف:

تؤدي (الكاف) الوظيفة التعليلية، وأكثر ما يكون ذلك إذا اتصلت بها (ما) الزائدة الكافة، كحكاية سيبويه: « كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه »، أو (ما) المصدرية، نحو: ﴿وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ (3) (4).
(ي) في السببية:

ومنها قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (5)، (في): للسببية.

ومنها أيضا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (6)، (في) للسبب أيضا. ومنه الحديث: « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ ». (7) (8).

(1) سورة التوبة/آ: 114.

(2) ينظر: الرصف: ص 431، والمغني: 397/2، والهمع: 358/2-359، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 200/2، والمعجم الوافي: ص 208.

(3) سورة البقرة/آ: 198.

(4) ينظر: المغني: 7/3، والهمع: 362/2، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 362/2، والمعجم الوافي: ص 234.

(5) سورة البقرة/آ: 178.

(6) سورة المائدة/آ: 91.

(7) حديث متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق من الفتح برقم (3318)، وأخرجه مسلم في كتاب التوبة برقم (2619)، عن ابن عمر رضي الله عنهما، والشاهد في الحديث: مجيء (في) للسببية.

(8) ينظر المغني: 514/2، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 282/2.

المطلب السادس _ وظائف حروف الجرّ

المسألة الأولى – سبب التسمية:

سمّيت (حروف الجرّ) لأنها تجرّ معنى الفعل إلى الاسم، أو لأنها تعمل في الأسماء فتجرّها، كما قيل: حروف النصب، لأنها تعمل النصب، وحروف الجزم، لأنها تجزم.

و الكوفيّون يسمّونها: (حروف الإضافة)، لأنها تُضيفُ الفعلَ إلى الاسم، أي: تُوصّله إليه، وتربطه به، و(حروف الصّفات)، لأنها تُحدثُ صفةً في الاسم، فقولك: جلستُ في الدار: دلّتْ (في) على أنّ الدار وعاءٌ للجلوس، وقيل غير ذلك. (1)

المسألة الثانية – أقسام حروف الجرّ:

قال ابن هشام الأنصاري: « وتنقسم الحروف المذكورة إلى ما وُضع على حرف واحد، وهو خمسة: الباء، واللام، والكاف، والواو، والتاء. وما وُضع على حرفين، وهو أربعة: مِنْ، وَعَنْ، وَفِي، وَمُنْذُ. وما وُضع على ثلاثة أحرف، وهو ثلاثة: إلى، وعلى، وَمُنْذُ. وما وُضع على أربعة، وهو (حتى) خاصّة. وتنقسم أيضاً إلى ما يجرُّ الظاهرَ دون المضمَر، وهو سبعة: الواو، والتاء، وَمُنْذُ، وَمُنْذُ، وحتى، والكاف، وَرُبَّ، وما يجرُّ الظاهرَ والمضمَر، وهو البواقي. ثمّ الذي لا يجرُّ إلّا الظاهر ينقسم إلى ما لا يجرُّ إلّا الزمان، وهو مُنْذُ، وَمُنْذُ؛ تقول: ما رأيتُهُ مُنْذُ يومين، أو مُنْذُ يوم الجمعة، وما لا يجرُّ إلّا النكرات وهو (رُبَّ) تقول: رُبَّ رجلٍ صالحٍ، وما لا يجرُّ إلّا لفظ الجلالة وقد يجرُّ لفظَ الرَّبِّ مُضَافاً إلى الكعبة، وقد يجرُّ لفظ الرَّحمان، وهو التاء، وما يجرُّ كلَّ ظاهرٍ، وهو الباقي ».(2)

(1) ينظر الهمع: 331/2.

(2) بتصرف يسير عنه، ينظر: شرحُ قَطْرِ النَّدى وَبَلِّ الصَّدَى، ص275-276.

المسألة الثالثة – وظائف حروف الجرّ (1):

1 - ((مِنْ)) لها سبعة وظائف:

- أحدها: التبعيض، نحو: ﴿حَتَّى تُفَقُّوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ (2).
- والثانية: بيان الجنس، نحو: ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (3).
- والثالثة: ابتداء الغاية المكانية باتفاق، نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (4)،
والزمنية خلافاً لأكثر البصريين كما في الآية: ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ (5) ولحديث: «فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ» (6).
- والرابعة: التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه، وهي الزائدة، ولها ثلاثة شروط: أن يسبقها نفي، أو نهْي، أو استفهام بـ (هل)، وأن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون إمّا فاعلاً نحو: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ﴾ (7)، أو مفعولاً نحو: ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ (8)، أو مبتدأ نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ (9).
- والخامسة: معنى البدل نحو: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (10).

(1) ملخصة من كتاب: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري: دار الجيل - بيروت، ط5: 1979، 21/3 وما بعدها.

(2) سورة آل عمران/آ: 92.

(3) سورة الكهف/آ: 31.

(4) سورة الإسراء/آ: 1.

(5) سورة التوبة/آ: 108.

(6) حديث صحيح: رواه سيّدنا أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه، والحديث خرّجه البخاري، كتاب الاستسقاء، برقمي: (1016، 1017).

(7) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام/آ: 2.

(8) سورة مريم عليها السلام/آ: 98.

(9) سورة فاطر/آ: 3.

(10) سورة التوبة/آ: 38.

- والسادسة: الظرفية نحو: ﴿إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (1).
- والسابعة: التعليل كقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا﴾ (2).
- 2 - ((اللام)) لها اثنتا عشر وظيفة:
- أحدها: الملك نحو: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (3).
- والثانية: شبهة الملك ويُعبر عنه بالاختصاص نحو: السرج للذابة.
- والثالثة: التعدية نحو: مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرُو.
- والرابعة: التعليل كقوله: وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكَ هِزَّةً. (4)
- والخامسة: التوكيد وهي الزائدة نحو قوله: مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدَ. (5)
- والسادسة: تقوية العامل الذي ضعُف: إمَّا بكونه فرعًا في العمل نحو: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ (6)، وإمَّا بتأخره عن المفعول نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (7)، وليست المقوية زائدة محضة ولا مُعَدِّيَّة محضة بل هي بينهما.
- والسابعة: انتهاء الغاية نحو: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (8).
- والثامنة: القسم نحو: اللَّهُ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ.

- (1) سورة الجمعة/آ:9.
- (2) سورة نوح عليه السلام/آ:25.
- (3) سورة البقرة/آ:283.
- (4) هذا صدر بيت من الطويل. وعجزه: كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ. وهو لأبي صخر الهذلي. والشاهد فيه: (الذكر) حيث جاءت (اللام) للتعليل. يُنظر هذا البيت في: شرح أشعار الهذليين: 957/2، والإنصاف: 253/1.
- (5) عجز بيت لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان. و صدره: مَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبَ. والشاهد فيه: زيادة اللام في قوله: (لمسلم)، يقصد ملكا أجار مسلما ومعاهدا. ينظر: الهمع: 371/2، والمغني: 183/3.
- (6) سورة البقرة/آ:91.
- (7) سورة يوسف عليه السلام/آ:43.
- (8) سورة الرعد/آ:2.

- والتاسعة: التَّعَجُّبُ نحو: **للهِ دَرْكٌ !**
- والعاشرة: الصَّيْرُورَةُ (1) نحو: **لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ**. (2)
- والحادية عشر: البَعْدِيَّةُ، نحو: ﴿ **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ** ﴾ (3) ، أي : بَعْدَهُ.
- والثانية عشر: الاستعلاءُ نحو: ﴿ **وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ** ﴾ (4)، أي: عليها.
- 3 - ((الباء)) تجيء لاثنتي عشر وظيفة أيضا:
- أولها: الاستعانة نحو: **كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ**.
- والثانية: التَّعْدِيَّةُ نحو: ﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ يَنْوِرُهُمْ** ﴾ (5)، أي : أَذْهَبَهُ.
- والثالثة: التعويض كـ: **بِعَنَّاكَ هَذَا بِهَذَا**.
- والرابعة: الإلصاقُ نحو: **أَمْسَكَتُ بِزَيْدٍ**.
- والخامسة: التبعيةُ نحو: ﴿ **عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ﴾ (6)، أي: منها.
- والسادسة: المصاحبةُ نحو: ﴿ **وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ** ﴾ (7)، أي: معه.
- والسابعة: المُجَاوِزَةُ نحو: ﴿ **الرَّحْمَنُ فَشَلَّ بِهِ خَيْرًا** ﴾ (8)، أي: عنه.
- والثامنة: الظرفيةُ نحو: ﴿ **وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِ** ﴾ (9)، أي: فيه، ونحو: ﴿ **يَجْنَتْهُمْ** ﴾ **سَحَرٍ** ﴾ (10).

- (1) وتسمَّى أيضاً: لامِ العاقبة، ولامِ المآل.
- (2) صدر بيت من الوافر لأبي العتاهية، وعجزه: **فكلَّكم يصير إلى ذهابٍ فالإنسان لا يلدُ للموت، ولا يبني للخراب، وإنما تكونُ العاقبةُ كذلك.**
- (3) سورة الإسراء/آ: 78.
- (4) سورة الإسراء/آ: 109.
- (5) سورة البقرة/آ: 17.
- (6) سورة الإنسان/آ: 6.
- (7) سورة المائدة/آ: 61.
- (8) سورة الفرقان/آ: 59.
- (9) سورة القصص/آ: 44.
- (10) سورة القمر/آ: 34.

- والتّاسعة: البَدَلُ كقول بعضهم: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ، أي: بَدَلَهَا.
- والعاشر: الاستعلاء نحو: ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ يَنْطَارِ﴾ (1)، أي: على قنطار.
- والحادية عشر: السببية نحو: ﴿فِيمَا نَقُصُّهُمْ يَبْتَغِيهِمْ لَعْنُهُمْ﴾ (2).
- والثّانية عشر: التّأكيد وهي الزائدة نحو: ﴿وَكُنْ بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (3)، ونحو: ﴿وَلَا تُقْلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ (4) ونحو: بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ، ونحو: زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ.
- 4 - ((في)) تجيء لستّة وظائف:
- الظرفية حقيقيّة مكانيّة أو زمنيّة نحو: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ (5)، ونحو: ﴿فِي بَضْعِ سِينِكَ﴾ (6). أو مجازيّة نحو: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (7).
- والسببية نحو: ﴿لَسْتُكَرُ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (8).
- والمصاحبة نحو: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ (9).
- والاستعلاء نحو: ﴿وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ (10).
- والمقايسة نحو: ﴿فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (11).
- وتأتي لأداء وظيفة الباء نحو: بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى. (12)

(1) سورة آل عمران/آ:75.

(2) سورة المائدة/آ:13.

(3) سورة النساء/آ:79.

(4) سورة البقرة/آ:195.

(5) سورة الروم/آ:3.

(6) سورة الروم/آ:4.

(7) سورة الأحزاب/آ:21.

(8) سورة النور/آ:14.

(9) سورة الأعراف/آ:38.

(10) سورة طه/آ:71.

(11) سورة التوبة/آ:38.

(12) أي بطعن الأباهر والكلّى. عجز من الطويل لزيد الخيل الطائي من أبيات و صدر البيت =

5- ((على)) تجيء لأربعة وظائف:

- الاستعلاء نحو: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (1).
 - الظرفية نحو: ﴿عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ﴾ (2): في حين غفلة.
 - المجاوزة كقوله: إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ (3)؛ أي: عني.
 - المصاحبة نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ (4)؛ أي: مع ظلمهم.
- ## 6- ((عَنْ)) لها أربعة وظائف أيضاً:
- أحدها: المجاوزة نحو: سِرْتُ عَنْ الْبَلَدِ، وَرَمَيْتُهُ عَنْ الْقَوْسِ.
 - والثانية: البعدية نحو: ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (5)؛ أي: حالا بعد حال.
 - والثالثة: الاستعلاء كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ (6)؛ أي: على نفسه، وكقول الشاعر:
- لَا هَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
عَنِّي. (7) أي: عليّ.

= ويركبُ يومَ الرّوعِ منّا فوّارسٌ * ينظر البيت في: المغني: 516/2، والهمع: 361/2، ولسان العرب (فيا).

(1) سورة غافر/آ: 80.

(2) سورة القصص/آ: 15.

(3) صدر بيت من الوافر للعُقَيْلِيِّ، وهو القُحَيْفُ بن خُمَيْر بن سُلَيْمِ العُقَيْلِيِّ، شاعرٌ مقلٌّ من شعراء الإسلام، تُنظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: 770/2. وعجز البيت: لَعَمْرُ اللَّهِ يُعْجِبُنِي رِضَاهَا. و(بنو قُشَيْرٍ): قبيلة تُنسب إلى كعب بن ربِيعَة بن عامر بن صعصعة. والشاهد في البيت: (رضيتُ عليّ) حيث جاءت (على) بمعنى (عن). ينظر هذا البيت في: المقتضب: 320/2، والرصف: ص 434، والمغني: 374/2، وابن عقيل: 25/3، والهمع: 356/2، ولسان العرب (رضي).

(4) سورة الرعد/آ: 4.

(5) سورة الانشقاق/آ: 15.

(6) سورة محمد عليه الصلاة والسلام/آ: 38.

(7) صدر من بيت من البسيط لذي الإصبع العدواني، وهو حرثان بن الحارث بن مُحَرَّرْتٍ وتتمته: وَلَا دِيَانِي فَتَخْزُونِي. قاله في ابن عم له كانت بينهما عداوة، قوله: لَا هَ ابْنُ عَمِّكَ أَي=

— والرابعة: التعليل نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ (1)؛ أي: لأجله.
7- ((الكاف)) تأتي لأربعة وظائف أيضاً:

- أحدها: التشبيه نحو: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (٢٧). (2)
- والثانية: التعليل نحو: ﴿وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ (3)؛ أي: لهدايتهم إياكم.
- والثالثة: الاستعلاء؛ قيل لبعضهم: كيف أصبحت؟ فقال: كخير؛ أي: عليه، وجعل منه الأخفش قولهم: كن كما أنت، أي: على ما أنت عليه.
- والرابعة: التوكيد وهي الزائدة، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (4)، أي: ليس شيء مثله.

8- ووظيفة ((إلى)) و((حتى)) انتهاء الغاية المكانية أو الزمنية نحو:
﴿مَنْ أَلْمَسَ حُرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ (5)، ونحو: ﴿أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى الْإِلِ﴾ (6)،
ونحو: أَكَلْتُ السَّمَكَ حَتَّى رَأْسِهَا، ونحو: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (7)، وإنما يُجَرُّ
بـ (حتى) في الغالب آخر أو مُتَّصِلٌ بآخر كما مثلاً فلا يقال: سَهَرْتُ الْبَارِحَةَ
حَتَّى نَصَفْهَا.

9- ووظيفة ((كي)): التعليل.

10- ووظيفة ((الواو)) و((التاء)): القسم. (8)

= لله ابن عمك، والشاهد مجيء (عن) بمعنى (على) في قوله: لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبِ عَنِّي.
ينظر البيت في الرصف: ص431، وابن عقيل: 23/3، والمغني: 395/2، واللسان: (فضل)،
دين، عنن، لوه، خزا).

- (1) سورة هود عليه السلام/آ:53.
- (2) سورة الرحمان عز وجل/آ:37.
- (3) سورة البقرة/آ:198.
- (4) سورة الشورى/آ:11.
- (5) سورة الإسراء/آ:1.
- (6) سورة البقرة/آ:187.
- (7) سورة القدر/آ:5.
- (8) وكذلك ((الباء)) وظيفتها القسم، وفات المصنف ذكرها في وظائف ((الباء)) وهنا أيضاً.

11- ووظيفة ((مُذ)) و((مُنْذ)): ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً كقوله:

- أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجَ وَمُذْ دَهَرَ. (1)

وقوله: - وَرَبَعَ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانٍ. (2)

والظرفية إن كان حاضراً نحو: مُنْذُ يَوْمِنَا، وكـ (مِنْ) و(إِلَى) معاً إن كان معدوداً نحو: مُذْ يَوْمَيْنِ.

12- و((رُبَّ)) وظيفتها التّكثير كثيراً، والتّقليل قليلاً؛ فالأول كقوله عليه

الصّلاة و السلام: "يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (3)، وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان: "يَا رُبَّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمِهِ لَنْ يَقُومَهُ".
والثاني كقوله :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ. (4)

يريد بذلك آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام.

(1) عجز بيت من الكامل، صدره: لِمَنِ الدِّيَارُ بِقَنَةِ الْحَجَرِ * من قصيدة طويلة لزهير بن أبي سلمى المزني يمدح فيها هرم بن سنان. والقنّة: أعلى الشيء. والحجر: منازل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى. وأقوين: خلون وأصبحن لا أنيس بها، والشاهد في البيت: مجيء (مذ) لابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً. والبيت في ديوان زهير: ص 86، وأسرار العربية: ص148، والرّصف: ص386، والمغني: 4/246، والهمع: 2/167، واللسان (منن، هجر).

(2) عجز بيت من الطويل، صدره: فَقَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ. ويروى (آياته) عوض (آثار)، والبيت لامرئ القيس، وعرفان: أراد معرفة منزل الحبيب، والرّبع: منزل القوم، وعَفَتْ: ذهبت آثاره، والشاهد في البيت: مجيء (منذ) لابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً. ينظر البيت في ديوان امرئ القيس: ص89، والمغني: 4/245، والهمع: 2/167.
(3) حديث صحيح رواه الإمام البخاري في الصحيح الجامع في باب الفتن، عن أمّ سلمة رضي الله عنها، وقد تكرّر الحديث في الباب نفسه مع اختلاف يسير في اللفظ؛ فليس فيه (يا) قبل (ربّ)، وفيه (فربّ) بزيادة الفاء قبل (ربّ)، وفي لفظ آخر: كم من كاسية. والشاهد من الحديث: مجي (ربّ) للتكثير.

(4) من الطويل، اختلفوا في قائله: فقيل: لرجل من أزد، وقيل: غيره و(لم يلدّه) عوض (لم يلدّه) للضرورة، فالتقى ساكنان فحرّك الثاني بالفتح لأنه أخفّ، والشاهد في البيت: مجيء (ربّ) للتقليل. ينظر الرصف: ص266، والمغني: 2/324، والهمع: 2/34.

الفصل الثالث

حروف المعاني: تعليمها قبل السنة الثالثة ثانوي

— تمهيد

— المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في مرحلة

التعليم الابتدائي

— المبحث الثاني: تعليم حروف المعاني في مرحلة

التعليم المتوسط.

— المبحث الثالث: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم

الثانوي (السنتان الأولى والثانية).

الفصل الثالث

حروف المعاني: تعليمها قبل السنة الثالثة ثانوي

تمهيد

لاختبار منهجية تعليم حروف المعاني، والخروج بنتائج دقيقة، ومن ثم إخضاع النتائج المتوصل إليها للتّحليل والتّقييم والنّقد، رجعت إلى السّنّات التّربوية لتعليم مادّة اللّغة العربيّة في جميع الأطوار الدّراسية، مستكشفا تعليم حروف المعاني في المقرّرات الدّراسية والمناهج التّعليميّة قبل السنة الثالثة ثانوي، وتلك الخاصّة بالسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي شعبة الآداب والفلسفة، والجدير بالذكر أنّ هذه العيّنة من المدوّنة يفترض أن تكون الأكثر تمثّلا لتعليم حروف المعاني منطقيا، لأنّ المرحلة النّهائية من التّعليم الثّانوي تعتبر الأرقى مستوى، وتلاميذ الأقسام النّهائية – وهي المرحلة التّحضيريّة للدّراسات الجامعيّة – قد اكتسبوا من التّحصيل العلميّ والرّصيد اللّغوي والمهارات التّعليميّة والكفاءات ما لا يبلغها من هم أدنى منهم من تلاميذ المستويات التّعليميّة الدّنيا، لذا اختارها الباحث سنة نموذجية في تعليم حروف المعاني.

ولهذا قسّمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم الابتدائيّ.
- المبحث الثّاني: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم المتوسّط.
- المبحث الثّالث: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم الثّانويّ (السنتان الأولى والثّانية).

المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم الابتدائي

المطلب الأول: تعليم حروف المعاني في الطور الأول من التعليم الابتدائي.

يشمل الطور الأول من التعليم الابتدائي السنتين الأولى والثانية، وسننـ تفحص

تعليم حروف المعاني في السنة الأولى ثم السنة الثانية:

المسألة الأولى: تعليم حروف المعاني في السنة الأولى من التعليم الابتدائي:

إنّ المتعلّم في السنة الأولى من التعليم الابتدائي يجتاز مرحلة لغة المنشأ ذات الطّابع التّقائيّ إلى لغة مدرسيّة مهيّأة لـ مباشر بها أحسن فأحسن الوضعيّات التي تدفعه إلى التحدّث والتّعبير.

يسعى منهاج اللّغة العربيّة في السنة الأولى من التعليم الابتدائيّ إلى تحقيق جملة من الأهداف في مختلف الأنشطة التّعليميّة تقتصر على ذكر الأهداف التي لها تعلّق بموضوع البحث:

-ففي التعبير الشّفويّ والتّواصل: يؤلّف التلميذ جملاً قصيرة ذات دلالة بالنسبة إليه، ويصف أحداثاً ومشاهد ذات دلالة، ويتدرّب على أساليب التّبلغ والتّواصل.

-وفي القراءة: فهم التلميذ لمعنى المقروء.

وفي الكتابة والتّعبير الكتابي: يكتب التلميذ جملاً قصيرة مترابطة حول موضوع واحد أو شريط مصوّر.

(1) ينظر: منهاج اللّغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم الابتدائيّ، اللّجنة الوطنيّة للمناهج،

2003، ص13.

وحدّد ملحق المتعلّم في نهاية السنة الأولى من التعليم الابتدائي بأن يكون المتعلّم قادراً على:

- التواصل مع الآخرين مشافهة وكتابة بلغة عربية سليمة.
- التعبير عن أحداث بسيطة ومتنوعة مع ربط الأفكار ربطاً سليماً.
- بناء معارف جديدة بوساطة المحاكاة وتصوّر المفاهيم.
- قراءة الحروف والكلمات والجمل والنصوص القصيرة.
- فهم المقروء.
- تأليف جمل وتراكيب.

— اكتشاف بعض خصائص اللغة العربية. (1)

ولقد أعدّ كتاب ((اللغة العربية)) للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وفق البرنامج الرسمي المقرّر تطبيقه ابتداء من شهر سبتمبر: 2003 وانسجاماً مع توجّهات وزارة التربية الوطنية، في إصلاح المنظومة التربوية، ولقد تمّ تصميم الكتاب على أن تكون الأنشطة مرتكزة مباشرة على فعل التعليم والتعلّم، ونظّمت محتوياته بكيفية تتلاءم مع القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية لتلاميذ هذا المستوى، تماشياً مع المناهج الحديثة في تعلّم اللغات، القائمة على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصّية. (2)

يتضمّن كتاب اللغة العربية مجموعة من الأنشطة أهمّها: التعبير الشفويّ المبنيّ على الرّصيد اللّغويّ والمكتسبات التركيبية وتوظيفها في وضعيات جديدة لقصد التواصل. وفيما يأتي تتبّع لتعليم حروف المعاني في هذه السنة الدراسية مرتبة حسب التوزيع السنوي لنشاط التراكيب (القواعد):

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 22. (لم يتم ذكر ملحق الخروج كلّّه، وإنّما تمّ الاختصار على ما يخدم موضوع البحث).

(2) ينظر: مقدّمة كتاب التلميذ (السنة الأولى من التعليم الابتدائي، لجنة التأليف، منشورات الشهاب: 2008، ص 3.

الفصل الثالث: حروف المعاني: تعليمها قبل السنة الثالثة ثانوي

حروف المعاني المستهدفة	الوحدة	المجال	المرحلة	الموضوع	الصفحة
الواو	الأولى	العائلة	الأولى	الجملة الاسمية	10
مع	الثانية	العائلة	الأولى	الجملة الاسمية	15
في	الثالثة	العائلة	الأولى	الجملة الفعلية	20
لا النافية	الثانية	المدرسة	الثانية	الجملة المنفية	37
كاف التشبيه	الثالثة	المدرسة	الثانية	صيغ التشبيه	42
ما التعجبية	الثالثة	الرياضة والتسلية	الثانية	التعجب	64
هل الاستفهامية	الخامسة	//	الثانية	الاستفهام	74
لام التعليل / لأنّ	الأولى	الحيّ	الثانية	لام التعليل / لأنّ	81
من / إلى	الثالثة	//	الثانية	حروف الجرّ	91
الواو / ثمّ	الرابعة	//	الثانية	العطف	96
ها التنبيه	الثانية	المحافظة على المحيط	الثانية	التنبيه	108
أنّ / حتّى	الأولى	التضامن والمواطنة	الثالثة	الرغبة، الغاية	125
ربّما / لعلّ	الثانية	// //	الثالثة	الاحتمال	130
قد	الثالثة	// //	الثالثة	التحقيق بـ: قد	135
لا الناهية	الأولى	المواصلات والاتصال	الثالثة	النهي بـ: لا	152
من التفضيلية	الأولى	الأعياد والحفلات	الثالثة	صيغة التفضيل	164
لام الملكية	الثانية	// //	الثالثة	الملكية	169

الجدول رقم (02): حروف المعاني المستهدفة في السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

تحليل المعطيات:

الملاحظ أنّ احتكاك التلميذ بحروف المعاني يكون مبكراً جداً، ففي أول نصّ ((رضا يقدم نفسه)) يشاهد ويستمع التلميذ إلى ثلاثة من حروف المعاني: الواو، واللام، ومن، حيث جاء في النصّ: « أنا اسمي رضا. وعُمري ست سنوات. أحبّ الحيوانات ورُكوب الدراجة. أبي مُهندِسٌ وأمِّي مُعلّمة. ولي أختٌ صغيرة اسمُها مَنى. وأسكنُ قريباً من المدرسة ». (1)

إنّ التلميذ من أول نصّ يفهم معنى بعض حروف المعاني، ولهذا حرص مؤلّفو الكتاب على تمكين التلميذ من توظيف بعض الحروف التي كان يستعملها ويفهمها — طبعاً — في اللغة الأمّ، ولهذا عدّ التركيز على المعارف ذات الصلة بواقع المتعلّم هدفاً استراتيجياً.

إنّ حروف المعاني المستهدفة كلّها مأخوذة من نصوص القراءة، وهذا تطبيق صارم من مؤلّف الكتاب لمحتوى المنهاج الذي تبني المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصّية كخيار استراتيجي يجعل النصّ منطلقاً لكلّ الأنشطة التّعليميّة.

إنّ الحروف المقرّرة في السنة الأولى الابتدائيّة قد بلغ إحدى وعشرين (21) حرفاً، من غير احتساب المكرّر، فحرف ((الواو)) استهدف مرتّين: الأولى في تركيب الجملة الاسميّة، والثّانية في موضوع العطف. وهذه الحروف المستهدفة سهلة الفهم، يدركها التلميذ ببسر، ويستطيع أن يصوغ جملاً جديدة بتوظيفه حروف المعاني المقرّرة — مع فهمه لمقاصدها — في وضعيّات جديدة لغرض التّواصل الشّفويّ أو الكتابيّ، هو إنجاز عظيم، يجعلنا نتنبأ بملكة لغويّة قويّة إن استمرّ معدّو المناهج ومؤلّفو الكتب المدرسيّة على استهداف حروف المعاني.

(1) ينظر: النصّ الأوّل من الوحدة التعلّميّة الأولى من المرحلة الأولى أيضاً، ص8.

المسألة الثانية: تعليم حروف المعاني في السنة الثانية من التعليم الابتدائي:

تعليم اللغة العربية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي يعني أولاً وقبل كل شيء دعم المكتسبات التي أحرز عليها المتعلم في السنة الأولى، ودعم المكتسبات يقتضي عملياً العودة إلى ما سبق تقديمه والإضافة إليه.

لقد نصّ المنهاج على أنّ إجادة القراءة في هذه السنة يعني القدرة على قراءة مسترسلة ومعبرة، والقدرة على صياغة المعلومات التي وردت فيها وانتقاء معطيات من النص، واستغلال السياق من أجل الوصول إلى معاني الكلمات. (1)

إنّ ملمح التّخرّج المستهدف في نهاية السنة الثانية بأن يكون المتعلم قادراً على: القراءة بيسر، مع فهم نصوص قصيرة، والتّعبير شفويّاً عن مشاعره في مواقف شتى، وكتابة نصوص موجزة ومتنوعة استجابة لوضعيّات ذات دلالة يراعى فيها الرسم الصحيح للحروف والكلمات. (2)

إنّ من الكفاءات القاعدية لنشاط القراءة أن يفهم المتعلم ما يقرأ بأن يستخدم قرائن لغوية وغير لغوية لتحديد معاني الكلمات الجديدة، وأن يستعمل المعلومات الواردة في نصوص القراءة لمقاصد مختلفة، ومن الكفاءات القاعدية التي نصّ عليها المنهاج بخصوص نشاط التعبير الكتابي أن يصوغ أفكاره بترتيب الكلمات بشكل صحيح لأداء المعنى، واستعمال أدوات الربط (حروف المعاني). (3)

لقد ورد في المنهاج ذكر — خلافاً لمنهاج السنة الأولى — لمحتويات مقرّر

(1) ينظر: منهاج اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، اللجنة الوطنية للمناهج، ديسمبر: 2003، ص22.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص26.

(3) ينظر: المرجع السابق، ص27 — 29.

الصيغ ومقرّر التراكيب، فجاء التّصيص على أدوات الرّبط (الواو، والفاء، وثمّ)، والاستفهام ببعض الحروف والأدوات: (الهمزة وهل ومن وما وماذا ومتى وكيف وكم ولمن ومع ومن وبكم)، ودلالة الاحتمال في (ربما ولعلّ)، ودلالة الإضراب في (بل)، والتمنيّ في (ليت)، وحروف الجرّ، والنّفي، والشرط.

وفي التّراكيب: الجملة الفعلية + جار ومجرور، والجملة الاسميّة: مبتدأ + خبر (جار ومجرور)، والجملة الاسميّة المنسوخة بـ: (كان) وأخواتها، والجملة الاسميّة بعد (إنّ) وأخواتها. بيد أنّ هذه التّراكيب تلتبس في نصوص القراءة ذاتها، ولهذا جاء في المنهاج: « هذه التّراكيب يتمّ تناولها بشكل ضمنيّ ». (1)

إنّ كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية من التّعليم الابتدائيّ قد حمل عنوانا مميّزا هو: ((لغتي الوظيفيّة))، وهو عنوان موح وهادف، إلّا أنّه لا يتواجد في المكان المناسب من الصّفحة وقد يظنّ المتعلّم أنّ العنوان هو: كتابي في اللّغة العربيّة، وسرّ تسمية الكتاب يوضّحه قول المؤلّفين: « أيّها التّلميذ، إنّنا إذ نقدّم لك هذا الكتاب، لكم نرجو أن يكون محقّقا للهدف الذي سعينا من أجله، وهو جعلك قادرا على التّفكير والإبداع بلغتك العربيّة ». (2)

والجدول الآتي يرصد حروف المعاني المستهدفة في السنة الثانية من التّعليم الابتدائيّ في: (أدرسُ مبنى النصّ) — أستخرج وأسجّل:

(1) المرجع السّابق، ص36 — 38.

(2) ينظر مقدّمة المؤلّفين، لغتي الوظيفيّة (كتابي في اللّغة العربيّة)، ص3.

الفصل الثالث: حروف المعاني: تعليمها قبل السنة الثالثة ثانوي

الصفحة	الموضوع	المحور	الوحدة التعلّمية (النصوص)	هل سبق استهدافها أو لا؟	حروف المعاني المستهدفة
21	غير مذكور	الحياة الأسريّة	منزلنا	نعم	على / في
33	غير مذكور	الحياة الاجتماعيّة	بنت عطوفة	نعم	في/ من/ إلى
45	غير مذكور	الأعياد والوطنية	في متحف المجاهد	عن: لا	مع / عن
47	غير مذكور	الأعياد والوطنية	الجزائر تتحدّث	نعم	على/اللام/ الباء
57	غير مذكور	جسم الإنسان	حوار الحواسّ	نعم	لم/ لا
59	غير مذكور	جسم الإنسان	معركة ضدّ الميكروبات	الفاء: لا	واو العطف/ الفاء السببية
69	غير مذكور	اللّعب والترفيه	لعبة نحبّها	كأن: لا	كأن/ الكاف
73	غير مذكور	اللّعب والترفيه	في المسرح (2)	لا	لم/ لن
93	غير مذكور	المدينة والريف	المدينة	لا	تاء التّأنيث
95	غير مذكور	المدينة والريف	في الحديقة العامّة	ما: لا	لا / ما
97	غير مذكور	المدينة والريف	عرقلة السّير	نعم	لم
99	غير مذكور	المدينة والريف	الريف	نعم	كأنّ
109	غير مذكور	الفلاحة	تربية النّحل	نعم	الواو/ ثمّ
111	غير مذكور	الفلاحة	في البستان	نعم	ما التّعجّبية
119	غير مذكور	عالم الحيوانات	اختبر ذكاءك	لا	إنّ الشرطيّة
141	غير مذكور	المهن والنشاط الاقتصاديّ	من المدرسة إلى المهنة	لا	ليت
157	غير مذكور	الاكتشافات والاختراعات	بذلة رجل الفضاء	لا	ربّما / قد للاحتمال
159	غير مذكور	الاكتشافات والاختراعات	استخدامات الحاسوب	نعم	الهمزة ؟
165	غير مذكور	الإعلام ووسائل الاتّصال	رسالة من تمرّاست	نعم	هل ؟
169	غير مذكور	الإعلام ووسائل الاتّصال	نشرة الأحوال الجويّة	لا	بل

الجدول رقم (03): حروف المعاني المستهدفة في السنة الثانية من التّعليم الابتدائيّ.

تحليل المعطيات:

إنّ حروف المعاني المقرّرة على تلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائيّ قد بلغت اثنين وثلاثين (32) حرفاً، من غير احتساب المكرّر، فـ ((الواو)) العاطفة استهدفت مرتّين، و ((كأنّ)) استهدفت مرتّين أيضاً، و هذه الحروف جميعها موظّفة في نصوص القراءة، ممّا يجعل الكتاب المدرسيّ ترجمة صادقة للمقاربة النصّية التي اعتمدها المنهاج.

وإذا اعتبرنا أنّ تعليم اللّغة العربيّة في السنة الثانية من التعليم الابتدائيّ — كما سبق تقريره — يعني أوّلاً وقبل كلّ شيء دعم المكتسبات التي أحرز عليها المتعلّم في السنة الأولى، ودعم المكتسبات يقتضي عملياً العودة إلى ما سبق تقديمه والإضافة إليه، فلا جرم أن نجد بعض الحروف قد تكرّر تعليمها، وقد بلغت حروف المعاني التي كانت ضمن المكتسبات القبليّة لتلميذ السنة الأولى سبعة عشر (17)، وتمّ دعم تلك المكتسبات وتغذيتها بمكتسبات جديدة بلغت خمسة عشر (15) حرفاً هي: عن، الفاء السبّبيّة، كأنّ، لم، لن، تاء التّأنيث، ما، ليس، إنّ الشرطيّة، ليت، قد للاحتمال، وبل.

وعليه فالوظائف المستهدفة المستفادة من الحروف الجديدة هي: المجاوزة بـ ((عن))، والسبّبيّة بـ ((الفاء))، والتّشبيه بـ ((كأنّ))، والنّفي بـ ((لم)) و ((لن)) و ((ما)) و ((ليس))، والوظيفة الشرطيّة بـ ((إنّ))، والتّمنيّ بـ ((ليت))، والاحتمال بـ ((قد))، والإضراب بـ ((بل)).

مع ملاحظة أنّ التلميذ في هذه السنة الثانية من التعليم الابتدائيّ لم يبلغ بعد مستوى عقلياً ومعرفياً يؤهّله لمعرفة وظائف هذه الحروف، وضبط المصطلحات النّحويّة لوظائف الحروف، رغم أنّه يملك فهماً بسيطاً وصوغاً صحيحاً بمحاكاة النّماذج.

المطلب الثاني: تعليم حروف المعاني في الطور الثاني من التعليم الابتدائي.

يشمل الطور الثاني من التعليم الابتدائي السنتين: الثالثة والرابعة، وسنقتصر على تعليم حروف المعاني في السنة الرابعة:

المسألة الأولى – تعليم حروف المعاني في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

السنة الرابعة من التعليم الابتدائي هي نهاية الطور الثاني من التعليم الابتدائي، وهو طور تعزيز التحكم في التعلّات الأساسية، وعليه يركز تعليم اللغة العربية في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي على توسيع مكتسبات المتعلّم وتطويرها بتناول مفاهيم جديدة ومعارف متنوعة مع تدريبه على توظيفها والبحث فيها واستعمالها في مواقف متنوعة قصد التحكم في الكفاءات اللغوية المستهدفة في التواصل الشفهي والكتابي. والتعريف ببعض المبادئ في القواعد النحوية والإملائية والصرفية والتحكم فيها. (1)

وفي نهاية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، يتوقع أن يكون المتعلّم قادرا على: القراءة المسترسلة، وتلخيص ما يقرأ، وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بواقعه، وتوظيف التراكيب المفيدة والجملة الكاملة لبناء أفكاره والتعبير عن مشاعره ومواقفه لإيصال ما يريده، كما يتعرّف على وظيفة القواعد اللغوية: النحوية، الصرفية، الإملائية، في تركيب الجملة وحسن استعمالها. وإنتاج نصوص حوارية وإخبارية وسردية ووصفية. (2)

والجدول الآتي يرصد حروف المعاني المستهدفة في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي من خلال كتاب رياض النصوص كتابي في السنة الرابعة الابتدائية:

(1) ينظر: منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ص19.

(2) بتصرف يسير عن: المرجع السابق، ص20

الفصل الثالث: حروف المعاني: تعليمها قبل السنّة الثالثة ثانوي

حروف المعاني المستهدفة	هل سبق استهدافها أو لا؟	الوحدة التعلّمية (النصوص)	المحور	الموضوع	الصفحة
بعض حروف الجر: من، إلى، في، عن، على، الباء، الكاف، اللام	نعم	البرتقال غذاء ودواء	التغذية والصّحة	أتعرف على حروف الجرّ	70
لم/ لا + فعل مضارع مجزوم	نعم	وتعود الحياة إلى باب الوادي	الكوارث الطّبيعيّة	أتعرف على الفعل المضارع المجزوم	88
أن/ لن/ كي + فعل مضارع منصوب	نعم	وتهتزّ الأرض	الكوارث الطّبيعيّة	أتعرف على الفعل المضارع المنصوب	92
إن/ أن/ لكن/ ليت/ لعلّ	ليت ولعلّ: نعم	الشّعاب المرجانيّة	التوازن الطّبيعيّ وحماية البيئة	أتعرف على إنّ وأخواتها	106
الواو/ الفاء/ ثمّ/ أو	أو: لا	السيّاحة والأسفار والرحلات	جسم الإنسان	أتعرف على حروف العطف	182

الجدول رقم (04): حروف المعاني المستهدفة في السنّة الرابعة من التّعليم الابتدائيّ.

تحليل المعطيات:

يبدأ التلميذ في هذه السنة الاحتكاك بالمصطلح النحوي بشيء من التفصيل المعتمد على التمثيل، وتعطى له القاعدة بعد ملاحظته الأمثلة، وأول درس مقرر في النحو هو: أنواع الكلمة، ولقد قدّم للتلاميذ تعريف لحروف المعاني: « الحرف هو كل كلمة لها معنى مع غيرها مثل: من، الواو، بـ، على، في... » (1)

وجاء ذكر موضوع الدرس النحوي صريحا بعبارة: أتعرف على...

ليتعود التلميذ على المصطلحات النحوية ضمن المواضيع النحوية المقررة عليه.

أما بخصوص حروف المعاني فقد تم تناولها من حيث عملها النحوي لا من حيث دلالاتها، فورد استهداف: حروف الجرّ، وجوازم الفعل المضارع، ونواصبه، ونواسخ الجملة الاسمية: كان وبعض أخواتها، وإنّ وبعض أخواتها، وحروف العطف. ولقد وضع مؤلفو الكتاب تعريفات بسيطة لعمل هذه الحروف المستهدفة.

إنّ حروف المعاني المقررة على تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي قد بلغت اثنين وعشرين (22) حرفا، ولم يسجل تكرار لأيّ حرف، وقد بلغت حروف المعاني التي كانت ضمن المكتسبات القبليّة لتلميذ السنة الرابعة ثمانية عشر (18)، وتمّ دعم تلك المكتسبات وتغذيتها بمكتسبات جديدة بلغت أربعة (4) حروف هي: النواسخ: ((إنّ))، و((أنّ))، و((لكنّ))، و((أو)) العاطفة.

(1) ينظر: كتاب رياض النصوص للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009، ص12.

المطلب الثالث: تعليم حروف المعاني في الطور الثالث من التعليم الابتدائي:

تتوّج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي الطّورين السابقين: — طور المكتسبات الأساسية (السنتين الأولى والثانية) — و طور التّحكّم فيها (السنتين الثالثة والرابعة).

يعتبر تعليم اللغة العربيّة في هذه السنة تعزيزاً لمكتسبات المتعلّم القبليّة وترسيخاً للمبادئ اللّغويّة الأساسيّة التي تخوّله التّحكّم في القراءة والكتابة والتّواصل في وضعيّات مختلفة قبل انتقاله إلى مرحلة التّعليم المتوسّط، فالسنة الخامسة هي ذروة الأطوار التّعلّميّة في مرحلة التّعليم الأساسي، تلخص كلّ المعارف التي اكتسبها التّلميذ طيلة خمس سنوات من التّعلم ، و تترجم بالقبول في السنة الأولى من التّعليم المتوسّط، لتكون بذلك حلقة وصل بين مرحلتين تعليميّتين. ويعتبر (كتابي في اللغة العربيّة) لهذه السنة آخر كتاب مقررّ على التّلميذ في المرحلة الابتدائيّة، فهو ملّمّ بكلّ النّشاطات اللّغويّة، كما قرّره مؤلّفوه: « هذا الكتاب شامل لكلّ النّشاطات، و يسعى إلى تحقيق الانسجام فيما بينها لتفادي مظاهر القطيعة، وبذلك يمكن التّلميذ من إرساء قواعد الكفاءات الأساسيّة». (1)

وجاء في بيان ملمح الخروج: « يجدر بالمتعلّم أن يكون قادراً على: قراءة كلّ السّنّدات المكتوبة المناسبة لمستواه بطلاقة. فهم ما يقرأ وتكوين حكم شخصي عن المقروء. التعبير الشّفويّ السّليم الذي يعكس درجة تحكّمه في المكتسبات السّابقة، والمناسب للوضعيات التّواصلية المتنوّعة. كتابة نصوص متنوّعة استجابة لما تقتضيه الوضعيات والتّعليمات ». (2)

(1) ينظر: (كتابي في اللغة العربيّة) للسنة الخامسة ابتدائي، المقدّمة، ص2.

(2) ينظر: منهاج اللغة العربيّة للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص11.

وفيما يأتي إحصاء لحروف المعاني المستهدفة في هذه السنة:

الصفحة	الموضوع	المحور	الوحدة التعلّمية (النصوص)	هل سبق استهدافها أو لا؟	حروف المعاني المستهدفة
38	أُتعرّف على الخبر شبه جملة	العلاقات الاجتماعية	النمل والصرصور	نعم	في + اسم مجرور = خبر شبه جملة
48	أُتعرّف على الجملة التعجّبية	الخدمات الاجتماعية	فوكس والحماية المدنية	نعم	ما التعجّبية
56	أُتعرّف على النداء	الخدمات الاجتماعية	قصة قرية	نعم	يا
70	أُتعرّف على خبر كان شبه جملة	بين التماسح والطيور	التوازن الطبيعي والبيئة	نعم	في + اسم مجرور
82	أُتعرّف على خبر إنّ مفردا وجملة	الهوية الوطنية	عاصمة بلادي الجزائر	نعم	إنّ/ كانّ
88	أُتعرّف على خبر إنّ شبه جملة	الهوية الوطنية	من تقاليدنا	نعم	إنّ+من+اسم مجرور
106	أُتعرّف على الحال جملة وشبه جملة	الصحة والرياضة	ابن سينا	نعم	الباء
128	أُتعرّف على الاستثناء بـ (إلاّ)	غزو الفضاء	إسحاق نيوتن	لا	إلاّ
150	أُتعرّف على المفعول معه	الحياة الثقافيّة والفنيّة	مسرح العرائس	لا	واو المعية

الجدول رقم (05): حروف المعاني المستهدفة في السنة الخامسة من التعليم الابتدائيّ.

تحليل النتائج:

يواصل التّلميز في هذه السنّة احتكاكه بالمصطلح النّحويّ، واستمرّ التركيز في هذه السنّة أيضا على العوامل: فمن عوامل تدخل على الجملة الاسميّة فتسبّب رفع المبتدأ ونصب الخبر، وهي: ((كان وأخواتها))، إلى عوامل تدخل على الجملة الاسميّة — أيضا — فتسبّب نصب المبتدأ وترفع الخبر، والتّعرّف على خبر ((كان)) شبه جملة (جارّ ومجرور/ظرف ومظروف)، والتّعرّف — كذلك — على خبر ((إن)) شبه جملة (جارّ ومجرور/ظرف ومظروف)، والتّعرّف على الاستثناء بـ ((إلا))، والتّعرّف على المفعول معه.

إنّ حروف المعاني المقرّرة على تلاميذ السنّة الخامسة من التّعليم الابتدائيّ قد بلغت إحدى عشر (11) حرفا، ولم يسجل تكرار لأيّ حرف، وقد بلغت حروف المعاني التي كانت ضمن المكتسبات القبليّة لتلميذ السنّة الخامسة تسعا (9)، وتمّ دعم تلك المكتسبات وتغذيتها بمكتسبات جديدة بلغت حرفين (2) همّا: ((إلا)) في اتّعرّف على الاستثناء بـ ((إلا))، و ((واو)) المعية في اتّعرّف على المفعول معه. والمسجّل وجود تراجع كبير في تعليم حروف المعاني في هذه السنّة التي تعتبر خاتمة الأطوار التّعليميّة في التّعليم الابتدائيّ، ولعلّ التركيز على تعليم التّلاميذ بعض المصطلحات النّحوية كطرفي الجملة الاسميّة: المبتدأ والخبر، والخبر المفرد، والخبر الجملة، والخبر شبه الجملة، والحال جملة وشبه جملة، والمفعول معه، وفوق هذا كلّ تعريف التّلاميذ بمواقعها في الجملة ومحالّها من الإعراب، صرف النّظر عن بيان المعاني التي ترشح من الحروف.

(1) ينظر: كتابي في اللغة العربية للسنّة الخامسة من التّعليم الابتدائيّ، الديوان الوطنيّ

للمطبوعات المدرسيّة، 2009، ص6.

المبحث الثاني: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم المتوسط

المطلب الأول: تعليم حروف المعاني في السنة الأولى من التعليم المتوسط.

يحمل كتاب هذه السنة عنوان: ((كتاب اللغة العربية)) للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وهو عنوان غير معبر ولا هادف، وهو كتاب مطابق لتوجهات المنهاج الذي أقرته وزارة التربية الوطنية في أسسه التربوية والمعرفية وفي محتواه التعليمي وطرائقه وتوجيهاته، والمتوافق مع المرحلة بكاملها، والمنسجم معها من حيث بناؤه ومحتواه، ومن حيث عدد الوحدات التعليمية والنشاطات التربوية التي يشتمل عليها. (1)

إن الكتاب يحقق المقاربة النصية، حيث يعتمد على تقديم المادة اللغوية على أنها كل لا تفصل بين فروعها حواجز، وأهمية هذه المقاربة تكمن خاصة في تسخير قواعد اللغة لخدمة المعنى وخدمة التعبير بفرعيه الشفوي والكتابي.

أما حروف المعاني فقد تم استهدافها من خلال الدروس الآتية: ما يفيد التعليل (الصفحة: 28)، و ما يفيد التوكيد (الصفحة: 51)، والجملة الاستفهامية (الصفحة: 77)، وأدوات الربط (الصفحة: 99). والجدول الآتي يفحص تعليم حروف المعاني في السنة الأولى من التعليم المتوسط:

(1) ينظر: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009، ص3.

الفصل الثالث: حروف المعاني: تعليمها قبل السنّة الثالثة ثانوي

حروف المعاني المستهدفة	هل سبق استهدافها أو لا؟	الوحدة التعلّمية (النصوص)	المحور	الموضوع	الصفحة
لام التعليل	نعم	قمر في مهمّة فضائيّة	الثاني	ما يفيد التعليل	28
إنّ، أنّ، لام الابتداء، أمّا، قد (أمّا ذلك الرجل فإنّ وجهه ليُعبّر...))	لام الابتداء، وأمّا: لا	ميلاد طفل	الرابع	ما يفيد التوكيد	51
ما التّعجّبيّة، لام الاستفهام، لا النّاهية، ليت	نعم	بين جدران السّجن	التّاسع	الجمال الإنشائيّة	106
أنّ، كي، لن، إذن	إذن: لا	فضيلة التّسامح	الثّالث عشر	المضارع المنصوب	156
لم، لمّا، لام الأمر، لا النّاهية	لام الأمر: لا	الصّدّاقة الحقّة	الرّابع عشر	المضارع المجزوم	165
لن، لا النّاهية،	نعم	الآياتل	التّاسع عشر	ما يفيد الطّلب وما يفيد التّرجّي وما يفيد التّمنيّ	229
إنّ، أنّ، كأنّ، ليت، لعلّ	نعم	في الواحة	العشرون	إنّ وأخواتها	234

الجدول رقم (06): تعليم حروف المعاني في السنّة الأولى من التّعليم المتوسّط

تحليل المعطيات:

حروف المعاني المقررة خلال هذه السنة قد بلغت خمسا وعشرين (25) حرفا، ولا حرف قد تكرر، والحروف المعاني التي سبق لتلميذ السنة الأولى المتوسط التعرف عليها خلال سنواته الدراسية السابقة قد بلغت: إحدى وعشرين (21) حرفا، والمكتسبات الجديدة قد بلغت أربعة (4) حروف، وهي: ((لام الابتداء))، و((أما)) لإفادة التوكيد، و((إن)) حرف جواب، و((لام الأمر)) تجعل الفعل المضارع مفيدا للأمر (الطلب).

يجد المتمتعن في برنامج اللغة للسنة الأولى متوسطة أن الاعتماد على حروف المعاني أخذ في الاتساع، مقارنة بالسنة التي قبله، وذلك بحكم تخصيص أنشطة جديدة، فنجد أربعة نصوص يعقب كل نص منها نشاط لغوي، إذ تبتدئ الوحدة بنص تواصل، يراد من خلاله التعريف بالوحدة، ثم يعقبه نشاط الرسم الإملائي، يليه نص القراءة المشروحة ونشاط الظواهر اللغوية، ثم النص الأدبي مع نشاط الفن الأدبي (ظاهرة بلاغية)، ثم نص المطالعة الموجهة، لتختتم الوحدة بنشاط التعبير الكتابي، وفي ختام كل ثلاث وحدات نجد المشروع، ينجزه التلاميذ في ثلاثة أسابيع . (1)

ورد حرف الاستدراك "لكن" في نشاط الظواهر اللغوية نسخ الجملة الاسمية بـ ((إن)) وأخواتها. (2)

- وظيفة الاستدراك: اقتصر في الأمثلة على مثال واحد مستخرج من نص

(1) عن مقدمة كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط بتصرف.

(2) كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط ص 233-234.

القراءة المشروحة (في الواحة) (1) و هو: « إنّ الواحة مستقبلة زائريها »، ثمّ شرع في شرحه و بيان دور الحرف في نسخ الجملة الاسميّة، ثمّ شرع في بيان معاني أخوات إنّ، وبيّن معناها في قوله: لكنّ : و تفيد الاستدراك، أي إلغاء الحكم الذي قبلها بحكم جديد بعدها.

ومثّل لها بمثال: اشتدت حيرتي لكنّي أبّيتُ الفرار (وهو مثال مستخرج من النص سابق الذكر مع نوع من التصرف اليسير)

ليخصّ كلّ هذا في "أتذكر" و هي (القاعدة) ولم يفرد له إعراب نموذجي كبقية الحروف (إنّ - ليت - كأنّ).

إنّ المتأمل في سيرورة هذا النشاط يجد تجانسا كبيرا بين مراحلها، حيث مثّل له بمثال واحد فقط، وكان مستخرجا من النصّ، ثمّ أشار إلى معاني أخوات ((إنّ)) بما فيها ((لكنّ)) ليضبط كلّ هذا في قاعدة موجزة بعبارة واضحة، وقدمت للتلاميذ نماذج إعرابية، مختتمة بتقويم موجز.

فسلوك هذا النهج في تعليم أنشطة قواعد اللّغة يساعد التّلميذ على ضبط قواعد النحو العربي دون كبير جهد، وتوظيفها في كل إنتاج نصوص متنوّعة.

— الوظيفة السبّبية: أختتمت الوحدة الثانية، بنشاط التعبير الكتابي بعنوان: ما يفيد التعليل (1) حيث أخذ المثال من النصّ، ثم سيق سؤال مباشر لاستخراج حرف التعليل، ومن ثمّ حروف التعليل الأخرى منها كي، لكي، حتّى، لئلا، لأنّ.

ثمّ أعقب هذا التقعيد تطبيقات فورية، ليختتم النشاط بكتابة وضعية إدماجية تعتمد

(1) كتاب اللّغة العربيّة للسنّة الأولى من التّعليم المتوسّط ص 232.

(2) كتاب اللّغة العربيّة للسنّة الأولى من التّعليم المتوسّط ص 28.

على توظيف حروف المعاني.

إنّ المتمعّن في دمج موضوع حروف التعليل في نشاط التعبير الكتابي ليبارك الفكرة إذ التطبيق الصّارم للمقاربة بالكفاءات يجعل نشاطات اللغة العربيّة متكاملة لا نشاطات منفصلة عن بعضها البعض.

— وظائف حروف الجرّ:

إذا ما عرّجنا على نصّ "تاريخ الاحتفال بعيد الأم" (1) فإننا نجد جملة من حروف الجرّ كما في: (باقتراحها) (بإعداد برنامج) (أول احتفال لعيد الأم) (ويكون في الأحد) (في كتابة الخطابات).

لكنّ هذه الحروف لم تؤخذ بعين الاعتبار في نشاط قواعد اللغة بعنوان: " عناصر الجملة الاسمية" ولم تأخذ حقّها في قاعدة الخبر شبه الجملة حيث مثّل له بمثال واحد. والمعلوم أنّه لا يمكن الاستغناء عن معرفة حروف الجرّ في فهم وإدراك هذا الموضوع. خاصّة في هذه السنّ، لأنّه سيدرس في نهاية هذه المرحلة الجمل التي لها محل من الإعراب، و فيها يتعلّم أنواع الخبر، فلو تعلّم التلميذ في هذه المرحلة على الأقلّ حروف الجرّ فهما واستعمالا، لما واجهته صعوبات في ضبطها لاحقا، فكيف يستطيع المتعلّم أن يميّز شبه الجملة عن غيرها وهو لا يميّز بين حروف الجرّ عن ما سواها ؟

(1) كتاب اللغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم المتوسّط ص 208.

المطلب الثاني: تعليم حروف المعاني في السنة الثانية من التعليم المتوسط.

الجدول الآتي يفحص تعليم حروف المعاني في هذه السنة:

حروف المعاني المستهدفة	هل سبق استهدافها أو لا؟	الوحدة التعليمية (النصوص)	المحور	الموضوع	الصفحة
ما، لا،	نعم	قدم الإنسان تظاً سطح القمر	الثامن	نفي الفعل الماضي والفعل المضارع	103
لام المفعول لأجله (لام التعليل)	نعم	إنتاج الطعام	العاشر	المفعول لأجله	127
واو الحال	لا	في فروة قطّ	الحادي عشر	الحال	146

الجدول رقم (07): تعليم حروف المعاني في السنة الثانية من التعليم المتوسط.

تحليل المعطيات:

لم يحفل كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط بتعليم هادف لحروف المعاني، فرغم أهميّة هذه المرحلة التعليمية إلا أنّ الحروف المستهدفة لم تبلغ عدد أصابع اليد الواحدة ! إذ بلغت أربعة (4) حروف فقط، ثلاثة (3) منها قد سبق للتلميذ أن عرفها مراراً، ولاسيما ((ما)) و((لا)) النافيتين، والحرف المستهدف الجديد هو: ((واو الحال)).

المطلب الثالث: تعليم حروف المعاني في السنّة الرابعة من التعليم المتوسط.

الجدول الآتي يفحص تعليم حروف المعاني في هذه السنّة:

حروف المعاني المستهدفة	هل سبق استهدافها أو لا؟	الوحدة التعلّمية (النصوص)	المحور	الموضوع	الصفحة
ما التّعجّبية، لام الابتداء، إمّا، (ما...إلا...)	ما التّعجّبية ولام الابتداء: نعم	قمر في مهمّة فضائيّة	العلوم والتّقدّم التكنولوجي	تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا	10
إمّا، (ما...إلا...)	نعم	المدنيّة الحديثة	قضايا اجتماعيّة	تقديم الخبر وجوبا وجوازا	21
أمّا الشرطيّة، فاء الجزاء	لا	لا تقهروا الأطفال	حقوق الإنسان	وجوب تقديم المفعول به	29
(همزة الاستفهام...أم...؟) لولا، إذا الفجائيّة	إذا: لا	من شمائل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم	الدين المعاملة	حذف الخبر وجوبا وجوازا	48
واو الحال	نعم	البترول في حياتنا	الثّروات الطّبيعيّة	الجملة الواقعة حالا	82
لولا، إنّ الشرطيّتان/ ما، لا، السين، النّافيتان، قد، لا النّاهية، السين، سوف/ هل؟ ما التّعجّبية	ما، لا، السين، سوف: لا	في الحثّ على العمل	عالم الشغل	الجملة الواقعة جواب شرط	106
أنّ، أن	نعم	الشّباب	الشّباب والمستقبل	الجملة الواقعة مضافا إليه	114
(أمّا...الفاء ...) التفصيليّة + فاء الجزاء وجوبا	لا	في سبيل الوطن	المواطنة	الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ	125
ما التّعجّبية	نعم	الإحسان البدائيّ القديم	الثّلوث البينيّ	التّعجّب	197

الجدول رقم (08): تعليم حروف المعاني في السنّة الرابعة من التعليم المتوسط.

تحليل المعطيات:

السنة الرابعة من التعليم المتوسط آخر سنة في هذا الطور، حيث ينبغي أن يكون للتلميذ في نهايتها ملمح يؤهله لمواصلة تعليمه الثانوي بكل ثقة. (1)

لقد تمّ في هذه السنة الدراسية إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي للتلميذ من حروف المعاني، باستهداف حروف وظيفية جديدة، فنجد وظيفة الحصر بـ ((إنما)) و ((ما...إلا...)) في موضوع: "تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا"، وتمّ تقديم كلاً من الوظيفة الشرطية بـ ((أمّا)) الشرطية، والوظيفة الجزائية بـ ((فأ)) الجزاء في موضوع: "وجوب تقديم المفعول به". واستخدام ((إذا)) لأداء الوظيفة الفجائية، ولتأدية الوظيفة التفصيلية قُدم للتلاميذ الحرف ((أمّا)).

أمّا وظائف حروف المعاني التي هي مقرّرة على تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط وسبق لهم التعرف عليها فهي:

— الوظيفة التعجبية ((ما))، والوظيفة الابتدائية ((لام الابتداء)).

— الوظيفة الاستفهامية ((همزة الاستفهام))، والوظيفة التخيرية ((أم)).

— الوظيفة الحالية ((الواو))، والوظيفة الشرطية ((لولا، إن)).

— وظيفة النفي ((ما، لا)).

— وظيفة النهي ((لا)).

(1) عن مقدّمة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ص 3.

المبحث الثالث: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم الثانوي
(السنتان الأولى والثانية شعبة الآداب)

المطلب الأول: تعليم حروف المعاني في السنة الأولى من التعليم الثانوي
العامّ الجذع المشترك آداب.

الجدول الآتي فيه بيان لحروف المعاني المستهدفة في هذه السنة الدراسية:

حروف المعاني المستهدفة	هل سبق استهدافها أو لا؟	النص الأدبي/ النص التواصلّي	الوحدة التعليمية	الموضوع	الصفحة
إنْ، إذْ ما	نعم	في الإشادة بالصلح والسلام لزهير بن أبي سلمى	الأولى	جزم الفعل المضارع	19
أَنْ، لام الجحود، فاء السببية، واو المعية.	نعم	ظاهرة الصلح والسلام في العصر الجاهلي، أحمد الحوفي	الأولى	رفع الفعل المضارع ونصيه	32
الأحرف المشبهة بالفعل	نعم	وصف البرق والمطر، عبيد بن الأبرص	الثالثة	الأحرف المشبهة بالفعل	60
لا النافية للجنس	لا	الأمثال والحكم	الرابعة	لا النافية للجنس	70
أحرف النداء	نعم	تقوى الله والإحسان إلى الآخرين، عبدة بن الطيّب.	الخامسة	المنادى	91

الجدول رقم (09): تعليم حروف المعاني في السنة الأولى من التعليم الثانوي العامّ جذع
مشترك آداب.

تحليل المعطيات:

السنة الأولى من التعليم الثانوي الجذع المشترك آداب كغيرها من السنوات التعليمية لا مجال فيها للاهتمام بحاجات المتعلمين المستقلة عن بعضها، وإنما الاهتمام بها في شموليتها بحيث تسهم بكتلتها في التنمية العامة للمتعلمين، ومنظرو المقاربة بالكفاءات في الحقل البيداغوجي يؤكدون على أنها مقاربة تقوم على الإدماج، أي على إدماج المعارف لمعالجة وضعيات معينة ذات دلالة، فلا مجال للتعلّيمات المنفصلة والمجزأة لأنها لا تخدم الكفاءات المحددة، وانطلاقاً من هذا المبدأ الذي تقوم عليه المقاربة بالكفاءات، تم تناول النشاطات التعليمية المقررة بالنسبة إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي العام (جذع مشترك آداب). (1)

واللافت للنظر أنّ تناول حروف المعاني بالدرس — في هذه السنة — قد تمّ بمعالجة معتمدة سابقاً، فتمّ التركيز على الأثر الإعرابي الذي تسببه هذه الحروف، كما في جزم الفعل المضارع، ونصبه، ولم نلمس اعتناء بالوظائف الدلالية لهذه الحروف. ومهما يكن من أمر، فإنّ الأولى في نظر الباحث أن يكون الجمع بين الوظائف النحويّة والوظائف الدلالية في تعليم حروف المعاني.

لقد تمكّن التلميذ من الرّبط الذهني بين بعض حروف المعاني ومعاني بعض الأفعال للتشابه الحاصل بينها من خلال موضوع الأحرف المشبهة بالفعل، فتعلّم أنّ ((إنّ وأنّ)) في معنى الفعل ((أوكّد))، وكأنّ في معنى الفعل ((أشبه)) والأمر نفسه مع باقي الأحرف المشبهة بالفعل.

(1) عن مقدّمة كتاب المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام جذع مشترك آداب، ص3.

المطلب الثاني: تعليم حروف المعاني في السنّة الثانية من التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة.

يهدف منهاج اللّغة العربيّة بالنسبة إلى هذه السنّة في شعبة الآداب والفلسفة
و اللّغات الأجنبيّة إلى:

- إكساب التّلميذ القدرة على التّعامل مع المعلومات من حيث تحصيلها وتنظيمها
و توظيفها فيما بينها وإدراك علاقاتها المتبادلة.
- تركيز البنية المعرفيّة على المعنى والفهم عن طريق الاكتشاف الاستقرائيّ
والاستيعاب الاستنتاجيّ.
- القدرة على الفهم والتّفسير والتّحليل والاستماع والتّقويم.

إنّ تدريس قواعد النّحو والصّرف من منظور المقاربة بالكفاءات يستلزم
النظر إلى هذا النّشاط على أنّه يمكّن المتعلّم من الملكة اللّسانية الصّحيحة. وإنّ
فالهدف من تدريس هذا النّشاط يتحقّق بإكساب المتعلّم ملكة تبليغيّة مشافهة وكتابة
بحسب ما تقتضيه الظّروف والأحوال المختلفة. وإدراكا لهذا المبدأ يدرّس هذا
النّشاط ليجعل المتعلّم قادرا على:

— التّعبير الفصيح الصّحيح الذي يراعي قواعد النّحو والصّيغ الصّرفية وأوجه
الدّلالة في الألفاظ والأساليب.

— تقبّل الخطاب و تبليغه من خلال تشكيل رموزه وتفكيكها بحسب ما تقتضي
ظروف التّخاطب سواء أكان الخطاب منطوقا أو مكتوبا.

— تنويع صيغ الخطاب بما يناسب المقام.

وهكذا تتلخّص وظيفة القواعد في ثلاث قدرات هي: القدرة اللّسانية، والقدرة

- التواصلية، والقدرة التعبيرية. وهذه القدرات إنما تحقق بالأهداف الآتية:
- الإلمام بأساليب التبليغ والتخاطب واستعمال عبارات محدّدة للتعبير عن أغراض بعينها وعدم الاكتفاء في التعبير بأسلوب واحد أو صيغة واحدة على الموضوع أو الفكرة التي تمثل محور الدرس.
- تنمية القدرة على التعبير مشافهة وكتابة وتعزيزها بالتدريبات الشفوية والكتابية.
- دعم المعارف اللغوية و ربط علاقاتها ببعضها ربطاً منطقيّاً والعمل على تنمية قدرات التلاميذ على التعبير السليم وعلى تمييز الخطأ من الصواب وتزويدهم بالمعاني والتراكيب اللغوية الصحيحة.
- تعزيز القدرات التخاطبية التي تمّ اكتسابها والعمل على إجادة استعمال اللغة العربية في أداء أنواع الخطاب المختلفة بصورة تدلّ على معرفة حقيقية بالأفكار والقضايا المعبر عنها، وتتمّ عن استقلال في الشخصية والبرهنة على الرأي مشافهة وكتابة.
- تعميق ثروة التلاميذ اللغوية بما يدرسون من أحكام نحوية تساعد على إدراك دقائق المعاني اللغوية.
- زيادة قدرة المتعلّمين على تنظيم معلوماتهم ونقد الأساليب اللغوية التي يسمعونها أو يقرؤونها؛ حيث إنّ دراسة النحو تقوم — أساساً — على تحليل الألفاظ والجمل والأساليب وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب اللغوية والفروق بينها. ويجب تفادي إرهاب المتعلّمين بأحكام القواعد التي لا تخدم لغتهم المنطوقة والمكتوبة ولا تمتّ بصلة إلى فهم التراكيب اللغوية الغامضة.(1)

(1) ينظر منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها) الشعبتان: آداب وفلسفة/آداب ولغات، ص3.

والجدول الآتي فيه ذكر لبرنامج النّحو في هذه السنّة الدّراسيّة:

شعبة اللغات الأجنبية	شعبة الآداب و الفلسفة
- أفعال المدح و الذم.	- أفعال المدح و الذم.
- أفعال التعجب.	- أفعال التعجب.
- التحذير و الإغراء.	- التحذير و الإغراء.
- الاختصاص.	- الاختصاص.
- الاستغاثة و الندبة.	- الاشتغال.
- الترخيم.	- التنازع.
- جواز تأنيث العامل للفاعل.	- مواضع وجوب اقتران الخبر بالفاء.
- وجوب تأنيث العامل للفاعل.	- في تخفيف « إنّ و أنّ و كأنّ ».
- امتناع تأنيث العامل للفاعل.	- مواضع فتح همزة "إنّ".
- الممنوع من الصرف.	- مواضع كسر همزة "إنّ".
- اسم التفضيل.	- البناء والإعراب في الأسماء.
- إعراب الأسماء و بناؤها.	- البناء و الإعراب في الأفعال.
- عوامل المفعول به الظاهرة.	- الاستغاثة و الندبة.
- اسم الفعل.	- الترخيم.
- النعت.	- أحرف التنبيه و الاستفتاح.
- البدل.	- أحرف العرض و التحضيض.
- التوكيد.	- الأحرف المشبهة بليس.
- الأحرف المشبهة بليس.	- خصائص « كان و ليس »

الجدول رقم (10): برنامج النّحو في السنّة الثّانية من التّعليم العامّ والتّكنولوجيا لشعبي الآداب والفلسفة والآداب واللّغات.

والجدول الآتي يبين تعليم حروف المعاني في السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبة الآداب والفلسفة:

حروف المعاني المستهدفة	هل سبق استهدافها أو لا؟	النص الأدبي/ النص التواصل	الوحدة التعليمية	الموضوع	الصفحة
ما التعجبية	نعم	الدعوة إلى الجديد والسخرية من القديم لأبي نوحاس.	الثانية	التعجب	34
(ها، يا) حرفا التنبيه (أما، ألا) حرفا الاستفتاح	لا	شعر الزهد لأبي العتاهية	الرابعة	أحرف التنبيه والاستفتاح	77
(إن، ما، لا، ولات) النافيات	إن، ولات: لا	الحكمة والفلسفة في الشعر للمتنبى	السادسة	الأحرف المشبهة بليس	114
يا الاستغاثة وا الندبة	لا	الشكوى واضطراب أحوال المجتمع لابن الرومي	السابعة	الاستغاثة والندبة	122
الفاء الرابطة	لا	رثاء الممالك لأبي البقاء الرتدي	الحادية عشر	مواضع ووجوب اقتران الخبر بالفاء	194
(ألا، أما، لولا، لو) للعرض. (هلا، ألا، لولا، وألا) للتحضيض.	لا	الموشحات لابن سهل	الثانية عشر	أحرف العرض والتحضيض	211

الجدول رقم (11): تعليم حروف المعاني في السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبة الآداب والفلسفة.

تحليل المعطيات:

إنّ الوظيفة التعجّبية التي يؤدّيها حرف التعجّب (ما) قد تمّ استهدافها مرارا؛ ابتداء من السنة الأولى الابتدائية (1)، ثمّ السنة الثانية الابتدائية (2)، وفي السنة الخامسة ابتدائي (3)، وفي السنة الأولى (4) والرابعة من التعليم المتوسط (5). لقد تمّ استهداف النفي بـ ((ما، ولا)) من قبل في السنتين الثالثة (6) والرابعة المتوسطتين (7)، و ((الفاء)) الرابطة استهدفت في السنة الرابعة من التعليم المتوسط. (8)

الملاحظ في هذه السنة استهداف وظائف جديدة لحروف المعاني؛ كالتنبيه بـ ((ها، ويا))، والاستفتاح بـ ((أما، ولا))، والاستغاثة بـ ((يا))، والندبة بـ ((وا))، والعرض بـ ((ألا، وأما، ولولا، ولو))، والتّحضيض بـ ((هلا، وألا، ولولا، وألا)).

إنّ استهداف هذه الوظائف في هذه السنة بالذات ينسجم مع النمو المعرفي واللغوي لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي.



- (1) ينظر الجدول رقم (02) الصفحة 182.
- (2) ينظر الجدول رقم (03) الصفحة 186.
- (3) ينظر الجدول رقم (05) الصفحة 192.
- (4) ينظر الجدول رقم (06) الصفحة 195.
- (5) ينظر الجدول رقم (08) الصفحة 200.
- (6) ينظر الجدول رقم (07) الصفحة 199.
- (7) ينظر الجدول رقم (08) الصفحة 200.
- (8) ينظر الجدول رقم (08) الصفحة 200.

الفصل الرابع

حروف المعاني: تعليمها في السنة الثالثة ثانوي

— تمهيد

— المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في السنة الثالثة

ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

— المبحث الثاني: تحليل منهجية تعليم حروف المعاني في

السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

— المبحث الثالث: نقد وتقويم لتعليم حروف المعاني في السنة

الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

الفصل الرابع

حروف المعاني: تعليمها في السنة الثالثة ثانوي

تمهيد

إنّ السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة يفترض فيها — منطقياً — أن تكون الأكثر تمثلاً لتعليم حروف المعاني، لأنّ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي تعتبر الأرقى مستوى، وتلاميذ الأقسام النهائية — وهي المرحلة التحضيرية للدراسات الجامعية — قد اكتسبوا من التحصيل العلمي والرّصيد اللّغوي والمهارات التعليمية والكفاءات ما لا يبلغها من هم أدنى منهم من تلاميذ المستويات التعليمية الدنيا.

إنّ المقاربة النصّية تقتضي التّحكّم في الإنتاج الشّفهيّ والكتابيّ وفق منطق البناء لا التّراكم، ووفق استثمار المتعلّم لمكتسباته القبلية، وهذا ما يفسّر الاتجاه إلى تدريس قواعد اللّغة والبلاغة والعروض والنّقد الأدبيّ من خلال النّصوص، ولأنّ المقاربة بالكفاءات تعتبر هذه النّشاطات روافد للنّص ومن ثمّ يكون التّعامل معها وفق نمط اندماجيّ ضمن تناول النّصوص، وعليه يصبح النّصّ المحور الرّئيس الذي تدور في فلكه كلّ النّشاطات اللّغوية خدمة لملكة التعبير الكتابيّ والشّفويّ لدى المتعلّم.

إنّ تدريس اللّغة العربيّة في هذه السنة يكتسي أهميّة خاصّة، وذلك بالنظر إلى كون هذه السنة تعدّ تنويعاً لمرحلة التعليم الثانويّ، وكذلك كونها سنة مميزة تختتم باجتياز امتحان مصيريّ بالنسبة لمشوار التّلميذ التعليميّ هو البكالوريا.

وبدخول المتعلّم في هذه السّنة يكون قادرا على إنتاج وكتابة نصوص وصفية أو سردية أو حجاجية في وضعيات ذات دلالة بمراعاة مصداقية التعبير وجمالية العرض، مع التّحكّم في الكفاءة اللّغوية والأدبية على وجه الإجمال.

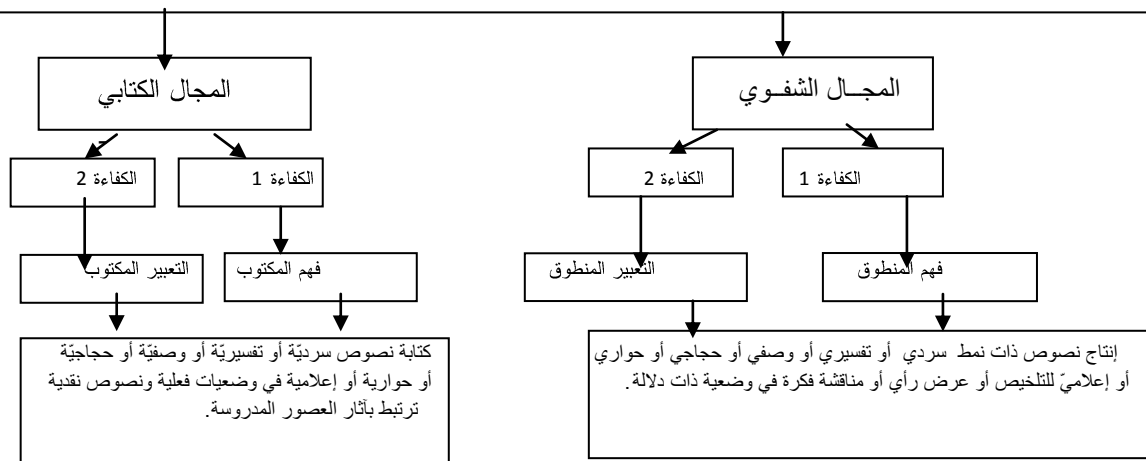
إنّ ملمح خروج المتعلّم من هذه السّنة أن يكون قادرا على:

- تحديد أنماط النّصوص مع التّعليل.
- التّمييز بين مختلف أنماط النّصوص.
- إعادة تركيب أنماط النّصوص (من الحجاجي إلى السّردّي – من السّردّي إلى الوصفي – من التّفسييري إلى الإعلامّي – من الوصفي إلى الحجاجي – من السّردّي إلى الحوارّي – من الحوارّي إلى الحجاجي ...)
- إنتاج وكتابة نصوص متنوعة (تفسيرية، سردية، حجاجية، وصفية، تعليمية، حوارية، إعلامية).
- النّقد الأدبي لأنماط مختلفة من النّصوص التي تنتمي إلى العصور الأدبية المدروسة.

- والهدف الختاميّ المندمج لنهاية السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي العام

(شعبة آداب / فلسفة و شعبة لغات أجنبية) يوضّحه الرّسم الآتي: (1)

في مقام تواصل دالّ ، يكون المتعلّم قادرا على تسخير مكتسباته القبلية لإنتاج - مشافهة و كتابة أنماط متنوعة من النّصوص لتحليل فكرة، أو التعبير عن موقف، أو إبداء رأي، بما يجعله قادرا على مواصلة مساره الدّراسي أو الاندماج في وسط مهني



(1) ينظر: منهاج السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي العام والتّكنولوجي: الشّعبتان آداب وفلسفة

ولغات أجنبية، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، مارس: 2006، ص5.

كما ذكر المنهاج بإيجاز أهميّة درس النّحو والصّرف في هذا المستوى بتحقيق المتعلّم للكفاءات الآتية:

— الملكة اللّغويّة: حيث يتمكّن المتعلّم من خلالها من إنتاج و تأويل عبارات لغويّة ذات بنيات متنوّعة ومعقّدة في عدد كبير من المواقف التّواصلية المختلفة.

— الملكة المعرفيّة: وتتمثّل في الرّصيد المعرفي المنظّم الذي يكسبه المتعلّم من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللّغويّة والأنساق النّحويّة، يخزنها ويستحضرها في الوقت المناسب ليؤوّل بها التّراكيب اللّغوية.

— الملكة الإدراكيّة: وتمكّن المتعلّم من إدراك حقيقة وظائف النّحو ليشقّق منه معارف يستثمرها في إنتاج النّصّ وتأويله.

— الملكة الإنتاجيّة: وتمكّن المتعلّم من إنتاج الأثر الفكريّ والفنيّ باحترام قواعد التّعبير السّليم ومنها قواعد النّحو والصّرف.

والخلاصة: يتناول درس النّحو من حيث المستوى الوظيفيّ النّافع لتقويم اللّسان وسلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة، فهو جدّ ضروريّ في تعليم اللّغة واكتساب السّليقة ولكن لا كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب، مطّرها وشاذّها ولكن كمثّل وأنماط علميّة تكتسب بالتّدريب والمران المستمرّين. (1)
وحدّد المنهاج مواضيع قواعد النّحو كالآتي: (2)

(1) ينظر: منهاج السّنة الثالثة من التّعليم الثّانويّ العامّ والتّكنولوجي: الشّعبتان آداب وفلسفة ولغات أجنبيّة، ص8.

(2) ينظر: المرجع السّابق، ص16.

شعبة آداب / فلسفة	
الإعراب التقديري.	إعراب المعتل الآخر.
إعراب المضاف إلي ياء المتكلم .	إعراب المسند والمُسند إليه.
الفضلة وإعرابها.	أحكام البدل وعطف البيان.
أحكام التمييز والحال.	أحرف الجر ومعانيها.
أحرف العطف ومعانيها.	نون التوكيد مع الأفعال.
إذ، إذا، إذن، حينئذ.	لولا، لوما، لو.
نون الوقاية.	إي، أي، أي.
كم، كأَيّ، كذا.	أما، إمّا.
ما.	الجملة التي لها محلّ من الإعراب
الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب.	معاني الأحرف المشبهة بالفعل

الجدول رقم (12): مواضيع قواعد النّحو في منهاج السنة الثالثة من التّعليم الثّانوي العامّ والتّكنولوجي: الشّعبتان آداب وفلسفة ولغات أجنبيّة.

وجاء كتاب اللّغة العربيّة وآدابها لهذه السّنة ترجمة وفيّة لمحتوى المنهاج، يشتمل كلّ محور على نصّين أدبيين تتمّ فيهما المعالجة الأدبيّة والنّقديّة، ويستثمر النّصان من النّواحي اللّغويّة والبلاغيّة، بغرض ضبط اللّغة وتنمية التّدوّق الفنّي عند المتعلّمين. (1)

إنّ تدريس قواعد النّحو من منظور المقاربة بالكفاءات يستلزم النّظر إلى هذا النّشاط على أنّه يمكّن المتعلّم من الملكة اللّسانيّة الصّحيحة، وإذن فالهدف من تدريس هذا النّشاط يتحقّق بإكساب المتعلّم الملكة التبليغيّة الصّحيحة مشافهة وكتابة بحسب ما تقتضيه الطّروف والأحوال المختلفة، ولا يخفى دور حروف المعاني في صحّة الملكة اللّسانيّة للمتعلّمين، و إذا أنعمنا النّظر في المواضيع التي نصّ عليها المنهاج في السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي شعبة الآداب والفلسفة يجدها قد حوت مواضيع كثيرة من علم حروف المعاني، والتي سنستعرضها في المباحث الآتية.



(1) ينظر: كتاب اللّغة العربيّة وآدابها، السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي، للشّعبتين: آداب وفلسفة/ لغات أجنبيّة، الديوان الوطنيّ للمطبوعات المدرسيّة، 2011، ص3.

المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة

المطلب الأول: تعليم معاني حروف الجرّ.

إنّ تعليم معاني حروف الجرّ ومن ثمّ تعليم حروف المعاني بعامة للتلاميذ يمكنهم من استخلاص أنّ النحو لا يقتصر على دراسة اللغة دراسة لفظية بحتة من خلال ضبط أواخر الكلم بالحركات الإعرابية، إنّّه يجمع إلى ذلك الدراسة المعنوية للغة العربيّة، إنّّه تعويد لهم على استهداف المعنى في كلّ ما ينتجون من نصوص متنوّعة الأنماط، متعدّدة الأغراض.

إنّ تعليم حروف الجرّ هو أوّل موضوع مقررّ في قواعد اللغة على تلاميذ القسم النهائي شعبة الآداب والفلسفة، جاء هذا الموضوع استثمارا لموارد النصّ الأدبيّ في مجال قواعد اللغة، حيث طلب من التلميذ أن يقرأ هذا المقتطف ويستخرج ما فيه من حروف الجرّ، جاء في النصّ: «وأما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعيّ الفلك الأسفل، من شأنه أن يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة، ولونه الدّاني إلى السّواد يبقى في كلّ برج ليلتين وثلاث ليلة، ويقطع جميع الفلك في شهر، وهو أصغر الكواكب فلكا وأسرعها سيرا. وزعموا أنّ جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءا وربع جزء من جرم الأرض، ودورة القمر أربعمئة واثنان وخمسون ميلا بالنّقريب، وهذا ما وصل إليه آراء الحكماء بحكم المقدّمات الحسابيّة)).

إنّ حروف الجرّ الواردة في هذا المقتطف هي: من، على، إلى، في، والباء.
ومعانيها — كما وردت في الكتاب المدرسيّ — نوزّعها في الجدول كالاتي:

حرف الجرّ الوارد في المقتطف	معناه
1- من (شأنه)	التّبعية (معنى فرعيّ)
2- من (الشمس)	ابتداء الغاية المكانية (معنى أصليّ)
3- على (أشكال)	بمعنى في، الظرفية المكانية (معنى فرعيّ)
4- إلى (السّواد)	انتهاء الغاية المكانية (معنى أصليّ)
5- في (كلّ برج)	الظرفية المكانية (معنى أصليّ)
6- في (شهر)	الظرفية الزّمانية (معنى أصليّ)
7- من (تسعة وثلاثين جزءاً..)	التّبعية (معنى فرعيّ)
8- من (جرم الأرض)	التّبعية (معنى فرعيّ)
9- بـ (التّقريب)	زائدة للتّوكيد (معنى فرعيّ)
10- إلّا (يه آراء الحكماء)	انتهاء الغاية المكانية (معنى أصليّ)
11- بـ (حكم المقدّمات الحسابية)	السّببية (معنى فرعيّ)

الجدول رقم (13): معاني حروف الجرّ الواردة في المقتطف، ص34 من الكتاب المدرسيّ.

والجدول رقم (14) يجمع حروف الجرّ ومعانيها الواردة في ((أبني أحكام القاعدة)):

معناه	حرف الجرّ
1-الأصلي: ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية.	من
2-الفرعي: التبعية - المقابلة - البذل.	
1-الأصلي: انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية.	إلى
2-الفرعي: التبيين.	
1-الأصلي: المجاوزة الحقيقية أو المجازية.	عن
2-الفرعي: بمعنى بعد، بمعنى الباء.	
1-الأصلي: الاستعلاء حقيقة أو مجازا	على
2-الفرعي: التعليل، المصاحبة، الاستدراك.	
1-الأصلي: الظرفية حقيقة أو مجازا	في
2-الفرعي: المصاحبة، التعليل.	
1-الأصلي: التقليل	ربّ
2-الفرعي: التكثير.	
1-الأصلي: التشبيه	الكاف
2-الفرعي: التوكيد، بمعنى مثل.	
1-الأصلي: الملكية	اللامّ المكسورة
2-الفرعي: التبليغ، التقوية، الاستعانة.	
1-الأصلي: الإصاق الحقيقي أو المجازي	الباء
2-الفرعي: التعدية، القسم، الاستعانة، المقابلة، التوكيد	
1-الأصلي: انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية.	حتى
2-الفرعي: (ليس لها معنى فرعي)	
1-الأصلي: (غير مذكور)	لولا
2-الفرعي: (ليس لها معنى فرعي)	
1-الأصلي: التعليل	كي
2-الفرعي: (ليس لها معنى فرعي)	
القسم	التاء والواو
غير مذكور	خلا، عدا، حاشا

المطلب الثاني: تعليم معاني حروف العطف.

حروف العطف روابط بين مفردات الجملة، وبين الجمل، وتجسّد مدى الترابط بين فقرات النّص، وتساهم في بناء نسقيّة التّراكيب والمعاني في ثنايا كلّ فقرة ممّا يجعلها أكثر تماسكا، كما تحمل مع كونها رابطة ثراء في المعاني ودلالات يستقيم بها الكلام.

وعني المنهاج — في هذه السّنة الثّالثة — بتعليم معاني حروف العطف للتّلاميذ، وهذا عرض لتقديم موضوع ((معاني حروف العطف)) كما ورد في الكتاب المدرسيّ:

أستثمر موارد النّصّ

1- في مجال قواعد اللغة

معاني حروف العطف

تأمّل هذا المقتطف من النّصّ، ولاحظ:

((يحتاج صاحب هذا الفنّ إلى العلم بقواعد السّياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع... والإحاطة بالحاضر من ذلك، ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق أو بون ما بينهما من الخلاف... فإن وافقها وجرى على مقتضاها كان صحيحا، وإلاّ زيّقه واستغنى عنه)).

(1) ينظر: الكتاب المدرسيّ، ص51.

(2) ينظر: المرجع السّابق، ص29.

— تعلّمت أنّ حروف العطف تربط بين متعاطفين لإصدار حكم معيّن، وأنّ بعض الحروف لها عدّة معان تفهم من خلال الجملة النحويّة.

— انطلاقاً ممّا تعلّمت اذكر حروف العطف الواردة في المقتطف وحاول أن تتبيّن معانيها.

— إذا كانت حروف الجرّ مختصّة بالأسماء فبماذا تختصّ حروف العطف؟

— اذكر بقيّة حروف العطف التي تعرفها.

— حاول أن تصنّف حروف العطف حسب وظائفها.

— ما هي شروط العطف بـ ((الواو، الفاء، ثمّ، حتّى)) مع إعطاء أمثلة.

— ما هو حكم ((أو، أم)) قدّم أمثلة عن ذلك.

— ما هي المعاني التي يمكن استخلاصها من ((لا، بل، لكن)) دعّم إجابتك بأمثلة.

أبني أحكام القاعدة:

حروف العطف ثلاثة أقسام:

أ — ما يجمع بين المتعاطفين تحت حكم واحد وهي: (و، ف، ثم، حتّى).

ب — ما يفرد أحدهما بالحكم على سبيل التعيين وهي: (لكن، لا، بل).

ج — ما يفرد أحدهما بالحكم على سبيل الإبهام وهما: (أم، أو).

1 — الواو: لمطلق الجمع بين المتعاطفين.

2 — الفاء: تفيد التّرتيب والتّعقيب.

— تفيد السببية.

— تكون رابطة للجواب مثل: ﴿يَتَأَيَّأُ الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا

بَلِّغَتْ رَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ (1).

3 — ثم: تفيد الترتيب بانفصال أي بمهلة طويلة أو قصيرة.

4 — حتى: للتدرج ويشترط في معطوفها أن يكون ظاهرا مفردا جزءا من المعطوف عليه مثل: أعجبني الفتى حتى حديثه.

— تكون غاية لما قبلها، نحو: حضر الضيوف الوليمة حتى الأطفال.

— تكون حرف استئناف إذا تلتها جملة نحو: لم يفتح المجرم فاه أمام القضاة حتى تعب الحاضرون.

5 — أو: للتسوية في الحكم بين المتعاطفين نحو: جالس العلماء أو الزهاد، وترد للتقسيم مثل: الكلمة اسم أو فعل أو حرف، وتأتي للإضراب وهو الإعراض عن

الشيء بعد الإقبال عليه مثل: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (2).

6 — أم: للتسوية بين المتعاطفين وتقع بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام مثل:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ (3).

وتأتي للإضراب بمعنى بل مثل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي

الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ﴾ (4).

(1) سورة المائدة/آ: 67.

(2) سورة الصافات/آ: 147.

(3) سورة البقرة/آ: 6. (4) سورة الرعد/آ: 16.

7 – لا: تثبت للأول ما نفته عن الثاني، وفائدة الحكم بها قصر الحكم على ما قبلها.

8 – بل: تسلب الحكم عما قبلها وتجعله لما بعدها.

9 – لكن: تثبت للثاني ما تنفيه عن الأول.

ويمكن تصنيف ما ورد في ((أبني أحكام القاعدة)) في الجدول الآتي:

معناه	حرف العطف
مطلق الجمع	1 – الواو
الترتيب والتعقيب	2 – الفاء
السببية	
رابطة للجواب	
الترتيب بانفصال	3 – ثم
التدرج	4 – حتى
غاية لما قبلها	
الاستئناف	
التسوية	5 – أو
التقسيم	
الإضراب	
التسوية	6 – أم
الإضراب	
غير مذكور	7 – لا
غير مذكور	8 – بل
غير مذكور	9 – لكن

الجدول رقم (15): معاني حروف العطف في كتاب السنة الثالثة آداب وفلسفة.

المطلب الثالث: معاني وإعراب (إذ، إذا، إذن، حينئذ).

تمّ تقديم هذا الموضوع كالآتي:

* تأمل الجمل الآتية الواردة في النصّ:

- وإذا بصرت به بصرت بأشمط.

- إذا نزل البلاء بصاحبي دافعت عنه بناجدي وبمخلبي.

- إذا أساء إليّ لم أتعنّب .

- فإذا رأي فكما ترى...

— ما دلالة ((إذا)) في الأمثلة المذكورة؟ ما المعنى الآخر الذي تضمّنته؟ وبم تعلق؟

— بإجابتك عن هذه الأسئلة تهتدي إلى ما يأتي:

إنّها ظرف لما يستقبل من الزّمان (الفعل بعدها ماض غالبا أو مضارع) متضمن معنى الشرط، متعلق... وهو مضاف.

* تفحص الأمثلة الآتية :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كلّ تميمة لا تنفع.

وإذا أنت أكرمت الكريم ملكته.

إذا المعلم كان حاضرا أتيت.

— لا شكّ في أنّ ((إذا)) في الأمثلة المذكورة كلّها ظرفيّة، لكن هل دخلت في كلّ

الحالات على فعل؟ الجواب: لا؛ وعليه وجب تقدير فعل محذوف يفسره الفعل المذكور في الجملة حتى يتسنى إعراب الاسم الذي يليه.

فالمنيّة مثلاً فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ((أنشبت))، و((المعلم)): اسم لناسخ يفسره الناسخ المذكور ((كان))، والجملة من الفعل المحذوف وما بعده في محلّ جرّ مضاف إليه؛ فكيف نعرب ((أنت))؟ وقد اتّصل بالفعل المذكور بعده ضمير؛ يعرب توكيداً لفظياً للضمير المتّصل بالفعل المحذوف المفسّر بالمذكور ((أكرمت)).

* تأمل ما يأتي:

دخلت المدينة فإذا المؤذنٌ ينادي إلى الصلّاة .

استكتمته السرّ إذا طلبت منه أن يستره.

— ما المعنى الذي تحمله ((إذا)) في كلّ مثال؟ — ما الحرف الذي اتّصل بـ ((إذا)) في الجملة الأولى؟ — وماذا وليها؟ اسم أم فعل؟ وما علامته الإعرابية؟

* انتقل إلى ((إذ)) وتمعن في الأمثلة الآتية:

كلّمت جاري إذ كان نازلاً من بيته. نصحتك وكنت حينئذ شارد الذهن.

﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم (1) إنّ الله اصطفاك﴾. (2)

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ . . . ﴿سورة مريم/آ: 41.

(1) لقد تعمّدت أن أضع الآية القرآنية — خاطئة — كما هي في الكتاب المدرسيّ.

(2) سورة آل عمران/آ: 42.

— لعلّك تبينّت أنّ وظائفها مختلفة من جملة إلى أخرى وإن احتملت كلّها معنى الظرفيّة، ولعلّك لاحظت أيضاً أنّ ((إذ)) في الجملة الثانية موصولة بـ ((حين)) التي تعرب ظرف زمان وهو مضاف، و ((إذ)) ظرف زمان مضاف إليه مبني على السكون المقدّر لاشتغال المحل بتتوين العوض، فالتتوين في ((إذ)) هو تتوين عوض ناب عن جملة محذوفة لتفادي التكرار، وتستعمل (حينئذ) إذا بوعده بين الوقتين.

* تأمل الآن العبارات الآتية:

بينما كنّا نائمين إذ رنّ الهاتف.

كافأت المجتهد إذ نجح.

— ما المعنى الذي أفادته ((إذ)) في كل مثال؟

— بتحديدك معنييهما، هل أدركت عدم عملها؟

* اقرأ الجمل الآتية وتأمل ((إذا))؛ ((إن)) ثم استنتج:

أ — للمتعلّمين أستاذ يعلمهم إذا يمرّتهم على الفهم (أو) مرّتهم على الفهم.

ب — لو تناصح الأخلاء إذا تناصحن.

ج- إذن تتجحّ (جواباً لمن قال لك: سأجتهد في دراستي).

ففي المثال أ: ((جواب))، وفي المثال ب: ((تقوية وتوكيد))، وفي المثال ج ((جواب)) يتضمن جزاء في المستقبل مما استلزم النصب.

فائدة:

— إذا فصل بين إذن ومعمولها بالقسم عملت النصب.

الفصل الرابع: حروف المعاني: تعليمها في السّنة الثالثة ثانوي

— إذا سبقت بالواو أو الفاء العاطفتين جاز إعمالها وإهمالها.

يمكننا تلخيص ما ورد في هذا الموضوع في الجدول الآتي:

الحرف/الظرف	تأتي	معناه	التمثيل له	إعرابه
1 – إذا	ظرفا	الشَّرْطِيَّة	إذا بصرت به بصرت بأشمط	ظرف (لما مضى أو يستقبل من الزمان) متضمّن معنى الشَّرْط، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه.
	حرفا	الفجائية	دخلت المدينة فإذا المؤذن ينادي إلى الصَّلَاة	حرف مفاجأة مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، (تدخل على الجمل الاسمية، والاسم بعدها مبتدأ).
		التفسيرية	استكتمته السرّ إذا طلبت منه أن يستره.	حرف تفسير مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، (تدخل على الجملة الفعلية، والفعل بعدها لا يكون إلّا للمخاطب).
2 – إذْ	ظرفا	الظرفية بمعنى حين	كلّمت جاري إذْ كان نازلا من بيته.	مفعول فيه ظرف زمان مبني على السكون بمعنى حين
		الظرفية	نصحتك وكنّت حينئذٍ شارد الذّهن.	حين: ظرف زمان وهو مضاف. إذْ: ظرف زمان مضاف إليه مبني على السكون المقدّر لاشتغال المحل بتتوين العوض.
	حرفا	الفجائية	بينما كنّا نائمين إذْ رنّ الهاتف.	حرف مفاجأة مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.
التعليل		كافأت المجتهد إذْ نجح.	حرف تعليل مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.	
3 – إذاً	حرفا	الجواب	للمتعلّمين أستاذ إذاً يمرّتهم على الفهم.	حرف جزاء وجواب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
		الجواب + التقوية والتوكيد	لو تتأصح الأخلاء إذاً تتأصحنا.	حرف جواب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
		الجواب+ الجزاء	إذن تتجّح، جوابا لمن قال لك: سأجتهد في دراستي.	حرف جواب، ناصب للاستقبال مبني على السكون.

الجدول رقم (16): تعليم معاني وإعراب (إذ، إذا، إذن، حينئذ).

المطلب الرابع: لو، لولا، لوما.

تمّ تقديم موضوع ((لو، لولا، لوما)) كالآتي:

أستثمر موارد النصّ

1- في مجال قواعد اللغة:

لو، لولا، لوما

سبق وأن عرفت أسلوب الشرط وأدوات الشرط، وعرفت أنّ منها ((لو)) و ((لولا)) و ((لوما)) وهي أحرف شرط غير جازم.

— تأمل قول الكاتب: ((لو دخلوا في عمل أفسدوه)) تلاحظ أنّ أداة الشرط في هذا الأسلوب هي ((لو)) وقد جاءت بمعنى ((إنّ)) الشرطيّة وأتى بعدها فعل يدلّ على المستقبل معنى لا صيغة.

— تأمل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (يونس: الآية 99!) [هود/111]

تلاحظ أنّ ((لو)) في الآية الكريمة أفادت الامتناع للامتناع، فقد امتنع جعل الناس أمة واحدة لامتناع مشيئة الله.

ويأتي بعدها فعلا ماضيان أو مضارعان: لو تُحسن أشكر.

وإن جاء بعدها اسم قُدّر له فعل وأُعرِبَ فاعلا لفعل محذوف: لو النّجاح رافقني.

— تأمل العبارتين الآتيتين: ((لولا رحمة الله لهلك الناس))، ((لوما الكتابة لضاع أكثر العلم)). فكلّ من لولا ولوما إعراب واستخدام واحد، أي حرف شرط غير

جازم امتناعا لوجود، فقد امتنع في المثال الأوّل هلاك النّاس لوجود الرّحمة، وامتنع ضياع العلم في المثال الثّاني لوجود الكتابة. و كلاهما يدخل على المبتدأ والخبر، لكنّ الخبر يحذف، والتّقدير: لوما الكتابة موجودة... (1)

ونلخصّ في الجدول الآتي ما ورد من أحكام ((لو، ولولا، ولوما)):

الحرف	معناه	التمثيل له	إعرابه
1- لو	الشرطيّة	لو دخلوا في عمل أفسدوه	حرف شرط بمعنى إنّ الشرطيّة.
	الامتناع للامتناع	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَّاحِدَةً﴾	حرف امتناع لامتناع.
2 - لولا	الامتناع لوجود	لولا رحمة الله لهلك الناس	حرف شرط غير جازم امتناع لوجود
3 - لوما	الامتناع لوجود	لوما الكتابة لضاع أكثر العلم	حرف شرط غير جازم امتناع لوجود

الجدول رقم (17): تعليم معاني وإعراب ((لو، ولولا، لوما)).

(1) ينظر: كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي، للشّعبتين: آداب وفلسفة/آداب ولغات، ص 185 — 186 ، الدّيون الوطنيّ للمطبوعات المدرسيّة: 2010 — 2011 .

المطلب الخامس: تعليم معاني وإعراب ((أمّا، وإمّا))

تمّ تقديم موضوع ((أمّا، وإمّا)) كالآتي(1):

أستثمر موارد النصّ وأوظفها

في مجال قواعد اللغة:

أمّا – إمّا

عرفت من حروف المعاني الكثير، وآخر ما تعرّفت عليه بعض حروف الشرط.

تأمّل العبارة الآتية الواردة في نصّ طه حسين:

— ((أمّا أحدهما فكان يأتيهم من الغرب الأوروبي، وأمّا الآخر فكان يأتيهم من

الأدب العربي القديم)) . ما الذي تفهمه من ((أمّا)) ؟

— لا شك أنك لاحظت أنه يفيد التفصيل والتوكيد، فبعد ذكر التيارات الأدبية إجمالاً

جاء تفصيلها: أمّا أحدهما فـ... أمّا الآخر...

— وانظر إلى المثال الآتي:

((جاءني إخوته، أمّا محمد فأكرّمته وأمّا عمر فأهنته وأمّا رضا فأعرضت عنه)) .

— لعلك لاحظت أنه بعد إجمال الإخوة جاء التفصيل.

وتعرب أمّا: حرف شرط وتفصيل وتوكيد. وتقوم مقام حرف شرط غير جازم،

ولهذا يجب اتصال جوابها بالفاء.

(1) ينظر المرجع السابق، ص192.

وإذا جاء بعده اسم مرفوع أعرب مبتدأ، وجملة الشرط خبر.

وإذا جاء بعده اسم منصوب أعرب مفعولا به ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ (1)

وتأمل المثال الآتي:

((إنا هديناه السبيل إمّا شاكرا وإمّا كفورا)) (2)

ما الذي تفهمه من ((إمّا)) ؟

لا شك أنّك فهمت أنّها تُفيد التفصيل والتّخيير. كما أنّها تُفيد العطف.

وانظر إلى المثال:

﴿إِمَّا يَلُغَنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ ۝٣﴾ (3)

فـ ((إمّا)) هنا مركبة من:

((إن)) الشرطية و ((ما)) الزائدة.

والجدول الآتي يجمع الكلام السابق في ((أمّا وإمّا)):

(1) سورة الضّحى/آ:9.

(2) هكذا قدّمت هذه الآية الكريمة كمثال من غير تنبيه على كونها من القرآن الكريم ! والآية

الكريمة من سورة الإنسان/آ:3.

(3) سورة الإسراء/آ:23.

الحرف	معناه	التمثيل له	إعرابه
1- أمّا	الشرط والتفصيل والتوكيد	أمّا أحدهما فكان يأتيهم من الغرب الأوروبي، وأمّا الآخر فكان يأتيهم من الأدب العربي القديم	حرف شرط وتفصيل وتوكيد
2 - إمّا	التفصيل والتخيير والعطف	إنا هديناه السبيل إمّا شاكرا وإمّا كفورا	حرف تفصيل وتخيير وعطف
	الشرطية (مركبة من (إن) الشرطية و(ما) الزائدة	﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾	شرطية

الجدول رقم (18): تعليم معاني وإعراب ((أمّا، وإمّا)).

المطلب السادس: تعليم معاني الأحرف المشبهة بالفعل

تمّ تقديم موضوع ((معاني الأحرف المشبهة بالفعل)) كالآتي(1):

أستثمر موارد النصّ وأوظفها

في مجال قواعد اللغة:

معاني الأحرف المشبهة بالفعل

— عد إلى النص و اقرأ العبارة التالية: ((وتعرّفت على بائسة مثلها، لكنها أشدّ هذيانا وضجيجا...))

— تعلّمت أنّ الأحرف المشبهة بالفعل ناسخة للجملة الاسمية، فهل تعرف لماذا سمّيت بهذا الاسم؟

بتمعنّك في طبيعتها تدرك أنها تسمى الأحرف المشبهة بالفعل لأنها تشبه الفعل من عدّة جهات.

— فيم تشبه الفعل؟

إنها تتكون من ثلاثة أحرف أو أربعة أحرف، وترفع وتنصب، وتدخل نون الوقاية عليها.

— ما هي الأحرف المشبهة بالفعل؟ وما عملها؟

(1) ينظر: كتاب اللغة العربيّة وآدابها للسّنة الثّالثة من التّعليم الثّانويّ، للشّعبتين: آداب وفلسفة/آداب ولغات، ص210، الديوان الوطنيّ للمطبوعات المدرسيّة: 2010 — 2011 .

الأحرف المشبهة بالفعل هي: إنَّ، أنَّ، لكن، كأن، ليت، لعلّ، وهي تدخل على
المبتدأ فتتصبه اسما لها، وتدخل على الخبر فترفعه خبرا لها.
— ما معاني كل حرف من هذه الأحرف؟

إنَّ وأنَّ: تأتيان لتوكيد النسبة، ويكون بهما رفع الشكّ والردّ على المنكر.

مثل: إنَّ أحمدَ حاضرٌ، أكدت له هذه النسبة، أي توكيد نسبة الخبر للاسم، فمثلا
يكون المخاطب شاكّا بحضور أحمد، ويعلم أن عنده شيئا من التقصير فلو قلت له:
أحمد حاضر، سيقول: لا، أما لو قلت له: إنَّ أحمدَ حاضرٌ، سأدفع عنه الإنكار
بمثل هذا الأسلوب.

لكن: للاستدراك، أي أن يُعَقَّبَ على الكلام السابق بما يرفع ما يُتَوَهَّمُ ثبوته أو نفيه
مثل: أحمد ذكيّ لكنه كسول، الغرض من الإتيان بها الاستدراك، لأنه من
المعروف إذا كان ذكيا لا بد أن تكون الصفة التي بعده محمودة.
كأن: تدلّ على التشبيه: كأنك شمسٌ.

ليت: تدلّ على التمني، وهو طلب أمر فيه صعوبة أو عسر مثل: ليت الشباب
عائذٌ.

لعلّ: تدلّ على التوقع، فإذا كان المتوقع محبوبا سمّي ((الترجي))، وإذا كان
المتوقع مكروها سمّي ((الإشفاق))، مثل: لعل الامتحان سهل، هنا تدخل في باب
الرجاء، لأننا نتوقع أمرا محبوبا، أما في قولك: ((لعلك مجازف بمستقبلك))،
فإنها للمكروه.

والجدول الآتي يجمع الكلام السابق في ((الأحرف المشبهة بالفعل)):

الحرف	معناه	التمثيل له
1- إنّ وأنّ	توكيد النسبة	إنّ أحمدَ حاضرٌ
2- لكنّ	الاستدراك	أحمد ذكيّ لكنّه كسول
3- كأنّ	التشبيه	كأنّك شمس
4- ليت	التمنيّ	ليت الشبابَ عائد
5- لعلّ	للمحبيب (الترجي)	لعلّ الامتحان سهل
	للمكروه (الإشفاق)	لعلّك مجازف بمستقبالك

الجدول رقم (19): تعليم معاني الأحرف المشبّهة بالفعل.

المطلب السابع: تعليم معاني وإعراب ((أي، أي، إي)).

تمّ تقديم موضوع ((أي، أي، إي)) كالآتي(1):

أستثمر موارد النصّ وأوظفها

1 – في مجال قواعد اللغة:

أ أي، أي، إي

— لقد مرت بك الكلمات: أي، أي وإي، فهل تعرف التمييز بينها، وبالتالي توظيفها في السياقات المناسبة ؟

— عد إلى النص وتأمل هذه الجملة: ((أيّ سر تبحث عنه أيّها الأبله ؟))

— لا شك أنك تدرك أن ((أي)) الأولى ((استفهامية)) وأن الثانية ((منادى)) مع ها التنبيه.

فهل هناك معان أخرى لها ؟

تأمل هذه الجملة: شهريار رجل أيّ رجل (صفة للنكرة رجل)

شهريار مختار في أيّ موقف سيتخذه (اسم موصول)

أيّ سلوك يقيم به يحاسب عليه (شرطية)

(1) ينظر: كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين: آداب وفلسفة/آداب ولغات، ص233، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: 2010 — 2011 .

أي شهر يار أقبَل (حرف نداء) هل جنّ شهر يار ؟ إي والله (حرف جواب بمعنى نعم).

هذا تَبَرُّ أيْ ذَهَبَ (أيْ) حرف تفسير .

والجدول الآتي يجمع معاني ((أيْ، أيْ، إي)):

الحرف/الاسم	معناه / إعرابه	التمثيل له
1- أيْ	استفهامية	أيُّ سرّ تبحث عنه أيتها الأبله؟
	منادى	أيُّ سرّ تبحث عنه أيها الأبله؟
	صفة	شهر يار رجل أيُّ رجل
	اسم موصول	شهر يار محتار في أيِّ موقف سيتخذه
	شرطية	أيُّ سلوك يقيم به يحاسب عليه
2- أيْ	حرف نداء	أيُّ شهر يار أقبَل
	حرف تفسير	هذا تَبَرُّ أيْ ذَهَبَ.
3- إي	حرف جواب بمعنى نعم	هل جنّ شهر يار ؟ إي والله

الجدول رقم (21): معاني ((أيْ، أيْ، إي)):

المطلب الثامن: تعليم معاني وإعراب ((كم، كأين، كذا)) .

قدّم موضوع تعليم ((معاني كم، كأيّ، كذا)) كالآتي (1):

— هل تعرف كيف تستعمل كم، كأيّ، كذا؟ ومتى تستعملها؟

تأمل هذه الجمل الآتية:

— كم يكون الأطفال مزعجين! ...

— كم كسبت؟

— لقد فقدت كذا وكذا..

— ..كما انتهى كأيّ غيرك.

— ما معاني هذه الكلمات من خلال السياقات؟

— نلاحظ أن كم قد أفادت الخبر ويكنّى بها العدد الكثير (تفيد الكثرة) (2)، كما قد تعني الاستفهام (اسم استفهام يكون إعرابه حسب موقعه من الجملة)، أما كذا فتفيد الكناية عن العدد إذا كانت مكررة أو مضافة إلى ((ذا)) اسم الإشارة (وهنا تكون أداة تشبيه).

أما ((كأيّ)) فهي أيضا كناية عن العدد.

والجدول رقم (22) يجمع معاني وإعراب ((كم، كأين، كذا)):

(1) ينظر كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي للشّعبتين: آداب وفلسفة ولغات أجنبية، ص240.

(2) هكذا هي في الكتاب المدرسي! والصّواب: ويكنّى بها عن العدد الكثير.

الحرف/الاسم	معناه / إعرابه	التمثيل له
1- كم	الخبرية (تفيد الكثرة/ اسم)	كم يكون الأطفال مزعجين!
	الاستفهامية (اسم استفهام)	كم كسبت؟
2- كذا	الكناية عن العدد إذا كانت مكرّرة أو مضافة إلى (ذا) اسم الإشارة (وهنا تكون أداة تشبيه)	لقد فقدت كذا وكذا..
3- كأي	كناية عن العدد	.. كما انتهى كأي غيرك.

الجدول رقم (22): معاني وإعراب ((كم، كأيّ، كذا))..

المطلب التاسع: تعليم معاني وإعراب ((نوني التوكيد)).

تمّ تقديم موضوع ((نوني التوكيد)) كالآتي (1):

تأمل العبارة الآتية الواردة في النصّ: ((والله لَتَرْحَلَنَّ هي)).

— ما صيغة الفعل ((ترحلن))؟ ما زمانه ؟ أهو فعل مثبت أم منفي؟ ما موقعه من الجملة؟

— ماذا اتصل بأوله وبآخره؟

— بم سبق؟

— بإجابتك عن هذه الأسئلة — لا شك — تتضح لك شروط وجوب توكيد المضارع بالنون.

— ارجع إلى النص وتأمل ما يأتي:

((أَيْعَلَّنْ...))، ((لَا تُؤَذِّنْهَا))

— فيم اشترك هذان الفعلان مع الفعل ((ترحلن))؟

— ما الأداة التي سبقت كلاّ منهما؟

— وما دلالة كل منهما سياقيا؟

بأجوبتك عن هذه الأسئلة تكوم قد تمكنت من معرفة بعض حالات جواز توكيد الفعل المضارع بالنون.

(1) ينظر كتاب اللغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي للشّعبتين: آداب وفلسفة ولغات أجنبيّة، ص260.

— تمعن الآن في الأمثلة الآتية، وعين الأداة التي سبقت الفعل المضارع المؤكّد بالنون تحديد مختلف دلالاتها السياقية (على شكل جدول):

1— قال تعالى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (1).

2— ليتك تجدن ما تصبو إليه.

3— اعمل لعلك تفوزن بالجائزة.

4— ألا تزورنني؟

5— هل يكفنّ الظالم عن ظلمه؟

سيكون جوابنا على النحو الآتي:

رقم المثال	الفعل المضارع	الأداة	دلالتها السياقية
1	نسفعاً	لام التوكيد	أسلوب خبري
2	تجدنّ	ليت	التمني
3	تفوزنّ	لعلّ	الترجي
4	تزورنّ	ألا	العرض
5	يكفنّ	هل	التحضيض

الجدول رقم (23): حالات جواز توكيد الفعل المضارع بالنون.

(1) سورة العلق/آ:15.

— ماذا تستنتج؟

يجوز أن تكتب النون الخفيفة بالألف مع التنوين (لَنَسْفَعًا).

الحالات الواردة في الجدول هي من باب جواز توكيد الفعل بالنون.

— أكد الأفعال الآتية:

يذهب: يذهبَنَّ - يذهبَنَّ.

يسعى: يسعىَنَّ - يسعىَنَّ.

يمشي: يمشيَنَّ - يمشيَنَّ.

— كيف تعرب هذه الأفعال؟

لا شك أنك لاحظت أنها مبنية على الفتح، مما يستلزم إعرابها في محل رفع أو نصب أو جزم حسب العامل الذي يسبقها أو عدمه.

— هل جميع الأفعال المضارعة التي تلحقها نون التوكيد تبنى على الفتح؟

— تأمل الأمثلة الآتية كي يتسنى لك معرفة ذلك:

((اكتبَنَّ، اكتبَنَّ، ادعَنَّ، ادعَنَّ، ليدعَنَّ، ارْمَنَّ، ارْمَنَّ، ليرْمَنَّ))

نلاحظ أن نون التوكيد إذا وقعت بعد واو الجماعة المضموم ما قبلها، أو ياء المخاطبة المكسور ما قبلها حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة من الفعل لالتقاء الساكنين، وبقت حركة ما قبلها على حالها، ويكون البناء هنا على الضم أو الكسر.

للتنبية:

— إذا أكدت بالنون الأمر المبني على حذف آخره والمضارع المجزوم بحذف

آخره، رددت إليه آخره — إن كان واوا أو ياء — مبنيا على الفتح نحو: ((ادع لا تدع ، وامش لا تمش)) فتقول: ((ادْعُوْنَ لا تدْعُوْنَ، وامشِين لا تمشِين)) فإن كان المحذوف ألفا قلبتها ياء فتقول ((اخشَ — اخشِينْ — اخشِينْ)).

— إذا ولي نون النسوة نون التوكيد الثقيلة، وجب الفصل بينهما بألف لكرامة اجتماع النونات نحو: ((يكتبن اكتبن)) تقول: ((يكتَبْنَانَ واكتَبْنَانَ))، وحينئذ نكسر النون وجوبا تشبيها لها بالنون بعد ألف المثني في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا نُنْعَاكَ سَكِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (1).

— إذا أسندت النون إلى ألف الاثنين أعرب الفعل ولم يُبن لأن أصله (لتكتَبَانِ).



(1) سورة يونس عليه السلام/آ:89.

المطلب العاشر: تعليم معاني ((ما)) وإعرابها.

تمّ تقديم هذا الموضوع كالآتي (1):

عد إلى النص وتأمل قول الزوجة لزوجها:

((ما بك؟))

ما المعنى الذي تحمله ((ما)) في هذا السياق؟

أين موقعها من الجملة؟

ما الذي تلاها؟

لا شكّ أنّك أدركت أنّ ((ما)) تصدرت الجملة وتلتها شبه جملة (جار ومجرور)

ومن ثمّ حقّت لها الاسميّة فلا إعراب لها إلّا في محل رفع مبتدأ.

لنتمعّن الأمثلة الآتية:

أ — ما عمله من خير تُجزّ به.

ب — ما يأت به القدر فلا مفر منه.

ج — ما تدخره تجده عند الحاجة.

— ما المعنى الذي حملته ((ما)) في كل جملة من الجمل السابقة.

— أين موقعها وما الذي تلاها؟

(1) ينظر كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسنّة الثالثة من التّعليم الثّانوي للشّعبتين: آداب وفلسفة ولغات أجنبية، ص270.

لعلك تبيننت أنها دلت على الشرط في المثال الأول لأنها سبقت فعلا متعديا استوفى مفعوله، وأنها مبتدأ في المثال ((ب)) لأنها سبقت فعلا لازما، مبتدأ وقد تصدرت الجملة كذلك.

أما في المثال ((ج))، فقد سبقت فعلا متعديا لم يستوف مفعوله فحق لها التقديم لكن على سبيل المفعولية فوجب أن تكون في محل نصب مفعول به مقدّم. تأمل الجمل الآتية:

أ- ما أوضح كلامك !

ما المعنى الذي تحمله؟ وما موقعها من الإعراب؟

ب — ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (1)

ما دلالة ((ما)) في الآية الكريمة؟ ألقها وظيفة إعرابية؟

إنها تعجبية في المثال (أ) ولا محل لها إلا الابتداء.

وهي ظرفية في المثال (ب) في محل نصب ظرف زمان لأن ما بعدها يدل على الزمان.

فائدة: قد ترد ((ما)) في سياقات أخرى نحو:

— ((ما)) الزائدة في نحو قول الشاعر:

إذا ما طمحتُ إلى غاية لبست المنى وخلعت الحذر. (2)

(1) سورة مريم عليها السلام/آ:31.

(2) لأبي القاسم الشابي، ينظر: دراسات في الشعر العربي المعاصر، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط7: دت.

أو: متى ما تزرني أكرمك. أو: ((وكثيرا ما هم)).

— ((ما)) النافية، في نحو:

ما زكى البخيل قط.

ما أحد أفضل من الكريم (تعمل عمل ليس)

— ((ما)) الكافة، في نحو: ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ (2)

كما تتصل بأفعال ناقصة نحو: ما برح/ ما انفك.

ونقوم بتلخيص ما ورد في ((ما)) معانيها وإعرابها:

حرف/اسم	معناها	إعرابها	التمثيل لها
اسم	الاستفهام	مبتدأ	ما بك؟
اسم	الشرطية	اسم شرط جازم مفعول به مقدّم	ما تعمله...
اسم	الموصولية	مبتدأ	ما يأت به القدر ..
اسم	الشرطية	اسم شرط جازم مفعول به مقدّم	ما تدخره تجده عند الحاجة.
اسم	تعجبية	مبتدأ	ما أوضح كلامك!
اسم	ظرفية	ظرف زمان	﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾
حرف	/	زائدة	إذا ما طمحت
حرف	نافية	نافية	ما زكى البخيل قط
حرف	التخصيص في (إنما)	كافة	﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾

الجدول رقم (24): ما معانيها وإعرابها.

(1) سورة مريم عليها السلام/آ:19.

المبحث الثاني: تحليل منهجية تعليم حروف المعاني في السنة الثالثة ثانوي
شعبة آداب وفلسفة

المطلب الأول: تحليل منهجية تعليم معاني حروف الجرّ

التّلميز في هذه السنة الثالثة من التّعليم الثّانويّ يُقدّم له موضوع حروف الجرّ تقديمًا خاصًا مرتكزا على الوظيفة التي يؤدّيها كلّ حرف جرّ في مدرج الكلام، وبتتبّعنا لتاريخ تعليم هذا الموضوع المهمّ، فإنّ التّلميز لم يصادف ((حروف الجرّ)) منذ السنة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ في موضوع: ((أتعرف على حروف الجرّ)) (1).

إنّ الكفاءة المستهدفة في موضوع: ((أتعرف على حروف الجرّ)) هي أن يتعرّف التّلميذ على حروف الجرّ، وعملها الإعرابيّ، وأن يدخل حرف الجرّ المناسب ليستقيم معنى الكلام.

ففي السنة الرّابعة كان التّركيز على العمل، مع الإشارة إلى بعض المعاني البسيطة لحروف الجرّ التي يفهمها التّلميذ بيسر.

أمّا في السنة النّهائية صار تعليم عمل حروف الجرّ من اللّغو، لذا كان التّركيز على وظيفة هذه الحروف في الكلام كفاءة مستهدفة.

من هذا — وغيره — يتجلّى لنا أخذ المنهاج بسنن التدرّج في بنائية التّعليم من الأسهل إلى الأصعب، ومن المحسوس إلى المجرّد.

(1) ينظر: رياض النّصوص كتابي في اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ، أتعرف على حروف الجرّ، ص70.

لقد اعتمد في تدريس هذا الموضوع على فقرة مأخوذة من النص الأدبي: (خواصّ القمر وتأثيراته)، ثم انتقل المؤلفون إلى اكتشاف أحكام القاعدة، وذلك بطرح جملة من الأسئلة، بغية الوصول إلى ضبط حروف الجرّ، ومن ثمّ بيان معانيها، وبعدها تأتي مرحلة بناء أحكام القاعدة، التي تتناول كلّ حرف لوحده، ببيان معناه الأصليّ، و المعاني الفرعيّة، مع التّمثيل لكلّ معنى بمثال.

لقد أغفلت التّطبيقات، كما كان يطلق عليها في السّنّتين السّابقتين (الأولى والثانية) إحكام موارد المتعلم و ضبطها، وجعلت في آخر الوحدة، تحت عنوان: " تقييم تحصيليّ " غايته إحكام موارد المتعلّم وتفعيلها، انطلاقاً من نصّ متبوع بأسئلة في البناء الفكريّ والبناء اللّغوي للنّصّ، ووضعية أو وضعيتين إدماجيتين لإدماج المعارف التي تمّ تحصيلها في مختلف نشاطات المحور، وفي ذلك ربط بين التّقييم التّقليديّ الذي أساسه المقاربة بالمضامين والتّقييم الحاليّ على أساس المقاربة بالكفاءات.(1)

إنّ الملاحظ أنّ أغلب المعاني الواردة في المقتطف معان فرعيّة، ولمّا لم يستوعب المقتطف حروف الجرّ، طلب من التّلميذ أن يركّب جملاً مفيدة تشتمل على حروف الجرّ الآتية: رُبّ، حتّى، اللّام المكسورة، ويبيّن معناها. ثمّ طلب من التّلميذ بعدها أن يبيّن المعنى الأصليّ لـ ((من)) — وقد سبق للتّلميذ أن اكتشفه في المقتطف — ومعناها الفرعيّ في الآية الكريمة الآتية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا ۝ (2)

(1) ينظر: كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي، للشّعبتين: آداب

وفلسفة/آداب ولغات، المقدمة.

(2) سورة الأحزاب/آ:23.

لتبلغ حروف الجرّ تسعة حروف: من، على، إلى، في، والباء، رُبّ، حتّى، اللامّ المكسورة، ومن. لتزاد عليها في ((أبني أحكام القاعدة)) حروف جرّ أخرى هي: عن، والكاف، ولولا، وكي، وحرفا القسم التّاء والواو، وخلا، وعدا، وحاشا. (1)



(1) ينظر: الكتاب المدرسيّ، ص34 – 36.

المطلب الثاني: تحليل منهجية تعليم حروف العطف

اعتمد في تدريس هذا الموضوع على فقرة مأخوذة من النص الأدبي: (علم التاريخ)، ثم انتقل المؤلفون إلى طرح أسئلة مباشرة، بغية الوصول إلى ضبط حروف العطف، ومن ثمّ بيان وظائفها، وأغفل الكتاب العنوان التقليدي وهو: اكتشاف أحكام القاعدة. (1)

إنّ حروف العطف الواردة في المقتطف هي ثلاثة أحرف فقط هي:

((الواو، وأو، والفاء)).

وحروف العطف المذكورة في ((أبني أحكام القاعدة)) قد بلغت تسعا، هي: الواو، والفاء، وثمّ، وحتىّ، وأو، وأم، ولا، وبل، ولكن.

تمّ تقسيم حروف العطف إلى ثلاثة أقسام:

أ — ما يجمع بين المتعاطفين تحت حكم واحد وهي: (و، ف، ثم، حتى).

ب — ما يفرد أحدهما بالحكم على سبيل التّعيين وهي: (لكن، لا، بل).

ج — ما يفرد أحدهما بالحكم على سبيل الإبهام وهما: (أم، أو).

ثمّ شرع في ذكر كلّ حرف مرقّما، ومعناه، أو معانيه المختلفة إن كان له أكثر من معنى.

أمّا التّمثيل، فالحروف الممّثل لها هي: (الفاء) الرّابطة للجواب دون معانيها الأخرى، و(حتى) بجميع معانيها، و(أو)، و(أم).

(1) ينظر: كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي، للشّعبتين: آداب وفلسفة/آداب ولغات، ص42.

ولا يوجد تمثيل لوظائف الحروف الآتية: (الواو، الفاء المعقّبة، ثمّ، لا النّافية، بل، ولكن).

ومما سبق يتّضح أنّ أغلب وظائف حروف العطف غير ممثّل لها.

كما لم يمنح التلميذ شرحا وتفسيرا للمصطلحات النّحوية لمعاني حروف العطف، والمصطلحات النّحوية التي تحتاج إلى تبسيط للتّلميز هي: الرّبط، المتعاطفان، التّعيين، الإبهام، التّرتيب والتّعقيب، التّرتيب بانفصال أي بمهلة طويلة أو قصيرة، التّدرّج، الغاية، الاستئناف، التّسوية.

ولاحظ الباحث أنّ الكتاب المدرسيّ قد استغنى عن بعض الوظائف التي قرّرتها الكتب النّحويّة واستبدلها بغيرها، قاصدا التيسير على التّلاميذ، فهل حقّق هذا الهدف؟ (1).

والوظائف التي أغفلها المؤلّفون هي:

— التّراخي: جاء في الكتاب المدرسيّ « التّرتيب بانفصال أي بمهلة طويلة أو قصيرة ».

— التّدرّج: وجاء في الكتاب المدرسيّ « التّدرّج ».

— المعطوف والمعطوف عليه: جاء في الكتاب المدرسيّ « الأوّل والثّاني ».

— الاستدراك: جاء في الكتاب المدرسيّ « تثبت للثّاني ما تنفيه عن الأوّل ».

(1) يجيب الباحث عن هذا السؤال في المبحث الثالث من هذا الفصل.

المطلب الثالث: تحليل منهجية تعليم معاني ((إذ، إذا، إذن، حينئذ)).

طلب من التلميذ — ابتداء — أن يتأمل أربعة أمثلة وردت في النص الأدبي: (أنا)، لإيليا أبو ماضي، ليكتشف الدلالة الظرفية الشرطية لـ (إذا)، ويلحظ استمرار إغفال الكتاب للعنوان التقليدي: اكتشاف أحكام القاعدة، وبعد الأسئلة الموجهة للتلميذ لجعله يكتشف المعنى الأول لـ (إذا) منح له إعراب (إذا) هذه كالاتي: ظرف لما مضى — غالبا — أو لما يُستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، متعلق بجوابه... وهو مضاف.

فالملاحظ أنه تم توجيه هذا الدرس ليشمل جانبي الدلالة والإعراب معا، وهذه المقاربة سليمة من الناحية المعرفية، إذ إنها تربط بين الأصل والفرع، إذ الإعراب وليد المعاني، بيد أن هذه الرؤية قد يستغلها التلميذ لتشعب المعاني واختلاف الإعراب.

وبعد أمثلة (إذا) الظرفية الشرطية، واستكشاف معانيها، ثم إعرابها، طلب من التلميذ أن يتفحص ثلاثة أمثلة المراد منها اهتداء التلميذ إلى القاعدة الإعرابية المهمة أن تلي (إذا) الظرفية الشرطية الأفعال، وإن وليتها الأسماء وجب تقدير فعل محذوف يفسره الفعل المذكور في الجملة حتى يتسنى إعراب الاسم الذي يليها.

ثم يواصل الكتاب ليطالب من التلميذ تأمل مثالين آخرين: أولهما في (إذا) الفجائية، وثانيهما في (إذا) التفسيرية.

بعدها انتقل الكلام إلى (إذ)، ومن خلال الأمثلة تبين التلميذ أن وظائفها تختلف من جملة إلى أخرى وإن احتملت كلها معنى الظرفية. لينتقل الكلام إلى إعراب (حينئذ)، ومنه إلى (إذ) الفجائية، و(إذ) التعليلية.

ليختتم الموضوع بالحديث عن معاني وإعراب (إذا) و(إن).

والملاحظ أنّ هذا الموضوع يتّسم بالطول والتّشعب؛ أمّا الطّول فلأنّه شمل أربع أدوات معاهي: إذ، إذا، إن، وحينئذ. وأمّا التّشعب فلأنّ لكلّ من هذه المذكورات وظائف مختلفة ومتباينة، فكيف وقد زيد على استهداف وظائفها استهداف إعرابها ؟ (1)



(1) ينظر: كتاب اللغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانويّ، للشّعبتين: آداب وفلسفة/آداب ولغات، ص76.

المطلب الرابع: تحليل منهجية تعليم معاني ((لو، لولا، لوما)).

لقد انطلق مؤلفو الكتاب في تعليمهم معاني ((لو، لولا، لوما)) من مقدّمة هي: سبق وأن عرفت أسلوب الشرط وأدوات الشرط. وعرفت أنّ منها ((لو، لولا، لوما)) وهي أحرف شرط غير جازم. (1)

ولأجل أنّ الجامع بين هذه الحروف الوظيفية الشرطية اقتصر مؤلفو الكتاب عليها، وإلاّ فإنّ لـ ((لو)) وظائف أخرى كالمصدرية، وإفادتها العرض، والتمني، وترد لبيان التّقليل. (2)

والكلام نفسه ينسحب على ((لولا))، فإنّها تأتي حرف تحضيض، كما تأتي حرف جرّ لا تجرّ إلاّ الضمير في رأي سيبويه رحمه الله. (3)

و((لوما)) تشبه ((لولا)) في الاستعمال والشروط والأقسام. (4)

وبهذا نرى أنّ مؤلفي الكتاب قد جنحوا إلى التّخفيف عن التّلميذ باقتصارهم على الوظيفية الشرطية لهذه الحروف دون غيرها من الوظائف، وهذا منهج جديد غير مسبوق، فهذا تخصيص بعد تعميم، بل هو تصنيف لحروف المعاني حسب وظائفها.



(1) ينظر: كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي، للشّعبتين: آداب وفلسفة/آداب ولغات، ص 185 — 186.

(2) ينظر المعجم الوافي، ص288.

(3) ينظر المرجع السّابق، ص293.

(4) ينظر المرجع السّابق، ص294.

المطلب الخامس: تحليل منهجيّة تعليم معاني ((أمّا — إمّا)).

جاء في وضعيّة الانطلاق ما يأتي:

« عرفت من حروف المعاني الكثير، وآخر ما تعرّفت عليه بعض حروف

الشّروط ». (1)

والملاحظ أنّ مرحلة الانطلاق هذه قد جاءت مختصرة، مشوّقة، خادمة للدرس، انطلقت من استرجاع التّعلّيمات القبليّة للتّلاميذ لأجل ربطها بالتّعلّيمات المستهدفة.

ثمّ كان تقديم الأمثلة على النحو الآتي:

« تأمل العبارة الآتية الواردة في نصّ طه حسين :

— « أمّا أحدهما فكان يأتيهم من الغرب الأوروبي، وأمّا الآخر فكان يأتيهم من الأدب العربيّ القديم ». ما الذي تفهمه من « أمّا » ؟

— لا شكّ أنّك لاحظت أنّه يفيد التّفصيل والتّوكيد، فبعد ذكر التّيّارات الأدبيّة إجمالاً جاء تفصيلها: أمّا أحدهما فـ ... أمّا الآخر ...

— وانظر إلى المثال الآتي:

«جاءني إخوته، أمّا محمد فأكرّمته وأمّا عمر فأهنته وأمّا رضا فأعرضت عنه ».

— لعلّك لاحظت أنّه بعد إجمال الإخوة جاء التّفصيل.

و تعرب أمّا: حرف شرط وتفصيل و توكيد. وتقوم مقام حرف شرط غير جازم، ولهذا يجب اتّصال جوابها بالفاء.

(1) ينظر: كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانويّ، للشّعبتين: آداب

وفلسفة/آداب ولغات، ص 192.

و إذا جاء بعده اسم مرفوع أعرب مبتدأ، وجملة الشرط خبر.

و إذا جاء بعده اسم منصوب أعرب مفعولا به ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: الآية 9)

وتأمل المثال الآتي:

« إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ».

ما الذي تفهمه من « إما » ؟

لا شك أنك فهمت أنها تفيد التفصيل والتخيير. كما أنها تفيد العطف.

وانظر إلى المثال:

﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا﴾ (الإسراء: الآية 23)

فـ ((إما)) هنا مركبة من: ((إن)) الشرطية و ((ما)) الزائدة.

ومن العرض السابق لخطوات الدرس يسجل الباحث الملاحظات الآتية:

1— تحدّدت الكفاءة المستهدفة لهذا الموضوع كالآتي:

أعرب ((أمّا وإمّا))، وأوظّف ذلك في تعبيري.

2— تمّ تقديم موضوع ((أمّا وإمّا)) وفق منهجية تبتدئ بوضعية انطلاق

تجعل التلميذ يتشوّق إلى اكتساب الكفاءات المستهدفة من الدرس، عن طريق توجيه أسئلة تجعل التلميذ يكتشف أحكام القاعدة، ومن ثمّ يتمكّن من بناء أحكامها.

3— رغم أنّ الكفاءة المستهدفة هي إعراب ((أَمَّا وَإِمَّا)) إلاّ أنّه تمّ جعل

الإعراب فرعاً عن الكلام في وظائف ((أَمَّا وَإِمَّا))، وفي هذا إرشاد للتلميذ لقاعدة مهمّة جدّاً هي: ((الإعراب وليد المعاني))، فلا يتوصّل إلى إعراب كلمة ما في سياق ما إلاّ بعد أن يعلم معناها في الجملة.

4— وظيفة ((أَمَّا)) هي الشرط والتفصيل والتوكيد، وإعرابها هو: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وتمّ التمثيل بمثال هو: أَمَّا أحدهما فكان يأتيهم من الغرب الأوروبي، وأَمَّا الآخر فكان يأتيهم من الأدب العربي القديم.

5— ((أَمَّا)) — هذه — إذا جاء بعدها اسم مرفوع أعرب مبتدأ، وإذا جاء بعدها اسم منصوب أعرب مفعولاً به.

مثال الثانية: ﴿ فَأَمَّا آلِيتِمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (1)

6— ((إِمَّا)) لهاوظيفتان وإعرابان:

أ) التفصيل والتخيير والعطف، وعليه فهي: حرف تفصيل وتخيير وعطف،

وتمّ التمثيل لها بمثال هو: ((إنا هديناه السبيل إِمَّا شاكراً وإِمَّا كفوراً)).

ب) الشرط، وإعرابها هو: حرف شرط، وتمّ التمثيل لها بالمثال الآتي:

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا ﴾ (2)

(1) سورة الضحى/آ:9.

ولم يتمّ التمثيل للحالة الأولى.

(2) سورة الإسراء/آ:23.

المطلب السادس: تحليل منهجية تعليم ((معاني الأحرف المشبهة بالفعل))).

يخرج الباحث من خلال تحليل المنهجية المتبعة في تعليم معاني الأحرف

المشبهة بالفعل بجملة من الملحوظات:

1— لم يتمّ التمهيد لهذا الموضوع بوضعية انطلاق تجعل التلميذ يتشوق إلى اكتشاف أحكام الدّرس، تكون خادمة له، يسترجع من خلالها التلميذ تعلّماته القبلية ليحسن ربطها بالتعلّمات الحاليّة، بل تمّ الولوج — في الموضوع — مباشرة بمقتطف مأخوذ من النصّ.

2— يسأل الكتاب — بعد المقتطف — لماذا سمّيت بـ ((الأحرف المشبهة بالفعل))؟ ليجيب نيابة عن التلميذ بجواب مبتور، فيقول: بتمعّنك في طبيعتها تدرك أنّها تسمّى الأحرف المشبهة بالفعل لأنها تشبه الفعل من عدّة جهات... إنّها تتكوّن من ثلاثة أحرف أو أربعة أحرف، وترفع وتنصب، وتدخل نون الوقاية عليها.

3— ثمّ يسرد الكتاب — بطريقة تلقينيّة — الأحرف المشبهة بالفعل، وعملها، ويختتم بمعانيها.

4— منح التلميذ شرحا بسيطا للمصطلحات النحويّة لوظائف كلّ حرف من الأحرف المشبهة بالفعل، فمصطلحات: التوكيد، والاستدراك، والتمني، وتوقع المرغوب (الترجّي) وتوقع المذموم (الإشفاق) قد بيّنت مفاهيمها، وتمّ التمثيل لكلّ وظيفة بمثال توضيحيّ.

5— تمّ تمثّل الترابط والتشارك الأفقيّ بين الموادّ التعليميّة، وهذا من أساسيّات المقاربة بالكفاءات، إذ تمّ إشراك البلاغة في تقرير قواعد النحو، وما

البلاغة إلّا بنت النّحو، ولقد سبق بيان ما بين معاني النّحو والبلاغة من الارتباط وشدة التّعلّق (1)، إذ مزج الكتاب في توضيح معنى ((التّوكيد)) وبيان درجاته، وتفاوتها لاختلاف أحوال المخاطبين بين خالي الذّهن والمتردّد والمنكر، فأضرب الخبر مبحث بلاغيّ حسن توظيفه في تجلية معنى التّوكيد النّحويّ، وبهذا يتحقّق أنّ المعرفة بناء لا تتجزأ تعلّماته، والموادّ التّعليميّة يخدم بعضها بعضاً، في تشارك أفقيّ متناسق هو من مقتضيات مقاربة التّدرّس بالكفاءات.

6- بناء على ما سبق بيانه تبين عدم تقيّد الكتاب المدرسيّ في تعليم معاني الأحرف المشبّهة بالفعل بأساسيّات تقديم نشاط القواعد على ضوء التّدرّس بالمقاربة بالكفاءات القائمة مراحلها على: وضعيّة الانطلاق، فوضعيّة بناء التّعلّمات، ثم وضعيّة الختام.



(1) ينظر ص 18 — 20 من بحثنا هذا.

المطلب السّابع: تحليل منهجيّة تعليم ((معاني أيّ، أيّ، وإي)).

جاء في الكتاب المدرسيّ الآتي (1):

— لقد مرّت بك الكلمات : أيّ، أيّ، وإي، فهل تعرف التّمييز بينها، وبالتالي توظيفها في السياقات المناسبة؟

— عد إلى النّصّ وتأمل هذه الجملة: ((أيّ سرّ تبحث عنه أيّها الأبله؟))

— لا شك أنّك تدرك أنّ ((أيّ)) الأولى ((استفهاميّة)) وأنّ الثّانية ((منادى)) مع ها التّنبية.

فهل هناك معان أخرى لها؟

تأمل هذه الجمل: شهريار رجل أيّ رجل (صفة للنكرة رجل).

شهريار محتار في أيّ موقف سيتخذه (اسم موصول)

أيّ سلوك يقيم به يحاسب عليه (شرطية)

أيّ شهريار أقبل (حرف نداء)

هل جنّ شهريار؟ إي والله (حرف جواب بمعنى نعم)

هذا تيّرّ أيّ ذهبَ (2) (أيّ) حرف تفسير.

وبعد هذا العرض يمكن تسجيل التّحليل الآتي:

(1) ينظر كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي للشّعبتين: آداب وفلسفة ولغات أجنبية، ص233.

(2) هكذا هي في الكتاب المدرسي! والصّواب: ذهبّ.

1— وضعية الانطلاق هي: لقد مرّت بك الكلمات: أيّ، إيّ، وإي، فهل تعرف التّمييز بينها، وبالتالي توظيفها في السياقات المناسبة؟

وسجّل الباحث أخطاء منهجيّة على وضعية الانطلاق هذه:

صحيح أنّ التلميذ قد مرّت به هذه الكلمات: أيّ، إيّ، وإي، ولكنّه لم يحط بجميع معانيها فكيف له أن يميّز بينها بله أن يوظّفها في السياقات المناسبة!

وعلى فرض أنّ التلميذ يعرف التّمييز بين هذه الكلمات وبالتالي توظيفها في السياقات المناسبة فإنّ باقي مراحل النشاط تعدّ من لغو الكلام!

وإذا اعتبرنا أنّه لا بدّ من اتّباع خطوات إنجاز نشاط القواعد فإنّ وضعية الانطلاق بهذه الصّيغة خاطئة، ووضعية الانطلاق المناسبة كالآتي:

((لقد مرّت بك هذه الكلمات: أيّ، إيّ، وإي، وظّف ما تعرف من معانيها في سياقات مناسبة)).

2— الكفاءة المستهدفة من هذا الموضوع: أتعرف على معاني كلّ من: ((أيّ، إيّ، وإي))، وأميّز بينها، وأوظّفها. (1)

فعند تأمل أمثلة ((أيّ)) نحلّلها من جانبي المعاني والإعراب:

أ) من جهة المعاني: لم تستوعب الأمثلة جميع معاني ((أيّ))، فقد ذكرت

خمسة معان هي: الاستفهاميّة، والوصليّة (تستعمل وصلة لنداء المعرف بـ ((أل))

فلا يصحّ: يا الرّجل، بل يا أيّها الرّجل)، والكماليّة (اسم يدلّ على بلوغ الكمال في

(1) ينظر المرجع السّابق، ص229.

الحسن أو الرداءة)، والموصولة (بمعنى الذي)، والشرطية. (1)

وأغفلت الأمثلة (أي التعجبية) وهي التي تفيد التعجب، نحو: أيُّ طالب زيد ! وأيُّ طالبة فاطمة !. (2)

وتأتي (أي) أيضا اسما دالا على الاختصاص – في أسلوب الاختصاص – لبيان المقصود من الضمير لغرض الفخر أو التواضع، نحو: نحن – أيُّها الشباب – حماة الدين والوطن. (3)

ب) من جهة الإعراب: لم يذكر إعراب ((أي)) في معانيها المختلفة، فيلتبس على التلميذ هل ((أي)) الاستفهامية – مثلا – اسم استفهام أو حرف؟ وهل جرّا مع باقي معاني ((أي)).

في حين نجد الحرص على بيان حرفية ((أي)) في حالها : حرف نداء، وحرف تفسير، والتتصيص – أيضا – على بيان حرفية ((إي)) أنها: حرف جواب بمعنى نعم، فالواجب سلوك منهجية واحدة في معالجة عناصر الموضوع. (4)



- (1) ينظر: معجم الإعراب والإملاء، ص133.
- (2) ينظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص102.
- (3) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- (4) ينظر في معاني ((أي)) المرجع السابق، ص99. ومعجم الإعراب والإملاء، ص132. وينظر في معنى ((إي)) المعجم الوافي، ص 99-100. ومعجم الإعراب والإملاء، ص131 – 132.

المطلب الثامن: تحليل منهجية تعليم ((معاني كم، كأي، كذا)).

قدّم موضوع تعليم ((معاني كم، كأي، كذا)) كالاتي (1):

— هل تعرف كيف تستعمل كم، كأي، كذا؟ ومتى تستعملها؟

تأمل هذه الجمل الآتية:

— كم يكون الأطفال مزعجين!...

— كم كسبت؟

— لقد فقدت كذا وكذا..

— ..كما انتهى كأي غيرك.

— ما معاني هذه الكلمات من خلال السياقات؟

— نلاحظ أن كم قد أفادت الخبر ويكنّى بها العدد الكثير (تفيد الكثرة) (2)، كما قد تعني الاستفهام (اسم استفهام يكون إعرابه حسب موقعه من الجملة)، أما كذا فتفيد الكناية عن العدد إذا كانت مكررة أو مضافة إلى ((ذا)) اسم الإشارة (وهنا تكون أداة تشبيه).

أما ((كأي)) فهي أيضا كناية عن العدد.

الكفاءة المستهدفة لهذا الموضوع: أتعرف على معاني كل من ((كم، كأي))

(1) ينظر كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين: آداب وفلسفة ولغات أجنبية، ص240.

(2) هكذا هي في الكتاب المدرسي! والصواب: ويكنّى بها عن العدد الكثير.

كذا ((وأميّر بينها، وأوظّفها.

وضعية الانطلاق صيغت كالاتي: هل تعرف كيف تستعمل كم، كأى، كذا؟
ومتى تستعملها؟

وهذه الوضعية وضعية انطلاق صحيحة ومناسبة.

بعد وضعية الانطلاق، قُدمت للتلميذ أربعة أمثلة مرتّبة كالاتي: مثالان لـ
(كم)، ومثال لـ (كذا)، ومثال لـ (كأى).

إنّ ترتيب الأمثلة غير مطابق لترتيب الموضوع؛ ففي الموضوع: تعليم
معاني ((كم، كأى، كذا))، وترتيب الأمثلة: كم، ثمّ كذا، وكأى!

و (كم) لها معنيان مشهوران كثيرا هما: الخبريّة، والاستفهاميّة، فيقال:

((كم)) الخبريّة، و ((كم)) الاستفهاميّة (1)، ورغم شهرة وبساطة هذه المصطلحات
النحويّة، إلّا أنّ الباحث لاحظ تقصّد مؤلّفي الكتاب المدرسيّ إبعاد التلميذ عن
المصطلحات النحويّة ولو كانت بسيطة سهلة الإدراك.

وأغفل الإعراب في هذه الكلمات جميعها، والمنهج الصّحيح — كما سبق
تقريره — هو الجمع بين المعاني والإعراب. وإعراب كم في حاليتها الخبريّة
والاستفهاميّة واحد بحسب موقعهما في الجملة. (2)

وترك للتلميذ بناء أحكام القاعدة، من غير تطبيقات — كعادة مؤلّفي كتاب السنة
الثالثة — تقيس مدى تحكم التلميذ في الكفاءة المستهدفة!

(1) ينظر: معجم الإعراب والإملاء، ص431.

(2) فهما مبتدأ، أو خبر، أو مفعول به، أو مفعول مطلق.. ينظر المرجع السابق، ص431-
432.

المطلب الثامن: تحليل منهجية تعليم ((نوني التوكيد مع الأفعال)).

قدّم موضوع تعليم ((نوني التوكيد مع الأفعال)) كالآتي (1):

— حدّدت الكفاءة المستهدفة لهذا الموضوع بـ: أتحرّك في ظاهرة توظيف نون التوكيد مع الأفعال.

— وضعية الانطلاق:

تأمل العبارة الآتية الواردة في النصّ: ((والله لترحلنّ هي)).

وهي وضعية انطلاق صحيحة.

— ثمّ سار مؤلّفو الكتاب على منهجية محكمة إذ يجعلون التلميذ يستكشف أحكام نون التوكيد مع الأفعال عن طريق إعطاء التلميذ مجموعة من الأمثلة، ثم تتبع بأسئلة دقيقة ليستنتج التلميذ منها أحكام الموضوع.

— وأحكام نون التوكيد مع الفعل الواردة في الكتاب المدرسيّ تمّ حصرها في أربعة أحكام هي:

1— شروط وجوب توكيد الفعل المضارع بالنون.

2— بعض حالات جواز توكيد الفعل المضارع بالنون.

3— كتابة النون الخفيفة وجواز توكيد الفعل بالنون.

4— حالات بناء وإعراب الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد.

(1) ينظر: كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين: آداب/ فلسفة ولغات أجنبية،

فمن النّاحية المنهجية تمّ تقديم موضوع تعليم نون التّوكيد مع الأفعال وفق منهجية محكمة البناء، دقيقة وشاملة، استوعبت أحكام نون التّوكيد مع الأفعال. (1)



(1) ما سجّله الباحث من نقائص في تقديم هذا الموضوع سيعرض في المبحث القادم إن شاء الله تعالى.

المطلب التاسع: تحليل منهجية تعليم ((ما: معانيها وإعرابها)).

قدّم موضوع تعليم ((ما: معانيها وإعرابها)) كالآتي (1):

— حدّدت الكفاءة المستهدفة لهذا الموضوع بـ: أتعرف على معاني ((ما)) وإعرابها.

الملاحظ أنّه تمّت معاملة ((ما)) كأداة لا كحرف، ولهذا فإنّ أكثر ما تكون اسميّة (استفهاميّة، أو شرطيّة، أو موصوليّة، أو تعجّبيّة، أو ظرفيّة)، والحرفيّة (زائدة، أو نافية، أو كافّة).

ورغم المعاني الكثيرة لـ ((ما)) اسميّة كانت أو حرفيّة، إلّا أنّه تمّ استهداف إعرابها في معانيها المختلفة.

— وضعية الانطلاق:

عد إلى النصّ وتأمل قول الزّوجة لزوجها:

((ما بك)).. وهي وضعية انطلاق صحيحة.

— ثمّ سار مؤلّفو الكتاب على منهجيّة محكمة إذ يجعلون التّلميذ يستكشف معاني ((ما)) وإعرابها عن طريق إعطاء التّلميذ مجموعة من الأمثلة متبوعة بأسئلة دقيقة ليستنتج التّلميذ منها أحكام الموضوع، فكانت البداية بـ ((ما)) الاسميّة: معانيها وإعرابها، ثمّ ((ما)) الحرفيّة: معانيها وإعرابها. (2)

(1) ينظر: كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين: آداب/ فلسفة ولغات أجنبيّة، ص270.

(2) ينظر الجدول رقم (24)، ص245 من بحثنا هذا.

المبحث الثالث: نقد وتقويم لتعليم حروف المعاني في السنة الثالثة من

التعليم الثانوي العام والتكنولوجي شعبة آداب وفلسفة

المطلب الأول: نقد وتقويم تعليم معاني حروف الجر

نلاحظ الجدول رقم (25) الذي يجمع تفاصيل تعليم معاني حروف الجر:

حرف الجرّ	معناه	التمثيل
من	1-الأصلي: ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية.	غير موجود.
	2-الفرعي: التبعية - المقابلة - البديل.	موجود
إلى	1-الأصلي: انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية.	غير موجود
	2-الفرعي: التبيينية.	موجود
عن	1-الأصلي: المجاوزة الحقيقية أو المجازية.	غير موجود
	2-الفرعي: بمعنى بعد، بمعنى الباء.	موجود
على	1-الأصلي: الاستعلاء حقيقة أو مجازا	غير موجود
	2-الفرعي: التعليل، المصاحبة، الاستدراك.	موجود
في	1-الأصلي: الظرفية حقيقة أو مجازا	غير موجود
	2-الفرعي: المصاحبة، التعليل.	موجود
ربّ	1-الأصلي: التقليل	غير موجود
	2-الفرعي: التكثر.	موجود
الكاف	1-الأصلي: التشبيه	غير موجود
	2-الفرعي: التوكيد، بمعنى مثل.	موجود
اللام المكسورة	1-الأصلي: الملكية	غير موجود
	2-الفرعي: التبليغ، التقوية، الاستعانة.	مثال الاستعانة غير موجود
الباء	1-الأصلي: الإصاق الحقيقي أو المجازي	غير موجود
	2-الفرعي: التعدية، القسم، الاستعانة، المقابلة، التوكيد	موجود
حتى	1-الأصلي: انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية.	غير موجود
	2-الفرعي: (ليس لها معنى فرعي)	—

الفصل الرابع: حروف المعاني: تعليمها في السّنة الثالثة ثانوي

لولا	1-الأصلي: (غير مذكور)	غير موجود
	2-الفرعي: (ليس لها معنى فرعي)	—
كي	1-الأصلي: التعليل	غير موجود
	2-الفرعي: (ليس لها معنى فرعي)	—
التاء والواو	القسم	غير موجود
خلا، عدا، حاشا	غير مذكور	غير موجود

الجدول رقم (25): جدول شامل لتعليم معاني حروف الجرّ.

تمّ استثمار موارد النصّ الأدبيّ وبالتالي تطبيق المقاربة النصّية في جزء يسير من موضوع حروف الجرّ، إذ لم يغطّ المقتطف حروف الجرّ كلّها الواردة في ((أبني أحكام القاعدة)) ولهذا اضطرّ مؤلفو الكتاب إلى استعمال أسئلة يرفعون من خلالها عدد حروف الجرّ، ومع كلّ هذا فإنّ بعض الحروف الواردة في القاعدة غير واردة لا في المقتطف، ولا في الأسئلة، وهي: عن، والكاف، ولولا، وكي، وحرّفا القسم التّاء والواو، وخلا، وعدا، وحاشا.

إنّ أغرب ما في الأمر أنّ مؤلّفي الكتاب قد اعتذروا عن عدم ذكر حروف المعاني كلّها بقولهم في: ((أبني أحكام القاعدة)): «إنّ البحث عن معاني حروف الجرّ ووجوه استعمالاتها في الكتابة والمشافهة يتطلّب الاقتصار على اللازم الذي لا يستغني عنه المتعلّم». (1)

فهل يستغني المتعلّم عن ((مذ ومند)) وبخاصّة ((مند)) في الكتابة والمشافهة؟! وهل يعرف تلميذ السّنة الثالثة أنّ ((مذ ومند)) من حروف الجرّ؟ وهل يعرف التّلميذ معنى ((مذ ومند))؟

(1) ينظر: كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين: آداب/ فلسفة ولغات أجنبيّة،

والجدير بالتنبيه أنّ حروف الجرّ التي لم تذكر في المقتطف ولا في أسئلة ((أكتشف أحكام القاعدة)) وهي: عن، والكاف، ولولا، وكي، وحرّفا القسم التاء والواو، وخلا، وعدا، وحاشا، ثمّ تذكر هذه الحروف في: ((أبني أحكام القاعدة)) على اعتبار أنّ التّلميز هو الذي يبني معارفه وتعلّماته بنفسه لهو مغالطة كبيرة، ويجعل من تبني الإصلاح التربوي للمقاربة النصّية — ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة إلى المقاربة بالكفاءات في كونها رافدا قويا يمكن المتعلّم من ممارسة كفاءته عن طريق تفعيل مكتسباته حيث إنّ النشاطات المقرّرة في تدريس اللغة العربيّة تتطّلق من النصّ — دعوى تأبأها طريقة تناول روافد النصّ، فقد وجدنا أنّ درسا نحويا كاملا يبني في الكثير من الأحيان على جملة واحدة من النصّ.

إنّ التّلميز في ((أكتشف أحكام القاعدة)) ومن خلال الأمثلة المأخوذة من المقتطف، وما زيد عليها من أسئلة ليرفع بها مؤلّفو الكتاب عدد حروف الجرّ، لم يكتشف — في الواقع — أحكام القاعدة جميعها، ويستدعي هذا أنّه لم يبين أحكام القاعدة كلّها، والقاعدة التي لا يستكشفها التّلميز، ولا يبينها بنفسه، لا نجدها إلّا في الطّريقة التقليديّة التي تتبنّى تلقين المتعلّم المعرفة باعتبار التّلميز مستقبلا للمعارف وخزّانا لها ومستهلكا للمقرّرات، والأسّاذ هو محور التعلّم كلّها، أمّا بيداغوجيا الكفاءات — كما هو منظر لها — تجعل المعلّم منشطا موجّها لا ملقّنا، ومعالجة درس حروف المعاني — من خلال ما سبق بيانه — لا يجعل التّلميز مسهما فعّالا في بناء معارفه، لأنّ التّلميز لم يبحث ولم يكتشف المعرفة، فلماذا الادّعاء — إذا — أنّ التّلميز هو محور التعلّم؟

إنّ المصطلحات النحوية التي ترشح من معاني حروف الجرّ لم تحظ بالشرح والتبسيط، فمصطلحات ك: الغاية، وابتداء أو انتهاء الغاية المكانية أو الزّمنيّة، والمجازة، والظرفيّة، والإصاق، والتّعديّة، مصطلحات نحويّة مبهمة

المعاني عند التلاميذ، فلا يكتفى بالتمثيل لها دون توضيح معانيها، فوجدنا أنّ الكتاب قد جمع بين إهمال توضيح المعاني الأصلية لحروف الجرّ كلّها من جهة، وعدم التمثيل لها من جهة أخرى، فلا هو لقّنها للتلميذ، ولا هو ترك التلميذ يستكشفها، فأيّ بيداغوجيا يتّبعها أصحاب المناهج؟

إنّ ذكر (لولا) من ضمن حروف الجرّ وعدم ذكر معناها للتلاميذ، ولا التمثيل لها، لهو ورطة قد أوقع مؤلّفو الكتاب أنفسهم فيها أمام التلاميذ، واستهدفوا أنفسهم بالنقد، لأنّ هذا الحرف سيبيويه وحده هو الذي عدّه من حروف الجرّ بشرط أن يتّصل بضمير في نحو: لولاي، ولولاك، ولولاه، ولم يذكر سيبيويه له معنى، فلم التشويش على التلاميذ بحروف لا تقدر على ذكر معانيها؟ وأقول: لولا — عموماً — عاملة وغير عاملة: العاملة أن تكون حرف جرّ متضمن معنى الشرط، تدخل على المضمر المتّصل في مذهب سيبيويه، نحو: لولاه لم نهتد. و غير العاملة تأتي على ثلاثة أضرب: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط، نحو: لولا زيد لأكرمتك. وحرف امتناع لوجود على إضمار (أنّ) قبل الفعل، نحو: لولا تنازعني نفسي، أي: لولا أن تنازعني نفسي. وحرف تحضيض للتوبيخ مع الماضي، نحو: لولا دافعت عن نفسك. وللحُثّ مع المضارع، نحو: لولا تستغفر الله. وإذا وقع بعدها اسم — وأدوات التّحضيض تختصّ بالأفعال — وجب تقدير الفعل. (1)

ثمّ يواصل الكتاب سلسلة أخطائه المنهجية، فعّدّ (خلا، وعدا، وحاشا) من حروف الجرّ، لكنّه لم يذكر معناها وهو ((الاستثناء))، ولم يمثّل لها.

إنّ المتأمّل في الجدول رقم (25) يلحظ ندرة الأمثلة، فالأمثلة لها دورها

(1) ينظر المعجم الوافي، ص291.

والجهل بمعانيها، هذا كلّ يضاعف من رصيده اللّغوي، الذي يخزّن فيه المتعلّم معاني الحروف، ليستغلّها حيثما احتاجها، بشكل سريع وصحيح، فكّلما أجاد المتعلم معرفة الحروف وضبط معانيها، زاده ذلك ثراء في الرّصيد اللّغوي.

إنّ تعليم معاني حروف الجرّ يتميز بالطّول أولاً والتشعب ثانياً، فالحرف له معنى أصلي، ومعان فرعية، فكيف يصل المتعلّم إلى ضبطها في أسرع وقت، وبأقل جهد، مع فهم صحيح، وضبط متقن، وتوظيف محكم؟ أم يعتمد في تدريسها على الطّريقة التقليديّة وهي التلقين؟

إنّ الواقع أنّ تدريس هذا النشاط جاء متأخراً جدّاً، فلو تمّ تقرير ولو أجزاء منه في مراحل سابقة لكان أفضل، كما هو الشّأن في باقي دروس النّحو منها على سبيل المثال لا الحصر درس: إعراب الجمل، فهو مقرر في السنة الرّابعة من التعليم المتوسط، وتمّ تقريره أيضاً في المرحلة النّهائية من التعليم الثّانوي.



(1) ينظر الكتاب المدرسيّ، ص51.

(2) المرجع السّابق، ص29.

المطلب الثاني: نقد وتقويم تعليم معاني حروف العطف

يمكن توجيه النقد والتقويم لتعليم معاني حروف العطف من خلال الجدول رقم (26):

حرف العطف	معناه	الشرح لمصالح معناه	التمثيل له
1 – الواو	لمطلق الجمع	غير موجود	غير موجود
2 – الفاء	الترتيب والتعقيب	غير موجود	غير موجود
	السببية	غير موجود	غير موجود
	رابطة للجواب	غير موجود	موجود
3 – ثمّ	الترتيب بانفصال	موجود	غير موجود
4 – حتّى	التدرّج	غير موجود	موجود
	غاية لما قبلها	غير موجود	موجود
	الاستئناف	غير موجود	موجود
	التسوية	غير موجود	موجود
5 – أو	التقسيم	غير موجود	موجود
	الإضراب	موجود	موجود
	التسوية	غير موجود	موجود
6 – أم	الإضراب	موجود	موجود
	غير مذكور	موجود	غير موجود
7 – لا	غير مذكور	موجود	غير موجود
8 – بل	غير مذكور	موجود	غير موجود
9 – لكن	غير مذكور	موجود	غير موجود

الجدول رقم (26): جدول شامل لتعليم معاني حروف العطف.

لقد أغفل الكتاب المدرسيّ العنوان المنهجيّ المهمّ ((أكتشف أحكام القاعدة))، ولعلّ مؤلّف الكتاب قد أيقنوا أنّ التّلميذ لن يتوصّل إلى اكتشاف أحكام القاعدة نتيجة السّطحيّة التي تميّز معالجة هذا العنصر الأساس في مفهوم بيداغوجيا الكفاءات الذي ينشئ في التّلميذ دافعيّة البحث والاكتشاف.

هذا من النّاحية المنهجية، أمّا من ناحية المضمون فقد أهمل المؤلّفون حرفا عاشرا من حروف العطف، هو ((إمّا)) الشّبيه بـ ((أو)) في المعنى (1)، وهو غير ((إمّا)) التفصيليّة، فهل تمّ الاستغناء عنه قصدا؟ أم سهوا؟ أم جهلا؟

كما لم ينبّه الكتاب على أمر مهمّ في ((لكن)) حتى تكون عاطفة للاستدراك تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في إعرابه لا في حكمه، بشرطين اثنين: - أن يكون معطوفها مفردا، وأن تكون مسبوقه بنفي أو نهي، نحو: ما قرأت التّاريخ لكن الأدب.

- أن لا تقترن بالواو، نحو: ما فتح العراق عمرو لكن سعد. فإنّ عطفت جملة أو وقعت هي بعد (الواو) أعربت حرف ابتداء غير عامل، يفيد الاستدراك، نحو: لم تبدأ الدّراسة لكن حضر الطلاب، وإن وقعت بعد إيجاب فهي حرف ابتداء مخففة من الثّقيلة.

وعند إحصاء معاني حروف العطف الواردة في ((أبني أحكام القاعدة)) نجد ستة عشر معنى لحروف العطف كلّها، نجد منها ستّة معان مشروحة فقط، وعشرة غير مشروحة، وقد نحسب أنّ المتروكة معانيها بسيطة، وقد تركت للتّلميذ كي يستكشفها، لقد شرح البسيط وترك العويص، ترك توضيح معنى التّعقيب، والفرق بين التّعقيب والتّراخي، ولم يفسّر معنى التّدرّج، ومعنى الغاية هنا وفي معاني

(1) ينظر: الصّفحة 93 من هذه الرّسالة.

حروف الجرّ، ولم يفهموا التّلميز معنّى الاستدراك، والفرق بين الاستدراك والإضراب. وإذا جئنا إلى التّمثيل، فسبعة معانٍ كاملة لم يتمّ التّمثيل لها بأمثلة توضيحية!



المطلب الثالث: نقد وتقويم تعليم معاني وإعراب (إذ، إذا، حينئذ)

يشتكي التلاميذ من صعوبة هذا الموضوع وتشعبه، لأنه جمع بين أمرين: معاني (إذ، إذا، إذن، حينئذ) من جهة، وإعرابها من جهة ثانية، ولا لوم على ذلك لأن الإعراب وليد المعاني.

ويلاحظ غياب العناوين التي اعتاد عليها التلميذ في درس القواعد ((أستكشف أحكام القاعدة)) و ((أبني أحكام القاعدة))، ورغم ذلك فقد استوفى الدرس معاني (إذ، إذا، إذن، حينئذ) كلها، وإعرابها أيضا، مع حسن التمثيل، والأسئلة المناسبة التي غطت قسما كبيرا من عناصر الموضوع بشقيه: المعاني والإعراب.

لقد تمّ تثقيل محتوى الموضوع بإقحام الإعراب، ولو اقتصر على معاني (إذ، إذا، إذن، حينئذ) لكان أفضل، وأسهل للتلاميذ، ولاسيما وأنّ المنهاج لم يحدّد القصد من دراستها؛ المعاني أم الإعراب، أم كليهما. (1) في حين قال: أحرف الجرّ ومعانيها. وأحرف العطف ومعانيها. ومعاني الأحرف المشبهة بالفعل.

ومهما يكن من أمر، فإنّ تقديم الموضوع كان سليما من الناحية المنهجية، ومن الناحية المعرفية، عدا خطأ في كتابة الآية الكريمة، فوردت هكذا في الكتاب المدرسي: (وإذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفاك)، والصواب: ﴿وإذ قالت الملائكة يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ بضمّ مريم؛ نكرة مقصودة مبنية على الضمّ.

وترك إعراب ((إذ)) في الآية السابقة وفي الآية التي تليها وهي: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ

إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ . . .﴾ .

(1) ينظر منهاج السنة الثالثة ثانوي آداب وفلسفة ولغات أجنبية، برنامج النحو والصرف الخاصّ بشعبة آداب وفلسفة، ص16.

وخطأ آخر في عزو الآية فورد: سورة مريم/آ:41. والصواب: آ:41 — 42، لأنّ قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ . . .﴾ من الآية: 42.

وتعرب ((إِذْ)) في الآية الأولى مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (اذكر وقت قول الملائكة) والجملة بعدها في محل جر مضاف إليه.

وتعرب في الآية الثانية بدلاً مبنياً في محل نصب من إبراهيم المفعول به. وجملة (قال) في محل جرّ مضاف إليه وتقدر بـ: واذكر في الكتاب إبراهيم وقت قوله لأبيه.

بقي شيء أخير ننبه عليه، وهو أنّ موضوع هذا الدرس كما جاء في المنهاج والكتاب المدرسي: ((إِذْ، إِذَا، إِذَنْ، حِينَئِذٍ))، فالترتيب المنطقي يقتضي ترتيب أمثلة الموضوع وفق ما جاء في عنوان الموضوع؛ أعني أن يبدأ بأمثلة ((إِذْ)) ثم ((إِذَا)) وهلمّ جرّاً، لكنّ الكتاب خالف هذا التسلسل المنطقيّ فبدأ بأمثلة ((إِذَا))، ثم ذكر أمثلة ((إِذْ)) و((حِينَئِذٍ))، وختم بـ ((إِذَنْ))، وإن كنّا نقرّهم أن تلي ((حِينَئِذٍ)) ((إِذْ)) على اعتبار أنّ ((حِينَئِذٍ)) = حين + ((إِذْ)). فلا نعلم — حقاً — لماذا تمّ تقديم ((إِذَا))؟



المطلب الرابع: نقد وتقويم تعليم معاني ((لو، لولا، ولوما))

يرى الباحث ضرورة تصحيح ومراجعة ما يمنح للتلاميذ من تعلّمات، ومن ذلك استخدام مصطلح ((الأداة))، وهو مصطلح واسع لا يوصف بالدقّة العلميّة، لأنّه يشمل: الحروف والأسماء والظّروف والأفعال، ولنوضح بما ورد في الكتاب المدرسيّ:

سبق وأن عرفت أسلوب الشرط وأدوات الشرط، وعرفت أنّ منها ((لو)) و((لولا)) و((لوما)) وهي أحرف شرط غير جازم.

فـ ((مَنْ)) إنّ سألنا عنه التّلاميذ في قولنا: مَنْ يجتهدُ ينجحُ. يجيبون: أداة شرط — وهكذا علّموا — لكنّ هذا الجواب ناقص؛ لأنّه غير دقيق، ولو قالوا: أداة شرط، اسم شرط، لعددنا الجواب كاملاً دقيقاً، لكن أن يجيبوا: أداة شرط، ويسكتوا، ولا يبيّنون — أو لا يعلمون — هل ((مَنْ)) اسم أو حرف؟ فالجواب ناقص.

إنّ الملاحظ أنّ كلّاً من ((لو، لولا، ولوما)) — كما هي ممثّل لها — حروف لأنّه تمّ الاكتفاء فيها بمعنى الشرطيّة، والشرطيّة حروف كلّها، ولعلّ عدم التوسّع في ذكر معانيها مهرب سلكه المؤلّفون أخيراً ينبئ عن تخبّط وعدم وضوح في المنهج المعتمد في تعليم حروف المعاني؛ فبعد أن كانت الوظائف الدلاليّة المختلفة للحروف تقدّم للتلاميذ دفعة واحدة بحسب عملها كمعاني حروف الجرّ، ومعاني حروف العطف، ومعاني الأحرف المشبّهة بالفعل، صار يقتصر على معنى واحد فقط كما في معنى الشرط المستفاد من ((لو، لولا، ولوما)).

إنّ عدم ذكر معاني ((لو، لولا، ولوما)) كلّها أو جلّها والاقتصار على معنى الشرطيّة فيها مسلك غير منهجيّ، إذ جرت عادة المؤلّفين أن يأتوا على

معاني الحرف الواحد كلّها أو جلّها، فما المانع هنا؟ أ هو إرادة التيسير والتخفيف على التلاميذ؟ وما المعني بالتيسير؟ علم حروف المعاني نفسه أو طريقة تعليمه؟
إنّ إغفال المعاني في ((لو، لولا، ولوما)) والاقتصار على معنى الشرطيّة فيها إضرار ببقية المعاني، ونلخص فيما يأتي المعاني المختلفة لـ ((لو، لولا، ولوما)):

أولاً: لو تأتي زيادة على معنى الشرط لإفادة المعاني الآتية:

- 1— لو لإفادة التمني: كما في نحو: لو يبادلني خليلي الزيارة.
- 2— لو لإفادة التقليل: كما في الحديث الشريف: « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ». (1)
- 3— لو لإفادة العرض: في نحو: لو تحدّثنا قليلاً.
- 4— لو المصدرية: كما في الآية الكريمة: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ (2) أي: ودّوا كفرهم. (3)

ثانياً: لولا تأتي زيادة على معنى الشرط لإفادة المعاني الآتية:

- 1— العرض والتّحضيض: كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ ﴾. (4)
- 2— التوبيخ والتّنديم: كما في نحو: لولا اجتهدت. (5)

(1) متفق عليه عن عديّ بن حاتم رضي الله عنه، مختصر صحيح الإمام البخاريّ، محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1: 2002، 414/1.

(2) سورة النساء/آ: 89.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 367/3، ومعجم الإعراب والإملاء: ص477.

(4) سورة النمل/آ: 46.

(5) ينظر: مغني اللبيب: 443/3، ومعجم الإعراب والإملاء: ص480.

ثالثاً: لوما، لها أوجه ((لولا)) وأحكامها وإعرابها. (1)

وننبّه على أنّ ما ورد في الكتاب المدرسيّ تبعاً لقول المُعربين ((حرف امتناع لامتناع)) قد بيّن فساد ابن هشام الأنصاريّ في قوله: « ... وقد اتّضح أنّ أفسد تفسير لـ ((لو)) قول من قال حرف امتناع لامتناع وأنّ العبارة جيّدة قول سيّويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوُقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال ويلزم لثبوت ثبوت تاليه». (2)



(1) ينظر: مغني اللبيب: 465/3، ومعجم الإعراب والإملاء: ص481.

(2) ينظر: مغني اللبيب: 380/3. وقد ردّ الأمير قول ابن هشام في حاشيته: 207/1.

المطلب الخامس: نقد وتقويم تعليم معاني ((أمّا، وإمّا))

جاء في الكتاب المدرسيّ أنّ ((أمّا)) حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وأنّها تقوم مقام حرف شرط غير جازم، ولهذا يجب اتّصال جوابها بالفاء، وإذا جاء بعده اسم مرفوع أعرب مبتدأ، وجملة الشرط خبر، وإذا جاء بعده اسم منصوب أعرب مفعولا به. (1)

إنّ عبارة سيبويه: " وأمّا ((أمّا)) ففيها معنى الجزاء ... ألا ترى أنّ الفاء لازمة لها أبداً ". (2) ولم يقل حرف جزاء أي شرط، ووافقه الزّمخشريّ وأبو حيّان وغيرهما. (3)

والحاصل أنّ قول المؤلّفين: ((أمّا)) حرف شرط محلّ خلاف، والأولى قول من قال: حرف فيها معنى الجزاء، أو فيها معنى الشرط، أو نائبة عن الشرط. وبيان معنى الشرط فيها أنّها بمعنى (إن)، وحذف شرطها وجوبا لكثرة استعمالها في الكلام، ولكونها في الأصل موضوعة للتّفصيل. (4) ولهذا نرى أنّ يكون الصّواب كالاتي: ((أمّا)) حرف فيه معنى الشرط والتوكيد دائما، والتفصيل غالبا. (5)

وإن كان معنيا الشرط والتفصيل بسيطين فإنّ معنى التّوكيد في ((أمّا)) يعسر فهمه على التلميذ، وهذا شرح لما أبهمه الكتاب المدرسيّ: قال ابن هشام: " وأمّا التّوكيد فقلّ من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير

(1) ينظر: كتاب اللّغة العربيّة وآدابها، السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي، للشّعبتين: آداب وفلسفة/آداب ولغات، ص192.

(2) ينظر: الكتاب: 312/2.

(3) ينظر: مغني اللّبيب: 352/1، الهامش رقم (1).

(4) ينظر: شرح الكافية: 396/2.

(5) ينظر: معجم الإعراب، ص 101.

الزّمخشرّي، فإنّه قال: فائدة ((أمّا)) في الكلام أنّ تعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنّه لا محالة ذاهب، وأنّه بصدّد الذهاب، وأنّه منه عزيمة قلت: أمّا زيد فذاهب، وكذلك قال سيّويّه في تفسيره: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب". (1)

وأما الفاء فهي — كما قال سيّويّه — لازمة لجوابها أبداً (2)، بيد أنّه يجب التّنبية إلى أنّ الفاء قد تحذف في جواب ((أمّا)) مع قول محذوف، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (3)

قال الفراء: "يقال: ((أمّا)) لا بدّ لها من الفاء جواباً فأين هي؟ فيقال: إنّها كانت مع قول مضمر، فلما سقط القول سقطت الفاء معه. والمعنى — والله أعلم —: فأما الذين اسودّت وجوههم فيقال: أكفرتهم، فسقطت الفاء مع (يقال)، والقول قد يضمن". (4)

ومن أحكام ((أمّا)) التي أغفلها مؤلّفو الكتاب المدرسيّ تكرارها، فرغم أنّها تكرّرت في المثالين المذكورين في الكتاب المدرسي إلاّ أنّه لم يُنبّه التّلميذ على هذا الحكم المهمّ، ولا حاجة في عدم ذكره لأنّه ورد هذا الحكم في المثالين كليهما، وبهذا يستمرّ مؤلّفو الكتاب في مسلكهم في بتر التّعلمات.

وإذا كان مؤلّفو الكتاب قد أهملوا حكم تكرار ((أمّا))، فمن لغو الكلام الاستدراك عليهم ترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر. (5)

(1) ينظر: المغني، 363/1.

(2) ينظر: الكتاب: 312/2.

(3) سورة آل عمران/106.

(4) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النّجّاتي، ومحمد علي النّجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشّلبّي، ط1، د ت، الدار المصرية للتأليف والترجمة — مصر، 228/1-229.

(5) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، 419/1.

وإضافة إلى ما سبق فإنّ المؤلّفين قد أعرضوا — كعادتهم — عن التّأصيل العلميّ ولم يعلّموا التلميذ أنّ ((إمّا)) لا يليها إلا الاسم.
وبعد أن تحدّثنا فيما سبق عن ((إمّا))، يتوجّه النّقد والتّقويم لتعليم معاني ((إمّا)):

انطلق في تعليم معاني وإعراب ((إمّا)) من المثال الوحيد الآتي:

﴿إِنَاهَدَيْتُهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (1).

ثمّ وجّه إلى التلميذ السّؤال الآتي:

ما الذي تفهمه من ((إمّا))؟

لا شكّ أنّك فهمت أنّها تفيد التّفصيل والتّخيير، كما أنّها تفيد العطف.

في سطر واحد — من المؤلّفين ممّن أوتوا جوامع الكلم — تمّت الإحاطة بأحكام ومعاني وإعراب ((إمّا))!

كأنّ المؤلّفين لا تعني لهم شيئاً هذه الأحكام والمعاني والإعرابات المختلفة لـ ((إمّا)):

1— إذا ذكرت ((إمّا)) فلا بدّ من تكريرها، وقد جاءت ((إمّا)) غير مسبوقة بـ ((إمّا)) أخرى في الشّعر، لكنّها تقدّر حملاً على الكثير الشائع.

2— تلزم ((إمّا)) الثانية الواو.

3— ((إمّا)) في الخبر بمنزلة ((أو))، وبينهما فرق: وذلك أنّك إذا قلت: جاءني زيد أو عمرو وقع الخبر في (زيد) يقينا حتّى إذا ذكرت ((أو)) فصار فيه وفي عمرو شكّ. و ((إمّا)) تبتدئ بها شاكاً، وذلك قولك: جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو، أي أحدهما.

4— ((إمّا)) لا تستعمل بعد النّهي، قال ابن السّجري: " واعلم أنّ ((إمّا)) لا تقع في النّهي، لا تقول: لا تضرب إمّا زيدا وإمّا عمرا، لأنّها تخيير، فكيف تخيره وأنت قد نهيته عن الفعل؟ فالكلام إذن مستحيل".

5— لا تدخلن ((أو)) على ((إمّا)) ولا ((إمّا)) على ((أو))، وربّما فعلت

العرب ذلك لتأخيهما في المعنى على التَّوَهُّم، فيقولون: عبد الله إمّا جالس أو ناهض، ويقولون: عبد الله يقوم وإمّا يقعد. وفي قراءة أبي بن كعب: ﴿وَلَيَأْكُمُ لِمَا عَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (1).

6- ورد في الكتاب المدرسي: ما الذي تفهمه من ((إمّا))؟
لا شك أنك فهمت أنها تفيد التفصيل والتّخيير، كما أنها تفيد العطف.
فعن أيّ ((إمّا)) يتحدّث المؤلفون؟ آ الأولى أم الثانية؟ أم كلاهما؟
فإن كانوا يعنون الأولى فقط تفيد معاني التفصيل والتّخيير والعطف معا أخطأوا،
وإن كانوا يعنون الثانية فقط تفيد المعاني السابقة معا أخطأوا أيضا، وإن كانوا
يعنون الأولى والثانية كليهما فقد أخطأوا أيضا:
— إن ((إمّا)) الأولى ليست حرف عطف باتّفاق، لأنها لم تسبق بمعطوف. (2)
و((إمّا)) الثانية لا تفيد العطف على الصّحيح، لأنها تلازمها الواو، وحرف
العطف لا يدخل على مثله.

قال ابن الشّجري: "ومن الفرق بين ((أو)) و((إمّا)) أن ((إمّا)) ليست من
حروف العطف كما زعم بعض النّحويّين، لأنّه لا يخلو أن تكون الأولى منهما
عاطفة أو الثانية. فلا يجوز أن تكون الثانية عاطفة لأنّ الواو معها، وهي الأصل
في العطف، فإن جعلت ((إمّا)) عاطفة فقد جمعت بين عاطفين.
ولا يجوز أن تكون الأولى عاطفة، لأنها تقع بين العامل والمعمول، كقولك: خرج
إمّا زيد وإمّا بكر، ولقيت إمّا زيدا وإمّا بكرا، فهل عطفت الفاعل على رافعه،
أو المفعول على ناصبه".
و((إمّا)) الأولى أو الثانية سيّان تفيدان: التفصيل مع الإباحة أو التّخيير،
أو الشّكّ، أو الإبهام. (3)

6- المثال الذي فهم منه المؤلفون معاني التفصيل والتّخيير والعطف موضع

(1) سورة سبأ/آ:24.

(2) ينظر: المعجم الوافي، ص72.

(3) ينظر: ص78 من هذه المذكرة، الفصل الثاني، المبحث الأوّل.

خلاف بين البصريين والكوفيين، فذهب البصريون إلى أنها للتخيير، فانصب (شاكرا وكفورا) على الحال. وأجاز الكوفيون أن تكون ((إمّا)) ها هنا هي الشرطية، والفراء قطع بأنها هي، فقال: معناه: " إنا هديناه السبيل إن شكر وإن كفر ". (1)

فهل لم يجد المؤلفون غير هذا المثال — المختلف فيه بين البصريين والكوفيين — لبناء التعلّمات عليه؟ أم إنه التّسرّع المفضي إلى حشو أذهان التلاميذ بمعلومات مغلوبة وكفاءات مبتورة؟

7— الاستدلال بالآية السابقة مشكل على اختيارهم أنها للتخيير؛ فهل التخيير للإنسان؟ أم أنه لله يفعل ما يشاء ويختار ما يشاء كما في الآية الكريمة: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (2) ؟.

الإجابة عن هذا المبحث العقدي في جدلية هل الإنسان مخير أو مسير؟ (3) 8— ذكر المؤلفون إعراب ((أمّا)) فقالوا: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، ولم يذكروا إعراب ((إمّا)) واقتصروا على ذكر إفادتها التفصيل والتخيير والعطف، وإعراب ((إمّا)) الأولى والثانية هو: حرف تفصيل يفيد الإباحة، أو التخيير، أو الشك، أو الإبهام.

ومما سبق تتبين النقائص المسجلة في تعليم ((أمّا وإمّا)).



(1) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، 426/1.

(2) سورة القصص/آ: 68.

(3) الخلاف فيها مشهور بين أهل السنة والجماعة وغيرهم من الفرق.

المطلب السادس: نقد وتقويم تعليم ((معاني الأحرف المشبهة بالفعل))

ورد في الكتاب المدرسيّ (1) — بعد سوق المثال — ما يأتي:

"تعلمت أن الأحرف المشبهة بالفعل ناسخة للجملة الاسميّة، فهل تعرف لماذا سميت بهذا الاسم؟

بتمعنك في طبيعتها تدرك أنها تسمى الأحرف المشبهة بالفعل لأنها تشبه الفعل من عدّة جهات.

— فيم تشبه الفعل؟

إنّها تتكوّن من ثلاثة أحرف أو أربعة أحرف، وترفع وتنصب، وتدخل نون الوقاية عليها".

لقد سميت هذه الأحرف أحرفا مشبهة بالفعل لكونها تشبه الفعل في اللفظ والمعنى جميعا، ويمكن حصر أوجه الشبه في خمسة أمور، هي:

(أ) — أنها كلّها على ثلاثة أحرف أو أكثر، فـ ((إنّ وأنّ وليت)) على ثلاثة أحرف، و((لعلّ، وكأنّ)) على أربعة أحرف، و((لكنّ)) على خمسة أحرف.

(ب) — أنها تختصّ بالأسماء كما أنّ الفعل يختصّ بالأسماء.

(ج) — أنها كلّها مبنيّة على الفتح، كما أنّ الفعل الماضي مبنيّ على الفتح.

(د) — أنها تلحقها نون الوقاية عند اتصالها بياء المتكلم، كما تلزم هذه النون الفعل عند اتصاله بها.

(هـ) — أنها تدلّ على معنى الفعل، فـ ((إنّ وأنّ)) تفيدان معنى ((أكّدت))، و((كأنّ)) تدلّ على معنى "شبّهت"، و((ليت)) تدلّ على معنى "تمنّيت"، و((لعلّ)) تدلّ على معنى "رجوت"، فلمّا كانت الأحرف المشبهة تتضمّن تلك

المعاني، عملت عمل الأفعال. (2)

وعند مقارنة بين ما أوردناه في سبب تسميتها بحروفا مشبهة بالفعل وما أورده

(1) ينظر ص210.

(2) ينظر: أوضح المسالك، 313/1.

الكتاب المدرسيّ نلاحظ أنّ هذا الأخير قد أغفل أمراً مهماً هو أنّ الأحرف المشبّهة بالفعل تدلّ على معنى الفعل، وكلّ ما ذكر في الكتاب المدرسيّ فيما تشبه الأحرف المشبّهة بالفعل الفعل — أنّها تتكوّن من ثلاثة أحرف أو أربعة أحرف، وترفع وتنصب، وتدخل نون الوقاية عليها — هو مشابهتها للفعل في اللفظ فقط، وهذا خطأ في نظر الباحث، لأنّ المشابهة بينهما حاصلة في اللفظ والمعنى معاً، قال في الإنصاف: "وأما قولهم: إنّ هذه الأحرف إنّما عملت لشبه الفعل في لفظه، قلنا: لا نسلم أنّها عملت لشبه الفعل في لفظه فقط، وإنّما عملت لأنها أشبهته في اللفظ والمعنى". (1)

وجاء في الكتاب المدرسيّ أنّ الأحرف المشبّهة بالفعل هي: ((إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكانّ، ليت، ولعلّ)) فهل عددها ستة أحرف فقط؟

لقد عدّ ابن مالك الأحرف المشبّهة بالفعل ثمانية بزيادة ((عسى))، قال: "والسّابع: ((عسى)) في لغية: وهي بمعنى ((لعلّ))، وشرط اسمه أن يكون ضميراً".

وهذا مذهب سيبويه — قبله — الذي يرى أن ((عسى)) قد تجيء حرفاً دالاً على الترجّي، فتعمل عمل ((إنّ)).

ومهما يكن من أمر فإنّ في ((عسى)) أقوالاً ثلاثة: فعلاً مطلقاً، وحرفاً مطلقاً، وتفصيله: أنّه إن عملت عمل ((لعلّ)) كانت حرفاً، وإلاّ فهي فعل. وهذا كلّ في ((عسى)) الجامدة، وأمّا ((عسى)) المتصرّفة ففعل باتفاق، ومعناها: اشتدّ، كقول الشاعر:

(1) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيّين، لأبي البركات عبد الرّحمان بن محمّد كمال الدّين الأنباريّ (577هـ)، المكتبة العصريّة، بيروت — لبنان، ط1: 2003، 182/1.

لولا الحياء وأن رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت أمّ القاسم. (1)
ثمّ قال ابن مالك: "والثّامن: ((لا)) النّافية للجنس". (2) فتلحق بـ ((إنّ)) في عملها.
أمّا السيّوطي فيقول: " وعددها خمسة كما صنع سيّويه، والمبرّد في
المقتضب، وابن السّراج في الأصول، وابن مالك في التّسهيل، لا ستّة كما صنع
آخرون، لأنّ ((أنّ وإنّ)) واحدة، وإنّما تكسر في مواضع، وتفتح في مواضع،
وإن كانتا غيرين فالثّانية فرع الأولى". (3)

مما سبق بيانه نكون قد أشرنا إلى الخلاف الحاصل في عدّ الأحرف
المشبهة بالفعل، وأنّ ((إنّ وأنّ)) حرف واحد، والآن نتناول بالنّقد والتّقويم لبّ
الموضوع؛ معاني الأحرف المشبهة بالفعل:

أولاً- معني ((إنّ وأنّ)):

ورد في الكتاب المدرسيّ الآتي:

"إنّ وأنّ: تأتيان لتوكيد النسبة، ويكون بهما رفع الشكّ والرّدّ على المنكر.

مثل: إنّ أحمدَ حاضرٌ، أكدت له هذه النسبة، أي توكيد نسبة الخبر للاسم، فمثلاً
يكون المخاطب شاكّاً بحضور أحمد، ويعلم أن عنده شيئاً من التّقصير فلو قلت له:
أحمد حاضر، سيقول: لا، أما لو قلت له: إنّ أحمدَ حاضرٌ، سأدفع عنه الإنكار
بمثل هذا الأسلوب". (4)

إنّ اقتصار المؤلّفين على المعاني في تعليم الأحرف المشبهة بالفعل لا يمنع
من ذكر بعض الجوانب الإعرابية التي تفيد التّلميز ومن ذلك الفرق بين
((إنّ وأنّ)) والذي يمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

(1) ينظر: أوضح المسالك، 313/1 ، والبيت لعديّ بن الرّقاع، ينظر: الأغاني 3/ 374 .

(2) ينظر: المرجع السّابق، 319/1.

(3) ينظر: همع الهوامع، 484/1.

(4) ينظر: الكتاب المدرسيّ، ص210.

— إنّ ما بعد المكسورة كلام تام لفظاً ومعنى، وهو يأتي لتحقيق مضمون الجملة بخلاف المفتوحة، لأنّ ما بعدها مفرد معنى، ولذلك تتعين المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدّها ومسدّ معموليها، قال سيبويه: "وأما ((إنّ)) فهي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في ((أنّ)) كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء". (1)

— قال ابن جنّي: "تكسر ((إنّ)) في كلّ موضع لو طرحتها منه لكان ما بعدها مرفوعاً بالابتداء، تقول: إنّ أخاك قائم، فتكسر ((إنّ)) لأنّك لو طرحتها من هناك لقلت: أخوك قائم. وتفتح ((أنّ)) في كلّ موضع لو طرحتها منه وما عملت فيه لصلح في موضع الجميع ((ذاك))، ومعنى الكلام المصدر، تقول: بلغني إنّ زيدا قائم، فتفتح ((أنّ))، لأنّك لو طرحتها وما عملت فيه لقلت: بلغني ذاك، ومعنى الكلام: بلغني قيام زيد". (2)

ثانياً— معنى ((لكن)):

"لكن: للاستدراك، أي أن يُعقَّب على الكلام السابق بما يرفع ما يُتَوَهَّم ثبوته أو نفيه مثل: أحمد ذكيّ لكنّه كسول، الغرض من الإتيان بها الاستدراك، لأنّه من المعروف إذا كان ذكياً لا بدّ أن تكون الصّفة التي بعده محمودة". (3)

أ— مذهب البصريّين أنّ ((لكن)) بسيطة، وقال الفراء: إنّ (لكن) مركّبة من (لكن) و(أنّ) فطرحت همزة (أنّ) وسقطت نون (لكن) حيث استقبلت ساكناً. وللكوفيّين رأيان آخران:

الأول: أنّها مركّبة من (لا) و (أنّ) ، والكاف زائدة، والهمزة محذوفة.
والثاني: أنّها مؤلّفة من (لا) و (كأنّ)، والكاف للتشبيه، و(أنّ) على أصلها؛ ولذلك

(1) ينظر: الكتاب 461/1.

(2) ينظر: اللّمع في العربيّة، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)،

تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت، د ت، د ط، ص 42.

(3) ينظر: الكتاب المدرسيّ، ص 210.

وقعت بين كلامين لما فيها من نفي لشيء وإثبات لغيره، وكسرت الكاف لتدلّ على الهمزة المحذوفة. (1)

ب – في معنى ((لكن)):

إنّ ما ورد في الكتاب المدرسيّ في شأن توضيح معنى ((لكن)) يتّسم بالاختصار المفضي إلى الإخلال، قال الزّمخشريّ: " ((لكن)) للاستدراك، توسّطها بين كلامين متغايرين، نفياً وإيجاباً. فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي. وذلك قولك: ما جاعني زيد لكنّ عمرا جاعني، وجاعني زيد لكنّ عمرا لم يجئ. والتّغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ. كقولك: فارقني زيد لكنّ عمرا حاضر، وجاعني زيد لكنّ عمرا غائب. (2) وقال بعض النّحاة: ((لكن)) للاستدراك، والتّوكيد.

فالأوّل نحو: "زيد شجاع لكنه بخيل" والثاني نحو: "لو جاعني أكرمته، لكنه لم يجئ، ومن ذلك قول الحماسيّ:

فلو طار ذو حافر قبلها لطارت، ولكنه لم يطر. (3)

ج – في شروط ((لكن)):

"لا تقع لكنّ إلا بين متنافيين، بوجه ما. فإن كان ما قبلها نقيضاً لما بعدها، نحو: قام زيد لكنّ عمرا لم يقم، أو ضداً نحو: ما هذا أحمر لكنّهُ أصفر، جاز بلا خلاف. وإن كان خلافاً، نحو: ما أكل لكنه شرب، ففيه خلاف، والظاهر الجواز. وإن كان

(1) ينظر: الإنصاف: 217/1، وشرح المفصل: 80/8، واللمحة في شرح الملحّة، محمد بن حسن بن سيّاح بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدّين، المعروف بابن الصّائغ (المتوفى: 720هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصّاعدي، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1: 2004، 537/2.

(2) ينظر: شرح المفصل، 560/4.

(3) ينظر: أوضح المسالك: 315/1. والبيت لأبيّ بن سلّمي بن ربيعة الضّبّيّ، ينظر: شرح

ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس) (ت231 هـ) لأبي زكريّا

يحيى بن عليّ التبريزي ت502 هـ، دار القلم – بيروت، دت: دط، 215/1.

وفاقاً لم يجز، بإجماع". (1)

ثالثاً- معنى ((كَأَنَّ)):

جاء في الكتاب المدرسي: " ((كَأَنَّ)): تدلّ على التشبيه: كأنك شمس" (2).

بل ((كَأَنَّ)) للتشبيه المؤكّد؛ لأنه مركّب من الكاف وأنّ. ولا تخرج عنه عند البصريين، وزعم الكوفيون أن ((كَأَنَّ)) كما تأتي للتشبيه تأتي للتحقيق. وجعلوا منه قول الشاعر الحارث بن خالد:

فأصبح بطنُ مَكَّةَ مُقَشَّعاً كأنّ الأرض ليس بها هشامٌ.

وزعم "ابن السيّد" أنّها تأتي للظنّ، وزعم "أبو الحسين الأنصاري" أنّها تأتي للتقريب، وزعم "أبو عليّ الفارسي" أنّها قد تأتي للنفي. (3)

رابعاً- معنى ((لَيْتَ)):

"لَيْتَ: تدلّ على التّمنيّ، وهو طلب أمر فيه صعوبة أو عسر مثل: ليت الشباب

عائذ". (4)

وتستمرّ المهازل، إنّ التّمنيّ هو طلب ما لا مطمع فيه، أو ما فيه عسر، فالأوّل كقول أبي العتاهية:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بما فعل المشيبُ.

والثاني كقول المعسر: "لَيْتَ لي ألف دينار".

وقد تستعمل في الأمر الممكن، وذلك قليل، نحو "لَيْتَكَ تذهب". (5)

(1) ينظر: الجني الدّاني، ص616.

(2) ينظر: الكتاب المدرسيّ، ص210.

(3) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 315/1.

(4) ينظر: الكتاب المدرسيّ، ص210.

(5) ينظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى بن محمد الغلاييني (ت 1364هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط28: 1993، 299/2.

والفرق بين قولنا : طلب ما لا مطمع فيه، وما فيه عسر : أن ما لا مطمع فيه مستحيل، كرجوع الشباب للطّاعن في السنّ، وما فيه عسر يكون ممكنا في مجرى العادة ولكنه نادر الوقوع، ومن ذلك يفهم أن "ليت" لا تدخل على جملة يكون مضمونها واجب الوقوع، فلا يقال: ليت غدا يجيء. ومما سبق نقول: ليت معناها التّمنيّ، وهو: طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر وصعوبة.

خامسا- معنى ((لعلّ)):

"لعلّ: تدلّ على التّوقّع، فإذا كان المتوقّع محبوبا سمّي ((التّرجي))، وإذا كان المتوقّع مكروها سمّي ((الإشفاق))، مثل: لعلّ الامتحان سهل، هنا تدخل في باب الرّجاء، لأننا نتوقّع أمرا محبوبا، أمّا في قولك: ((لعلّك مجازف بمستقبلك))، فإنّها للمكروه". (1)

ما ذكره المؤلّفون في معنى ((لعلّ)) صواب، لكنّه ناقص، لأنّ لها معان أخرى كالتعليل، والاستفهام. (2)

كما فات المؤلّفين الفرق بين التّمنيّ والتّرجي: فإنّ التّمنيّ طلب ما يمكن وقوعه، وما لا يمكن، والتّرجي هو: ما يمكن وقوعه.



(1) ينظر: الكتاب المدرسيّ، ص211.

(2) ينظر: مغني اللّبيب: 524/3.

المطلب السّابع: نقد وتقويم تعليم معاني ((أيّ، أي، إي))

إنّ أوّل شيء يشدّ الانتباه هو عدم التّطابق في ترتيب الأمثلة مع ما هو مثبت في العنوان؛ فنجد أنّ الوارد في العنوان: ((أيّ، أي، إي)) — بإجمال من غير تحديد للكفاءة المستهدفة أ هي معاني ((أيّ، أي، إي))؟ أو إعرابها؟ أم المعاني والإعراب معا؟ — والمثبت في الأمثلة التّرتيب الآتي: ((أيّ، أي، إي)).

ولقد تمّ اقتصار النشاط في المعاني فقط، وسبق تقرير أنّ التّعليم الصّحيح لحروف المعاني إنّما يكون بتعليم المعاني والإعراب معا، وهذا هو الأصل الذي لم يلتزم به السّادة المؤلّفون. وكعادة المؤلّفين — والعادة محكمة — لم تستوعب الأمثلة جميع معاني ((أي))، فقد ذكرت خمسة معان هي: الاستفهاميّة، والوصليّة (تستعمل وصلة لنداء المعرّف بـ ((أل)) فلا يصحّ: يا الرّجل، بل يا أيّها الرّجل)، والكماليّة (اسم يدلّ على بلوغ الكمال في الحسن أو الرّداءة)، والموصوليّة (بمعنى الذي)، والشرطيّة. وأغفلت الأمثلة (أيّ التّعجبية) وهي التي تفيد التّعجب، نحو: أيّ طالب زيد! وأيّ طالبة فاطمة!. وقد تأتي (أيّ) أيضا اسما دالاّ على الاختصاص — في أسلوب الاختصاص — لبيان المقصود من الضمير لغرض الفخر أو التّواضع، نحو: نحن — أيّها الشّباب — حماة الدّين والوطن. (1)

ولقد أحسن المؤلّفون حين ذكروا كلّ معاني ((أي)) التي لها معنيان فقط: النّداء والتّفسير؛ أمّا النّداء فلم يسيروا إلى المسافة هل هي للقريب أو المتوسّط أو البعيد؟ وفي القول بأنّها للقريب — بدليل عدم مدّ الصّوت بها — غنية عن ذكر اختلاف النّحويّين فيها. أمّا ((إي)) فلها معنى واحد كما ذكره المؤلّفون (حرف جواب بمعنى نعم)، والذي لم يذكروه للتّلاميذ أنّها لا تقع إلّا قبل القسم. (2) فهل هذه الفائدة لا تهّم التّلاميذ؟ والجدول الآتي يلخص معنى وإعرابا ما قاله ولم يقله المؤلّفون:

(1) ينظر: ص260 من بحثنا هذا.

(2) ينظر: مغني اللّبيب: 502/1.

الفصل الرابع: حروف المعاني: تعليمها في السنة الثالثة ثانوي

الأداة	معناها	إعرابها	التمثيل له
1- أيّ	الاستفهامية (اسم استفهام معرب)	— مبتدأ — خبر — اسم مجرور — مفعول به — مفعول مطلق — نائب ظرف زمان — نائب ظرف مكان	— أيّ طالب ضحك؟ — أيّ الطّالِبِ المجتهد؟ — بأيّ حقّ تضرب أخاك؟ — أيّ طالب كفاؤ؟ — أيّ كلام تتكلّم؟ — أيّ ساعة تذهب إلى الجامعة؟ — أيّ مكان حللت؟
	الموصولة بمعنى الذي	— فاعل — مفعول به — اسم مجرور	— ينجح أيّ هو صاحب اجتهد. — أحترم أيّا هو صاحب اجتهد. — مررت بأيّ هو صاحب اجتهد.
	الوصلية تستعمل وصلة لنداء المعرف بـ (ال)	— منادى مبني على الضم دائما — في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.	— يا أيّها الطّالِب ادرس.
	الكمالية	— صفة — حال منصوبة	— زيدٌ عاملٌ أيّ عامل. — مررتُ بزيدٍ أيّ مهذب.
	الشرطية اسم شرط معرب يجزم فعلين مضارعين.	— اسم مجرور — مضاف إليه — نائب ظرف زمان — مفعول مطلق — مبتدأ — مفعول به	— بأيّ مكان تجلسُ أجلس. — أمام أيّ مقعد تجلسُ أجلس. — أيّ ساعة تطلّبتني تجذّني. — أيّ عملٍ تعملُ أعمل. — أيّ طالب يضحكُ أعاقبه. — أيّ مؤمنٍ تساعدُ تكافأ.
	التعجبية	— خبر	أيّ طالب زيد! وأيّ طالبة فاطمة!
	الاختصاصية	— منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل الاختصاص المحذوف.	نحن — أيّها الشّباب — حماة الدّين والوطن.
2- أيّ	حرف نداء	حرف نداء للقريب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.	أيّ شهر يار أقبّل
	حرف تفسير	حرف تفسير مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.	هذا تيّرّ أيّ ذهب.
3- إي	حرف جواب بمعنى نعم	حرف جواب بمعنى نعم مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.	هل جنّ شهر يار ؟ إي والله

الجدول رقم (27): تقويم تعليم معاني وإعراب ((أيّ، أيّ، إي)).

المطلب الثامن: نقد وتقويم تعليم معاني ((كم، كأي، كذا)).

الكفاءة المستهدفة لهذا النشاط: أتعرف على معاني كل من ((كم، كأي، كذا)) وأميز بينها، وأوظفها. (1)

قُدِّمَت للتلميذ أربعة أمثلة مرتبة كالاتي: مثالان لـ (كم)، ومثال لـ (كذا)، ومثال لـ (كأي)، وكالعادة فإن ترتيب الأمثلة غير مطابق لترتيب الموضوع؛ ففي الموضوع: تعليم معاني ((كم، كأي، كذا))، وترتيب الأمثلة: كم، ثم كذا، وكأي!

و(كم) لها معنيان مشهوران كثيرا هما: الخبريّة، والاستفهاميّة، فيقال: ((كم)) الخبريّة، و ((كم)) الاستفهاميّة (2)، ورغم شهرة وبساطة هذه المصطلحات النحويّة، إلّا أنّ الباحث لاحظ تقصّد مؤلّفي الكتاب المدرسيّ إبعاد التلميذ عن المصطلحات النحويّة ولو كانت بسيطة سهلة الإدراك!

وأغفل الإعراب في هذه الكلمات جميعها، والمنهج الصّحيح — كما سبق تقريره مرارا — هو الجمع بين المعاني والإعراب. وإعراب كم في حاليتها الخبريّة والاستفهاميّة واحد بحسب موقعهما في الجملة. (3)

إنّا لنصاب بالأسى حين يُفرِّغ المؤلّفون موضوعا مهما كالذي بين أيدينا من محتواه، وليتهم يُحسنون تحديد الأنفع والأفيد للتلاميذ، عشوائيّة في المعلومات،

(1) ينظر كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي للشّعبتين: آداب وفلسفة ولغات أجنبيّة، ص229.

(2) ينظر: معجم الإعراب والإملاء، ص431.

(3) فهما مبتدأ، أو خبر، أو مفعول به، أو مفعول مطلق.. ينظر المرجع السابق، ص431-432.

- وعدم إدراك للأولويات، راموا التيسير فجلبوا التعسير .
إنّ التقويم الموجه لتعليم معاني ((كم)) يتركز على النقاط الآتية:
أ) في معنيي ((كم))، والتمييز بينهما، وإعرابهما.
ب) في تمييز ((كم)) .
ج) في كون ((كم)) لها صدر الكلام.
— كم على وجهين خبرية بمعنى كثير، واستفهامية بمعنى أيّ عدد، مثال الخبرية:
كم درس حفظت، ومثال الاستفهامية: كم درساً حفظت؟
— وتمييز الخبرية واجب الخفض، مفرد أو مجموع، وتمييز الاستفهامية منصوب،
لا يكون إلا مفردا خلافا للكوفيّين، نقول في الأولى: كم خروف ملكت، وكم خراف
ملكّت. ونقول في الثانية: كم خروفاً ملكت؟
— أمّا لزوم تصدير ((كم))، ففي الاستفهامية فظاهر؛ لأنّ للاستفهام صدر
الكلام، وأمّا في الخبرية فلأنّها لإنشاء التّكثير، فوجب أن يكون لها صدر الكلام
كما وجب لـ ((رب)) (1).

« أمّا ((كأي)) فهي أيضا كناية عن العدد »، بهذه الجملة لخص فيها من
كادوا يشاركون من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم أحكام ((كأي))،
مقتصرين على مثال واحد هو: حسنا لقد انتهيت، كما انتهى كأيّ غيرك.



(1) ينظر: مغني اللبيب: 41/3.

المطلب التاسع: نقد وتقويم تعليم معاني وإعراب ((نوني التوكيد))).

حدّدت الكفاءة المستهدفة لهذا الموضوع بـ: أتحرّك في ظاهرة توظيف نون التوكيد مع الأفعال.

وتحقيقا لهذه الكفاءة عالج المؤلفون أحكام نون التوكيد مع الفعل وحصرها في أربعة أحكام هي:

- 1— شروط وجوب توكيد الفعل المضارع بالنون.
- 2— بعض حالات جواز توكيد الفعل المضارع بالنون.
- 3— كتابة النون الخفيفة وجواز توكيد الفعل بالنون.
- 4— حالات بناء وإعراب الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد. (1)

إنّ الملاحظ أنّ الكفاءة المستهدفة تتضمّن الجانب الإعرابي والاستعماليّ معا، فلا توظيف صحيح للتلميذ من غير تحرّك في الضوابط النحويّة، والاستعمال الصّحيح يكون بعد التحرّك في الضوابط النحويّة والدلالات السياقيّة التي يرد فيها استعمال الأدوات المختلفة التي تسبق الفعل المؤكّد بالنون.

ومهما يكن من أمر فإنّ الباحث — رغم طول الموضوع وتشعبه — راض نسبيا عن المنهجية المقدّمة في هذا الموضوع شكلا ومضمونا، لتحقيق الكفاءة المستهدفة، ولزيادة التوضيح والبيان يقوم الباحث موضوع تعليم نون التوكيد مقترحا ترتيب أحكام القاعدة بحسب أزمنة الفعل كالآتي:

(1) ينظر: كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين: آداب/ فلسفة ولغات أجنبية،

1- تأكيد الفعل الماضي:

الفعل الماضي لا يؤكد بنوني التوكيد مطلقا، لأنّ معناه للمضي، ومن شأن نوني التوكيد أن تخلصا الفعل المضارع للاستقبال. (1)

2- تأكيد الفعل المضارع:

يجب تأكيد الفعل المضارع إن وقع جوابا للقسم، وكان مثبتا، مستقبلا، غير مفصول من لام القسم بفاصل. قال سيبويه: « فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام، ولزمت اللام النون الخفيفة، أو الثقيلة ». (2)

وقال أيضا: « ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة لزمه ذلك، كما لزمته اللام للقسم ». (3)

- فإن كان المضارع منفيا كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (4).
أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (5).
أو كان المضارع للحال كقراءة الحسن: ﴿ لَأُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَاءِ ﴾ (6) امتنع التوكيد. (7)

3- تأكيد فعل الأمر:

يجوز تأكيد فعل الأمر مطلقا، قال سيبويه: « فأما الأمر والنهي فإن شئت دخلت

(1) ينظر: المغني، (261/4)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (448/3).

(2) ينظر: الكتاب، (454/1).

(3) ينظر: الكتاب، (149/2).

(4) سورة النساء/آ: 65.

(5) سورة الضحى/آ: 5.

(6) سورة البلد/آ: 1.

(7) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (452/3).

فيه النون وإن شئت لم تدخل». (1)

وجعل سيبويه تأكيد المضارع الواقع بعد أداة الاستفهام محمولا في التّوكيد على فعل الأمر، كما جاء المضارع الواقع بعد أداة العرض والتحضيض محمولا على الاستفهام في التّوكيد (2)، وقال ابن هشام: « التّوكيد بعد الطلب كثير ». (3) إنّ جعل التّلميذ يستكشف أحكام قاعدة نون التّوكيد مع الأفعال بحسب أزمنة الأفعال أحكم مسلكا وأيسر فهما وأبلغ اختصارا – في نظر الباحث – من المنهجية التي سلكها مؤلّفو الكتاب، والتي أدّت بهم إلى الإطالة والتّوسّع، ومن ثمّ التّعسير على التّلميذ في الفهم، وعدم التّحكّم المفضي إلى عدم القدرة على التّوظيف الجيّد لنون التّوكيد مع الأفعال.



(1) ينظر: الكتاب، (149/2).

(2) ينظر: الكتاب، (151/2—152).

(3) ينظر: المغني: (263/4).

المطلب العاشر: نقد وتقويم تعليم معاني ((ما)) وإعرابها.

حدّدت الكفاءة المستهدفة لهذا الموضوع بـ: أتعرف على معاني ((ما))

وإعرابها. (1)

لقد سار مؤلفو الكتاب — هنا — وفق منهجية بنائية سليمة؛ إذ يجعلون التلميذ يستكشف معاني ((ما)) وإعرابها عن طريق منحه مجموعة من الأمثلة متبوعة بأسئلة دقيقة ليستنتج منها أحكام القاعدة، فكانت البداية بـ ((ما)) الاسمية: معانيها وإعرابها، ثم ((ما)) الحرفية: معانيها وإعرابها. (2)

إنّ الملاحظ أنّ ((ما)) قد عوملت كأداة لا كحرف فحسب، فورد بيان اسميّتها وحرفيّتها، وقد علم أنّ أكثر ما تكون اسميّة (استفهاميّة، أو شرطيّة، أو موصوليّة، أو تعجبيّة، أو ظرفيّة)، والحرفيّة (زائدة، أو نافية، أو كافّة). ورغم المعاني الكثيرة لـ ((ما)) اسميّة كانت أو حرفيّة، إلّا أنّه تمّ استهداف إعرابها في معانيها المختلفة.



(1) ينظر كتاب اللغة العربيّة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين: آداب وفلسفة ولغات أجنبية، ص270.

(2) ينظر الجدول رقم (24)، ص245 من بحثنا هذا.

خاتمة

البحث

ونتأجه

لقد تتبعت في هذا البحث « تعليم حروف المعاني في المدرسة الجزائرية، السنة الثالثة ثانوي أنموذجا: دراسة وصفية تحليلية نقدية ».

وتتبع منهجيتها، بالوصف والتحليل والتقويم، وقسمته أربعة فصول:

الفصل الأول: حروف المعاني: التعريف والأهمية.

ويتضمن التعريف بـ « حروف المعاني » وبيان أهميتها في علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية. وقد جاء هذا الفصل في تمهيد وثمانية مباحث:

المبحث الأول: تعريف حروف المعاني.

المبحث الثاني: تعريف أدوات المعاني.

المبحث الثالث: حروف المعاني عند النحاة والبلاغيين.

المبحث الرابع: حروف المعاني عند المفسرين.

المبحث الخامس: حروف المعاني عند الفقهاء والأصوليين.

المبحث السادس: النمو اللغوي للطفل وحروف المعاني.

وأهم النتائج التي توصلت إليها عند دراسة هذا الفصل هي:

1 أطلق على حروف المعاني تسمية الأدوات، ولكن تعبير الأدوات لم يلق

رواجا عند قدامى النحاة، وظلت تسمية حروف المعاني هي الأكثر شيوعا.

2 اختلف النحاة في تعريف حروف المعاني، وهذا الاختلاف لا يعدو أن يكون

اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وتنافر، بل إن تعاريفهم تكاد تكون متطابقة في معانيها متقاربة في ألفاظها.

3 أجمع النحاة على أن الحروف لها معان في غيرها، لم يخالف في هذا إلا ابن النحاس فيما حكاه عنه السيوطي.

4 إن عناية النحاة والبلاغيين تؤكد الأهمية البالغة لهذه الحروف بوصفها جزءاً مهماً من أجزاء الكلم العربي؛ لا يمكن للغة العربية أن تفصح عن إبلاغها، وبلاغتها، وأنماطها التواصلية الجمالية، والاتصالية المحضة، من غير هذه الحروف، وما تضيفه أو تزيده من قيود دلالية محدّدة ودقيقة على الجمل أو التراكيب التي ترد فيها.

5 إن من يتصدى لتفسير القرآن الكريم يلزمه الاعتناء بتفهم حروف المعاني لئلا يقع في الخطأ، بل إن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة، لاختلاف مواقعها، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها، بل إن دخول بعض الحروف مكان بعض من مثيرات الغلط في تفسير القرآن الكريم.

6 - التفاعل والتكامل الموجود بين علوم الشريعة وعلوم اللغة بعامة، وبين علم الفقه وعلم حروف المعاني بخاصة، أفضى إلى ظهور المسائل الفقهية المبنية على علم حروف المعاني خاصة وعلى علم العربية بعامة، ولهذا نوّه الفقهاء والأصوليون بمسبب الحاجة إلى معرفة دلالات حروف المعاني.

7 إن لغة الطفل ترتقي شيئاً فشيئاً، والكلمات الوظيفية والتي منها حروف المعاني والأدوات من الكلمات الأولى التي يكتسبها الأطفال في باكورة أعمارهم، وفي الرابعة من أعمارهم تقريباً يبدأون شيئاً فشيئاً في اكتساب مهارة استخدام وفهم الجمل المركبة البسيطة، أما عندما تتضمن الجمل المركبة علاقات منطقية كالتى تحتوي على حروف التعليل وحروف الشرط فإنه يصعب على أطفال ما قبل المدرسة فهمها إلا إذا كانت معبرة عن مواقف محسوسة.

أما الفصل الثاني فهو : « حروف المعاني : أحكامها من حيث الإهمال والإعمال والوظيفة » ، ويتناول بالشرح والبيان أحكام حروف المعاني المهملة،

وأحكام حروف المعاني العاملة، والدلالات الوظيفية لحروف المعاني.
وهو في تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام حروف المعاني المهملة.

المبحث الثاني: أحكام حروف المعاني العاملة.

المبحث الثالث: الدلالات الوظيفية لحروف المعاني.

أمّا أهمّ نتائج هذا الفصل فهي:

8 - تنقسم حروف المعاني بحسب عملها وعدمه إلى حروف مهملة وحروف

عاملة، كما تنقسم - أيضا - انقساما آخر بحسب اختصاصها بالأسماء،

أو الأفعال، إلى ثلاثة أقسام: - الحروف المختصة بالأسماء. - والحروف

المختصة بالأفعال. - والحروف المشتركة بينهما.

9 - تختلف النّحاة في حصر الحروف العاملة، وغير العاملة في عدد معيّن،

بسبب إدخال بعض الحروف في مواضع مختلفة عند بعض النّحاة، وحذفها، أو عدم

العمل بها عند آخرين.

10 - تنقسم الحروف العاملة إلى أربعة أقسام: الحروف التي تعمل الهمز،

والحروف التي تعمل النصب في الأسماء، و الحروف التي تعمل النصب في

الأفعال، والحروف التي تعمل الرفع في الأسماء، والحروف التي تعمل الجزم في

الأفعال.

11 - الحروف معانيها تتباين كثرة وقلة، وعملها يتحد ويختلف، وبعض

الحروف بسيط وبعضها مركّب، ومنها المختصّ وغير المختصّ، الأصليّ، والزائد، وشبيه بالأصليّ وبالزائد معاً، وتأتي في المعاني الحقيقيّة والمجازيّة، وتدخل بعض الحروف مكان بعض.

12 - الدلالات الوظيفيّة لحروف المعاني تظهر في الأسماء، وفي الأفعال،

وفي الجمل، فالوظيفة الظرفيّة الزمانيّة والمكانيّة تؤدّيها عشرة حروف هي: (الباء، واللام، وعن، وفي، ولو الشرطيّة، ومع، ومن، وإذا الفجائيّة، وإلى، وعلى). ووظيفة الاستثناء تؤدّيها أربعة أحرف هي: (إلا، خلا، عدا، حاشا). والحرفان اللذان يؤدّيان الوظيفة الاستدراكيّة هما: (لكن، ولكنّ المخفّفة). والحرف الأصيل الذي يؤدّي الوظيفة الإضرابيّة هو الحرف (بل)، ويلحق به الحرفان (أم) و(أو) في بعض وجوههما. والوظيفة السببيّة والتعليليّة تؤدّيها عشرة حروف هي: (الفاء، واللام، والباء، وكى، وحتىّ، ومن، وعلى، وعن، والكاف، وفي). وقد جاءت حروف الجرّ مجتمعة لتأدية ما يزيد عن الخمسين وظيفة دلاليّة.

أمّا الفصل الثّالث فهو مخصّص « لتعليم حروف المعاني قبل السنّة الثّالثة ثانوي في المدرسة الجزائريّة » وتحتّه ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في مرحلة التّعليم الابتدائيّ.

المبحث الثاني: تعليم حروف المعاني في مرحلة التّعليم المتوسّط.

المبحث الثالث: تعليم حروف المعاني في مرحلة التّعليم الثّانويّ (السنّتان الأولى والثّانية).

أمّا أهمّ نتائج الفصل الثّالث فهي:

13 - إنَّ احتكاك التّلميز بحروف المعاني يكون مبكّراً جدّاً، ففي السّنة

الأولى حرص مؤلّفو الكتاب على تمكين التّلميز من توظيف بعض الحروف التي كان يستعملها ويفهمها - طبعا - في اللّغة الأمّ، ولهذا عدّ التركيز على المعارف ذات الصّلة بواقع المتعلّم هدفا استراتيجيا.

14 - إنَّ حروف المعاني المستهدفة في السّنة الأولى/الطور الأول كلّها

مأخوذة من نصّوص القراءة، وفي هذا تطبيق صارم من مؤلّف الكتاب لمحتوى المنهاج الذي تبنّى المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصيّة خيارا استراتيجيا يجعل النّصّ منطلقا لكلّ الأنشطة التّعليميّة.

15 - حروف المعاني المستهدفة في السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ

سهلة الفهم، يدركها التّلميز بيسر، ويستطيع أن يصوغ جملا جديدة ب توظيفه حروف المعاني المقرّرة - مع فهمه لمقاصدها - في وضعيّات جديدة لغرض التّواصل الشّفويّ أو الكتابيّ، هو إنجاز عظيم، يجعلنا نتنبأ بملكة لغويّة قويّة إن استمرّ معدّو المناهج ومؤلّفو الكتب المدرسيّة على استهداف حروف المعاني.

16 - من الكفاءات القاعدية التي نصّ عليها المنهاج بخصوص نشاط

التعبير الكتابيّ أن يصوغ أفكاره بترتيب الكلمات بشكل صحيح لأداء المعنى، واستعمال أدوات الربط (حروف المعاني).

17 - في السنة الثانية من الطّور الأول الابتدائي كانت الوظائف

المستهدفة الاستفادة من الحروف الجديدة هي: المجاوزة ب - ((عن))، والسببيّة ب - ((الفاء))، والتشبيه ب - ((كأن))، والنفي ب - ((لم)) و ((لن)) و ((ما)) و ((ليس))، والوظيفة الشرطيّة ب - ((إن))، والتّمني ب - ((ليت))، والاحتمال ب - ((قد))، والإضراب

بـ ((بل)). مع ملاحظة أنّ التلميذ في هذه السنة الثانية من التعليم الابتدائيّ لم يبلغ بعد مستوى عقليا ومعرفيا يؤهّلانه لمعرفة وظائف هذه الحروف، وضبط المصطلحات النحويّة لوظائف الحروف، رغم أنّه يملك فهما بسيطا وصوغا صحيحا بمحاكاة النماذج.

18 - يبدأ التلميذ في هذه السنة الرابعة من التعليم الابتدائيّ الاحتكاك بالمصطلح النحويّ بشيء من التفصيل المعتمد على التمثيل، وتعطى له القاعدة بعد ملاحظته الأمثلة، وأول درس مقررّ في النحو هو: أنواع الكلمة، ولقد قدّم للتلاميذ تعريف لحروف المعاني: « الحرف هو كلّ كلمة لها معنى مع غيرها مثل: من، الواو، بـ، على، في ».

19 - في السنة الثانية من الطّور التعليميّ الثاني الابتدائي يتعلّم التلميذ العمل النحويّ لبعض حروف المعاني بعد أن كان تعلّمها محصورا في بعض دلالاتها الوظيفيّة، وهذا التدرّج التعليميّ مسلك بنائيّ سليم معرفيا ومنهجيا.

20 - يواصل التلميذ في السنة الخامسة من التعليم الابتدائيّ احتكاكه بالمصطلح النحويّ، واستمرّ التركيز في هذه السنة أيضا على العوامل، ولهذا سجّل الباحث تراجعا كبيرا في تعليم حروف المعاني في هذه السنة الدّراسيّة التي تعتبر خاتمة الأطوار التعليميّة في التعليم الابتدائيّ، ولعلّ التركيز على تعليم التلاميذ بعض المصطلحات النحوية كطرفي الجملة الاسميّة: المبتدأ والخبر، والخبر المفرد، والخبر الجملة، والخبر شبه الجملة، والحال جملة وشبه جملة، والمفعول معه، وفوق هذا كلّهُ تعريف التلاميذ بمواقعها في الجملة ومحالّها من الإعراب، صرّف النظر عن بيان المعاني التي ترشح من الحروف.

21 - يجد المتمعّن في برنامج اللّغة للسنة الأولى من التعليم المتوسط أنّ

الاعتماد على حروف المعاني أخذ في الاتّساع، مقارنة بالسّنة التي قبله، وذلك بحكم تخصيص أنشطة جديدة، فنجد أربعة نصوص يعقب كل نص منها نشاط لغوي، وقد تمّ دمج حروف المعاني صريحا في تقنيات التعبير كما في موضوع أدوات الرّبط، وهذه إشارات قويّة تتبنّى توظيف المكتسبات في وضعيّات تواصلية، أمّا نشاط قواعد اللّغة فقد أعقبت هذا القاعدة بتطبيقات فورية، ليختتم النشاط بكتابة وضعيّة إدماجية تعتمد على توظيف حروف المعاني، حتّى إنّ المتمعّن في دمج موضوع حروف التّعليل في نشاط التعبير الكتابي ليبارك الفكرة إذ التّطبيق الصّارم للمقاربة بالكفاءات يجعل نشاطات اللّغة العربيّة متكاملة لا نشاطات منفصلة عن بعضها البعض.

22 - لم يحفل كتاب السّنة الثّانية من التّعليم المتوسّط بتعليم هادف لحروف المعاني، فرغم أهميّة هذه المرحلة التّعليميّة إلّا أنّ الحروف المستهدفة لم تبلغ عدد أصابع اليد الواحدة ! وفي السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط فرغم استهداف بعض الوظائف الجديدة لحروف المعاني إلّا أنّ سمة التّكرار هيمنت على تعليم حروف المعاني في هذه السّنة الدّراسيّة المهمّة.

23 - تمّ التركيز في تعليم حروف المعاني في السّنة الأولى من التّعليم

الثانوي على الأثر الإعرابي الذي تسبّبه هذه الحروف، كما فيجزم الفعل المضارع، ونصبه، ولم نلمس اعتناء بالوظائف الدّلالية لهذه الحروف، كما تمكّن التلميذ من الرّبط الذّهني بين بعض حروف المعاني ومعاني بعض الأفعال للتّشابه الحاصل بينها من خلال موضوع الأحرف المشبّهة بالفعل، فتعلّم أنّ ((إنّ وأنّ)) في معنى الفعل ((أوكدّ))..

24 - السّنة الثّانية من التّعليم الثّانوي عرفت تكرارا كبيرا لتعلّيمات سابقة، فالوظيفة التّعجّبية التي يؤدّيها حرف التّعجّب (ما) قد تمّ استهدافها مرارا؛ ابتداء من السّنة الأولى الابتدائية، ثمّ السّنة الثّانية الابتدائية، وفي السّنة الخامسة ابتدائيّ، وفي السّنة الأولى والرّابعة من التّعليم المتوسّط.

كما تمّ استهداف النّفي بـ ((ما، ولا)) من قبل في السّنتين الثّالثة والرّابعة المتوسّطتين، و ((الفاء)) الرّابطة استهدفت في السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط.

إنّ الملاحظ في هذه السّنة استهداف وظائف جديدة لحروف المعاني؛ كالنّبيه بـ ((ها، ويا))، والاستفتاح بـ ((أما، ولا))، والاستغاثة بـ ((يا))، والنّدة بـ ((وا))، والعرض بـ ((ألا، وأما، ولولا، ولو))، والتّحضيض بـ ((هلا، وألا، ولولا، وألا)).

إنّ استهداف هذه الوظائف في هذه السّنة بالذّات ينسجم مع النّمو المعرفيّ واللّغويّ لتلاميذ السّنة الثّانية من التّعليم الثّانوي.

أمّا الفصل الرّابع فيتناول: « حروف المعاني: تعليمها في السّنة الثّالثة ثانوي »، وهو في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في السّنة الثّالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

المبحث الثّاني: تحليل منهجيّة تعليم حروف المعاني في السّنة الثّالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

المبحث الثالث: نقد وتقويم لتعليم حروف المعاني في السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي العام والتّكنولوجي شعبة آداب وفلسفة.

أمّا نتائج هذا الفصل فهي:

25 - أخذت المناهج التعليمية لمادة اللغة والأدب العربي بسنن التدرّج في

بنائية التعليم من الأسهل إلى الأصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، كما تبنت المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصّية خدمة لملكة التعبير الكتابي والشفوي لدى المتعلّم، وقد جاءت الكتب المدرسية ترجمة وفيّة للمناهج التعليمية.

26 - درس النحو من حيث التنظير المناهجي له يتناول المستوى الوظيفي

النافع لتقويم اللسان وسلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة، فهو جدّ ضروريّ في تعليم اللغة واكتساب السليقة، ولكن لا كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب، مطّردا وشاذّا، ولكن كمثل وأنماط علمية تكتسب بالتدريب والمران المستمرّين، ولا يخفى دور حروف المعاني في صحّة الملكة اللسانية للمتعلمين.

27 - إنّ تعليم حروف المعاني اتّسم بعشوائية في تحديد المواضيع

وتوزيعها وتقسيمها على المراحل التعليمية التي تتسجم مع النمو الإدراكي للتلاميذ؛ فجعل تعليم معاني حروف الجرّ في السنة الثالثة ثانوي خطأ جسيم، ذلك أنّ المتعلّم طيلة تعلّمه في المراحل السابقة، يحتاج إلى معرفة معاني حروف الجرّ أكثر ممّا يحتاجها في هذه المرحلة، لأنّه لا يستطيع فهم النصوص إلّا إذا أدرك معاني الحروف ومراميها، فهذا حكم - في الواقع - من مهندسي مناهجنا التعليمية على تلاميذهم وهم في السنة النهائية شعبة الآداب والفلسفة بأنهم عاجزون - ولا ذنب لهم - عن فهم وإنتاج النصوص، وأمّا تلاميذ باقي الشعب - غير شعبة الآداب والفلسفة والذين لم تُقرّر عليهم معاني حروف الجرّ - فإنّهم يلتحقون بالتعليم الجامعيّ وهم لا يعرفون شيئاً عن معاني حروف الجرّ، وبالتالي لم تُحقّق لهم المناهج التعليمية وبخاصّة في السنة النهائية الكفاءات والملكات اللغوية، والمعرفية، والإدراكية، والإنتاجية، وملح الخروج.

28 - إنَّ حروف المعاني ذات طبيعة وظيفية إعرابا ومعنى، ممَّا جعل

المناهج التعليمية تتخبط بين تعليم الوظائف الإعرابية والوظائف الدلالية.

29 - إنَّ تعليم حروف المعاني عرف نقائص في تمثّل بيداغوجيا الكفاءات

لإنّ التّلميز في ((أكتشف أحكام القاعدة)) ومن خلال الأمثلة المأخوذة من المقتطف، وما زيد عليها من أسئلة ليرفع بها مؤلّفو الكتاب عدد حروف معاني، لم يكتشف - في الواقع - أحكام القاعدة جميعها، ويستدعي هذا أنه لم يبين أحكام القاعدة كلّها، والقاعدة التي لا يستكشفها التّلميز، ولا يبينها بنفسه، لا نجدها إلاّ في الطريقة التقليدية التي تتبنّى تلقين المتعلّم المعرفة باعتبار التّلميز مستقبلا للمعارف وخزّانا لها ومستهلكا للمقرّرات، والأسّاذ هو محور التعلّم كلّ، أمّا بيداغوجيا الكفاءات - كما هو منظر لها - تجعل المعلّم منشطا موجّها لا ملقّنا، ومعالجة درس حروف المعاني - من خلال ما سبق بيانه - لا يجعل التّلميز مسهما فعّالا في بناء معارفه، لأنّ التّلميز لم يبحث ولم يكتشف المعرفة، فلماذا الادّعاء - إذا - أنّ التّلميز هو محور التعلّم؟

30 - إنَّ تعليم حروف المعاني عرف نقائص في تمثّل المقاربة النصّية،

فعلى اعتبار أنّ التّلميز هو الذي يبيّن معارفه وتعلّماته بنفسه يجعل من تبني

الإصلاح التربوي للمقاربة النصّية دعوى تأبأها طريقة تناول روافد النصّ، فقد وجدنا أنّ درسا نحويا كاملا يبنى في الكثير من الأحيان على جملة واحدة من النصّ.

31 - إنَّ كثيرا من المصطلحات النحوية التي ترشح من معاني الحروف

لم تحظ بالشرح والتبسيط، فمصطلحات كـ: الغاية، وابتداء أو انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية، والمجازة، والظرفية، والإلصاق، والتعدية، مصطلحات نحوية مبهمة المعاني عند التلاميذ، فلا يكتفى بالتمثيل لها دون توضيح معانيها، لقد شرح البسيط وترك العويص، لقد وجدنا أن الكتاب المدرسي في السنة الثالثة ثانوي قد جمع بين إهمال توضيح المعاني كإيهامه للمعاني الأصلية لحروف الجر كلها من جهة، وعدم التمثيل لها من جهة أخرى، فلا هو لقنها للتلميذ، ولا هو ترك التلميذ يستكشفها، فأَيُّ بيداغوجيا يتبعها أصحاب المناهج ومؤلفو الكتب؟

32 - المعلومات الخاطئة الموثقة في الكتاب المدرسي، والتي منها على

سبيل المثال لا الحصر ذكر (لولا) من ضمن حروف الجر مع عدم ذكر معناها، ولا التمثيل لها، لهو ورطة قد أوقع مؤلفو الكتاب أنفسهم فيها أمام التلاميذ، واستهدفوا أنفسهم بالنقد، لأن هذا الحرف سيبيويه وحده هو الذي عدّه من حروف الجر بشرط أن يتصل بضمير في نحو: لولاي، ولولاك، ولولاه، ولم يذكر سيبيويه له معنى، فلم التشويش على التلاميذ بحروف لا تقدر على ذكر معانيها؟ كما أهمل المؤلفون حرفا عاشرا من حروف العطف، هو ((إمّا)) الشبيه بـ ((أو)) في المعنى، وهو غير ((إمّا)) التفصيلية، فبم يُفسّر الاستغناء عنه؟

ومما ورد في الكتاب المدرسي: تأمل المثال الآتي: « ((إنّا هديناه السبيل

إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا)) ما الذي تفهمه من ((إمّا))؟

لا شك أنك فهمت أنها تفيد التفصيل والتخيير، كما أنها تفيد العطف.

فعن أي ((إمّا)) يتحدث المؤلفون؟ الأولى أم الثانية؟ أم عن كليهما؟ فإن كانوا يعنون الأولى فقط تفيد معاني التفصيل والتخيير والعطف معا أخطأوا، وإن كانوا يعنون الثانية فقط تفيد المعاني السابقة معا أخطأوا أيضا، وإن كانوا يعنون الأولى والثانية كليهما فقد أخطأوا أيضا:

إنَّ ((إِمَّا)) الأولى ليست حرف عطف باتِّفاق، لأنها لم تُسبق بمعطوف.
و((إِمَّا)) الثانية لا تفيد العطف على الصَّحيح، لأنها تلازمها الواو، وحرف
العطف لا يدخل على مثله. (1)

ثمَّ إنَّ المثال الذي فهم منه المؤلِّفون معاني التفصيل والتَّخيير والعطف نفسه
موضع خلاف بين البصريين والكوفيِّين، فذهب البصريُّون إلى أنَّها للتَّخيير،
فانتصاب (شاكرا وكفورا) على الحال. وأجاز الكوفيُّون أن تكون ((إِمَّا))
ها هنا هي الشرطيَّة، والفراء قطع بأنَّها هي، فقال: معناه: " إنا هديناه السَّبيل إنْ
شكر وإنْ كفر ". (2) فهل لم يجد المؤلِّفون غير هذا المثال — المختلف فيه بين
البصريِّين والكوفيِّين — لبناء التعلِّمات عليه؟ أم إنَّه التَّسرُّع المفضي إلى حشو
أذهان التلاميذ بمعلومات مغلوبة وكفاءات مبتورة؟

33 - إنَّ تعليم حروف المعاني قد عرف نقائص على مستوى إدماج

التعلِّمات شأنه في ذلك شأن دروس النحو وباقي الرِّوافد، ففي السَّنتين الثَّانويَّتين
السَّابقتين حظيت أنشطة الرِّوافد كلَّها بتطبيقات في مجال المعارف وفي مجال
المعارف الفعلية وفي مجال إدماج أحكام الدَّرس، أمَّا في السَّنة الثالثة فلم تحظ
الدَّروس بالتَّوظيف الفوريِّ لموارد المتعلِّم أي بعد انتهاء الدَّرس النحويِّ مباشرة،
وما ورد — في نشاط إحكام موارد المتعلِّم وتفعيلها في نهاية المحور — قصور
كبير، فلم يطرح — مثلاً — إلَّا سؤال واحد عن معاني حرف جرٍّ واحد فقط، يقول
السَّؤال: « ورد حرف الجرِّ ((الباء)) في النَّصِّ بعدَّة معانٍ، اذكرها مدعِّماً إجابتك
بأمثلة أخرى ».

(1) ينظر: الصفحة 279 من بحثنا هذا.

(2) ينظر: الصفحة 283 من بحثنا هذا.

ومن التّوصيات التي يراها الباحث خادمة للموضوع ومستقبل تعليميّة اللّغة العربيّة في المدرسة الجزائريّة ما يأتي:

— ضرورة التّفكير الجدّي في إصلاح وتطوير مناهج اللّغة العربيّة في الأطوار التّعليميّة كلّها؛ مناهج هادفة تثير دافعية التّلاميذ لتعلّم اللّغة العربيّة بحبّ وإجلال للغة الضّاد، مناهج واعية تحدّد حاجات المتعلّمين بدقة، ومن ثمّ تحكم وضع الكفايات التّعليميّة، وتحسن تنظيم المحتويات، وضبط استراتيجيّات التّدريس الفعّال، وإعداد الكتاب المدرسيّ مع احترام مواصفات وإجراءات التّأليف بكلّ أمانة ومسؤوليّة.

— ضرورة تعليم حروف المعاني وفق منهجيّة بنائيّة موزّعة عبر الأطوار التّعليميّة للتّلاميذ، تعليمًا يمنح علم حروف المعاني المنزلة الرّفيعة في مناهج اللّغة العربيّة، تعليمًا يؤصّل التّلاميذ تأصيلًا علميًا، يقرب التّلاميذ من المصطلحات النّحوية، يبسط اكتشاف القاعدة النّحوية، من غير اختصار مفض إلى الإخلال، في معرفة تامّة في تحديد الأنفع والأفيد للمتعلّمين، بعيدة عن العشوائيّة في بناء التّعلّقات، من غير إدراك للأولويّات.

— إنّ القدر الأعظم من الضّعف اللّغويّ الذي يشهده عامّة المتعلّمين — اليوم —

عائد إلى تعليم النّحو مفصولًا عن المعاني النّحوية التي ترشح من التّركيب، ولهذا ندعو مهندسي مناهج اللّغة العربيّة — في جزائرها الحبيبة — خاصّة إلى ربط فهم النّصوص عامّة والأحكام النّحوية خاصّة بمقتضيات المعنى، وهذا ما تدعو إليه نظريّة النّظم الجرجانيّة بعينه.



ملخص الرسالة

اسم الطالب: موسى خالل. المرحلة: الماجستير.

التخصص: تعليمية اللغة العربية. المشرف: أ.د الطاهر لوصيف.

موضوع الرسالة: « تعليم حروف المعاني في المدرسة الجزائرية، السنة الثالثة ثانوي أنموذجا: دراسة وصفية تحليلية نقدية ».

خطة الرسالة: لقد تتبعت في هذا البحث منهجية تعليم حروف المعاني بالوصف والتحليل والتقويم، واشتملت الرسالة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ثم الفهارس الفنية.

أما المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج الباحث.

الفصل الأول: حروف المعاني: التعريف والأهمية.

ويتضمن التعريف بـ « حروف المعاني » وبيان أهميتها في علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية. وقد جاء هذا الفصل في تمهيد وستة مباحث:

المبحث الأول: تعريف حروف المعاني.

المبحث الثاني: تعريف أدوات المعاني.

المبحث الثالث: حروف المعاني عند النحاة والبلاغيين.

المبحث الرابع: حروف المعاني عند المفسرين.

المبحث الخامس: حروف المعاني عند الفقهاء والأصوليين.

المبحث السادس: النمو اللغوي للطفل وحروف المعاني.

أما الفصل الثاني فهو : « حروف المعاني : أحكامها من حيث الإهمال والإعمال والوظيفة » ، ويتناول بالشرح والبيان أحكام حروف المعاني المهملة، وأحكام حروف المعاني العاملة، والدلالات الوظيفية لحروف المعاني. وهو في تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام حروف المعاني المهملة.

المبحث الثاني: أحكام حروف المعاني العاملة.

المبحث الثالث: الدلالات الوظيفية لحروف المعاني.

أما الفصل الثالث فهو مخصص « لتعليم حروف المعاني قبل السنة الثالثة ثانوي في المدرسة الجزائرية » وتحتة ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم الابتدائي.

المبحث الثاني: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم المتوسط.

المبحث الثالث: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم الثانوي (السنتان الأولى والثانية).

أما الفصل الرابع فيتناول: « حروف المعاني: تعليمها في السنة الثالثة ثانوي » ، وهو في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

المبحث الثاني: تحليل منهجية تعليم حروف المعاني في السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

المبحث الثالث: نقد وتقويم لتعليم حروف المعاني في السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي شعبة آداب وفلسفة.

وبعد ذلك الخاتمة، ثم الفهارس الفنيّة.
ومن أهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث:

1 إنّ عناية النحاة والبلاغيين بحروف المعاني تؤكد الأهميّة البالغة لهذه الحروف بوصفها جزءاً مهماً من أجزاء الكلم العربي؛ لا يمكن للغة العربية أن تفصح عن إبلاغها، وبلاغتها، وأنماطها التواصليّة الجماليّة، والاتصاليّة المحضة، من غير هذه الحروف، وما تضيفه أو تزيده من قيود دلاليّة محدّدة ودقيقة على الجمل أو التراكيب التي ترد فيها، حتّى إنّ من يتصدّى لتفسير القرآن الكريم يلزمه الاعتناء بفهم حروف المعاني لئلا يقع في الخطأ، بل إنّ معرفة ذلك من المهمّات المطلوبة، لاختلاف مواقعها، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها، بل إنّ دخول بعض الحروف مكان بعض من مثيرات الغلط في تفسير القرآن الكريم. إنّ التفاعل والتكامل الموجود بين علوم الشريعة وعلوم اللغة بعامة، وبين علم الفقه وعلم حروف المعاني بخاصّة، أفضى إلى ظهور المسائل الفقهيّة المبنية على علم حروف المعاني خاصّة وعلى علم العربية بعامة، ولهذا نوّه الفقهاء والأصوليون بمسئس الحاجة إلى معرفة دلالات حروف المعاني.

2 إنّ لغة الطّفّل ترتقي شيئاً فشيئاً، والكلمات الوظيفيّة والتي منها حروف المعاني والأدوات من الكلمات الأولى التي يكتسبها الأطفال في باكورة أعمارهم، وفي الرّابعة من أعمارهم تقريباً يبدأون شيئاً فشيئاً في اكتساب مهارة استخدام وفهم الجمل المركّبة البسيطة، أمّا عندما تتضمّن الجمل المركّبة علاقات منطقيّة كالتّي تحتوي على حروف التعليل وحروف الشرط فإنّه يصعب على أطفال ما قبل المدرسة فهمها إلّا إذا كانت معبّرة عن مواقف محسوسة.

3 تنقسم حروف المعاني بحسب عملها وعدمه إلى حروف مهملة وحروف

عاملة، كما تنقسم – أيضا – انقساماً آخر بحسب اختصاصها بالأسماء،
أو الأفعال، إلى ثلاثة أقسام: – الحروف المختصة بالأسماء. – والحروف
المختصة بالأفعال. – والحروف المشتركة بينهما.

4 الحروف معانيها تتباين كثرة وقلة، وعملها يتحد ويختلف، وبعض

الحروف بسيط وبعضها مركب، ومنها المختص وغير المختص، الأصلي،
والزائد، وشبيهه بالأصلي وبالزائد معا، وتأتي في المعاني الحقيقية والمجازية،
وتدخل بعض الحروف مكان بعض.

5 أخذت المناهج التعليمية لمادة اللغة والأدب العربي بسنن التدرج في بنائية

التعليم من الأسهل إلى الأصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، كما تبنت المقاربة
بالكفاءات والمقاربة النصية خدمة لملكة التعبير الكتابي والشفوي لدى المتعلم، وقد
جاءت الكتب المدرسية ترجمة وفيّة للمناهج التعليمية.

6 درس النحو من حيث التنظير المناهجي له يتناول المستوى الوظيفي

النافع لتقويم اللسان وسلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة، فهو جدّ
ضروري في تعليم اللغة واكتساب السليقة، ولكن لا كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر
قلب، مطّردا وشاذّا، ولكن كمثل وأنماط علمية تكتسب بالتدريب والمران
المستمرين، ولا يخفى دور حروف المعاني في صحة الملكة اللسانية للمتعلّمين.

7 إن تعليم حروف المعاني اتسم بعشوائية في تحديد المواضيع وتوزيعها

وتقسيمها على المراحل التعليمية التي تنسجم مع النمو الإدراكي للتلاميذ؛ فجعل
تعليم معاني حروف الجرّ في السنة الثالثة ثانوي خطأ جسيماً، ذلك أنّ المتعلّم طيلة
تعلّمه في المراحل السابقة، يحتاج إلى معرفة معاني حروف الجرّ أكثر ممّا

يحتاجها في هذه المرحلة، لأنه لا يستطيع فهم النصوص إلا إذا أدرك معاني الحروف ومراميها، فهذا حكم – في الواقع – من مهندسي مناهجنا التعليمية على تلاميذهم وهم في السنة النهائية شعبة الآداب والفلسفة بأنهم عاجزون – ولا ذنب لهم – عن فهم وإنتاج النصوص، وأمّا تلاميذ باقي الشعب – غير شعبة الآداب والفلسفة والذين لم يُقرّر عليهم معاني حروف الجرّ – فإنّهم يلتحقون بالتعليم الجامعيّ وهم لا يعرفون شيئاً عن معاني حروف الجرّ، وبالتالي لم تُحقّق لهم المناهج التعليمية وبخاصّة في السنة النهائية الكفاءات والملكات اللغوية، والمعرفية، والإدراكية، والإنتاجية، وملح الخروج.

8 - إنّ حروف المعاني ذات طبيعة وظيفية إعراباً ومعنى، ممّا جعل المناهج

التعليمية تتخبّط بين تعليم الوظائف الإعرابية والوظائف الدلالية.

9 إنّ تعليم حروف المعاني عرف نقائص في تمثّل بيداغوجيا الكفاءات لأنّ

التّلميز في ((أكتشف أحكام القاعدة)) – ومن خلال الأمثلة المأخوذة من المقتطف وما زيد عليها من أسئلة ليرفع بها مؤلّفو الكتاب عدد حروف المعاني – لم يكتشف في الواقع أحكام القاعدة جميعها، ويستدعي هذا أنّه لم يبين أحكام القاعدة كلّها، والقاعدة التي لا يستكشفها التّلميذ، ولا يبينها بنفسه، لا نجدها إلاّ في الطريقة التقليديّة التي تتبنّى تلقين المتعلّم المعرفة باعتبار التّلميذ مستقبلاً للمعارف وخزاناً لها ومستهلكاً للمقرّرات، والأسّاذ هو محور التعلّم كلّها، أمّا بيداغوجيا الكفاءات – كما هو منظر لها – تجعل المعلّم منشطاً موجّهاً لا ملقناً، ومعالجة درس حروف المعاني – من خلال ما سبق بيانه – لا يجعل التّلميذ مسهماً فعّالاً في بناء معارفه، لأنّ التّلميذ لم يبحث ولم يكتشف المعرفة، فلماذا الادّعاء – إذا – أنّ التّلميذ هو محور التعلّم؟

10 - إنَّ تعليم حروف المعاني عرف نقائص في تمثّل المقاربة النصّية،

فعلى اعتبار أنّ التّلميذ هو الذي يبني معارفه وتعلّماته بنفسه يجعل من تبني الإصلاح التربوي للمقاربة النصّية دعوى تأبأها طريقة تناول روافد النصّ، فقد وجدنا أنّ درسا نحويا كاملا يبني في الكثير من الأحيان على جملة واحدة من النصّ.

11 - إنّ كثيرا من المصطلحات النّحوية التي ترشح من معاني الحروف

لم تحظ بالشرح والتّبسيط، فمصطلحات كـ: الغاية، وابتداء أو انتهاء الغاية المكانية أو الزّمانية، والمجازة، والظرفيّة، والإلصاق، والتّعدية، مصطلحات نحويّة مبهمة المعاني عند التّلاميذ، فلا يُكتفى بالتمثيل لها دون توضيح معانيها، لقد شرح البسيط وترك العويص، لقد وجدنا أنّ الكتاب المدرسيّ في السّنة الثالثة ثانوي قد جمع بين إهمال توضيح المعاني كإيهامه للمعاني الأصليّة لحروف الجرّ كلّها من جهة، وعدم التّمثيل لها من جهة أخرى، فلا هو لقّنها للتّلميذ، ولا هو ترك التّلميذ يستكشفها، فأيّ بيداغوجيا يتّبعها أصحاب المناهج ومؤلّفو الكتب؟

12 - المعلومات الخاطئة المبنوثة في الكتاب المدرسيّ، والتي منها على

سبيل المثال لا الحصر ذكر (لولا) من ضمن حروف الجرّ مع عدم ذكر معناها، ولا التّمثيل لها، لهو ورطة قد أوقع مؤلّفو الكتاب أنفسهم فيها أمام التّلاميذ، واستهدفوا أنفسهم بالنّقد، لأنّ هذا الحرف سيبيويه وحده هو الذي عدّه من حروف الجرّ بشرط أن يتّصل بضمير في نحو: لولاي، ولولاك، ولولاه، ولم يذكر سيبيويه له معنى، فلم التشويش على التّلاميذ بحروف لا تقدرون على ذكر معانيها؟ كما أهمل المؤلّفون حرفا عاشرا من حروف العطف، هو ((إمّا)) الشّبيه بـ ((أو)) في

المعنى، وهو غير ((إمّا)) التفصيليّة، فهل تمّ الاستغناء عنه قصداً؟ أم سهواً؟ أم جهلاً؟

ومما ورد في الكتاب المدرسيّ: تأمل المثال الآتي: « ((إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً))

ما الذي تفهمه من ((إمّا))؟

لا شك أنّك فهمت أنّها تفيد التفصيل والتّخيير، كما أنّها تفيد العطف.

فعن أيّ ((إمّا)) يتحدّث المؤلفون؟ أ الأولى أم الثانية؟ أم عن كليهما؟

فإن كانوا يعنون الأولى فقط تفيد معاني التفصيل والتّخيير والعطف معاً أخطأوا،

وإن كانوا يعنون الثانية فقط تفيد المعاني السابقة معاً أخطأوا أيضاً، وإن كانوا

يعنون الأولى والثانية كليهما فقد أخطأوا أيضاً:

إنّ ((إمّا)) الأولى ليست حرف عطف باتّفاق، لأنّها لم تسبق بمعطوف.

و((إمّا)) الثانية لا تفيد العطف على الصّحيح، لأنّها تلازمها الواو، وحرف

العطف لا يدخل على مثله.

ثمّ إنّ المثال الذي فهم منه المؤلفون معاني التفصيل والتّخيير والعطف نفسه

موضع خلاف بين البصريّين والكوفيّين، فذهب البصريّون إلى أنّها للتّخيير،

فانتصاب (شاكراً وكفوراً) على الحال. وأجاز الكوفيّون أن تكون ((إمّا))

ها هنا هي الشرطيّة، والفراء قطع بأنّها هي، فقال: معناه: "إنّا هديناه السبيل إن

شكر وإن كفر".

فهل لم يجد المؤلفون غير هذا المثال — المختلف فيه بين البصريّين والكوفيّين —

لبناء التّعلمات عليه؟ أم إنّ التّسرّع المفضي إلى حشو أذهان التّلاميذ بمعلومات

مغلوبة وكفاءات مبتورة؟

13 - إنّ تعليم حروف المعاني قد عرف نقائص على مستوى إدماج

التعلّيمات شأنه في ذلك شأن دروس النحو وباقي الرّوافد، ففي السّنتين الثّانويّتين السّابقتين حظيت أنشطة الرّوافد كلّها بتطبيقات في مجال المعارف وفي مجال المعارف الفعلية وفي مجال إدماج أحكام الدّرس، أمّا في السّنة الثالثة فلم تحظ الدّروس بالتّوظيف الفوريّ لموارد المتعلّم أي بعد انتهاء الدّرس النّحويّ مباشرة، وما ورد — في نشاط إحكام موارد المتعلّم وتفعيلها في نهاية المحور — قصور كبير، فلم يطرح — مثلاً — إلّا سؤال واحد عن معاني حرف جرّ واحد فقط، يقول السّؤال: «ورد حرف الجرّ ((الباء)) في النّصّ بعدّة معانٍ، اذكرها مدعماً إجابتك بأمثلة أخرى.

ومن أهمّ التّوصيات التي يراها الباحث خادمة للموضوع ومستقبل تعليميّة اللّغة العربيّة في المدرسة الجزائريّة ما يأتي:

— ضرورة التّفكير الجدّي في إصلاح وتطوير مناهج اللّغة العربيّة في الأطوار التّعليميّة كلّها؛ مناهج هادفة تثير دافعية التّلاميذ لتعلّم اللّغة العربيّة بحبّ وإجلال للغة الضّاد، مناهج واعية تحدّد حاجات المتعلّمين بدقّة، ومن ثمّ تحكم وضع الكفايات التّعليميّة، وتحسن تنظيم المحتويات، وضبط استراتيجيّات التّدريس الفعّال، وإعداد الكتاب المدرسيّ مع احترام مواصفات وإجراءات التّأليف بكلّ أمانة ومسؤوليّة.

— ضرورة تعليم حروف المعاني وفق منهجيّة بنائيّة موزّعة عبر الأطوار التّعليميّة للتّلاميذ، تعليمًا يمنح علم حروف المعاني المنزلة الرّفيعة في مناهج اللّغة العربيّة، تعليمًا يؤصّل التّلاميذ تأصيلاً علميّاً، يقرب التّلاميذ من المصطلحات النّحوية، يبسط اكتشاف القاعدة النّحوية، من غير اختصار مفض إلى الإخلال، في معرفة تامّة في تحديد الأنفع والأفيد للمتعلّمين، بعيدة عن العشوائيّة في بناء التّعلّيمات، من غير إدراك للأولويّات.



ABSTRACT

Researcher Name : Moussa khellal.

Supervisor: Prof. Dr- Tahar Loucif

Stage: Master'S Degree.

Field: Arabic language teaching.

Topic: teaching function words in Algerian schools, third year of secondary school as a case study, analytical, descriptive and critical study.

The Research plan: I followed in this research the methodology of teaching function words in analysing, criticising and describing. It includes an introduction, four chapters, a conclusion and an appendix.

As for the introduction, I mentioned in it the importance of the topic, reasons for choosing it, research plan and methodology.

Chapter one: function words, definition and importance.

It includes the definition of function words and their importance in Arabic Linguistic and Islamic theology. This chapter includes a prologue and six sections.

Section one: definition of function words.

Section two: definition of function tools.

Section three: function words viewed by grammarians and linguists.

Section four: function words viewed by Coran interpreters.

Section five: function words viewed by Islamic scholars.

Section six: child linguistic development and function words.

As far as **chapter II** is concerned, it is entitled: function words, integration, ellipsis, and use. It studies ellipsis function words and their rules, and their semantic functions. It comprises a prologue and three sections.

Section one: rules of ellipsis function words.

Section two: rules of integrating function words.

Section three: functional use of function words.

As for **chapter three**, it deals with the teaching of function words before third year of secondary schools in Algerian school. It includes three sections.

Section one: teaching function words at primary schools level.

Section two: teaching function words at middle schools level.

Section three: teaching function words at secondary school level (first and second years).

As far as **chapter four** is concerned, it is entitled: function words and their teaching at the third year level of secondary schools. This chapter includes three sections.

Section one: teaching function words at the third year level of secondary school, Philosophy stream.

Section two: analysing the teaching methodology of function words at the level of third year of secondary school, philosophy stream.

Section three: criticism and evaluation of function words teaching at the level of third of secondary school, general, technological and philosophy stream.

Last are the conclusion, and appendices.

Among the most important conclusions drawn by the researcher:

1) The attention given by linguists and grammarians to function words emphasises their extreme importance given that they are a crucial part of Arabic language. The latter cannot express its semantics, rhetoric, signals, symbols and images without them. Indeed they add meanings to sentences and structures in which they occur, consequently those who interpret Coran need to make sure they understand them in order not to commit mistakes. Therefore, meanings and interpretations differ according to them. The interaction and interrelation between theology and Arabic sciences in general, and between AL Fikh and the science of function words especially led to the emergence of FIKH issues based on the good understanding of function words and Arabic language. For this scholars of theology emphasised the dire need to know the meanings of function words.

2) Child language improves little by little, and function words are amongst the first ones that the children acquire in his early ages. Around the age of four they start little by little acquiring the skill of using them and understand simple compound sentences. Nevertheless, when the compound sentence includes a logical relationship like conditionals it becomes difficult for children who are under the age of schooling unless they refer to non abstract meanings.

3) Function words are divided according to whether they modify the sentence or not. Also they are categorized depending on whether they are related to nouns, verbs, and to both of them.

4) Their meanings differ and their function in the sentence converges and diverges, and some are simple and some other are complex. Indeed, some are specified and some are not, some are imbedded and some are added.

5) Teaching methods adopted the concept of scaffolding from simple to difficult, and from concrete to abstract. It also adopted the competency based approach and the textual approach in order to help oral and written expression of learners; school manuals incarnate these approaches.

6) Grammar lesson in intended to put the language right and to purify the discourse and acquire fluency. These are not achieved through rote learnt theoretical rules, but through scientific patterns acquired thanks to drilling and practise.

7) The learning of function words has been marked by the random selection of topics and their splitting over school levels and mental age of learners. Not until the third year of secondary school are they taught and this is a monumental mistake because the learners needs them throughout all the preceding stages of learning more than he does at this level. That is because he cannot understand texts without mastering the meanings of function words. Our philosophy stream students are judged to be helpless but it is not their fault, neither is it the fault of other streams students who go to university without knowing them altogether. Consequently, teaching approaches have not brought about a good command and awareness of the language.

8) Function words have a functional role at both the level of meaning and function which made teaching approaches torn between the two.

9) The teaching of function words knew many flaws because the discovery approach does not enable the learner to discover all the rules. The latter is achieved through the classical way of teaching which is teacher centred. In the discovery approach the teacher serves as a guide and a provider and thus the learner can never be the centre of learning.

10) The teaching of function words knew flaws with the textual approach. The fact that the learner is the one who builds his knowledge and learning by himself makes the adoption by educational reforms of contextual approach an undoable act vis-a-vis the text. We have often found that a whole grammar lesson is based on one sentence from the text.

11) Many grammatical terms related to function words have not been explained nor elaborated. Terms like goal, spatial or time goal, pasting, diversity, etc. Are abstract terms for the students, so illustration is not enough if meanings are not explained. we have noticed that first secondary grade book couples between the absence of explanation, such as the original meanings of some prepositions, and between their illustrations on the other hand. Neither did it inculcate it in the learners' minds not did it let the learner discover. So, what pedagogy shall publishers follow?

12) The wrong information fraught in school books, and to state but a few, the mentioning of "unless" as a preposition without explaining its meaning nor providing an illustration is a predicament in which publishers found themselves, and brought on themselves criticism because SUBAOUEH is the only one who counted this word among prepositions with the condition of being used with a pronoun. SUBAOUEH did not mention its meaning so what is the use of bothering the learners with words you cannot explain? Indeed, publishers ignored the tenth conjunction 'whether' with the meaning of 'or', so was it done purposefully or unwittingly.

Among what arises in the school book: consider the following example (sentence in Arabic from Coran) We showed him the Way: whether he be grateful or ungrateful (rests on his will).

What do you understand from the word "whether"?

No doubt you understand preference and choice, and also addition.

So what 'whether' are the writers speaking about? Is that the first? The second? Or both?

They are wrong at all events because The first 'whether' is not a conjunction neither is the second. Indeed, the writer's selected example is controversial because BASOURA scholars said that it is for choice whereas the koufa ones said it is conditional. Yet AL FARAA said that the meaning is 'we guided him to the right path no matter he believes or disbelieves'

Is this the only example they found, a controversial example to build upon?? Or is that the rush which leads to brain stuffing with falsified information??

13) The teaching of function words knew weaknesses at the level of pedagogy like other branches. In first and second grades those branches had practises and integration in the lesson, whereas in the third year lessons did not benefit from the instant use of input after the lesson. What arose in the activities at the end of the chapter had many pitfalls, and no concept check questions were used.



فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث والآثار
فهرس الأشعار
فهرس الأعلام
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

الفهارس العلميّة

؟ فهرس الآيات القرآنيّة؟

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
1	﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾	13	يس	20
2	﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَليمٍ﴾	28	الذّاريات	21
3	﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾	29	يوسف	21
4	﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَعِيفًا﴾	28	النساء	23
5	﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾	13	يوسف	23
6	﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	13	النساء	24
7	﴿وَالَيْلِ وَمَا وَسَى ﴿٧﴾﴾	17	الانشقاق	33
8	﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾	89	الأعراف	33
9	﴿وَيَقُولُوكَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	28	السّجدة	33
10	﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾	26	سبأ	33
11	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾	1	الفتح	33
12	﴿فَبَشِّرْنَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾	71	هود	34
13	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾	2	يوسف	34
14	﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾﴾	195	الشعراء	34
15	﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	5	الماعون	34
16	﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾	36	الزخرف	35
17	﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾	30	يوسف	35
18	﴿وَلِنَا أَوْ لِيَأْكُلْكُمُ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	24	سبأ	35
19	﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾	19	الكهف	36
20	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾	60	التّوبة	36
21	﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ﴾	100	يوسف	36
22	﴿وَلَا صَلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعٍ النَّحْلِ﴾	71	طه	36
23	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	26	الرّحمان	37

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
24	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾	63	الفرقان	37
25	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾	37	الإسراء	37
26	﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	61	التوبة	37
27	﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	5	الماعون	37
28	﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾	171	النساء	38
29	﴿وَسَخَّرَ لَهُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾	13	الجاثية	38
30	﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾	6	المائدة	44
31	﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَضِلُّوا﴾	59	النور	48
32	﴿ثُمَّ تُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾	5	الحج	48
33	﴿أَوِ الْطِفْلَ الَّذِي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾	31	النور	48
34	﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾	36	مريم	67
35	﴿هَآئِنْتُمْ ءَوَّلَاءِ تُحِبُّوهُمْ﴾	119	آل عمران	67
36	﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	20	الأنفال	67
37	﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾	27	الفجر	67
38	﴿بَلَيْتِي مِثْلَ قَبْلِ هَذَا﴾	23	مريم	68
39	﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾	25	النمل	68
40	﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	22	النور	69
41	﴿أَلَا يَوْمَ يُأْتِيهِمْ لَيْسٌ مَّصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾	8	هود	69
42	﴿يَقُولُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	51	هود	71
43	﴿فَالْقَنَاهَا فِإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾	20	طه	75
44	﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ﴾	29	يس	75
45	﴿وَإِن نُّصِيبْهُمْ سَيْئَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	36	الروم	75
46	﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	25	الروم	76

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
47	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾	26	البقرة	76
48	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	10-9	الضحى	77
49	﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	3	الإنسان	78
50	﴿ قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِنَّمَا أَنْتَ لَقِيٌّ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ ﴾	65	طه	78
51	﴿ فَلَمَّا مَتَّأَ بَعْدَ وَلَمَّا فِدَاءً ﴾	4	محمد	78
52	﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾	106	التوبة	79
53	﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾	144	البقرة	80
54	﴿ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾	71	التوبة	80
55	﴿ وَلَسَوْفَ يَرَىٰ ﴾	21	الليل	81
56	﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ .	46	النمل	81
57	﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	7	الحجر	82
58	﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	22	النور	83
59	﴿ أَلَا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُفِي مُسْلِمِينَ ﴾	31	النمل	83
60	﴿ كَلَّا سَتَكُنُّبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾	79	مريم	83
61	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	1	المؤمنون	84
62	﴿ قَدْ زُرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾	144	البقرة	84
63	﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتِ الرِّضَاعَةَ ﴾	233	البقرة	85
64	﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	31	مريم	85
65	﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾	107	هود	85
66	﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾	88	هود	85
67	﴿ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ﴾	9	البقرة	86
68	﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾	26	ص	86
69	﴿ فَارْجِعْنَا إِلَىٰ أَمَلِكِ كَيْ نَقَرَّ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾	40	طه	88
70	﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	96	البقرة	88

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
71	﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ﴾	15	العنكبوت	89
72	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾	26	الحديد	89
73	﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	3	الشورى	89
74	﴿وَلِذَآ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ﴾	7	الأحزاب	89
75	﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْنَا وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	7	القصص	89
76	﴿فَازْلِهَمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾	36	البقرة	90
77	﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾	153	النساء	90
78	﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾	15	القصص	90
79	﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَتَبَٰ عَلَيْهِ﴾	37	البقرة	90
80	﴿لَا كُؤُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفُورٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا لَوْ أَنَّ الْبَطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِيُونَ﴾	54-52	الواقعة	90
81	﴿فَرَاغَ إِلَهُ أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعِجْلِ سَمِينٍ ﴿٦١﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾	27-26	الذاريات	90
82	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ﴾	28	البقرة	91
83	﴿قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾	113	المؤمنون	92
84	﴿وَلَا تَطِغْ مِنْهُمْ أَيْمًا أَوْ كُفُورًا﴾	24	سبأ	93-92
85	﴿قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ لَقَىٰ﴾	65	طه	93
86	﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾	140	البقرة	94
87	﴿لِيَلْوِيْءَ أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ﴾	40	النمل	94
88	﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾	55	الأنبياء	94
89	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	6	البقرة	94
90	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾	16	الرعد	94
91	﴿وَتَقَعَّدَ الظَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ﴾	20	النمل	95-94
92	﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣١﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾﴾	37-36	القلم	95
93	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ﴾	31	يونس	95

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
94	﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾	108	البقرة	95
95	﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾	44	الأعراف	97
96	﴿ قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾	260	البقرة	97
97	﴿ وَيَسْتَفْتِيكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾	53	يونس	99
98	﴿ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾	20	الشعراء	99
99	﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾	91	المؤمنون	100
100	﴿ هَلْ يَرَيْدُكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾	127	التوبة	101
101	﴿ أَفَعَمَّيَ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ ﴾	162	آل عمران	102
102	﴿ أَلَمْ تَسْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	106	البقرة	102
103	﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾	14	يوسف	103
104	﴿ يَنْقُورُ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﴾	5	الصف	103
105	﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	38	البقرة	103
106	﴿ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۖ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ ۖ ﴾	18-17	الفجر	103
107	﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾	31	القيامة	104
108	﴿ فَلَا أَفْنَحُمُ الْعُقَبَةَ ﴾	11	البلد	104
109	﴿ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾	116	المائدة	104
110	﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْنَعْ الْفُلَّكَ ﴾	27	المؤمنون	105
111	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾	124	النحل	106
112	﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾	39	إبراهيم	107
113	﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾	34	التوبة	107
114	﴿ وَإِنْ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرْفِئَنَّكَ بِأَنْصَرِهِمْ ﴾	51	القلم	108-107
115	﴿ لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	7	إبراهيم	108
116	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾	57	الأنبياء	109

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
117	﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾	25	التوبة	109
118	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لِمُتُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ﴾	103	البقرة	109
119	﴿لَوْلَا يَكْتُوبُ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	68	الأنفال	109
120	﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾	62	الإسراء	110
121	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾	34	النازعات	112
122	﴿وَقَدَّتْ قَيْصَهُ﴾	25	يوسف	112
123	﴿قَالَتْ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ﴾	51	يوسف	112
124	﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾	23	القصص	112
125	﴿لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾	32	يوسف	112
126	﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾	27	الفتح	113
127	﴿كَلَّا لَئِنْ لَرَبَّنَا لَسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾	15	العلق	113
128	﴿فَقَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	246	البقرة	115
129	﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَ بِهِمْ﴾	33	العنكبوت	115
130	﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	2	الحجر	116
131	﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾	275	البقرة	116
132	﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِيَةً﴾	40	المؤمنون	116
133	﴿لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾	46	القصص	116
134	﴿هَلْ يَرَوْنَكُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾	127	التوبة	116
135	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾	46	فصلت	117
136	﴿كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا﴾	52	العنكبوت	117
137	﴿أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾	19	المائدة	117
138	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾	12	الأعراف	117
139	﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	1	الإسراء	120

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
140	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَخْزُهُ مَا يُؤْتَىٰ مَغْرَمًا﴾	98	التوبة	120
141	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾	4	قريش	120
142	﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾	1	الإسراء	120
143	﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾	33	النمل	120
144	﴿وَمَا نَحْنُ بِسَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾	53	هود	121
145	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾	3	النجم	121
146	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾	25	الشورى	121
147	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾	5	طه	121
148	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	253	البقرة	121
149	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾	105	الأعراف	122
150	﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمَنَ﴾	102	البقرة	122
151	﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ﴾	30	المعارج	122
152	﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	8	الإنسان	122
153	﴿لَتُكْفِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ﴾	37	الحج	122
154	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾	179	البقرة	122
155	﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ﴾	38	الأعراف	122
156	﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾	32	يوسف	122
157	﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	71	طه	122
158	﴿يَذَرُوكُم فِيهِ﴾	11	الشورى	122
159	﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾	3	إبراهيم	123
160	﴿فَيُظْلَمُونَ أَلَدِّينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِم طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ﴾	160	النساء	123
161	﴿الرَّحْمَنُ فَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا﴾	59	الفرقان	123
162	﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بَقِطَارٍ يُؤْدِهَ إِلَيْكَ﴾	75	آل عمران	123

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
163	﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾	63	المطففين	123
164	﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	05	الفجر	124
165	﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَبْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَبْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾	187	البقرة	124
166	﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْلِكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	35	النور	124
167	﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾	198	البقرة	124
168	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	11	الشورى	124
169	﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	189	آل عمران	124
170	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ﴾	13	سبأ	125
171	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	02	الفاتحة	125
172	﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾	213	البقرة	125
173	﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَحَرًا﴾	08	القصص	125
174	﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾	02	الرعد	125
175	﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ﴾	109	الإسراء	125
176	﴿لِلزَّعَّةِ يَأْتَعَرُونَ﴾	43	يوسف	125
177	﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾	72	النمل	125
178	﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾	41	البقرة	125
179	﴿تَاللَّهِ لَتُنَشِلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾	56	النحل	129
180	﴿بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذَّابِينَ﴾	8	النور	129
181	﴿إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾	44	غافر	130
182	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾	55	المائدة	130
183	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾	30	لقمان	131
184	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَوَاسُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فَتَنَةٌ﴾	28	الأنفال	131
185	﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُؤْفِقَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾	111	هود	131

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
186	﴿وَأَخِرْ دَعْوَانَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	10	يونس	131
187	﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُرٌ﴾	33	المرسلات	132
188	﴿وَلَكِنْ أَلْبِرْ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾	177	البقرة	132
189	﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا﴾	23	مريم	133
190	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾	17	الشورى	134
191	﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	21	البقرة	134
192	﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾	01	الطلاق	134
193	﴿لَعَلِّي ءَانِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾	10	طه	134
194	﴿ذَلِكَ أَنْ كَتَبْتُ لَا رَبَّ فِيهِ﴾	01	البقرة	135
195	﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾	213	الصافات	135
196	﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾	90	ءال عمران	137
197	﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾	13	القصص	138
198	﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾	15	القصص	139
199	﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾	53	الأعراف	139
200	﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	73	النساء	139
201	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾	03	عبس	139
202	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِطُلَمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾	117	هود	140
203	﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾	137	النساء	140
204	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	44	النحل	141
205	﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾	165	النساء	141
206	﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	120	البقرة	141
207	﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ﴾	127	البقرة	141
208	﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَفْعٍ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾	9	الحجرات	141

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
209	﴿فَنَادُوا وَلَآتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾	03	ص	144
210	﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ﴾	03	الصّمد	146
211	﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾	67	المائدة	147
212	﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾	73	المائدة	147
213	﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾	04	مريم	147
214	﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾	01	الإنسان	147
215	﴿بَلْ لَمَّا يَدُفُّوْا عَذَابٍ﴾	08	ص	147
216	﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾	13	لقمان	148
217	﴿رَبَّنَا لَا تُفِغْ قُلُوبَنَا﴾	08	ءال عمران	148
218	﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾	186	البقرة	148
219	﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾	29	الحج	149
220	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدَ﴾	19	الأنفال	149
221	﴿يَجْعَلُهُمْ بِسَحَرٍ﴾	34	القمر	151
222	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾	123	ءال عمران	151
223	﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾	38	ءال عمران	152
224	﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾	83	القصص	152
225	﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾	24	الفجر	152
226	﴿عُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَذَى الْأَرْضِ﴾	3-2	الرّوم	153
227	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾	179	البقرة	153
228	﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَكُمُ﴾	167	ءال عمران	153
229	﴿وَنَظْمُعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾	84	المائدة	153
230	﴿إِذَا تُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	09	الجمعة	153
231	﴿فَالْقَهْفَ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾	20	طه	153

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
232	﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	87	النساء	154
233	﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا السَّيِّطِينَ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾	102	البقرة	154
234	﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾	15	القصص	154
235	﴿قُرْآنٌ لَّيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾	02	المزمل	157
236	﴿طه ١٠﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿١١﴾ إِلَّا نَذِيرًا ﴿١٢﴾	3-1	طه	158
237	﴿وَلَكِنَّ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾	76	الزخرف	160
238	﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾	166	الشعراء	161
239	﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾	70	المؤمنون	162
240	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	06	البقرة	163
241	﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ﴾	16	الرعد	163
242	﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	84	النمل	163
243	﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾	09	الشورى	163
244	﴿قَالُوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾	19	الكهف	164
245	﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾	77	النحل	164
246	﴿فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِن رَّبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾	37	البقرة	165
247	﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾	15	القصص	165
248	﴿لَا يَكُونُ مِن شَجَرٍ مِّن زُفُورٍ ﴿٥٢﴾ فَمَاتُوا مِمَّا أَلْبَسُوا﴾	53-52	الواقعة	166
249	﴿وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّن إِمْلَاقٍ﴾	151	الأنعام	168
250	﴿وَلِتُكَرِّمُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ﴾	185	البقرة	168
251	﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾	114	التوبة	169
252	﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾	198	البقرة	169
253	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾	178	البقرة	169
254	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ﴾	91	المائدة	169

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
255	﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	92	آل عمران	171
256	﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾	31	الكهف	171
257	﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	01	الإسراء	171
258	﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾	108	التوبة	171
259	﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾	02	الأنبياء	171
260	﴿هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾	98	مريم	171
261	﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾	03	فاطر	171
262	﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾	38	التوبة	171
263	﴿إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	09	الجمعة	172
264	﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾	25	نوح	172
265	﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	283	البقرة	172
266	﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾	91	البقرة	172
267	﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّزْقِ يَا تَعْبُرُونَ﴾	43	يوسف	172
268	﴿كُلٌّ يَجْرَى لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾	02	الرعد	172
269	﴿أَفِمِ الصَّلَاةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾	78	الإسراء	173
270	﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾	109	الإسراء	173
271	﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَنْوِيهِمْ﴾	17	البقرة	173
272	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾	06	الإنسان	173
273	﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾	61	المائدة	173
274	﴿الرَّحْمَنُ فَسَلَّ بِهِ خَبِيرًا﴾	59	الفرقان	173
275	﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾	44	القصص	173
276	﴿يَجْتَنُّهُمْ بِسَحَرٍ﴾	34	القمر	173
277	﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْنَطَارٍ﴾	75	آل عمران	174

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
278	﴿فِيمَا نَقُصُّهُمْ نَسْتَقْهُمْ لَعْنَهُمْ﴾	13	المائدة	174
279	﴿وَكُنْ بِاللهِ شَهِيدًا﴾	79	النساء	174
280	﴿وَلَا تُلْفُؤْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾	195	البقرة	174
281	﴿فِي أَذَى الْأَرْضِ﴾	03	الروم	174
282	﴿فِي يَضَعُ سِنِينَ﴾	04	الروم	174
283	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	21	الأحزاب	174
284	﴿لَمَسْكُورٍ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	14	النور	174
285	﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾	38	الأعراف	174
286	﴿وَلَأَصْلَحَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾	71	طه	174
287	﴿فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	38	التوبة	174
288	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾	80	غافر	175
289	﴿عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ﴾	15	القصص	175
290	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾	04	الرعد	175
291	﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾	15	الانشقاق	175
292	﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾	38	محمد	175
293	﴿وَمَا تَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ﴾	53	هود	176
294	﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾	37	الرحمان	176
295	﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ﴾	198	البقرة	176
296	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	11	الشورى	176
297	﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾	01	الإسراء	176
298	﴿اتَّبِعُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ﴾	187	البقرة	176
299	﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	05	القدر	176
300	﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾	67	المائدة	220

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
301	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	147	الصافات	220
302	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	06	البقرة	220
303	﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ﴾	16	الرعد	220
304	﴿وَلِذَٰلِكَ الْمَلِكَةُ يُرَمِّمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾	42	آل عمران	223
305	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾	41-42	مريم	223
306	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	111	هود	226
307	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	09	الضحى	229
308	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	03	الإنسان	229
309	﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾	23	الإسراء	229
310	﴿لَسْتَغْفَا بِالنَّاصِيَةِ﴾	15	العلق	239
311	﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	89	يونس	241
312	﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	31	مريم	243
313	﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾	19	مريم	244
314	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾	23	الأحزاب	246
315	﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ﴾	89	النساء	278
316	﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾	46	النمل	278
317	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾	106	آل عمران	281
318	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	03	الإنسان	282
319	﴿وَلِنَّا وَلِيًّاكُمْ لِمَا عَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	24	سبأ	283
320	﴿وَرَبُّكَ بِخَلْقِ مَا يَشَاءُ وَبِخْتَارٍ﴾	68	القصص	284
321	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	65	النساء	297
322	﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	05	الضحى	297
323	﴿لَأَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	01	البلد	297

؟ فهرس الأحاديث والآثار؟

ويشمل فهرس الأحاديث والآثار قسمين:

أ — الأحاديث المرفوعة:

وتضمّ المرفوع إلى النبيّ صلى الله عليه من قوله، أو فعله، أو تقريره، إن وُجدت في البحث.

ب — الآثار الموقوفة:

وتضمّ ما أضيف إلى الصحابيِّ ممّا ليس له حكم الرّفْع.

م	الحديث/الأثر	الراوي/القائل	الصفحة
01	رأيت أبا هريرة يتوضّأ	نعيم بن عبد الله المجمر	45
02	أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبید	أبو هريرة	69
03	رُبَّ كاسيةٍ في الدّنيا عارية في الآخرة	أمّ سلمة	126—177
04	إنّما الأعمالُ بالنيّات	أبو سعيد الأنصاريّ	130
05	دَخَلَتِ امرأةُ النَّارِ في هَرَّةٍ	ابن عمر	169
06	فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ	أنس بن مالك	171
07	اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ	عديّ بن حاتم	278

؟ فهرس الأشعار؟

م	صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
01	قومي هم قتلوا أميم أخي	سهمي	الحارث بن وعلة الجرّمي	22
02	فلن عفوت لأغفون جلاً	عظمي	الحارث بن وعلة الجرّمي	22
03	نقنّانا ليلقانا بقوم	رابا	زياد بن حنظلة التميمي	25
04	فقد لاوقيتنا فرأيت حربا	رابا	زياد بن حنظلة التميمي	25
05	قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا	سانا	العبّاس بن الأحنف	25
06	أبيني أفي يمني يديك جعلتني	مالكي	ابن الدُمينة	25
07	أبيت كأي بين شقين من عصا	يالكي	ابن الدُمينة	25
08	تعاللت كي أشجى وما بك علة	ذلكي	ابن الدُمينة	25
09	لو كان يمنع حسن العقل صاحبه	لى أحدي	أبو حفص الشّطرنجي	26
10	كانت عليّة أبرى الناس كلهم	رلابدي	أبو حفص الشّطرنجي	26
11	ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه	لأثيدي	أبو حفص الشّطرنجي	26
12	أتيتك عائداً بك منك	تلحي لو	ابن البوّاب	26
13	وصيرني هـواك وبـي	بلهـ لو	ابن البوّاب	26
14	فإن سلمت لكم نفسي	هوجلّو	ابن البوّاب	26
15	وإن قتل الهوى رجلاً	كرجلو	ابن البوّاب	26
16	لمن الديار ببرقة الرّوحان	ماني	جرير	26
17	صدع الغواني إذ رمين فؤاده	تداري	جرير	26
18	إن لنا قلائصاً حقائقاً	سائقا	العجاج	33
19	ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى	قطرو	ذو الرّمة	68
20	أما والذي أبكى وأضحك والذي	أمرؤ	أبو صخر الهذلي	69
21	ألا كل شيء ما خلا الله باطل	زائلو	لبيد بن ربيعة	69—129
22	ألا أيها اللّيل الطويل ألا انجل	أمثري	امرؤ القيس	69

م	صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
23	أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلَّلِ	أَجْمَلِي	امرؤ القيس	70
24	أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى	ديرو	كُتَيْبُ عَزَّة	70
25	يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسَّنَدِ	فُلَّابْدِي	الْنَابِغَةُ الذِّبْيَانِي	71
26	يَا جَارَتِي مَا كُنْتُ جَارَهُ	فَارَهُ	الأعشى	71
27	آ لَلْنَدَا يُدْعَى بِهَا الْبَعِيدُ	فُودُو	الْبَيْتُوشِي	71
28	أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ، بَيْنَ جُلَاجِلِ	سَالِمِي	ذو الرِّمَّة	72
29	فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا	رَبَّا	الرَّاعِي	72
30	وَقَالَ هَيَّا رَبَّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قَرَى	لَحْمًا	الحطبيئة	73
31	فَوَا كَبِدِي مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي	نَاعُو	قيس العامري	73
32	لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ	ظِيمُو	أبو الأسود الدَّوْلِي	74
33	لَلْبُسُ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي	فُوفِي	ميسون بنت بحدل	74
34	وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ	عَادُو	مجهول	76
35	أَمَّا أَنَا فَكَمَا عَلِمْتَ	وَامِي	ديك الجن = عبد السلام بن رَغْبَان	77
36	أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ	مُضَبَّعُو	الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ	77
37	سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ	مَالَهَا	الخنساء	78
38	تُلْمُ بَدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا	يَالَهَا	الفرزدق	79
39	فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ	مِينِي	الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِي	79
40	وَإِلَّا فَاطْرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي	قِينِي	الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِي	79
41	وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي	سَاءُو	زهير	81
42	هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ	تَعْلَمِي	عننرة	82
43	أَلَا نَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَنِي	حَاحُ	مجهول	82
44	وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحَبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ	وجد	ابن الدِّمِينَة	84
45	قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ	لِزْلُو	القطامي	84

م	صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
46	وَأَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا	رَا أَحَدَا	مجهول	85
47	أَطَوَّفُ مَا أُطَوَّفُ، ثُمَّ أَوِي	كَاعِي	الحطيفة	86
48	أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْتُمَا	غَدْرِي	مجهول	86
49	وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأَيْتَهُ	زِيدُو	المعلوط القرعبي	86-114
50	يَسْرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي	هَابَا	مجهول	86
51	بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبَا	لُومُهُنَّه	ابن قيس الرقياتي	99
52	وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ	إِنَّهُ	ابن قيس الرقياتي	99
53	لَنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا	قِيلُهَا	كثير	100
54	لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تُسْتَبَحْ إِلَيَّ	بَانَا	قريظ العنبري	100
55	إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعَشَرٌ خُشِنَ	لَانَا	قريظ العنبري	100
56	أَدُو زَوْجَةً بِالْمَصْرِ أَمْ دُو خُصُومَةٍ	ثَاوِيَا	ذو الرمة	100
57	فَقُلْتُ لَهَا: لَا إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ	مَالِيَا	ذو الرمة	100
58	طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ	يَلْعَبُو	الكميت بن زيد الأسدي	102
59	فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا	فَضْلِي	امرؤ القيس	103
60	وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى	قَلْبِي	كثير عزة	104
61	أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه	مَرْقَبَه	عنتره بن عروس = مولى بني تقيف	107
62	فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا وَجِيدُشَ جِيدُهَا	قَبْقُوقُ	المجنون = قيس بن الملوّح	113
63	يُرْجِي الْمَرْءَ مَا إِنَّ لَا يَرَاهُ	طَوْبُو	جابر بن رُلَانِ الطائي	114
64	أَلَا إِنَّ سَرَى لَيْلِي فَبِتُ كَثِيرًا	ضُوبَا	مجهول	115
65	هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى	عَنْ عَلَى	ابن مالك	119
66	مُدُّ وَمُنْذُ رَبِّ اللَّامِ كَيِّ وَآوُ وَتَا	عَلَّ وَمَتَى	ابن مالك	119
67	أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ	قَاها	أبو مروان النحوي	124
68	فَلَيْنَ أَهْلَكَ فَنِي حَنْقَ لَطَاهُ	هَابَا	ربيعه بن مقروم الضبي	127

م	صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
69	بل بلد ذي صُعدٍ وأصيلبٍ	ذَوَّابُ	رؤبة بن العجاج	127
70	وليلٍ كأمواج البحر أرخى سدوله	يَبْنَلِي	امرؤ القيس	128
71	فَمَثَلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضِعٍ	مُحُولِي	امرؤ القيس	128
72	شربن بماء البحر ثم تَرَفَّعَتْ	إِيحُو	أبو ذؤيب الهذلي	128
73	فقلت: ادعُ أخرى وارفع الصوت تارة	ريبُو	كعب بن سعد الغنوي	129
74	زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا	مَرْبَعُو	جرير	131
75	تُضِيءُ الظَّلامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهُا	بَنْلِي	امرؤ القيس	132
76	فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا	المشيبُ	أبو العتاهية	133
77	ويا ليت أم الفضل كانت ضجيعتي	هَنَمِي	عمر بن أبي ربيعة	133
78	يقولون ليلى في العراق مريضة	ذَاوِيَا	المجنون = قيس بن الملوّح	133
79	والله لن يصلوا إليك بجمعهم	فيْنَا	أبو طالب	137
80	نَدَمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمَ	خِيْمُو	محمد بن عيسى الكناني	144
81	فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٍ	مَرْقِي	المُمرّق العبدِي	147
82	وَأَسَ سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ	وَأَنِيَا	الأعشى	152
83	فلا تتركني بالوعيد كأنني	أَجْرَبُو	النابعة الذبياني	154
84	لـ (إنّ)، (أنّ)، (ليت)، (لكنّ)، (لعلّ)	من عمل	ابن مالك	160
85	كَ (إنّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي	ضِغْنِي	ابن مالك	160
86	إنّ ابن ورقاء لا تخشى بؤادره	تَنْتَظَرُو	زهير	160
87	ويوم عقرت للعدارى مطيتي	حَمَلِي	امرؤ القيس	166
88	فَقَالَتْ: أَكُلْ النَّاسَ أَصْبَحْتَ مَانحًا	تَخْدَعَا	جميل بثينة	167
89	يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ	يَبْتَسِمُو	الفرزدق	168
90	وَأَنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هَزَّةً	قَطْرُو	أبو صخر الهذلي	172
91	ملكت ما بين العراق ويثرب	عَاهِدُ	لابن ميّادة	172

م	صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
92	لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ	هابي	أبو العتاهية	173
93	وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ مَنَّا فَوَارِسٌ	والكلبي	زيد الخيل الطائي	174
94	إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ	ضاهَا	القُحَيْفُ بْنُ خُمَيْرٍ بْنِ سُلَيْمٍ العُقَيْلِيُّ	175
95	لَا هَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ	زوني	ذو الإصبع العدواني = حرثان بن الحارث بن مُحَرَّرْ	175
96	لِمَنِ الدِّيَارُ بِقَنَّةِ الْحَجَرِ	دَهْرِي	زهير بن أبي سلمى المزني	177
97	فَقَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ	ماني	لامرئ القيس	177
98	أَلَا رَبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌّ	أَبَوَانِ	رجل من أزد	177
99	إِذَا مَا طَمَحْتُ إِلَى غَايَةٍ	تُ الحذر	أبو القاسم الشَّابِّي	243
100	لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَسَى	قاسمي	لعدي بن الرِّقَاعِ	287
101	فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا	لم يَطِرْ	أَبِي بِنِ سُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّي	289
102	فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعَرًا	شامو	الحارث بن خالد	290
103	أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا	شيبو	أبي العتاهية	290

فهرس الأعلام؟

م	العلم	الصفحة
01	أش <i>Ach</i>	59.
02	الأمديّ = الإمام أبو الحسن علي بن أبي علي الفقيه الأصولي، الملقب سيف الدين الأمدي [ت631هـ]	46.
03	أبو الحسن عبد الوارث النحويّ	162.
04	أبو الحسين الأنصاريّ = الإمام أبو الحسين يحيى بن عبد الله الأنصاري المصري النحوي [ت623هـ]	290.
05	أبو حنيفة = الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي [ت150هـ]	44.
06	أبو حيّان = أثير الدّين أبو حيّان النحوي، عالم ديار مصر، محمد بن يوسف بن علي الغرناطيّ [ت745هـ]	152، 280.
07	أبو العالية = أبو العالية رفيع بن مهران الرّياحيّ [ت93هـ]	34.
08	أبو هريرة = عبد الله بن عامر الأزدي الأوسي حافظ الصحابة [ت59هـ]	44.
09	أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الإمام الحافظ صاحب أبي حنيفة [ت182هـ]	43.
10	الأخفش = أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعيّ [ت215هـ]	71، 93، 154، 160، 176.
11	الأزهريّ = أبو منصور محمد بن أحمد [ت370هـ]	31.
12	الأصمعيّ = أبو سعيد عبد الملك بن قريب البصريّ [ت210هـ]	35.
13	الأنطاكيّ = محمّد مرعي الأمين الأنطاكيّ الحلبيّ [ت1383هـ]	11، 12.

م	العلم	الصفحة
14	أبيّ بن كعب رضي الله عنه	283.
15	ابن الأنباريّ = أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباريّ [ت:328هـ]	34،18.
16	ابن التّينانيّ = أبو غالب تمّام بن غالب الأندلسيّ [ت:463هـ]	31.
17	ابن جنّيّ = أبو الفتح عثمان البصريّ [ت:392هـ]	3،6،144،164،288.
18	ابن حزم = الإمام أبو محمّد بن حزم الظّاهريّ [ت:456هـ]	45.
19	ابن رشد = أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبيّ الشّهير بابن رشد الحفيد [ت:595هـ]	44.
20	ابن السّراج = أبو بكر محمد بن السّريّ السّراج البغداديّ [ت:316هـ]	17،287.
21	ابن سيّد = أحمد بن أبان القرطبيّ [ت:382هـ]	31،290.
22	ابن السّكيت = أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت [ت:244هـ]	72.
23	ابن سيده = أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الضّرير الأندلسيّ [ت:458هـ]	31.
24	ابن الشّجريّ = أبو السّعادات هبة الله بن عليّ بن محمّد بن الشّجريّ النحويّ [ت:542هـ]	283،282،143.
25	ابن طريف = أبو مروان عبد الملك بن طريف الأندلسيّ [ت:400هـ]	32.
26	ابن عبّاس = عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم [ت:68هـ]	33،34،37.
27	ابن العريّف = أبو القاسم الحسن بن الوليد المعروف بابن العريّف النّحويّ القرطبيّ [ت:367هـ]	83.

م	العلم	الصفحة
28	ابن عصفور = أبو القاسم أحمد بن عمر بن عبد الله الإشبيلي ابن عصفور [ت410هـ]	71.
29	ابن فارس = أبو الحسين أحمد القزويني [ت395هـ]	4.
30	ابن القطّاع الصقلّي = أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ [ت514هـ]	32.
31	ابن قيم الجوزيّة = شمس الدّين محمّد بن أبي بكر بن قيم الجوزيّة الحنبلي. [ت751هـ]	17.
32	ابن قتيبة الدّينوريّ = عبد الله بن مسلم [ت276هـ]	39, 35.
33	ابن القوّطيّة = أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبيّ [ت367هـ]	32.
34	ابن مالك = محمّد بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ [ت672هـ]	6, 72, 89 119, 147, 154, 160, 162, 163, 164, 279, 286, 287.
35	ابن المبرّد = يوسف بن حسن بن عبد الهادي [ت909هـ]	42.
36	ابن المُراديّ = بدر الدين حسن بن قاسم المرادي. [ت749هـ]	17, 71, 72, 163, 165.
37	ابن مسعود رضي الله عنه	14.
38	ابن النّحاس = بهاء الدّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحلبيّ [ت698هـ]	5.
39	ابن هشام = جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصريّ [ت761هـ]	279, 298, 6, 10, 17, 80, 89, 104, 146, 170.
40	ابن واقد = أبو الحسن عليّ بن الحسين المروّي [ت211هـ]	38.
41	الإسنويّ = جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن القرشيّ [ت772هـ]	42.

م	العلم	الصفحة
42	البزّي = مقرئ مكة أبو الحسن أحمد بن محمد البزّي [ت200هـ]	.149
43	البطلبوسيّ = أبو محمد عبد الله بن السيّد البطلبوسيّ [521هـ]	.10
44	بياجيه <i>Piaget</i>	.61
45	البيتوشي = عبد الله محمد الكرديّ البيتوشي [ت1220هـ]	.71
46	التّهانويّ = محمّد عليّ التّهانويّ [ت بعد 1158هـ]	.10
47	الثعلبيّ = أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المفسر [ت427هـ]	.38
48	الجرميّ = أبو عمر صالح بن إسحاق الجرميّ النحويّ [ت225هـ]	.93
49	الجوهريّ = أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابيّ التركيّ [ت393هـ]	.9،32
50	الجرجانيّ = عبد القاهر بن عبد الرّحمان الجرجانيّ [ت374هـ]	.29،27،25،24،20،18
51	الجرجانيّ = أبو الحسن علي بن محمد بن علي مؤلف التعريفات [ت816هـ]	.161
52	الحبيبيّ = أبو القاسم منصور ابن أبي أحمد حاتم بن حبيب الحبيبي الهرويّ	.38
53	حسين مطاوع	.42
54	الخطّابيّ = أبو سليمان حمد بنُ محمّد، الإمام [ت388هـ]	.34
55	الخليل = أبو عبد الرّحمان الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيديّ [ت170هـ]	.9،151
56	الرازيّ = الإمام فخر الدّين محمد بن عمر الرازي [ت606هـ]	.46
57	الراغب = أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانيّ [ت425هـ]	.31

م	العلم	الصفحة
58	الرّمانيّ = أبو الحسن عليّ بن عيسى الرماني (الإخشيدي، الورّاق) [ت384هـ]	.17
59	الزّجّاجيّ = أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجّاجي البغداديّ [ت339هـ]	.17،164
60	الزّركشيّ = بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الزّركشيّ [ت794هـ]	.37،35،30
61	الزّمخشريّ = أبو القاسم محمود بن عمر النّحويّ [ت 538 هـ]	.80،137،289،280،281
62	الزّبيديّ = أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي [ت379هـ]	.43
63	السّرقسطيّ = أبو عثمان سعيد بن محمد المعافريّ القرطبيّ (ابن الحدّاد)	.32
64	سيّد محمود الطوّاب	.49
65	السيّوطيّ = جلال الدّين أبو بكر عبد الرّحمان الأسيوطيّ [ت911هـ]	.5،6،37،159،287
66	السّهيليّ = أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السّهيليّ [ت581هـ]	.159
67	سيبويه = أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسيّ [ت180هـ]	6، 10،11،16،23،24،71،72،74،76،77،80،91،93،114،1 ،34،141،155،167،169،252،269،279،280،281،286 ،287،288،297،298
68	الشّافعيّ = الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ [ت 254 هـ]	.44
69	الصّاغانيّ = رضيّ الدّين حسن بن محمّد [ت 650 هـ]	.32
70	طاش كبري زاده = أبو الخير عصام الدّين أحمد بن مصطفى التركيّ [ت968هـ]	.10

م	العلم	الصفحة
71	الطَّبْرِيّ = أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبْرِيّ [310هـ]	.44
72	الطُّوَال = أبو عبد الله محمد بن أحمد الطُّوَال الكوفي [243هـ]	.10
73	الطُّوفِيّ = أبو الرّبيع نجم الدّين سليمان بن عبد القوي	.41
74	عاشور راتب قاسم	.49
75	عبد الخالق عضيمة	.39
76	عبد الوهاب عبد السّلام طويّلة	.42
77	العكبريّ = أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري النّحويّ [616هـ]	.164
78	عكرمة = أبو عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه [105هـ]	.33
79	الغزنويّ = عبد الجليل بن فيروز الغزنوي	.17
80	الفارابيّ = أبو نصر محمد بن محمد الفارابيّ [339هـ]	.10
81	الفارسيّ = أبو عليّ الحسن بن أحمد الفارسيّ [377هـ]	.17، 164، 290
82	الفراء = أبو زكرياء يحيى بن زياد الدّيلمّيّ الفراء [206هـ]	.288، 281، 159، 14، 11
83	قالون = عيسى بن مينا القارئ يلقب بقالون [220هـ]	.149
84	القالبيّ = أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغداديّ [356هـ]	.32
85	القرّاز = أبو عبد الله محمد بن جعفر التميميّ القيروانيّ [412هـ]	.31، 18

م	العلم	الصفحة
86	القَفْطِيّ = جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي [ت624هـ]	18.
87	كاترين نيلسون Nelson	56,57.
88	كوريجان Corrigan	60.
89	الكسائيّ = أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ [ت289هـ]	43,68,97.
90	الكِنْدِيّ = أبو يوسف يَعْقُوبُ بن إِسْحَاقَ الكِنْدِيّ الفليّسوف [ت 260هـ]	18.
91	المالقيّ = أبو جعفر أحمد بن عبد النور المالقيّ [ت702هـ]	15,17,70.
92	مالك بن أنس = الأصبحي، إمام دار الهجرة [ت 179هـ]	33,44.
93	المبرّد = أبو العبّاس محمّد بن يزيد الأزديّ [ت285هـ]	16,18,19,162,167,287.
94	محمود الصّغير	39.
95	مجاهد = أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي الإمام [ت101هـ]	33.
96	محمد الشّائع	40.
97	محمد فخري مقدّادي	49.
98	مسلم = الإمام مسلم بن الحجاج النّسابوري المحدث [ت261هـ]	44.
99	منى الحمّادي	49.
100	نافع = أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، إمام [ت117هـ]	34.
101	نعيم بن عبد الله المُجَمَّر = أبو عبد الله القرشيّ مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه [ت120هـ]	44.

الفهارس العلميّة — فهرس الموضوعات

م	العلم	الصفحة
102	نور الهدى لوشن	.13
103	نرلوف <i>Nerlove</i>	.59
104	هارون الرّشيد = الخليفة العبّاسيّ هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور [ت 193 هـ]	.38
105	الهرويّ=أبو الحسن عليّ بن محمّد الهرويّ [ت415هـ]	.17
106	يحيى بن نضلة المدينيّ=يروي عن الإمام مالك بن أنس	.33

؟ فهرس المصادر والمراجع؟

فهرس المصادر والمراجع:

المراجع العربيّة:

القرآن الكريم: مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، جمال الدين محمد شرف، ط 1: 1425هـ/2004م، دار الصحابة- طنطا/ مصر.

(الهمزة)

- 1-الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر: (د ط، د ت).
- 2-أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام: (د ط، د ت).
- 3-الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، تح: وتعليق عبد الرزاق عفيفي، ط1: 2003م، دار الصيمعي، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- 4-الإحكام في أصول الأحكام ، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث — القاهرة (د ط، د ت).
- 5-الأدوات النحوية في كتب التفسير، لمحمود أحمد الصغير، ط 1: 2001م، دار الفكر، دمشق/ سورية.
- 6-إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، ط1: 1993م، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
- 7-الأزھية في حروف المعاني، علي بن محمد الهروي، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971.
- 8-الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، ط5: 2001م، مكتبة الخانجي، مصر.

- 9 -أساليب تدريس اللغة العربية، وليد النجار، ط3: 1991، دار الفكر، الأردن.
- 10 أسباب اختلاف المفسرين ، محمد الشايع، ط 1: 1995م، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربيّة السّعودية.
- 11 الاستثناء عند الأصوليين، أكرم بن محمد أوزيقان، ط 2: 1998، دار المعراج الدولية، المملكة العربية السّعودية.
- 12 الاستثناء في التراث النّحوي والبلاغي ، كاظم إبراهيم كاظم، ط 1: 1995، عالم الكتب، بيروت.
- 13 الاستغناء في الاستثناء، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي(ت 684هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط1: 1986، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 14 أسرار العربية ، تح: محمد حسين شمس الدين، ط 1: 1997م، دار الكتب العلمية لبنان.
- 15 أسلوب(إن) في الدراسات القرآنية والنحوية ، عبد العال سالم مكرم، ط 1: 1988، مؤسسة الرسالة سوريا.
- 16 الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، ط1: 1985م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 17 الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو، فقه اللغة، البلاغة)، تمام حسان، عالم الكتب، مصر، (د ط) 2000.
- 18 الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تح: الدكتور الفتلي، ط3: 1996م، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- 19 أصول الفقه، محمد الخضري، مكتبة الرياض الحديثة. (دت، دط).
- 20 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر - بيروت. ط: 1995م. تح: مكتب البحوث والدراسات (د ط).

- 21 أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 1978.
- 22 الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، محمد عماد الدين إسماعيل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1878.
- 23 الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي، ط 15: 2002، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- 24 أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في 23-24 أبريل 2001 بالحامّة الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2001.
- 25 الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تح: سمير جابر، ط 2: (د ت)، دار الفكر.
- 26 ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ط 1: 1414هـ، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية.
- 27 أمالي الدلائل ومجالي الاختلافات، عبد الله بن محفوظ بن بيّه، ط 1: 1999، المكتبة المكيّة ودار ابن حزم، لبنان.
- 28 الأنيس في اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة ثانوي جميع الشعب، محفوظ كحوال، ط: 2007، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر.
- 29 الإطار المرجعي لإعادة بناء المناهج، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، 2009.
- 30 إنباه الرواة على أنباء النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطيّ (ت 624هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط 1: 1986م، دار الفكر العربي، القاهرة، ودار الكتب الثقافية، بيروت.

- 31 **الإتيصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين** ، أبي البركات بن الأنباري، تحقيق جودة مبروك، ط1: 2002، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- 32 **الإيضاح في شرح المفصل** ، أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن الحاجب(ت646هـ)، تحقيق الأستاذ إبراهيم محمد عبد الله، ط 1: 2005، دار سعد الدين، سوريا.
- 33 **الإيضاح في علوم البلاغة** ، الخطيب القزويني (ت739هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط1: 2003م، دار الكتب العلمية.
- 34 **اتفاقية حقوق الطفل**: اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب القرار العام للأمم المتحدة 25/44 المؤرخ في 20 نوفمبر 1989م.
- (الباء)**
- 35 **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ، لابن رشد، تح: عبد المجيد طه، ط 1: 1997م، دار المعرفة، بيروت.
- 36 **بحوث ودراسات في علوم اللسان** ، عبد الرحمان الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
- 37 **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية** ، عبد الرحمان الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
- 38 **البرهان في علوم القرآن** ، للإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي، تح: أبي الفضل محمد إبراهيم، ط3: 1984م، مكتبة دار التراث، مصر.
- 39 **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط3: 1979، دار الفكر، لبنان.
- 40 **البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)** ، فضل حسن عباس، ط 4: 1997، دار الفرقان الأردن.

- 41 بلاغة التراكيب : دراسة في علم المعاني ،توفيق الفيل، مكتبة الآداب،مصر (د ط، دت).
- 42 بلاغة العطف، عفت الشرقاوي، ط1: 1981، دار النهضة العربية، بيروت.
- 43 البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، ط1: 2002.
- 44 بناء المناهج التربوية: سياسة التخطيط واستراتيجية التنفيذ، محمد هاشم فالوقي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1997.
- 45 البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط7: 1998، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر.
- 46 بيداغوجيات 2003، سلسلة موعذك التربويّ، المركز الوطني للوثائق التربويّة، ط: 2003، المركز الوطني للوثائق التربويّة، الجزائر.

(التاء)

- 47 تاج العروس من جواهر القاموس ، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (دط، دت).
- 48 تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تح: عبد المجيد قطامش، ط 1: 2001م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 49 - تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت276هـ، تح: أحمد صقر، ط2: 1973م، دار التراث، القاهرة، مصر.
- 50 تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة ، أنيس فريحة، دار المعارف، مصر.
- 51 تجديد النحو العربي، شوقي ضيف، مطبعة معهد الإنماء بيروت،(دت، دط).

- 52 التحفة الوفية بمعاني حروف العربية ، برهان الدّين إبراهيم بن محمد الصرافسي، تحقيق: محمّد عبد السّلام، ط 1:2011، دار الآفاق العربيّة، القاهرة_مصر.
- 53 التّخمير شرح المفصل ، صدر الأفاضل الخوارزمي(ت 617هـ)، تحقيق عبد الرحمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي(د ت، د ط).
- 54 التّدريب على تحليل النّصّ في اللّغة العربيّة وآدابها _الثّالثة ثانوي جميع الشّعَب_، عيسى مومني، ط1:2010، دار العلوم للنشر والتّوزيع، الجزائر.
- 55 تربية اليسر، مدخل إلى دراسة النظام التربوي في أقطار الجزيرة العربية ، عبد العزيز الجلال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985.
- 56 التّربية والتعليم في الوطن العربيّ على مشارف القرن الحادي والعشرين، عبد العزيز السنبل، د ت، د ط.
- 57 تطبيقات نحوية وبلاغية ، عبد العال سالم مكرم، ط 2: 1992م، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- 58 التعريب في الجزائر كفاح شعب ضد الهيمنة الفرنكوفونية ، عثمان سعدي، شركة دار الأمة، الجزائر(د ت، د ط).
- 59 التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار إحياء الكتاب العربي، (د ت، د ط).
- 60 تعليم اللغة العربية الأسس والإجراءات ، محمد العيد رتيمة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم 2001.
- 61 تعليم اللغة العربية الأطر والإجراءات، عبد اللّطيف عبد القادر أبو بكر، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ط1:2003.
- 62 تعليمية اللغة العربية وآدابها ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر.

- 63 تفسير القرآن الكريم : أصوله وضوابطه ، علي بن سليمان العبيد، ط 2: 2010م، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 64 التقويم بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر.
- 65 تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370هـ) تح: أحمد عبد العليم البردوني، تح: عبد الله درديش، الدار المصرية للتأليف والترجمة(دط، دت).

(الجيم)

- 66 جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط28: 1993م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- 67 الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة باعتماد خمس نسخ خطية، ط5: 1995.
- 68 الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن فتوح الحميدي، تح: علي حسين البواب، ط2: 2002م، دار ابن حزم - بيروت/ لبنان.
- 69 جمهره أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، 1981.
- 70 الجنى الداني في حروف المعاني ، بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1: 1992م، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 71 جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، ط1: 2000م، دار الفكر. لبنان.

(الحاء)

- 72 حاشية الأمير على المغني، محمد الأمير. (دت، دط).

- 73 **حروف المعاني**، سليمان معوض، ط: 2008م، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان.
- 74 **الحدود في النحو، ومنازل الحروف** ، كلاهما لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني، (دت، دط).
- 75 **الحديث النبوي في النحو العربي**، محمود فجال، ط2: 1997، أضواء السلف، المملكة العربية السعودية.
- 76 **حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة** ، نور الهدى لوشن، ط 1: 1995، منشورات جامعة قان يونس، بن غازي/ ليبيا.
- 77 **حروف المعاني**، سليمان معوض، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2008.
- 78 **حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي**، دياب عبد الجواد عطا، دار المنار، القاهرة/ مصر، (دت، دط).
- 79 **حروف المعاني بين الأصالة والحداثة**، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2000.
- 80 **الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها** ، أحمد محمد المعتوق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
- 81 **الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل** ، أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي، تح: سعيد عبد الكري مسعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت (دط، دت).

(الخاء)

- 82 **خزانة الأدب وغاية الأرب** ، لتقي الدّين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزرازي، تح: عصام شعيّو، ط 1: 1978م، دار ومكتبة الهلال — بيروت/ لبنان.

83 الخصائص، لابن جني، تح: الشربيني شريدة، ط 2007م، دار الحديث، القاهرة/ مصر (د ط).

84 خصائص التراكيب، لمحمد أبي موسى، ط 5: 2000، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

(الدال)

85 دراسة تحليلية للكتب المدرسية (التناسق في المادة التعليمية) اللغة العربية من السنة الأولى إلى السنة الرابعة، مصطفى طويل وعبد القادر حمراني ومحمد لعيساوي، المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر، نوفمبر 2007.

86 دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث القاهرة (د ط، دت).

87 دروس الصرف والنحو، محيا لدين الخياط، ط 1: (د ت)، المكتبة الأهلية، بيروت.

88 الدروس النحوية، حفني ناصف ومحمد دياب ومصطفى طوموم ومحمد صالح، ط 1: 2006م، دار إيلاف الدولية، الكويت.

89 دلائل الإعجاز، تأليف الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني (ت 374هـ)، قراءة وتعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، (د ط، دت).

90 دلائل التراكيب، لمحمد أبي موسى، ط 2: 1886، مكتبة وهبة، القاهرة/ مصر.

91 دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، ط : 1996م، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ليبيا (د ط).

92 دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، ط 3: 1978، مكتبة الشباب، مصر.

- 93 ديوان أوس بن حجر ، تح: وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان (دط، دت).
- 94 ديوان ابن الدمينّة، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تح: أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مصر (دط، دت).
- 95 ديوان النابغة الذبياني ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2: (د ت)، دار المعارف. مصر.
- 96 ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تح: نعمان طه، ط 3: (دت)، دار المعارف، القاهرة.
- 97 ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تح: نعمان طه، مكتبة البابي الحلبي وأولاده بمصر (د ط، دت).
- 98 ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي ، تح: مجيد طراد، ط 2: 1996م، دار الكتاب العربي، لبنان.
- 99 ديوان سقّط الزند ، لأبي العلاء المعري، ط 1: 1957م، دار صادر، بيروت- لبنان (د ط).
- 100 - ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تح: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس دمشق، سوريا (د ط، دت).
- 101 - ديوان قيس بن معاذ بن الملوّح وهو مجنون ليلى أو مجنون بني عامر ، تح: يسري عبد الغني، ط 1: 1999م، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 102 - ديوان القطاميّ ؛ عمير بن شبيب التغلبي (ت 101هـ)، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط 1: 1960م، دار الثقافة بيروت/ لبنان.
- 103 - ديوان كثير عزة ، جمع وشرح إحسان عباس، ط 1: 1971م، دار الثقافة، بيروت، لبنان (د ط).

104 - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ابن خلدون، تح: خليل شحادة، ط: 2001م، دار الفكر، لبنان: (د ط).

105 ديوان المتنبي، ط: 1983م، دار بيروت للطباعة والنشر (د ط).

106 - ديوان الهذليين، (د ت، د ط).

(الراء)

107 الرسالة، للإمام محمد بن إدريس الشافعيّ (ت 204هـ)، تح: وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان (د ط، د ت).

108 رصف المباني في شرح حروف المباني ، أحمد المالقيّ، تح: أحمد الخراط، ط: 2: (د ت)، دار القلم دمشق سورية.

(الزاي)

109 الزجّاجي ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح ، مازن المبارك، ط 2: 1984، دار الفكر، سورية.

110 زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، هيفاء فدا، ط: 1: 2002، دار القاهرة، مصر.

(السين)

111 سر صناعة الإعراب ، تح: حسن هندراوي، ط 2: 1993م، دار القلم ، دمشق/ سورية.

112 السّماع اللّغوي عند العرب ، عبد الرحمان الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر 2007.

113 سيكولوجية الطفولة ، عزيز سمارة وعصام النمر وهشام الحسن، ط 3: 1999م، دار الفكر، الأردن.

(الشّين)

- 114 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20: 1980م، دار التراث القاهرة/ مصر.
- 115 شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت 672هـ)، تحقيق عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والإعلان، (دت، دط).
- 116 شرح ديوان حماسة أبي تمام ، لأبي العلاء المعري، دراسة وتحقيق: حسين نقشة، ط: 1991م، دار الغرب الإسلامي، لبنان (د ط).
- 117 شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبي العباس ثعلب، تح: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، ط: 2004م، بيروت، لبنان (د ط).
- 118 شرح الرضي على الكافية ، رضي الدّين الأستراباذي، تحقيق يوسف حسن عمر، ط2: 1996، منشورات جامعة قان يونس، بن غازي، ليبيا.
- 119 شرح كتاب الحدود في النحو ، جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، ط2: 1993م، مكتبة وهبة، القاهرة/ مصر.
- 120 شرح كتاب سيبويه، تح: رمضان عبد التواب، ط: 1986م، الهيئة المصرية العامة للكتاب (دط).
- 121 شرح مختصر الروضة ، لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (ت716هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1: 1987م، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- 122 شرح المفصل، ابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، ط 1: 2001م، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 123 شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد الزّوزني، لجنة التحقيق: في الدار العالمية، ط: 1993م، الدار العالمية، لبنان (دط).

124 الشّكل والدّلالة: دراسة نحوية للفظ والمعنى، عبد السلام حامد، ط1: 2002، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر.

125 شعر الخوارج، إحسان عباس، ط3: 1973م، دار الثقافة بيروت/ لبنان.

126 الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تح: أحمد شاکر، ط2: 1967م، دار المعارف/ مصر.

(الصاد)

127 الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تح: عمر فاروق الطباع، ط 1: 1993م، مكتبة المعارف، لبنان.

128 الصّاحح تاج اللغة وصّاح العربية لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت396هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4: 1994م، دار العلم للملايين، لبنان.

129 الصّعقة الغضبية في الرد على منكري العربية، لأبي الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (ت716هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن خالد الفاضل، ط1: 1997م، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

130 الصّناعتين: الشعر والنثر، أبي هلال بن عبد الله العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط1: 2006، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

(الطاء)

131 طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاکر، دار المدني، جدة.

132 طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبّيدي، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط2: (دت)، دار المعارف، القاهرة، مصر.

- 133 طريقة أخرى لتقييم التّلاميذ، أندريه غانيو، ترجمة: المركز الوطني للوثائق التربويّة، ط: 2012، المركز الوطني للوثائق التربويّة، الجزائر.
- 134 الطفل والتّراث: مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم ، محمد إبراهيم حور، ط 1: 1993م، دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة، الإمارات.
- 135 الطفل من الحمل إلى الرشد : السنوات التكوينية (0-6)، محمد عماد الدين إسماعيل، ط2: 1995م، دار القلم، الكويت.
- 136 الطفل من الحمل إلى الرشد : الجزء الثاني (الصبي والمراهق)، محمد عماد الدين إسماعيل، ط1: 1989م، دار القلم. الكويت.
- 137 طبعة الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا ، ط 1: 1986، عالم الكتب، بيروت/ لبنان.
- (العين)
- 138 العربية للحياة منهج متكامل في تعليم العربية لغير الناطقين بها، الكتاب الثالث، محمود إسماعيل ورفاقه، ط 2: 1995، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، السعودية.
- 139 عشر كفاءات جديدة لممارسة التدريس، فيليب بيرينو، ترجمة المركز الوطني للوثائق التربويّة، ط: 2010، المركز الوطني للوثائق التربويّة، الجزائر.
- 140 علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط3: عالم الكتب.
- 141 علم الدلالة: التّأصيل والتفصيل ، حبيب بوزوادة، مكتبة الرشد، بلعباس، الجزائر 2008.
- 142 علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق ، فايز الداية، ط 1: 1982، دار الفكر، دمشق، سوريا.

143 علم اللغة وصناعة المعجم ، علي القاسمي ، ط 2: 1991، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية.

144 علم المعاني : دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، بسيوني عبد الفتاح البسيوني، مكتبة وهبة، مصر
(د ط، د ت).

145 علم المعاني : دراسة وتحقيق: كريمة أبو زيد، ط 1: 1988م، مكتبة وهبة، مصر.

146 عوامل تنمية اللغة، توفيق محمد شاهين، ط 3: 2001، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

147 العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170هـ)، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1: 2003م، دار الكتب العلمية، لبنان.

(العين)

148 غنية الطالب ومنية الراغب في النحو والصرف وحروف المعاني ، أحمد فارس الشدياق، ط1: 1388هـ، مطبعة الجوائب.

149 غنية الطالب ومنية الراغب في النحو والصرف وحروف المعاني ، أحمد فارس الشدياق، دار المعارف، تونس.

(الفاء)

150 فلسفات تربوية معاصرة ، سعيد إسماعيل علي، المجلس الوطني للآداب والفنون، الكويت، 1995.

151 فن الكتابة للأطفال، أحمد نجيب، ط3: 1986، دار إقرأ، لبنان.

152 في النص الأدبي، سعد مصلوح، ط 1: 1996، عين للدراسات والبحوث الإنسانية.

(القاف)

- 153 قاموس التربية الحديث [البيداغوجيا، والتعليمية، والتقييم والمناهج، والكتاب المدرسي، وعلم الامتحانات...] عربي أنجلزي فرنسي، بدر الدين بن تريدي، ط: 2010م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- 154 القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط 8: 2005م، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- 155 قضايا السنية تطبيقية، ميشال زكريا، ط1: 1992، دار العلم للملايين، لبنان.
- 156 قضايا نحوية وصرفية، محاضرات ناصر حسين علي (جامعة قسنطينة)، المطبعة التعاونية بدمشق، 1989.
- 157 قواعد اللغة العربية، مبارك مبارك، ط 3: 1992م، الشركة العالمية للكتاب، لبنان.

(الكاف)

- 158 الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام هارون، ط 3: 1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر.
- 159 الكتاب السنوي 2003، المركز الوطني للوثائق التربوية، ط: 2004، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.
- 160 كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، كتاب التلميذ، ط 2: 2008، منشورات الشهاب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 161 كتابي في اللغة العربية، لغتي الوظيفية، للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، تأليف سيدي محمد بوعياذ وزملائه...
- 162 كتابي في اللغة العربية، رياض النصوص، للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، تأليف مفتاح بن عروس وزملائه، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2005.

- 163 كتابي في اللغة العربية، رياض النصوص، للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، تأليف مفتاح بن عروس وزملائه، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2006.
- 164 كتابي في اللغة العربية، رياض النصوص، للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، تأليف مفتاح بن عروس وزملائه، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007.
- 165 كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، تأليف الشريف المريبعي وزملائه، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2009.
- 166 كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، استكشاف، تأليف بدر الدين بن تريدي وزملائه، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2005.
- 167 كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، تنوير، تأليف الشريف المريبعي وزملائه، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2009.
- 168 كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، تأليف الشريف المريبعي وزملائه، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2009.
- 169 كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 170 كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 171 كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 172 الكشف: للزمخشري، دار الفكر، د ت، دط.
- 173 كشف الأستار شرح أصول البزدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، دط.

- 174 كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مطبعة وكالة المعارف، ط 1: 1943، مطبعة وكالة المعارف، مصر.
- 175 الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تح: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، ط 1: 2002م، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان.
- 176 الكفاءات في المدرسة: تعلّم وتقويم، برنارد راي وفانسان كارين وصابين كهن، ترجمة مصطفى بن حبيلس، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية: 2015.
- 177 كفاية الغلام في إعراب الكلام ، زين الدين شعبان بن محمد الآثاري، ط 1: 1987، عالم الكتب، لبنان.
- 178 كفاية المعاني في حروف المعاني، عبد الله الكردي البيتوشي (ت1211هـ)، تحقيق وشرح شفيع برهاني، ط1: 2005م، دار إقرأ، سورية.
- 179 الكوكب الدري، لجمال الدين الإسنويّ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد حسن عواد، ط1: 1985م، دار عمار، الأردن.
- 180 الكنز اللغوي في اللّسن العربيّ: كتاب خلق الإنسان، تأليف الأصمعيّ، د ت، د ط.

(اللام)

- 181 لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت711هـ)، دار صادر، لبنان(دط،دت).
- 182 اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- 183 اللغة العربية بين المعيارية والوصفية ، تمام حسان، ط 4: 2000، عالم الكتب، مصر.

- 184 اللغة العربية: دراسة النص وتقنيات التعبير العربي للسنة التاسعة من التعليم الأساسي، بدر الدين بن تريدي، ط1 (د ت) الجزائر.
- 185 اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان، ط: 1994م، دار الثقافة، الدار البيضاء/المغرب(د ط).
- 186 اللغات الأجنبية: تعليمها، وتعلمها ، نايف خرما وعلي حجاج، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988.
- 187 الملحّة في شرح الملحّة ، لمحمد بن الحسن الصّايغ، دراسة وتحقيق : إبراهيم بن سالم الصّاعدي، ط 1: 2004م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- (الميم)
- 188 المثل السائر، ابن الأثير، ط1: 1988، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 189 مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد الميداني، ط: 1916م، الهند.
- 190 المحصول في علم أصول الفقه ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت1209)، تح: طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، لبنان(دط، دت).
- 191 المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي، ط 3: (دت)، دار الشرق العربي، لبنان.
- 192 مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، مجموعة من الكتاب، ترجمة رضوان ظاظا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997.
- 193 مدني اللبيب ممن يوالي مغني اللبيب ، عبد الباسط البورني، ط 1: 2003، مكتبة الكتب الثقافية لبنان.
- 194 المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق محمد أبي الفضل إبراهيم ورفاقه، ط1: 2004، المكتبة العصرية، لبنان.

- 195 **المستقصى في علم الأصول** ، لأبي حامد الغزالي (ت505هـ)، دراسة وتحقيق: حمزة حافظ (دط، دت).
- 196 **مشكاة المصابيح** ، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تح: محمد ناصر الدين الألباني، ط3: 1985م، المكتب الإسلامي - بيروت/ لبنان.
- 197 **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** ، عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت 963هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: 1947م، عالم الكتب، بيروت (دط).
- 198 **معجم أصول الفقه**، خالد رمضان حسن، دار الطرابيشي للدراسات الإنسانية، مصر (دط، دت).
- 199 **معجم الإعراب والإملاء**، إميل بديع يعقوب، ط 1: 1983، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان.
- 200 **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم** : مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات، محمد حسن الشريف، ط1: 1996م، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- 201 **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها** ، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط2: 1997، بيروت/ لبنان.
- 202 **معجم المصطلحات النحوية والصرفية** ، محمد سمير اللبدي، ط 1: 1985م، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- 203 **المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية** ، لإميل بديع يعقوب، ط 1: 2004م، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 204 **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، علي الحمد ويوسف الزعبي، ط 2: 1993م، دار الأمل، الأردن.
- 205 **المعجم الوسيط**، تأليف: إبراهيم مصطفى ورفاقه، دار الدعوة . تح: مجمع اللغة العربية (دط، دت).

- 206 معاني النحو ، فاضل السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة/ مصر (دط، دت).
- 207 مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (دط، دت).
- 208 مغني اللبيب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط 6: 1985م، دار الفكر، بيروت/ لبنان.
- 209 مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، أحمد بن مصطفى الشهير بـ: طاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، لبنان (دط، دت).
- 210 مقالات في اللغة والأدب، تَمَام حَسَّان، عالم الكتب، مصر، ط1: 2006.
- 211 مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تح: عبد السلام هارون، ط: 1979م، دار الفكر، لبنان (د ط).
- 212 المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط1: 1994م، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، مصر.
- 213 مقدمة في علم النفس الارتقائي ، فادية علوان، ط 1: 2003م، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- 214 المقرّب، لعليّ بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تح: أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجبوري، ط1: 1972م.
- 215 المكوّن الجديد، إيزولد فويات-كوتينغام، ترجمة: المركز الوطني للوثائق التربويّة، ط: 2013، المركز الوطني للوثائق التربويّة، الجزائر.
- 216 المناخ المدرسي: دراسة ميدانية ، فوزي بن دريدي، ط 1: 2009، دار الاختلاف، الجزائر.

- 217 **مناهج اللغة العربية (من الابتدائي إلى الثانوي)** ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
- 218 **من قضايا اللغة**، مصطفى النحاس، ط1: 1995، مطبوعات جامعة الكويت.
- 219 **من نحو المباني إلى نحو المعاني**: بحث في الجملة وأركانها، محمد طاهر الحمصي، ط1: 2003، دار سعد الدين، سورية.
- 220 **المهارات القرائية والكتابية** ، عاشور راتب قاسم، ومحمد فخري مقدادي، ط2: 2009م، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان/الأردن.
- 221 **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، لمحمد علي التّهانويّ، تح: علي دحروج، ترجمة عبد الله الخالدي، ط1: 1996م، مكتبة لبنان ناشرون.
- 222 **الموافقات**، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبيّ (ت790هـ)، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، ط 1: 1997م، دار ابن عفان، الخبر/ المملكة العربية السعودية.
- 223 **الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية** ، علي أوحيدة، ط 2: 1997، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر.
- 224 **الموحد في الأدب واللغة - السّنة الثالثة من التّعليم الثّانويّ-**، بدر الدّين بن تريدي، ط: 2008، مكتبة الشركة الجزائرية بوداود.

(النون)

- 225 **نتائج الفكر في النحو** ، لأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيليّ، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1: 1992م، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 226 **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة** ، محمد الطنطاوي ط 2: 1973، دار المعارف، مصر.
- 227 **النداء في اللغة والقرآن**، أحمد محمد فارس، ط1: 1989، دار الفكر اللبناني.

- 228 نظريات التعلم: دراسة مقارنة ، مصطفى ناصف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983.
- 229 نظرية العامل في النحو العربي: دراسة تأصيلية ، مصطفى بن حمزة، ط 1: 2004، مطبعة النجاح، الدار البيضاء/ المغرب.
- 230 نظرية النص: من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، حسين خمري، ط 1: 2007، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- 231 النمو الإنساني : أسسه وتطبيقاته، سيد محمود الطواب، ط : 1995م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/ مصر، (د ط).
- 232 النمو اللغوي للطفل ، منى الحمادي، ط 1: 2006م، مكتبة المجتمع العربي، عمان/ الأردن.
- 233 النمو النفسي للطفل والمراهق ، محمد مصطفى زيدان، ط 1: 1972م، منشورات الجامعة الليبية، كلية اللغة العربية.

(الهاء)

- 234 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، ط1: 1988م، دار الكتب العلمية، لبنان.

(الواو)

- 235 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط 1: 1948، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

الدراسات الجامعية:

- 1 -أثر الدراسة النحوية في دلالة التخصيص المتصل عند الأصوليين ، محمد محمود خليل، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة 2005.

- 2 -أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور ، مشرف الزهراني ، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى 2007 ، ط1: 2009، الريان، السعودية.
- 3 -أثر سياق الكلام في العلاقات النحويّة عند سيبويه مع دراسة مقارنة بالتراث النحويّ العربيّ والمناهج اللغويّة الحديثة، سارة عبد الله الخالدي، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأمريكية في بيروت، 2006.
- 4 -أثر اللعب التمثيلي في النمو اللغوي لدى أطفال الحضانة ، سيد محمود الطواب، رسالة ماجستير 1985م، قسم علم النفس - كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- 5 -أثر المعنى في تعدّد وجوه الإعراب في كتاب التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، إبراهيم صُنْبُع، رسالة ماجستير 1999، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، السّعوديّة.
- 6 -الأدوات النحوية في كتب التفسير ، محمود الصغير، أطروحة دكتوراه، الكويت 1999، ط1: 2001، ، دار الفكر لبنان.
- 7 -الاتساق والاتسجام في القرآن الكريم، أ/ مفتاح بن عروس، أطروحة دكتوراه دولة عن، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2008.
- 8 -الاستثناء عند الأصوليين، أكرم أوزيقان، مذكرة ماجستير، ط 2: 1998، دار المعراج، السعودية.
- 9 -التأليف في حروف المعاني في التراث العربي ، الزهراء باكير، ماجستير، 2006م، كلية التربية، قسم اللغة العربية، عدن/ اليمن.
- 10 تعليميّة النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري ، أ/ الطاهر لوصيف، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2008.

- 11 تقويم أداء معلم اللغة العربية في تدريس الآداب والبلاغة في ضوء الكفايات اللازمة له بالمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، فؤاد الصالحى، مذكرة ماجستير، جامعة صنعاء 2009.
- 12 تقويم الكتاب المدرسي في اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، محمد درداش، مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة (بوزريعة)، الجزائر، 2007.
- 13 تقويم كتاب الرياضيات للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات والموجهين والموجهات، عادل الورافي، ماجستير في المناهج وطرق التدريس، جامعة إب، كلية التربية، اليمن، 2005.
- 14 تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، ميساء أحمد، ماجستير اللغة العربية، كلية الآداب والتربية بالأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007.
- 15 حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية ، عبد الله حسن عبد الله، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية (نوفمبر 2010م)، جامعة جنوب إفريقيا.
- 16 حروف المعاني في تراث ابن مالك ، أطروحة دكتوراه لمحمد الشحات عمارة (سنة 2005م)، كلية اللغة العربية بالمنصورة بجامعة الأزهر.
- 17 دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية: جمعا ودراسة وتوثيقا ، عبد الله مغيرة، مذكرة ماجستير، ط1: 2010، كنوز إشبيلية، السعودية.
- 18 الدراسات اللغوية والنحوية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أحمد نصيف الجنابي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب عين شمس مصر 1975، ط1: 1978، مكتبة دار التراث، مصر.
- 19 شرح كتاب سيبويه ، علي بن عيسى الرماني، تح ودراسة: محمد إبراهيم شيبه، أطروحة دكتوراه عن كلية اللغة العربية (1994-1995م)، جامعة أم القرى، السعودية.

- 20 شرح كتاب سيبويه المسمّى تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب ، لأبي الحسن علي بن محمد الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن خروف(ت609هـ)، دراسة وتحقيق خليفة محمد بريري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ليبيا، ط 1: 1995، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث، ليبيا.
- 21 القرائن عند الأصوليين، محمّد عبد العزيز المبارك، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة، 2005.
- 22 مدى إتقان طلبة جامعة صنعاء للقواعد النحوية ، عبد الواحد عبده، ماجستير في اللغة العربية، جامعة صنعاء، 2008.
- 23 المسائل المتفق عليها بين النحويين: جمعا وتصنيفا ودراسة ، دخيل العواد، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، 2002.
- 24 المسائل النحوية في تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، دراسة وصفية تحليلية، محمود العامودي، ماجستير في النحو، الجامعة الإسلامية غزة، قسم اللغة العربية، 2009.
- 25 المصطلح النحوي الكوفي وأثره على النحاة المحدثين، تمام حسان ومهدي المخزومي نموذجين ، عمر حدادوة، مذكرة ماجستير (2006م)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.
- 26 النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دراسة وصفية نقدية لبعض الآراء النحوية، عبد المجيد عيساني، أطروحة دكتوراه، ط 1: 2008، ابن حزم، لبنان.
- 27 الهروي النحوي من خلال كتابه الأزهية في علم الحروف ، نورة الجهني، مذكرة ماجستير، قسم النحو والصرف، جامعة أم القرى 2008.

28 واقع تدريس الاتساق والانسجام من خلال برنامج الأدب والنصوص السنة الثانية من التعليم الثانوي أنموذجا، مذكرة ماجستير، علي حلواجي، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2010.

الدوريات:

- 1 -أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرس اللغة العربية ، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات، العدد 4، 1973-1974.
- 2 -أثر النحو في استنباط المسائل الأصولية والفقهية ، مقال للدكتور مصطفى محمد الفكي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية : مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، العدد العاشر:2005.
- 3 -أثر حروف المعاني في تعدد المعنى، أحمد عرابي، مجلة التراث العربي(مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق)، العدد 89، السنة22، مارس2003.
- 4 -آراء النحاة في حاشا، عبد الهادي برهوم، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين(سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد16، العدد1، ص140.
- 5 -ارتسامات حول اللغة العربية وفعاليتها في الحقل العلمي ، مهدي بن عبود، مجلة اللسان العربي، العدد3، 1965، ص231.
- 6 -تحليل نتائج امتحان نهاية طور التعليم الابتدائي: الدورة الأولى — جوان 2012، المربي: المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، عدد خاص.
- 7 -التشريع اللغوي ، أحمد مطلوب، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد7، جوان 2008، ص31.

- 8 - التفكير اللساني عند ابن خلدون، عمر لحسن، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد5، جوان 2007، ص167.
- 9 - الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل ، أحمد زياد محبك، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد7، جوان 2008، ص43.
- 10 حيث في القرآن الكريم: استعمالا ودلالة، يوسف عاشور، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين(سلسلة الدراسات الإنسانية)، العدد 1، ص141، يناير 2008.
- 11 الخطاب العلمي وبعض خصوصياته: رؤية تعليمية، بشير إبرير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد6، ديسمبر 2007، ص201.
- 12 الدلالة بين ضرورة النص وإمكان التأويل: مقارنة لسانية لآليات القراءة وثقافة المقروء في التراث العربي، أحمد حساني، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد3، جوان 2006، ص93.
- 13 صعوبات تعلّم القراءة والمطالعة في مراحل التعليم العامّ، محمد إبراهيم الخطيب، مجلة الملك سعود للعلوم التربوية، العدد: 16، السنة: 2003.
- 14 ظاهرة الاحتمال والتعدد في فهم الخطاب القرآني ، أحمد عرابي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية (مجلة لغوية علمية تصدر عن المجمع)، العدد3، جوان 2006، ص19.
- 15 ظاهرة الإعراب في النحو العربي ، التواتي بن التواتي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد5، جوان 2007، ص77.
- 16 - العربية فلسفة وحياة ، أحمد عبد الرحيم سايح، مجلة اللسان العربي، العدد5، 1976، ص42.
- 17 - علم التّأسيس، عبد الحق فاضل، مجلة اللسان العربي، العدد 5، 1976، ص18.

- 18 - **فعالية اللغة العربية**، علاّ الفاسي، مجلة اللسان العربي: مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتّعريب في العالم العربي، يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية الرباط/ المغرب، العدد 3، 1965، ص24.
- 19 - **كتيب اللغة العربية: التقرير الموضوعاتي لسنة 2009** حول نتائج البرنامج الوطني لتقويم التحصيل الدراسي 2008 ، المجلس الأعلى للتعليم، المغرب، ماي2009.
- 20 **كم الاستفهامية والخبرية في القرآن الكريم: دراسة نحوية** ، عبد الهادي برهوم، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين(سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد14، العدد1، ص57.
- 21 **اللغة العربية بين الحاضر والمستقبل**، ممدوح فاخوري، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد77، الجزء 4، ص739.
- 22 - **مجلة مجمع اللغة العربية الملكي**، المطبعة الأميرية ببولاق، 1935.
- 23 - **مدخل إلى علم اللسان الحديث 1**، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات(معهد العلوم اللسانية والصوتية جامعة الجزائر، المجلد 1، ج 1، ص9، 1971.
- 24 - **مدخل إلى علم اللسان الحديث 2**، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات، المجلد1، العدد 2، 1971.
- 25 - **مدخل إلى علم اللسان الحديث 3**، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات، المجلد2، العدد1، 1972.
- 26 - **ملتقى التكوين بالكفايات في التربية**، عدد خاص، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

27 مميزات اللغة العربية ، فؤاد حسنين، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد4، ديسمبر 2006، ص131.

المراجع الأجنبية:

1. *Le Texte descriptif*. Jean Michel Adam. Nathan Université, Paris, 1989.
2. *Mots clés de la didactique des sciences*, E. Darot, Boeck université, Paris-Bruxelles, 1992.
3. *Aider les élèves à apprendre*, Vicchi Gerard, Hachete éducation, Paris, 2000.
4. *Dictionnaire de didactique des langues*, R. Galisson, R. Coste, Hachette Paris, 1976.
5. *La didactique de l'écriture : les marqueurs de relation dans les cours de français du collégial* , par : Jacques Lecavalier, département de didactique, faculté des Sciences De l'éducation, thèse pour l'obtention du grade de Philosophiae Doctor (Ph. D.) en didactique, Octobre 2003, Université de Montréal.
6. *Les méthodes d'évaluation scolaire*, Abernot Yvan, Est éd, Paris, 1996.
7. *Avoir lu et savoir lire la littérature*, Thèse remise pour servir à l'obtention du doctorat présentée et soutenue publiquement le 5 novembre 2009 par Pierre SÈVE, Université de Haute Bretagne (Rennes II).
8. *Le Robert quotidien : Dictionnaire pratique de la langue Française*, Est éd, 2009.
9. *La naissance du langage dans les deux premières années*, Mireille Brigauidot, Editeur : Presses Universitaires de France (P U F), Edition 2: (11Mars 2009) .
10. *Comment la parole vient aux enfants : de la naissance jusqu'à deux ans*, Bénédicte De Boysson Bardies, éditions Odile Jacob, (9 Avr 2010).
11. *Comment les enfants apprennent à parler*, Jerome Brumer, édit : Retz (22sept 2012).
12. *L'acquisition du langage*, Michèle Kail, édit : (PUF) , édition 1: (29 aout 2012) .
13. *Comment les enfants entrent dans le langage : Un nouveau Regard sur les théories et les pratiques d'acquisition du langage*, Anette Karmiloff smith, éditeur : Retz (11 jan 2012) Paris, France.
14. *Paroles de bébés*, Auteur : collectif ; sous la direction de Pierre Denis, Edit : ERES, Date d'édition : 2004.

15. *Études sur l'enfance*, James Sully, traduit par A. Monod, édit : F. Alcan, Paris, 1898.
16. *La Psychologie de l'enfant de a à z*, Auteur : collectif ; sous la direction du professeur Pierre Debray – Ritzen, Editeur : Retz, France. Date d'édition : 1976.
17. *La Psychologie*, Elisabeth Demont, Editeur : Sciences Humaines (Auxerre) 2009.
18. *L'ACQUISITION DU LANGAGE*, p28. *L'évolution intellectuelle et morale de l'enfant*, Gabriel Compayré, (1843-1913), Éditeur : Hachette (Paris) Date d'édition : 1913. 6ème édition. Chapitre11 : *comment l'enfant apprend a parler*, p218.
19. *Le langage et la pensée / par Henri De la croix [1873-1937]* , Librairie Félix Alcan . Paris. Date d'édition : 1924



؟ فهرس الموضوعات ؟

م	الموضوع	الصفحة
01	المقدمة	(أ)
02	عنوان البحث وأهميّته	(أ)
03	أسباب اختيار الموضوع	(أ)
04	الغايات العلميّة، و التعلیمیّة للبحث	(ج)
05	عيّنة البحث، وإشكاليّته	(هـ)
06	منهج البحث، وخطّته	(و)
07	الدّراسات السّابقة ومكانة البحث منها	(ل)
08	الصّعوبات	(م)
09	الفصل الأول: حروف المعاني: التعريف والأهميّة	01
10	المبحث الأول: تعريف حروف المعاني	03
11	المبحث الثاني: تعريف أدوات المعاني	09
12	المبحث الثالث: حروف المعاني عند النّحاة والبلاغيّين	15
13	المبحث الرابع: حروف المعاني عند المفسّرين	30
14	المبحث الخامس: حروف المعاني عند الفقهاء والأصوليّين	41
15	المبحث السادس: النّمو اللّغوي للطفل وحروف المعاني	48
16	صل الثّاني: حروف المعاني: أحكامها من حيث الإهمال والإعمال والوظيفة	64
17	المبحث الأوّل: حروف المعاني المهملة	65
18	المبحث الثّاني: حروف المعاني العاملة	119
19	المبحث الثّالث: الدّلالات الوظيفيّة لحروف المعاني	150
20	الفصل الثّالث: حروف المعاني — تعلیمها قبل السّنة الثّالثة ثانوي	179
21	المبحث الأوّل: تعلیم حروف المعاني في مرحلة التعلیم الابتدائيّ	180

م	الموضوع	الصفحة
22	المبحث الثاني: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم المتوسط	194
23	المبحث الثالث: تعليم حروف المعاني في مرحلة التعليم الثانوي (السنّان الأولى والثانية).	202
24	الفصل الرابع: «حروف المعاني: تعليمها في السنة الثالثة ثانوي»	209
25	المبحث الأول: تعليم حروف المعاني في السّنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة	215
26	المبحث الثاني: تحليل منهجية تعليم حروف المعاني في السّنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.	245
27	المبحث الثالث: نقد وتقويم لتعليم حروف المعاني في السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا شعبة آداب وفلسفة.	266
28	خاتمة البحث ونتائجه	307
29	التوصيات	312
30	ملخص الرسالة باللّغة العربيّة	313
31	ملخص الرسالة باللّغة الإنجليزيّة	321
32	فهارس البحث	325
33	أولاً: فهرس الآيات	326
34	ثانياً: فهرس الأحاديث ولآثار	341
35	ثالثاً: فهرس الأشعار	343
36	رابعاً: فهرس الأعلام	349
37	خامساً: فهرس المصادر والمراجع	358
38	سادساً: فهرس الموضوعات	390